مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

[illegible]

المجلد ٦

دار الكتب الإسلامية


مرکز تحقیقات رایانه ای
قائمیه
اصفهان
السلام علیک یا صاحب الزمان

اشارة

سرشناسه : مجلسی، محمدباقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.
عنوان قراردادی : الکافی .شرح
عنوان و نام پدیدآور : مرآه‌العقول فی شرح اخبار آل‌الرسول علیهم‌السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث‌الکافی من‌الوافی/ محسن الفیض‌الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.
مشخصات نشر : تهران: دارالکتب‌الاسلامیه، ۱۳۸۹-
مشخصات ظاهری : ج.
شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره978-964-440-476-4 :
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه.
موضوع : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.
موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.
شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.
شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵ -
شناسه افزوده : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح
رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۲۱۷ ۲۰ ۱۳۸۹
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲
شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۸۳۷۳۹
ص:1

اشارة

بَابُ مَوْلِدِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وُلِدَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فِی سَنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ قُبِضَ فِی سَنَةِ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ

[تتمة كتاب الحجة]

[تتمة أبواب التاريخ]

باب مولد على بن الحسين عليهما السلام

اشارة

قال المفید قدس الله روحه فی الإرشاد: الإمام بعد الحسین بن علی علیهما السلام ابنه أبو محمد علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام و کان یکنی أیضا بأبی الحسن و أمه شاه زنان بنت یزدجرد بن شهریار کسری، و یقال: أن اسمها شهربانو، و کان أمیر- المؤمنین علیه السلام ولی حریث بن جابر جانبا من المشرق فبعث إلیه بنتی یزد جرد بن شهریار فنحل ابنه الحسین شاه‌زنان منهما فأولدها زین العابدین علیه السلام، و نحل الأخری محمد بن أبی بکر فولدت له القاسم بن محمد بن أبی بکر، فهما ابنا خالة.

و کان مولد علی بن الحسین علیه السلام بالمدینة سنة ثمان و ثلاثین من الهجرة، فبقی مع جده أمیر المؤمنین علیه السلام سنتین، و مع عمه الحسن علیه السلام اثنتی عشرة سنة، و مع أبیه الحسین ثلاث و عشرین سنة، و بعد أبیه أربعا و ثلاثین سنة، و توفی بالمدینة سنة خمس و تسعین من الهجرة، و له یومئذ سبع و خمسون سنة و کانت إمامته أربعا و ثلاثین سنة، و دفن بالبقیع مع عمه الحسن بن علی علیه السلام.

و قال الإربلی (ره) فی کشف الغمة: ولد علیه السلام بالمدینة فی الخمیس الخامس من شعبان من سنة ثمان و ثلاثین من الهجرة فی أیام جده أمیر المؤمنین علیه السلام قبل وفاته بسنتین، و أمه أم ولد اسمها غزالة، و قیل: بل کان اسمها شاه‌زنان بنت یزدجرد و قیل غیر ذلک، و قال الحافظ عبد العزیز: أمه یقال لها سلامة، و قال إبراهیم بن إسحاق

وَ لَهُ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ أُمُّهُ سَلَامَةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ شِيرَوَيْهِ بْنِ كِسْرَى أَبَرْوِيزَ وَ كَانَ يَزْدَجَرْدُ آخِرَ مُلُوكِ الْفُرْسِ

أمه غزالة أم ولد.
و فى كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشاب النحوى بالإسناد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ولد على بن الحسين عليه السلام فى سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل وفاة على بن أبى طالب بسنتين، و أقام مع أمير المؤمنين سنتين، و مع أبى محمد الحسن عليه السلام عشر سنين، و مع أبى عبد الله الحسين عليه السلام عشر سنين، و كان عمره سبعا و خمسين سنة، و فى رواية أخرى أنه ولد سنة سبع و ثلاثين و قبض و هو ابن سبع و خمسين سنة فى سنة أربع و تسعين، و كان بقائه بعد أبى عبد الله عليه السلام ثلاثا و ثلاثين سنة، و يقال: فى سنة خمس و تسعين.
أمه خولة بنت يزدجرد ملك فارس و هى التى سماها أمير المؤمنين شاه‌زنان، و يقال: كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد، انتهى.
و قال الشيخ برد الله مضجعه فى المصباح: فى النصف من جمادى الأولى سنة ست و ثلاثين كان مولد أبى محمد على بن الحسين عليه السلام و نحوه قال المفيد (ره) فى كتاب حدائق الرياض.
و قال الطبرسى طاب ثراه فى إعلام الورى: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة و يقال يوم الخميس فى النصف من جمادى الآخرة، و قيل: لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، و قيل: سنة ست و ثلاثين، و قيل: سنة سبع و ثلاثين و اسم أمه شاه زنان، و قيل: شهربانويه، و قال فى العدد القوية: قال المبرد كان اسم أم على بن الحسين عليه السلام سلامة من ولد يزدجرد معروفة النسب من خيرات النساء، و قيل:
خولة.
و قال الشهيد روح الله روحه فى الدروس: ولد بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان و ثلاثين، و قبض بها يوم السبت ثانى عشر المحرم سنة خمس و تسعين عن

1 الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمِیعاً

سبع و خمسین سنة، و أمه شاه زنان بنت شیرویه بن کسری أبرویز، و قیل: ابنة یزدجرد.
و قال ابن شهرآشوب قدس سره: مولده علیه السلام بالمدینة یوم الخمیس فی النصف من جمادی الآخرة، و یقال: یوم الخمیس لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثین من الهجرة قبل وفاة أمیر المؤمنین علیه السلام بسنتین، و قیل: سنة سبع، و قیل: سنة ست، و توفی بالمدینة یوم السبت لإحدی عشرة لیلة بقیت من المحرم، أو لاثنتی عشرة لیلة سنة خمس و تسعین من الهجرة، و له یومئذ سبع و خمسون سنة، و یقال: تسع و خمسون سنة، و یقال: أربع و خمسون سنة، و کانت إمامته أربعا و ثلاثین سنة، و کان فی سنی إمامته بقیة ملک یزید، و ملک معاویة بن یزید و ملک مروان و عبد الملک، و توفی فی ملک الولید، و دفن فی البقیع مع عمه الحسن علیه السلام.
و قال أبو جعفر بن بابویه: سمه الولید بن عبد الملک و أمه شهربانویه بنت یزدجرد بن شهریار الکسری، و یسمونها أیضا بشاه‌زنان و جهان‌بانویه، و سلامة، و خولة و قالوا: هی شاه‌زنان بنت شیرویه بن کسری أبرویز، و یقال: هی برة بنت النوشجان، و الصحیح هو الأول، و کان أمیر المؤمنین علیه السلام سماها فاطمة، و کانت تدعی سیدة النساء، انتهی.
و قال حمد الله المستوفی: ذهب علماء الشیعة إلی أن الولید بن عبد الملک بن مروان سمه علیه السلام.

الحديث الأول

: ضعيف، و آخره مرسل.

و فی البصائر: لما قدم بابنة یزدجرد آخر ملوک الفرس و هو ابن شهريار بن أبرويز هرمز بن أنوشيروان" أشرف لها عذارى المدينة" أي صعدت الأبكار السطوح و نحوها للنظر إليها، و قيل: إشراق المسجد بضوئها كناية عن ابتهاج أهل المسجد برؤيتها و تعجبهم من صورتها و صباحتها، انتهى.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا أُقْدِمَتْ بِنْتُ یَزْدَجَرْدَ عَلَی عُمَرَ أَشْرَفَ لَهَا عَذَارَی الْمَدِینَةِ وَ أَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا لَمَّا دَخَلَتْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهَا عُمَرُ غَطَّتْ وَجْهَهَا وَ قَالَتْ أُفٍّ بِیرُوجْ بَادَا هُرْمُزْ فَقَالَ عُمَرُ أَ تَشْتِمُنِی هَذِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لَیْسَ ذَلِکَ لَکَ خَیِّرْهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ احْسُبْهَا بِفَیْئِهِ فَخَیَّرَهَا فَجَاءَتْ حَتَّی وَضَعَتْ یَدَهَا عَلَی رَأْسِ الْحُسَیْنِ ع فَقَالَ لَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا اسْمُکِ فَقَالَتْ جَهَانْ شَاهُ فَقَالَ لَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع بَلْ

" فلما نظر إلیها" کان نظره کان بقصد التصرف و الاصطفاء، و فهمته فقالت:" أف بیروج بادا هرمز" و هرمز لقب بعض أجدادها من ملوک الفرس، و أف کلمة تضجر، و بیروج معرب بی‌روز، أی أسود یوم هرمز و أساء الدهر إلیه، و انقلب الزمان علیه حیث صارت أولاده أساری تحت حکم مثل هذا، و قیل: دعاء علی أبیها الهرمز یعنی لا کان لهرمز یوم، فإن ابنته أسرت بصغر و نظر إلیها الرجال، و فی بعض نسخ البصائر: أف بیروز بادا هرمز.

" و هم بها" أی أراد إیذاءها أو اصطفاءها و أن یأخذ لنفسه" بفیئة" أی بحصته من الغنیمة" بل شهربانویه" لعله علیه السلام غیر اسمها للسنة أو لأنه من أسماء الله تعالی لما ورد فی الخبر فی النهی عن اللعب بالشطرنج أنه یقول: مات شاهه و قتل شاهه و الله شاهه ما مات و ما قتل، أو أنه أخبر علیه السلام أنه لیس اسمه جهانشاه بل اسمه شهربانویه، و إنما غیرته للمصلحة کما یدل علیه ما رواه صاحب العدد القویة حیث قال: فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: ما اسمک؟ فقالت: شاه زنان بنت کسری، قال علیه السلام أنت شهربانویه و أختک مروارید بنت کسری، قالت آریه، انتهی.

و قیل: المراد أنه لم ینبغ هذا الاسم لک بل کان ینبغی تسمیتک بشهربانویه، و هذا لا یدل علی أنه علیه السلام سماه شهربانویه، فلا ینافی ما مر من أنه کان اسمها سلامة، انتهی.

شَهْرَبَانُوَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَتَلِدَنَّ لَکَ مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَلَدَتْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع وَ کَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع- ابْنُ

" لتلدن لک" کأنه تم الکلام، و قوله: منها خير أهل الأرض، جملة أخرى، و لم يذکر المفعول به فى الأولى لدلالة الجملة الثانية عليه، و فى بعض نسخ البصائر:
ليولدن لک منها غلام خير أهل الأرض، و فى بعضها ليلدن لک منها غلام، إشارة أن أولاده يحصل من ولد هو خير أهل الأرض، و عبارة الکتاب أيضا يحتمل ذلک.
و روى الراوندى (ره) فى الخرائج عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما قدمت ابنة يزدجرد بن شهريار آخر ملوک الفرس و خاتمتهم على عمر، و أدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة و أشرق المجلس بضوء وجهها، و رأت عمر فقالت: امروزان، فغضب عمر و قال: شتمتنى هذه العلجة و همَّ بها فقال له على عليه السلام: ليس لک إنکار على ما لا تعلمه، فأمر أن ينادى عليها فقال أمير المؤمنين: لا يجوز بيع بنات الملوک و إن کن کافرات، و لکن أعرض عليها أن تختار رجلا من المسلمين حتى تزوج منه و تحسب صداقها عليه عن عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن، فقال عمر: أفعل و عرض عليها أن تختار، فجاءت فوضعت يدها على منکب الحسين عليه السلام فقال: چه نام دارى اى کنيزک؟ يعنى ما اسمک يا صبية قالت: جهانشاه، فقال: شهربانويه، قالت: تلک أختى؟ قال: راست گفتى، أى صدقت، ثم التفت إلى الحسين فقال: احتفظ بها و أحسن إليها فستلد لک خير أهل الأرض فى زمانه بعدک، و هى أم الأوصياء الذرية الطيبة، فولدت على بن الحسين زين العابدين، و يروى أنها ماتت فى نفاسها به.
و إنما اختارت الحسين لأنها رأت فاطمة و أسلمت قبل أن يأخذها عسکر المسلمين، و لها قصة و هى: أنها قالت: رأيت فى المنام قبل ورود عسکر المسلمين کان محمد رسول الله صلى الله عليه و آله دخل دارنا و قعد مع الحسين و خطبنى له و زوجنى منه، فلما

....

أصبحت كان ذلک يؤثر فی قلبی و ما كان لی خاطر غير هذا، فلما كان فی الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد صلی الله عليه و آله قد أتتنی و عرضت علی الإسلام فأسلمت، ثم قالت:

إن الغلبة تكون للمسلمين و إنک تصلبن عن قريب إلی ابنی الحسين سالمة لا يصيبک بسوء أحد، قالت: و كان من الحال إنی خرجت من المدينة ما مس يدی إنسان.

و روی الصدوق فی العيون عن سهل بن القاسم النوشجانی قال: قال لی الرضا عليه السلام بخراسان: إن بيننا و بينكم نسب، قلت: و ما هو أيها الأمير؟ قال: إن عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملک الأعاجم، فبعث بهما إلی عثمان بن عفان، فوهب إحداهما للحسن و الأخری للحسين عليهما السلام فماتتا عندهما نفساوين، و كانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلی بن الحسين عليه السلام فكفل عليا عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه، فنشأ و هو لا يعرف أما غيرها، ثم علم أنها مولاته و كان الناس يسمونها أمه و زعموا أنه زوج أمه و معاذ الله إنما زوج هذه علی ما ذكرناه، و كان سبب ذلک أنه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته أمه هذه، فقال لها: إن كان فی نفسک من هذا الأمر شیء فاتقی الله و أعلمينی، فقالت: نعم فزوجها، فقال ناس: زوج علی بن الحسين عليهما السلام أمه.

و أقول: هذا الخبر أقرب إلی الصواب إذ أسر أولاد يزدجرد الظاهر أنه كان بعد قتله و استئصاله، و ذلک كان فی زمن عثمان، و إن كان فتح أكثر بلاده فی زمن عمر إلا أنه هرب بعياله إلی خراسان، و إن أمكن أن يكون بعد فتح القادسية أو نهاوند أخذ بعض أولاده هناک لكنه بعيد.

و أيضا لا ريب أن تولد علی بن الحسين عليه السلام منها كان فی أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بل بسنتين قبل شهادته عليه السلام و لم يولد منها غيره كما نقل، و كون الزواج فی زمن عمر و عدم تولد ولد إلا بعد أكثر من عشرين سنة بعيد، و لا يبعد أن يكون عمر تصحيف عثمان فی رواية المتن، و الله يعلم.

الْخِيَرَتَيْنِ فَخِيَرَةُ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ وَ مِنَ الْعَجَمِ فَارِسُ
وَ رُوِیَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیَّ قَالَ فِیهِ-
وَ إِنَّ غُلَاماً بَیْنَ كِسْرَی وَ هَاشِمٍ- لَأَكْرَمُ مَنْ نِیطَتْ عَلَیْهِ التَّمَائِمُ

و هاشم اسم للقبیلة المعروفة المنتسبة إلی هاشم بن عبد مناف، و الفارس بكسر الراء الفرس و هم قبیلة عظیمة و لهم بلاد كثیرة، و العجم أعم منهم لأنه یتناول الترک و الهند و الروم و نحوهم ممن لیس من العرب.
فی معجم البلدان: كان أرض فارس قدیما قبل الإسلام ما بین نهر بلخ إلی منقطع آذربیجان و أرمنیة الفارسیة إلی الفرات إلی بریة العرب إلی عمان و مكران و إلی كابل و طخارستان و هذا صفوة الأرض و أعدلها فیما زعموا، انتهی.
و أبو الأسود هو واضع علم النحو، قال فی المغرب قال أبو حاتم: سمعت الأخفش یقول: الدؤل بضم الدال و كسر الواو المهموزة دویبة صغیرة شبیهة بابن عرس، قال:
و لم أسمع بفعل فی الأسماء و الصفات غیره، و به سمیت قبیلة أبی الأسود الدئلی، و إنما فتحت الهمزة استثقالا للكسرة، مع یائی النسب كالنمری فی النمر، انتهی.
و فی القاموس كسری و یفتح ملک الفرس معرب خسرو، أی واسع الملک، و قال:
ناط نوطا علقه، انتهی.
و التمائم جمع تمیمة و هی خرزات كانت الأعراب تعلقونها علی أولادهم یتقون بها العین بزعمهم، قال القتیبی: و بعضهم یتوهم أن المعاذات هی التمائم و لیس كذلک إنما التمیمة الخرزة و قد وقع النهی عنها، و أما المعاذات فلا بأس بها إذا كتب فیها القرآن أو أسماء الله تعالی، قال الأزهری: و من جعل التمائم سیورا فغیر مصیب، و أما قول الفرزدق:
و كیف یضل العنبری ببلدة بها قطعت عنه سیور التمائم
فإنه أضاف السیور إلیها لأنها لا تثقب، و تجعل فیها سیور أو خیوط تعلق بها انتهی.

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع نَاقَةٌ حَجَّ عَلَيْهَا اثْنَتَيْنِ وَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَا قَرَعَهَا قَرْعَةً قَطُّ قَالَ فَجَاءَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ مَا شَعَرْنَا بِهَا إِلَّا وَ قَدْ جَاءَنِی بَعْضُ خَدَمِنَا أَوْ بَعْضُ الْمَوَالِی فَقَالَ إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ فَأَتَتْ قَبْرَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ فَانْبَرَكَتْ عَلَيْهِ فَدَلَكَتْ بِجِرَانِهَا الْقَبْرَ وَ هِیَ تَرْغُو فَقُلْتُ أَدْرِكُوهَا وَ جِيئُونِی بِهَا قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِهَا أَوْ يَرَوْهَا قَالَ وَ مَا كَانَتْ رَأَتِ الْقَبْرَ قَطُّ

3 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع

و الغرض هنا إما التعميم لكل أحد أی خير من كل مولود، إذ كل مولود تعلق عليه التميمة أو للأشراف لأنها تعلق عليهم للاعتناء بشأنهم.

الحديث الثانی

: موثق كالصحيح.
" ما قرعها" أی ما ضربها" أو بعض الموالی" الشک من الراوی، و الإبراک هنا البروک و فی البصائر: فبرکت علیه و هو أظهر، قال فی الصحاح: برک البعیر یبرک بروکا أی استناخ، و أبرکته أنا فبرک، و البرک المصدر و ابترک الرجل أی ألقی برکة، و قال:
جران البعیر مقدم عنقه إلی منحره، و قال: الرغاء صوت ذوات الخف و قد رغی البعیر یرغو رغاء إذا ضج، و فی أکثر نسخ البصائر فقلت: أدرکوها فجاءونی بها.
قوله علیه السلام: أو یروها، للتردید، و شک الراوی بعید، إنما أمر علیه السلام بذلک تقیة لأن ظهور المعجزات منهم کان یصیر سببا لشدة عداوتهم و اهتمامهم فی دفعهم و إطفاء نورهم، و فی بعض الروایات عدد الحج أربعون، فیمکن أن یکون المراد الحج و العمرة معا تغلیبا.

الحديث الثالث

: مرسل.
و تمرغت الدابة فى التراب تقلب، و يقال: مرغ رأسه بالعصا أى ضربه.

جَاءَتْ نَاقَةٌ لَهُ مِنَ الرَّعْيِ حَتَّى ضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا عَلَى الْقَبْرِ وَ تَمَرَّغَتْ عَلَيْهِ فَأَمَرْتُ بِهَا فَرُدَّتْ إِلَى مَرْعَاهَا وَ إِنَّ أَبِی ع كَانَ يَحُجُّ عَلَيْهَا وَ يَعْتَمِرُ وَ لَمْ يَقْرَعْهَا قَرْعَةً قَطُّ
ابْنُ بَابَوَيْهِ

أقول: بعد قوله: قط، فی نسخ الكتاب: ابن بابويه، و فی سائر الكتب انتهی الحديث عند قوله قط، و ليس وقوع ابن بابويه فی هذا الموضع معهودا و لذا اختلفت كلمة الناظرين فی هذا الكتاب فی حله علی وجوه: الأول: ما أفاده الوالد العلامة و هو أنه متعلق بالحديث الآتی و إشارة إلی أن هذا الحديث كان فی نسخة الصدوق محمد بن بابويه (ره) إذ تبين بالتتبع أن النسخ التی رواها تلامذة الكلينی بواسطة و بدونها كانت مختلفة، فعرض الأفاضل المتأخرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها علی بعض فما كان فيها من اختلاف أشاروا إليه كما مر مرارا، و سيأتی فی عرض الكتاب فی نسخة الصفوانی، و فی رواية النعمانی كذا، و لعله كان من تلك النسخ نسخة الصدوق فإنه كان فی عصر الكلينی رحمه الله عليهما، لكنه يروی عنه بواسطة لأنه لم يلقه أو لم يقرأ عليه، فالمعنی أن الخبر الآتی و الماضی كان فی رواية الصدوق و لم يكن فی سائر الروايات.
الثانی: أن يكون المراد بابن بابويه علی بن بابويه و هو كان معاصرا للكلينی و ماتا فی سنة واحدة، فيمكن روايته عن الكلينی و رواية الكلينی عنه، و أقول: رواية الكلينی عنه فی غاية البعد، و أيضا إذا كان كذلك كان ينبغی توسط من بينه و بين الحسين نعم يمكن أن يكون إشارة إلی كون الرواية فی كتاب علی فيرجع إلی الوجه الأول.
الثالث: ما ذكره صاحب الوافی أنه متعلق بالخبر السابق، و أين بمعنی المكان و بابويه أی بوالده، يعنی أنی لا أجد بمثل أبويه، فيكون المراد بها أنه لا يوجد مثل أبويه فی الشرف، و بهذا كان كذلك.

4 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عُمَارَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا كَانَ فِی اللَّیْلَةِ الَّتِی وُعِدَ فِیهَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع قَالَ لِمُحَمَّدٍ ع یَا بُنَیَّ ابْغِنِی وَضُوءاً- قَالَ فَقُمْتُ فَجِئْتُهُ بِوَضُوءٍ قَالَ لَا أَبْغِی هَذَا فَإِنَّ فِیهِ شَیْئاً مَیِّتاً قَالَ فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ بِالْمِصْبَاحِ فَإِذَا فِیهِ فَأْرَةٌ مَیْتَةٌ فَجِئْتُهُ بِوَضُوءٍ غَیْرِهِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ هَذِهِ اللَّیْلَةُ الَّتِی وُعِدْتُهَا فَأَوْصَی بِنَاقَتِهِ أَنْ یُحْظَرَ لَهَا حِظَارٌ وَ أَنْ یُقَامَ لَهَا عَلَفٌ فَجُعِلَتْ فِیهِ قَالَ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ خَرَجَتْ حَتَّی أَتَتِ الْقَبْرَ فَضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا وَ رَغَتْ وَ هَمَلَتْ عَیْنَاهَا فَأُتِیَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ فَأَتَاهَا فَقَالَ صَهْ الْآنَ قُومِی بَارَكَ اللَّهُ فِیكِ فَلَمْ تَفْعَلْ فَقَالَ

الرابع: ما ذكره بعض الأفاضل ممن كان أیضا فی عصرنا حیث قال ابن بانویه بضم النون و سكون الواو، منصوب بالاختصاص أو مرفوع فاعل لم یقرعها، و بانویه لقب سلامة، و الأول أظهر الوجوه و إن كان شیء منها لا یخلو من تكلف.

: مجهول" و عد فيها" أى أخبر بأنه يفارق الدنيا فيها، و فى القاموس بغيثه: طلبته، و أبغاه الشىء طلبه له كبغاه إياه كرماه، أو أعانه على طلبه، انتهى.
و الوضوء بالفتح ما يتوضأ به" لا أبغى هذا" أى لا أطلبه و فى القاموس: حظر الشىء أو عليه منعه و حجر، و اتخذ حظيرة كاحتظر، و الحظيرة: المحيط بالشىء خشبا أو قصبا، و الحظار ككتاب الحائط و يفتح و ما يعمل للإبل من شجر ليقيها من البرد" أن خرجت" قيل: أن زائدة لتأكيد الاتصال و فى القاموس: هملت عينه تهمل و تهمل هملا و هملانا و همولا فاضت كانهملت" صه" اسم فعل بمعنى اسكت و يستوى فيه المذكر و المؤنث، و الأفراد و التثنية و الجمع.
و فى البصائر: فقال: مه الآن قومى بارک الله فيک، ففارت و دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها و رغت و هملت عيناها فأتى محمد بن على فقيل له: إن الناقة قد خرجت، فأتاها فقال: مه الآن قومى فلم تفعل، قال

وَ إِنْ كَانَ لَيَخْرُجُ عَلَيْهَا إِلَى مَكَّةَ فَيُعَلِّقُ السَّوْطَ عَلَى الرَّحْلِ فَمَا يَقْرَعُهَا حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ قَالَ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَخْرُجُ فِى اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ فَيَحْمِلُ الْجِرَابَ فِيهِ الصُّرَرُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَ الدَّرَاهِمِ حَتَّى يَأْتِىَ بَاباً بَاباً فَيَقْرَعُهُ ثُمَّ يُنِيلُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقَدُوا ذَاكَ فَعَلِمُوا أَنَّ عَلِيّاً ع كَانَ يَفْعَلُهُ

5 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أُغْمِىَ عَلَيْهِ ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ قَرَأَ إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ وَ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ ثُمَ

دعوها فإنها مودعة، فلم تلبث إلا ثلاثة حتى نفقت" و إن كان" إلخ.

و إن مخففة من المثقلة، و ضمير الشأن مقدر، و الجراب بالكسر وعاء من أدم، و الصرر بضم الصاد و فتح الراء جمع صرة بالضم و هى الهميان، و يدل على استحباب عدم ضرب الدابة لا سيما فى طريق الحج، و على استحباب إخفاء الصدقة و صدقة الليل.

الحديث الخامس

: حسن.
" أغمى عليه" كان الإغماء هنا كناية عن التوجه إلى عالم القدس" قرأ إذا وقعت" أى سورة إذا وقعت، و كذا قوله إِنَّا فَتَحْنا
لَكَ فَتْحاً مُبِيناً" و قال" أى عند رؤية ما أعد الله له عليه السلام من الدرجات العالية و المقامات الرفيعة.
" الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ" قال البيضاوى: أى بالبعث و الثواب" وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ" يريدون المكان الذى استقروا فيه على الاستعارة، و إيراثها تمليكها مختلفة عليهم من أعمالهم أو تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه" نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ

قُبِضَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً
6 سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُبِضَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِی عَامِ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ عَاشَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً

حَيْثُ نَشاءُ" أی نتبوء كل منا فی أی مقام أراده من جنته الواسعة، مع أن فی الجنة مقامات معنوية لا يتمانع واردوها" فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ" الجنة.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور صحيح عندى.
قوله عليه السلام: خمسا و ثلاثين، الظاهر على سياق ما مر فى تاريخ شهادة الحسين عليه السلام فى كلامه أربعا و ثلاثين، نعم هذا يوافق ما فى رواية ابن الخشاب عن الصادق عليه السلام أن شهادة الحسين عليه السلام كان فى عام الستين، قال فى كشف الغمة: توفى عليه السلام فى ثامن عشر المحرم من سنة أربع و تسعين و قيل: خمس و تسعون، و كان عمره عليه السلام سبعا و خمسين سنة، كان منها مع جده سنتين، و مع عمه الحسن عشر سنين و أقام مع أبيه بعد عمه عشر سنين، و بقى بعد قتل أبيه تتمة ذلک و قبره بالبقيع بمدينة الرسول فى القبة التى فيها العباس، و قال أبو نعيم: أصيب عليه السلام سنة اثنتين و سبعين، و قال بعض أهل بيته: سنة أربع و تسعين، و روى عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال: مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة، و عن أبى فروة قال: مات على بن الحسين بن على بن أبى طالب بالمدينة و دفن بالبقيع سنة أربع و تسعين و كان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها.
حدثنى حسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال: مات أبى على بن الحسين سنة أربع و تسعين وصينا عليه بالبقيع، و قال غيره: مولده سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، و مات سنة خمس و تسعين.
و قال فى إعلام الورى: توفى عليه السلام بالمدينة يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ ع سَنَةَ سَبْعٍ وَ خَمْسِینَ وَ قُبِضَ ع سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ وَ لَهُ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْبَقِیعِ بِالْمَدِینَةِ فِی الْقَبْرِ الَّذِی دُفِنَ فِیهِ أَبُوهُ عَلِیُّ بْنُ

من المحرم سنة خمس و تسعين من الهجرة، و له يومئذ سبع و خمسون سنة، كانت مدة إمامته بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنة، و كان فی أيام إمامته بقية ملک يزيد بن معاوية و ملک معاوية بن يزيد و مروان بن الحكم و عبد الملک بن مروان، و توفی عليه السلام فی ملک الوليد بن عبد الملک.

باب مولد أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام

اشارة

قال فی إعلام الوری: ولد علیه السلام بالمدینة سنة سبع و خمسین من الهجرة یوم الجمعة غرة رجب، و قیل: الثالث من صفر و قبض علیه السلام سنة أربع عشرة و مائة فی ذی الحجة، و قیل: فی شهر ربیع الأول و قد تم عمره سبعا و خمسین سنة، و أمه أم عبد الله فاطمة بنت الحسن، فعاش مع جده الحسین أربع سنین، و مع أبیه تسعا و ثلاثین سنة، و کانت مدة إمامته ثمانی عشرة سنة، و کان فی أیام إمامته بقیة ملک الولید بن عبد الملک و ملک سلیمان بن عبد الملک و عمر بن عبد العزیز، و یزید بن عبد الملک و هشام بن عبد الملک، و توفی فی ملکه.
و روی الشیخ (ره) فی المصباح عن جابر الجعفی قال: ولد الباقر علیه السلام یوم الجمعة غرة رجب سنة سبع و خمسین، و قال ابن شهرآشوب قدس سره یقال: إن الباقر هاشمی من هاشمیین، علوی من علویین، و فاطمی من فاطمیین، لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن و الحسین علیهما السلام و کانت أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علی اسمه محمد و کنیته أبو جعفر لا غیر، و لقبه باقر العلم. ولد بالمدینة یوم الثلاثاء و قیل:
یوم الجمعة غرة رجب، و قیل: الثالث من صفر سنة سبع و خمسین من الهجرة، و قبض

الْحُسَيْنِ ع وَ كَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمُ الْهَادِيَةِ-

---

بها فی ذی الحجة و یقال فی شهر ربیع الآخر سنة أربع عشرة و مائة و له یومئذ سبع و خمسون سنة، مثل عمر أبیه و جده، و أقام مع جده الحسین ثلاث سنین أو أربع سنین، و مع أبیه علی أربعا و ثلاثین سنة و عشرة أشهر، أو تسعا و ثلاثین سنة، و بعد أبیه تسع عشرة سنة، و قیل: ثمانی عشرة، و ذلک أیام إمامته، و کان فی سنی إمامته ملک الولید بن یزید و سلیمان و عمر بن عبد العزیز، و یزید بن عبد الملک و هشام أخوه و الولید بن یزید و إبراهیم أخوه و فی أول ملک إبراهیم قبض، و قال أبو جعفر بن بابویه: سمه إبراهیم بن الولید بن یزید و قبره ببقیع الغرقد.
و قال فی روضة الواعظین: ولد علیه السلام بالمدینة یوم الثلاثاء، و قیل: یوم الجمعة لثلاث لیال خلون من صفر سنة سبع و خمسین من الهجرة، و قبض علیه السلام بها فی ذی- الحجة و یقال: فی شهر ربیع الأول، و یقال: فی شهر ربیع الآخر سنة أربع عشرة و مائة.
و قال صاحب الفصول المهمة: ولد فی ثالث صفر سنة و سبع و خمسین، و مات سنة سبع عشرة و مائة و له من العمر ثمان و خمسون سنة، و قیل: ستون سنة، و یقال:
إنه مات بالسم فی زمن إبراهیم بن الولید بن عبد الملک.
و قال فی الدروس: ولد علیه السلام بالمدینة یوم الاثنین ثالث صفر سنة سبع و خمسین و قبض بها یوم الاثنین سابع ذی الحجة سنة أربع عشرة و مائة، و روی سنة ست عشرة.
و قال السید بن طاوس قدس سره فی الزیارة الکبیرة: و ضاعف العذاب علی من شرک فی دمه، و هو إبراهیم بن الولید.
و قال فی کشف الغمة: و أما عمرة فإنه مات فی سنة سبع عشرة و مائة و قیل: غیر ذلک، و قد نیف علی الستین، و قیل غیر ذلک، و عن جعفر بن محمد قال: سمعت محمد بن

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مَزْيَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِى الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَتْ أُمِّى قَاعِدَةً عِنْدَ جِدَارٍ فَتَصَدَّعَ الْجِدَارُ وَ سَمِعْنَا هَدَّةً شَدِيدَةً فَقَالَتْ بِيَدِهَا لَا وَ حَقِّ الْمُصْطَفَى مَا أَذِنَ اللَّهُ لَكَ فِى السُّقُوطِ فَبَقِىَ مُعَلَّقاً فِى الْجَوِّ حَتَّى جَازَتْهُ فَتَصَدَّقَ أَبِى عَنْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ وَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع جَدَّتَهُ أُمَّ أَبِيهِ يَوْماً فَقَالَ كَانَتْ

على يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئا من صدقة النبى فقال: هذه توفى ولى ثمان و خمسون سنة، و مات فيها، و قال محمد بن عمر: و أما فى روايتنا فإنه مات سنة سبع عشر و مائة و هو ابن ثمان و سبعين سنة و قال غيره: توفى سنة ثمان عشرة و مائة، و عن سفيان ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قتل على عليه السلام و هو ابن ثمان و خمسين، و قتل الحسين و هو ابن ثمان و خمسين، و مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين و أنا اليوم ابن ثمان و خمسين.

و قال عبد الله بن أحمد الخشاب: و بالإسناد عن محمد بن سنان قال: ولد محمد قبل مضى الحسين بن على بثلاث سنين، و توفى و هو ابن سبع و خمسين سنة، سنة مائة و أربع عشرة من الهجرة، أقام مع أبيه على بن الحسين خمسا و ثلاثين سنة إلا شهرين، و أقام بعد مضى أبيه تسع عشرة سنة، و كان عمره سبعا و خمسين سنة، و فى رواية أخرى قام أبو جعفر و هو ابن ثمان و ثلاثين و كان مولده سنة ست و خمسين.

الحديث الأول

: ضعيف بسنديه، بعبد الله بن أحمد.
و فى القاموس: الصدع الشق فى شىء صلب، و قال: الهد الهدم الشديد، و الكسر و الصوت الغليظ، و بالهاء الرعد، و فى النهاية الهدة الخسف، و صوت ما يقع من السماء" لا" ناهية أى لا تسقط" ما أذن الله" جملة دعائية، و استجابة الدعاء من مثل هذه الفاضلة التقية ليست بمستبعد، و لو كانت معجزة فهى معجزة لزوجها و ولدها مع أن الكرامات من غير الأنبياء و الأئمة قد جوزها أكثر علمائنا، و كأنه ليس

صِدِّيقَةً لَمْ تُدْرَكْ فِی آلِ الْحَسَنِ امْرَأَةٌ مِثْلُهَا

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ مِثْلَهُ

2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ کَانَ آخِرَ مَنْ بَقِیَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَ کَانَ رَجُلًا مُنْقَطِعاً إِلَیْنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ کَانَ یَقْعُدُ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ وَ کَانَ یُنَادِی یَا بَاقِرَ الْعِلْمِ یَا بَاقِرَ الْعِلْمِ فَکَانَ أَهْلُ الْمَدِینَةِ

المراد بالصدیقة هنا المعصومة لعدم ثبوت العصمة فی هذه الأمة لغیر فاطمة من النساء بل المراد المبالغة فی صدقها قولا و فعلا.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور صحيح عندى.
قال بعض المعتبرين من العامة أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من مشاهير الصحابة و أحد المكثرين من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، شهد هو و أبوه العقبة الثانية، و لم يشهد الأولى، و شهد بدرا و قيل: لم يشهدها و شهد بعدها مع النبى صلى الله عليه و آله ثمانى عشرة غزوة، و أبوه أحد النقباء الاثنى عشر، و كف بصر جابر فى آخر عمره، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن و محمد بن على الباقر عليه السلام و عطاء بن أبى رباح، و أبو الزبير، و محمد بن المنكدر و خلق سواهم كثير، مات بالمدينة سنة أربع و سبعين، و قيل: سنة ثمان و سبعين و صلى عليه أبان بن عثمان و هو أميرها و له أربع و تسعون سنة، و هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة على قول، انتهى.
" منقطعا إلينا" قيل: أى منقطعا عن خلفاء الضلالة متوجها إلينا، و أهل منصوب بالاختصاص، و قال فى النهاية: الاعتجار هو أن يلف العمامة على رأسه و يرد طرفها على وجهه، و لا يعمل منها شيئا تحت ذقنه.
و فى القاموس: بقرة كمنعه شقه و وسعه، و فى بنى فلان عرف أمرهم و فتشهم، و الباقر محمد بن على بن الحسين لتبحره فى العلم، انتهى.

يَقُولُونَ- جَابِرٌ يَهْجُرُ فَكَانَ يَقُولُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ وَ لَكِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّكَ سَتُدْرِكُ رَجُلًا مِنِّی اسْمُهُ اسْمِی وَ شَمَائِلُهُ شَمَائِلِی يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْراً فَذَاكَ الَّذِی دَعَانِی إِلَی مَا أَقُولُ قَالَ فَبَيْنَا جَابِرٌ يَتَرَدَّدُ ذَاتَ يَوْمٍ فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَّ بِطَرِيقٍ فِی ذَاكَ الطَّرِيقِ كُتَّابٌ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ يَا غُلَامُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ شَمَائِلُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ قَالَ اسْمِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يُقَبِّلُ رَأْسَهُ- وَ يَقُولُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَبُوكَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ ذَلِكَ قَالَ فَرَجَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَی أَبِيهِ وَ هُوَ ذَعِرٌ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَیَّ وَ قَدْ فَعَلَهَا جَابِرٌ

" يهجر" كينصر أی يهذو، و فی الصحاح الشمائل و الشمال الخلق" و بينا" أصله بين تولد الألف من إشباع فتحة النون، و هو مضاف إلی الجملة و إذ للمفاجأة، و فی القاموس الكتاب كرمان المكتب، انتهی.

و كونه عليه السلام فيه لم يكن للتعلم بل لغرض آخر، إذ لم ينقل منهم عليه السلام التعلم من أحد سوی الإمام الذی قبله" شمائل" خبر مبتدإ محذوف، هو شمائله أو هذه و فی القاموس قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه، و لا يقال: اقرءه إلا إذا كان السلام مكتوبا و فی النهاية: فيه أن الرب عز و جل يقرئك السلام، يقال: أقرء فلانا السلام و أقرء عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله علی أن يقرأ السلام و يرده، انتهی.

" و يقول ذلك" أی كان رسول الله يخبرنی أنی ألقاك، و قيل:" و يقول" عطف علی يقرئك، و الضمير لرسول الله أو عطف علی يقول، و الضمير لجابر أی و يكرر و ذلك كناية عن رسالة من جانب رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم أو إشارة إلی" بأبی أنت" إلی آخره.

و الذعر بالضم الخوف، و كان ذعره عليه السلام للتقية و الخوف من المخالفين، و لذا تعجب عليه السلام من صدور هذه الأمور منه بمحضر الناس، و لذا أمره بلزوم بيته لئلا يتضرر من حسد الأشقياء عند علمهم بمنزلته و كرامته عند الله و عند رسوله أو لصون

قَالَ نَعَمْ قَالَ الْزَمْ بَيْتَكَ يَا بُنَيَّ فَكَانَ جَابِرٌ يَأْتِيهِ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ وَا عَجَبَاهْ لِجَابِرٍ يَأْتِي هَذَا الْغُلَامَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَ هُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْتِيهِ

قدره و رجوع الناس إليه" يأتيه طرفى النهار" أى للتعلم منه عليه السلام، و إن كان ظاهرا لظن الناس أنه يأخذ الرواية عنه فيرجعوا إليه و يعرفوا فضائله و علومه و معجزاته.

و روى الصدوق (ره) فى العلل بإسناده عن عمرو بن شمر قال: سألت جابر بن يزيد الجعفى فقلت له: و لم سمى الباقر باقرا؟ قال: لأنه بقر العلم بقرا أى شقه شقا و أظهره إظهارا، و لقد حدثنى جابر بن عبد الله الأنصارى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: يا جابر إنک ستبقى حتى تلقى ولدى محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب المعروف فى التوراة بباقر، إذا لقيته فأقرئه منى السلام، فلقيه جابر ابن عبد الله الأنصارى فى بعض سكک المدينة، فقال له: يا غلام من أنت؟ قال: أنا محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال له جابر: يا بنى أقبل، فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: شمائل رسول الله و رب الكعبة، ثم قال: يا بنى رسول الله يقرئک السلام، فقال: على رسول الله السلام ما دامت السماوات و الأرض، و عليک يا جابر بما بلغت السلام، فقال له جابر: يا باقر يا باقر أنت الباقر حقا أنت الذى تبقر العلم بقرا.

ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه فربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه و آله فيرد عليه و يذكره فيقبل ذلک منه و يرجع به إلى قوله، و كان يقول: يا باقر يا باقر أشهد بالله أنک قد أوتيت الحكم صبيا.

قوله: وا عجباه قيل:" وا" هنا ليس للندبة، بل للنداء المحض موافقا لما ذهب إليه بعض النحاة" فلم يلبث أن مضى" هذا يدل على أن وفاة على بن الحسين عليه السلام كان قبل وفاة جابر، و هذا ينافى ما مر من تاريخى وفاتهما، إذ وفاة على بن

عَلَى وَجْهِ الْكَرَامَةِ لِصُحْبَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَجَلَسَ ع يُحَدِّثُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَا رَأَيْنَا أَحَداً أَجْرَأَ مِنْ هَذَا فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَا رَأَيْنَا أَحَداً قَطُّ أَكْذَبَ مِنْ هَذَا يُحَدِّثُنَا عَمَّنْ لَمْ يَرَهُ فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَصَدَّقُوهُ وَ كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَأْتِيهِ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ

3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ لَهُ أَنْتُمْ وَرَثَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ عَلِمَ كُلَّ مَا عَلِمُوا قَالَ لِي نَعَمْ قُلْتُ

الحسين كانت فى عام خمس أو أربع و تسعين، و وفاة جابر على كل الأقوال كانت قبل الثمانين، نعم يستقيم هذا على ما فى أكثر نسخ الكلينى فى وفاة على بن الحسين فى عام خمس و سبعين بناء على بعض أقوال وفاة جابر، لكن قد عرفت أنه تصحيف لا يوافق شيئا من التواريخ المضبوطة، و يحتمل الغلط فى تاريخ وفاة جابر إذا لم يستند إلى خبر، و إن كان كالمتفق عليه بين الفريقين.

قال الشيخ فى الرجال: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام نزل المدينة شهد بدرا و ثمانى عشر غزوة مع النبى صلى الله عليه و آله مات سنة ثمان و سبعين، و قال الشهيد الثانى (ره) مات جابر بالمدينة سنة ثلاث و سبعين، و قيل: سنة ثمان و ستين و سنة أربع و تسعون سنة، و كان قد ذهب بصره، انتهى.

و يحتمل أن يكون قوله: فكان محمد بن على يأتيه أى فى حياة أبيه عليهما السلام و مع ذلک أيضا لا يخلو من شیء" و كان جابر بن عبد الله" الجملة حالية و قوله: فيتعلم منه، أى جابر منه عليه السلام، و يحتمل العكس، فالمراد التعلم ظاهرا للمصلحة، فيكون مصدقا للحديث عن جابر لكنه بعيد جدا.

الحديث الثالث

: حسن.
" دخلت على أبى جعفر" و فى البصائر على أبى عبد الله و أبى جعفر، فالمعجزة

فَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تُحْيُوا الْمَوْتَى وَ تُبْرِءُوا الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ قَالَ نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِيَ ادْنُ مِنِّى يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ عَلَى وَجْهِى وَ عَلَى عَيْنَىَّ فَأَبْصَرْتُ الشَّمْسَ وَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْبُيُوتَ وَ كُلَّ شَىْءٍ فِى الْبَلَدِ ثُمَّ قَالَ لِى أَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا وَ لَكَ مَا لِلنَّاسِ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَ لَكَ الْجَنَّةُ خَالِصاً قُلْتُ أَعُودُ كَمَا كُنْتُ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَىَّ فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ قَالَ فَحَدَّثْتُ ابْنَ أَبِى عُمَيْرٍ بِهَذَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ

4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ وَقَعَ- زَوْجُ وَرَشَانٍ عَلَى الْحَائِطِ وَ هَدَلَا هَدِيلَهُمَا فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع عَلَيْهِمَا كَلَامَهُمَا

صدرت منهما جميعا كل فى زمانه" بإذن الله" أى بقدرته أو إذا أذن الله لنا فيه، أو بتوفيقه" فمسح على وجهى" و فى البصائر: فمسح يده على عينى و وجهى.

" أو تعود" منصوب و" أعود" منصوب بتقدير أن، و أعمالها و إهمالها، و قوله:

" فحدثت" كلام على بن الحكم، و فى البصائر قال على: فحدثت.

الحديث الرابع

: مجهول، و فى البصائر عن محمد بن على عن على بن محمد الحناط عن عاصم.
قوله: إذ وقع زوج ورشان، فى البصائر إذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا، و هو الظاهر بقرينة: فلما طارا على الحائط، و فى البصائر: فلما صارا و قيل: على نسخة الكتاب الحائط الأول غير الحائط الثانى، و قيل: وقع أى على الأرض، و قوله: على الحائط ظرف مستقر نعت زوج أى كان على الحائط، و فى الثانى ظرف لغو متعلق بطارا بتضمين معنى وقعا، و الزوج هنا المركب من الذكر و الأنثى و الورشان كأنه نوع من الحمام، و فى القاموس الورشان محركة طائر و هو ساق حر لحمه أخف من الحمام و قال: الهديل صوت الحمام، أو خاص بوحشيها، هدل يهدل.

سَاعَةً ثُمَّ نَهَضَا فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَائِطِ هَدَلَ الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى سَاعَةً ثُمَّ نَهَضَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا الطَّيْرُ قَالَ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَ أَطْوَعُ مِنِ ابْنِ آدَمَ إِنَّ هَذَا الْوَرَشَانَ ظَنَّ بِامْرَأَتِهِ فَحَلَفَتْ لَهُ مَا فَعَلْتُ فَقَالَتْ تَرْضَى بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَرَضِيَا بِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ فَصَدَّقَهَا

5 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ لَمَّا حُمِلَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى الشَّامِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ صَارَ بِبَابِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ وَبَّخْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي قَدْ سَكَتُّ فَلْيُقْبِلْ عَلَيْهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيُوَبِّخْهُ ثُمَ

" ثم نهضا" أی طارا، و هدیل الذکر علی الأنثی کأنه کان اعتذارا منه لها" ما هذا الطیر" فی البصائر ما حال الطیر، و فی بعض الکتب ما قال هذا الطائر؟ قوله علیه السلام: ظن بامرأته أی اتهمها بالاجتماع مع غیر ذکرها، و فی بعض نسخ البصائر و غیره ظن بأنثاه ظن السوء، و فی المناقب فحلفت له ما فعلت فلم یقبل فقالت.

الحديث الخامس

: ضعيف.
و التوبيخ الذم و اللوم، و قال فى القاموس: الحنق محركة الغيظ أو شدته، و قال: العصا اللسان و عظم الساق، و جماعة الإسلام، و شق العصا: مخالفة جماعة الإسلام، انتهى.
و أقول: يحتمل أن تكون الإضافة بيانية، لأن المسلمين بمنزلة العصا للإسلام يقوم بهم و تفريقهم بمنزلة شق عصا الإسلام، أو شبه اجتماعهم بالعصا لأن اجتماعهم سبب لقيامهم و بقائهم، قال الميدانى فى مجمع الأمثال: يقال شق فلان عصا المسلمين إذا فرق جماعتهم، قال: و الأصل فى العصا الاجتماع و الائتلاف، و ذلك أنها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فإذا انشقت لم تدع عصا، و من قولهم للرجل إذا أقام بالمكان و اطمأن به فاجتمع له فيه أمر: قد ألقى عصاه، قالوا: و أصل هذا أن الحاديين يكونان

أَمَرَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ بِيَدِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَعَمَّهُمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ ثُمَّ جَلَسَ فَازْدَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَنَقاً بِتَرْكِهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَ جُلُوسِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَأَقْبَلَ يُوَبِّخُهُ وَ يَقُولُ فِيمَا يَقُولُ لَهُ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَ زَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَفَهاً وَ قِلَّةَ عِلْمٍ وَ وَبَّخَهُ بِمَا أَرَادَ أَنْ يُوَبِّخَهُ فَلَمَّا سَكَتَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُوَبِّخُهُ حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُمْ فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ نَهَضَ ع قَائِماً- ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَ تَذْهَبُونَ وَ أَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ بِنَا هَدَى اللَّهُ أَوَّلَكُمْ وَ بِنَا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعَجَّلٌ فَإِنَّ لَنَا مُلْكاً مُؤَجَّلًا وَ لَيْسَ بَعْدَ مُلْكِنَا مُلْكٌ لِأَنَّا أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْحَبْسِ تَكَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ وَ حَنَّ إِلَيْهِ فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَبْسِ إِلَى هِشَامٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي

فى رفقة فإذا فرقهم الطريق شقت العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها و ذا نصفها، يضرب مثلا لكل فرقة، انتهى.

" حتى انقضى آخرهم" أى كلام آخرهم" أين تذهبون" استفهام توبيخ" و أين يراد بكم" أى أين يريد الشيطان أن يوقعكم فيه من عذاب الله و ما يوجبه، أو المعنى التعجب و بيان البون البعيد بين ما يذهبون إليه من مخالفة أئمة الحق و معاداتهم، و بين ما أراد الله بهم و أمرهم من متابعة أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و مودتهم" و بنا يختم آخرهم" إشارة إلى ظهور المهدى عليه السلام، و قال تعالى فى سورة الأعراف" قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" و قال فى سورة القصص:" تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ".

قوله: إلا ترشفه، فى القاموس رشفه يرشفه كنصره و ضربه و سمعه رشفا مصه كارتشفه و أرشفه، و الإناء استقصى الشرب حتى لم يدع فيه شيئا، و الرشف أنفع، أى ترشف الماء قليلا قليلا أسكن للعطش، انتهى.

خَائِفٌ عَلَيْکَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَحُولُوا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ مَجْلِسِکَ هَذَا ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لِيُرَدُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَ أَنْ لَا يُخْرَجَ لَهُمُ الْأَسْوَاقُ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَسَارُوا ثَلَاثاً لَا يَجِدُونَ طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَدْيَنَ فَأُغْلِقَ بَابُ الْمَدِينَةِ دُونَهُمْ فَشَکَا أَصْحَابُهُ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ قَالَ فَصَعِدَ جَبَلًا لِيُشْرِفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْکُمْ بِحَفِيظٍ قَالَ وَ کَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ

فهو هنا كناية عن المبالغة فى أخذ العلم عنه عليه السلام، و فى تاج اللغة: ترشف:
" بوسه كردن در وقتى كه آب در دهن گردد" فهو كناية عن شدة الحب، و قيل إنه بالسين المهملة، قال فى القاموس: رسف يرسف رسفا و رسيفا مشى مشى المقيد، و لا يخلو شىء منهما من تكلف" أن يحولوا بينک" كناية عن منعهم عن الخلافة و رد الحق إلى أهله، و قال فى النهاية: البريد كلمة فارسية يراد بها فى الأصل البغل، و أصلها" بريدة دم" أى محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فأعربت و خففت، ثم سمى الرسول الذى يركبه بريد، أو المسافة التى بين السكتين بريدا، انتهى.
و إنما حملوهم عليها للإهانة أو التعجيل، و مدين قرية شعيب عليه السلام، قال الله تعالى:" وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّی أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ، وَ يا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللَّهِ" إلخ.
قال البيضاوى: أى ما أبقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم" خَيْرٌ لَكُمْ" مما تجمعون بالتطفيف" إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" بشرط أن تؤمنوا، فإن خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة، و ذلک مشروط بالإيمان أو إن كنتم مصدقين لى في قولي لكم، و قيل: البقية الطاعة لقوله: و الباقيات الصالحات" وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ"

كَبِيرٌ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ هَذِهِ وَ اللَّهِ دَعْوَةُ شُعَيْبٍ النَّبِيِّ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِالْأَسْوَاقِ لَتُؤْخَذُنَّ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَصَدِّقُونِى فِى هَذِهِ الْمَرَّةِ وَ أَطِيعُونِى وَ كَذِّبُونِى فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ فَإِنِّى لَكُمْ نَاصِحٌ قَالَ فَبَادَرُوا فَأَخْرَجُوا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ بِالْأَسْوَاقِ فَبَلَغَ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ خَبَرُ الشَّيْخِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَحَمَلَهُ فَلَمْ يُدْرَ مَا صَنَعَ بِهِ

أحفظكم عن القبائح أو أحفظ عليكم أعمالكم فأجازيكم عليها، و إنما أنا ناصح مبلغ و قد أعذرت حين أنذرت، أو لست بحافظ عليكم نعم الله لو تتركوا سوء صنيعكم، انتهى.

و على تأويله عليه السلام المراد ببقية الله حجج الله فى الأرض و خلفائه الذين يبقيهم الله فى الأرض، و لا تبقى الأرض إلا ببقائهم و لا يخلو عصر من واحد منهم.

" فلم يدر" على بناء المجهول أى لم يدر الناس فلا ينافى علمه عليه السلام أو هو كلام الحضرمى.

أقول: و قد أوردت الروايات المبسوطة فى خروجه عليه السلام إلى الشام مشتملة على فوائد جليلة و معجزات عظيمة فى الكتاب الكبير، تركنا إيرادها مخافة الإطناب، و فى بعضها: ثم صعد عليه السلام الجبل المطل على مدينة مدين و أهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلما صار فى أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع إصبعيه فى أذنيه ثم نادى بأعلى صوته:" وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً" إلى قوله:" بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" نحن و الله بقية الله فى أرضه، فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت و احتملت صوت أبى فطرحته فى إسماع الرجال و الصبيان و النساء، فما بقى أحد من الرجال و النساء و الصبيان إلا صعد السطوح و أبى مشرف عليهم، و صعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبى على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذى وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب و لم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فإنى أخاف عليكم و قد أعذر

6 سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِی عَامِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ عَاشَ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مَضَى فِی شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ

من أنذر، ففزعوا و فتحوا الباب و أنزلونا و كتب بجميع ذلک إلی هشام، فارتحلنا فی اليوم الثانی فكتب هشام إلی عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ [فيمثل به رحمة الله عليه و رضوانه] فيقتله (ره) و كتب إلی عامل مدينة الرسول أن يحتال فی سم أبی فی طعام أو شراب فمضى هشام و لم يتهيأ له فی أبی من ذلک شیء، و فی رواية أخرى فكتب هشام إلی عامله بمدين يحمل الشيخ إليه فمات فی الطريق رضی الله عنه.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

قوله: عاش" إلخ" هذا لا يوافق شيئا من التواريخ المتقدمة التى عينت فيها الشهور و الأيام إلا ما نقله فى روضة الواعظين قولا بأن وفاة الباقر عليه السلام فى شهر ربيع الأول، إذ المشهور أن وفاة على بن الحسين فى شهر محرم فتفطن.

باب مولد أبی عبد الله جعفر بن محمد علیهما السلام

اشارة

قال الشهيد (ره) فى الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين و قبض بها فى شوال، و قيل: فى منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان و أربعين و مائة عن خمس و ستين سنة، أمه أم فروة ابنة القاسم بن محمد، و قال الجعفى: اسمها فاطمة و كنيتها أم فروة.
و قال ابن شهرآشوب: ولد الصادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع

وَ مِائَةٍ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ فِی الْقَبْرِ الَّذِی دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ وَ أُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ

الفجر، و يقال: يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين من الهجرة، و قالوا: سنة ست و ثمانين، فأقام مع جده اثنتا عشرة سنة و مع أبيه تسع عشرة سنة، و بعد أبيه أيام إمامته أربعا و ثلاثين سنة، فكان فی سنی إمامته ملک إبراهيم بن الوليد و مروان الحمار، ثم ملک أبی العباس السفاح أربع سنين و ستة أشهر و أياما، ثم ملک أخوه أبو جعفر المنصور إحدی و عشرين سنة، و أحد عشر شهرا و أياما، و بعد مضی عشر سنين من ملكه قبض عليه السلام فی شوال سنة ثمان و أربعين و مائة، و قيل: يوم الاثنين النصف من رجب و قال أبو جعفر القمی سمه المنصور و دفن فی البقيع و قد كمل عمره خمسا و ستين سنة، و يقال: كان عمره خمسين سنة.

و قال فی كشف الغمة قال محمد بن طلحة: كانت ولادته سنة ثمانين و قيل: سنة ثلاث و ثمانين و الأول أصح، و مات سنة ثمان و أربعين و مائة فكان عمره ثمان و ستين، هذا هو الأظهر و قيل غير ذلک، و قال الحافظ عبد العزيز: أمه عليه السلام أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبی بكر و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبی بكر، ولد عام الحجاف سنة ثمانين و مات سنة ثمان و أربعين و مائة، و قال محمد بن سعيد: كان عمره إحدی و سبعين سنة.

و روی ابن الخشاب بإسناده عن محمد بن سنان قال: مضی أبو عبد الله عليه السلام و هو ابن خمس و ستين سنة، و يقال: ثمان و ستين سنة فی سنة مائة و ثمان و أربعين سنة، و كان مولده سنة ثلاث و ثمانين من الهجرة، و كان مقامه مع جده علی بن الحسين اثنتا عشرة سنة و أياما و فی الثانية كان مقامه مع جده خمس عشرة سنة، و توفی أبو جعفر و لأبی عبد الله عليه السلام أربع و ثلاثون سنة فی إحدی الروايتين، و أقام بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنة و كان عمره فی إحدی الروايتين خمسا و ستين سنة و فی الرواية الأخری ثمان و ستين سنة، قال لنا الزارع و الأولی هی الصحيحة.

1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِی وَهْبُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ سَعِیدُ بْنُ الْمُسَیَّبِ وَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ وَ أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِیُّ مِنْ ثِقَاتِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع قَالَ وَ كَانَتْ أُمِّی مِمَّنْ آمَنَتْ وَ اتَّقَتْ وَ أَحْسَنَتْ وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ* قَالَ وَ قَالَتْ أُمِّی قَالَ أَبِی یَا أُمَّ فَرْوَةَ إِنِّی لَأَدْعُو اللَّهَ لِمُذْنِبِی شِیعَتِنَا فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ لِأَنَّا نَحْنُ فِیمَا یَنُوبُنَا مِنَ الرَّزَایَا نَصْبِرُ عَلَى مَا نَعْلَمُ مِنَ الثَّوَابِ وَ هُمْ یَصْبِرُونَ عَلَى مَا لَا یَعْلَمُونَ

الحديث الأول

: مجهول.
و الأخبار فى شأن سعيد مختلفة، فهذا الخبر يدل على مدحه، و روى أنه من حوارى على بن الحسين، و قد وردت أخبار كثيرة فى اختيار الكشى و فى كتاب الغارات للثقفى تدل على ذمه و لعل ذمه أرجح و القاسم كان جليلا و إن لم يذكر أصحاب الرجال فيه مدحا كثيرا، و أبو خالد اسمه وردان و لقبه كنكر، و قد ورد فيه مدح و أنه من حوارى على بن الحسين عليه السلام و أنه كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية دهرا ثم رجع، و قال بإمامة على بن الحسين" قال أبى" أى الباقر عليه السلام و يحتمل القاسم لكنه بعيد جدا، و فى القاموس: النوب نزول الأمر، و الرزية المصيبة و الرزايا جمعه، و قوله: لأنا، تعليل للاستغفار بأنهم يستحقون ذلک لعظم رتبتهم فى الصبر، أو لأنه لما شق الصبر عليهم ربما تركوه فتستغفر لهم لتدارک ذلک.
و أما الفرق بينهم و بين شيعتهم فى العلم بالثواب فظاهر من جهتين:" الأولى" كون يقينهم بالثواب أقوى و أشد من يقين شيعتهم" و الثانية" علمهم بخصوصيات الدرجات و المثوبات، و شيعتهم إنما يعلمون ذلک مجملا، و أما كون الصبر مع عدم العلم أشق فهو ظاهر، فإن الطفل الجاهل بنفع الحجامة يتألم و يضطرب أضعاف الكامل العالم بنفعها الراضى بها، الداعى إليها، الباذل الأجر لها، و سيأتى هذا الخبر فى باب الصبر على وجه يحتمل وجها آخر نذكره إنشاء الله.

ص: 28
2 بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَ هُوَ وَالِيهِ عَلَى الْحَرَمَيْنِ أَنْ أَحْرِقْ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَارَهُ فَأَلْقَى النَّارَ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَتِ النَّارُ فِي الْبَابِ وَ الدِّهْلِيزِ فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَتَخَطَّى النَّارَ وَ يَمْشِي فِيهَا وَ يَقُولُ أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ الثَّرَى أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ع

الحديث الثانى

: ضعيف.
" وجه" أى أرسل و الحسن هو ابن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب، و يدل على ذمه و انحرافه عن الأئمة عليهم السلام، و أنه كان واليا من قبلهم، و ذكروا أن المنصور تغير عليه و خاف منه فحبسه ثم أخرجه المهدى من الحبس بعد موت أبيه و قربه، و قد مر بعض أحواله عند ذكر خروج محمد بن عبد الله بن الحسن، و قد أخرجنا خبرا من الخرائج فى الكتاب الكبير يشتمل على أن زيدا أباه خاصم الباقر عليه السلام فى ميراث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رأى منه معجزات شتى ثم خرج إلى عبد الملك بن مروان و سعى به إليه إلى أن أخذه الملعون ظاهرا، و بعثه إليه عليه السلام ليؤذ به و واطأه سرا على أن يسمه و بعث معه إليه سرجا مسموما ليركبه عليه السلام فركبه و نزل متورما و مات عليه السلام بذلک.
ثم أن زيدا بقى بعده أياما فعرض له داء فلم يتخبط و يهوى و ترک الصلاة حتى مات.
و الدهليز بالكسر ما بين الباب و الدار.
قوله عليه السلام: أنا ابن أعراق الثرى، قيل: هى كناية عن إبراهيم عليه السلام، و فى كتاب إعلام الورى أنه إسماعيل عليه السلام و كذا قال صاحب روضة الصفا: أعراق الثرى لقب إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام و لا أدرى ما وجهه، انتهى.
و أقول: لعله عليه السلام إنما لقب بذلک لانتشار أولاده فى البلدان و الصحارى، و ذكر إبراهيم عليه السلام لصيرورة النار عليه بردا و سلاما، و ذكر إسماعيل لانتسابه إلى إبراهيم عليه السلام من جهته.

3 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ رُفَيْدٍ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ سَخِطَ عَلَيَّ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَ حَلَفَ عَلَيَّ لَيَقْتُلُنِي فَهَرَبْتُ مِنْهُ وَ عُذْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَعْلَمْتُهُ خَبَرِي فَقَالَ لِيَ انْصَرِفْ وَ أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنِّي قَدْ آجَرْتُ عَلَيْكَ مَوْلَاكَ- رُفَيْداً فَلَا تَهِجْهُ بِسُوءٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ شَامِيٌّ خَبِيثُ الرَّأْيِ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ كَمَا أَقُولُ لَكَ فَأَقْبَلْتُ فَلَمَّا كُنْتُ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي اسْتَقْبَلَنِي أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَيْنَ تَذْهَبُ إِنِّي أَرَى وَجْهَ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَخْرِجْ يَدَكَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ يَدُ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَبْرِزْ رِجْلَكَ فَأَبْرَزْتُ رِجْلِي فَقَالَ رِجْلُ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَبْرِزْ جَسَدَكَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ جَسَدُ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَخْرِجْ لِسَانَكَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ لِيَ امْضِ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَإِنَّ فِي لِسَانِكَ رِسَالَةً لَوْ أَتَيْتَ بِهَا الْجِبَالَ

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.
و" رفيد" على التصغير، و قال فى معجم البلدان: قصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمرو بن هبيرة، كان لما ولى العراق من قبل مروان بن محمد بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها و لم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب من أهل الكوفة فتركها، و بنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا انتهى.
" سخط" كعلم أى غضب" ليقتلنى" بفتح اللام و كسرها و فى القاموس: الجوار بالكسر أن تعطى الرجل ذمة فيكون بها جارک فتجيره، و أجاره أنقذه و أعاذه" لا تهجه" من باب ضرب أو باب الأفعال، أى تزعجه بأمر يسوؤه و لا تغضب عليه، فى القاموس: هاج يهيج ثار كاهتاج و تهيج و أثار و الهائج الفورة و الغضب.
قوله: استقبلنى أعرابى، علم الأعرابى بهذه العلوم من الغرائب، و كان عند العرب علم القيافة و العيافة يستدلون بالآثار على الأشياء، و لا يعلم وجهه، و كأنه كان من الجن و هو نوع من الكهانة، و قيل: أى من يشبه الأعرابى فى الصورة و لعله الخضر أو اليأس.
" إنى أرى وجه مقتول" أى أرى وجها يدل على أن صاحبه مقتول و الرواسى

الرَّوَاسِيَ لَانْقَادَتْ لَکَ قَالَ فَجِئْتُ حَتَّی وَقَفْتُ عَلَی بَابِ ابْنِ هُبَیْرَةَ فَاسْتَأْذَنْتُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَیْهِ قَالَ أَتَتْکَ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ یَا غُلَامُ النَّطْعَ وَ السَّیْفَ ثُمَّ أَمَرَ بِی فَکُتِّفْتُ وَ شُدَّ رَأْسِی وَ قَامَ عَلَیَّ السَّیَّافُ لِیَضْرِبَ عُنُقِی فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ لَمْ تَظْفَرْ بِی عَنْوَةً وَ إِنَّمَا جِئْتُکَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِی وَ هَاهُنَا أَمْرٌ أَذْکُرُهُ لَکَ ثُمَّ أَنْتَ وَ شَأْنَکَ فَقَالَ قُلْ فَقُلْتُ أَخْلِنِی فَأَمَرَ مَنْ حَضَرَ فَخَرَجُوا فَقُلْتُ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ قَدْ آجَرْتُ عَلَیْکَ مَوْلَاکَ- رُفَیْداً فَلَا تَهِجْهُ بِسُوءٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ لَکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَ أَقْرَأَنِی السَّلَامَ فَحَلَفْتُ لَهُ فَرَدَّهَا عَلَیَّ ثَلَاثاً ثُمَّ حَلَّ أَکْتَافِی ثُمَّ قَالَ لَا یُقْنِعُنِی مِنْکَ حَتَّی تَفْعَلَ بِی مَا فَعَلْتُ بِکَ قُلْتُ مَا تَنْطَلِقُ یَدِی بِذَاکَ وَ لَا تَطِیبُ بِهِ نَفْسِی فَقَالَ

الثوابت" أتتک بحائن رجلاه" الخطاب لنفسه و فاعل أتت رجلاه، و البارز للحائن و الباء للتعدیة، و هو مثل یضرب لمن أعان علی نفسه بعد خیانته.

و فی القاموس: النطع بالکسر و بالفتح و بالتحریک و کعنب بساط من أدیم، انتهی، و إحضاره هنا لیفرش تحت من أرید قتله بالسیف فی المجلس لئلا یسیل الدم إلی غیره و هو منصوب بتقدیر أحضر" کتفت" علی بناء المجهول، و فی القاموس: کتف فلانا کضرب شد یده إلی خلف بالکتاف و هو بالکسر حبل یشد به، و شد الرأس لسهولة ضرب العنق.

" لم تظفر بی عنوة" أی لم تأخذنی قهرا" من ذات نفسی" أی من جهة نفسی من غیر أن یجیء بی أحد" أخلنی" بفتح الهمزة أی اجعلنی معک فی خلوة" لا یقنعنی منک" علی بناء الأفعال أی لا یرضینی منک أو لا اکتفی منک بغیر ذلک، و حتی بمعنی إلا، و تفعل بتقدیر أن تفعل،" و أطلقته" أی حللت کتافه.

وَ اللَّهِ مَا يُقْنِعُنِى إِلَّا ذَاکَ فَفَعَلْتُ بِهِ کَمَا فَعَلَ بِى وَ أَطْلَقْتُهُ فَنَاوَلَنِى خَاتَمَهُ وَ قَالَ أُمُورِى فِى يَدِکَ فَدَبِّرْ فِيهَا مَا شِئْتَ
4 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْخَيْبَرِىِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ وَ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ وَ أَبِى سَلَمَةَ السَّرَّاجِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِى فَاخِتَةَ قَالُوا کُنَّا عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ عِنْدَنَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ وَ مَفَاتِيحُهَا وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بِإِحْدَى رِجْلَىَّ أَخْرِجِى مَا فِيکِ مِنَ الذَّهَبِ لَأَخْرَجَتْ قَالَ ثُمَّ قَالَ بِإِحْدَى رِجْلَيْهِ فَخَطَّهَا فِى الْأَرْضِ خَطّاً فَانْفَرَجَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَ سَبِيکَةَ ذَهَبٍ قَدْرَ شِبْرٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرُوا حَسَناً فَنَظَرْنَا فَإِذَا سَبَائِکُ کَثِيرَةٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَتَلَأْلَأُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا جُعِلْتُ فِدَاکَ أُعْطِيتُمْ مَا أُعْطِيتُمْ وَ شِيعَتُکُمْ مُحْتَاجُونَ قَالَ

و فيه معجزة منه عليه السلام إذ اكتفاء هذا الجبار بمحض هذا الخبر الذى أتى به نفسه، و نزوله عن مثل هذا الغضب الشديد إلى هذا اللطف و الإكرام لم يكن إلا بالإعجاز.

ضعيف على المشهور.
" أن أقول بإحدى رجلى" ضمن القول معنى الضرب، و قد يجىء بمعناه أيضا قال ابن الأنبارى هو المراد به فى قوله: ثم قال بإحدى رجليه، و قوله: ثم قال بيده، و قال الجزرى: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال و تطلقه على غير الكلام و اللسان، فتقول: قال بيده، أى أخذ، و قال برجله أى مشى، و قالت العينان سمعا و طاعة، أى أومأت، و قال بالماء على يده أى قلب، و قال بثوبه أى رفعه، كل ذلک على المجاز و الاتساع، انتهى.
و يقال: قال بمعنى أقبل و بمعنى مال، و استراح و ضرب و غلب، و غير ذلک، و الظاهر حدوث تلک السبائک بقدرة الله تعالى فى تلک الحال" إن الله سيجمع" أى فى زمان المهدى عليه السلام، و حاصل الجواب أنه ليس صلاحهم فى هذا الزمان فى إظهار تلک الأمور و عند حصول المصلحة فى آخر الزمان سيظهر ذلک، مع أن نعيم الآخرة

فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سَيَجْمَعُ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ يُدْخِلُ عَدُوَّنَا الْجَحِيمَ
5 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ كَانَ لِی جَارٌ يَتَّبِعُ السُّلْطَانَ فَأَصَابَ مَالًا فَأَعَدَّ قِيَاناً وَ كَانَ يَجْمَعُ الْجَمِيعَ إِلَيْهِ وَ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ وَ يُؤْذِينِی فَشَكَوْتُهُ إِلَى نَفْسِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَنْتَهِ فَلَمَّا أَنْ أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِی يَا هَذَا أَنَا رَجُلٌ مُبْتَلًى وَ أَنْتَ رَجُلٌ مُعَافًى فَلَوْ عَرَضْتَنِی لِصَاحِبِكَ رَجَوْتُ أَنْ يُنْقِذَنِیَ اللَّهُ بِكَ فَوَقَعَ ذَلِكَ لَهُ فِی قَلْبِی فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع ذَكَرْتُ لَهُ حَالَهُ فَقَالَ لِی إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْكُوفَةِ سَيَأْتِيكَ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دَعْ

مختص بهم، فإن أصابهم فقر أو شدة فی الدنيا فليصبروا عليها ليكمل لهم النعيم فی العقبى.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

" يتبع السلطان" أى يتولى من قبل خليفة الجور و يواليه، و القيان جمع قينة بالفتح و هى الأمة المغنية أو الأعم، و فى القاموس: الجمع جماعة الناس، و الجمع جموع كالجميع" و يؤذينى" أى بالغناء و نحوه" فلما أن ألححت" أن زائدة لتأكيد الاتصال" مبتلى" أى ممتحن بالأموال و المناصب، مغرور بها، أو مبتلى بتسلط النفس و الشيطان على لما ذكر، و المراد أنى مع الحال التى أنا عليها لا أرجو المغفرة بعد التوبة أيضا فلذا لا أترک لذة الدنيا، و المعافى ضد المبتلى، و فى القاموس: عرض الشىء له أظهره له، و عليه أراه إياه.

و فى كشف الغمة نقلا من دلائل الحميرى: فلو عرضتنى لصاحبک أن ينقذنى الله أى ينجينى" و أضمن" منصوب بتقدير أن بعد الواو لتقدم الأمر.

مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَضْمَنَ لَکَ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّةَ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَی الْکُوفَةِ أَتَانِی فِیمَنْ أَتَی فَاحْتَبَسْتُهُ عِنْدِی حَتَّی خَلَا مَنْزِلِی ثُمَّ قُلْتُ لَهُ یَا هَذَا إِنِّی ذَکَرْتُکَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع فَقَالَ لِی إِذَا رَجَعْتَ إِلَی الْکُوفَةِ سَیَأْتِیکَ فَقُلْ لَهُ یَقُولُ لَکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دَعْ مَا أَنْتَ عَلَیْهِ وَ أَضْمَنَ لَکَ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّةَ قَالَ فَبَکَی ثُمَّ قَالَ لِیَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ لَکَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا قَالَ فَحَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ قَدْ قَالَ لِی مَا قُلْتُ فَقَالَ لِی حَسْبُکَ وَ مَضَی فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ أَیَّامٍ بَعَثَ إِلَیَّ فَدَعَانِی وَ إِذَا هُوَ خَلْفَ دَارِهِ عُرْیَانٌ فَقَالَ لِی یَا أَبَا بَصِیرٍ لَا وَ اللَّهِ مَا بَقِیَ فِی مَنْزِلِی شَیْءٌ إِلَّا وَ قَدْ أَخْرَجْتُهُ وَ أَنَا کَمَا تَرَی قَالَ فَمَضَیْتُ إِلَی إِخْوَانِنَا فَجَمَعْتُ لَهُ مَا کَسَوْتُهُ بِهِ ثُمَّ لَمْ تَأْتِ عَلَیْهِ أَیَّامٌ یَسِیرَةٌ حَتَّی بَعَثَ إِلَیَّ أَنِّی عَلِیلٌ فَأْتِنِی فَجَعَلْتُ أَخْتَلِفُ إِلَیْهِ وَ أُعَالِجُهُ حَتَّی نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَکُنْتُ عِنْدَهُ جَالِساً وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ فَغُشِیَ عَلَیْهِ غَشْیَةً ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لِی یَا أَبَا بَصِیرٍ قَدْ وَفَی صَاحِبُکَ لَنَا ثُمَّ قُبِضَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَلَمَّا حَجَجْتُ أَتَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَیْهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لِیَ ابْتِدَاءً مِنْ دَاخِلِ الْبَیْتِ وَ إِحْدَی رِجْلَیَّ فِی الصَّحْنِ وَ الْأُخْرَی فِی دِهْلِیزِ دَارِهِ یَا أَبَا بَصِیرٍ قَدْ وَفَیْنَا لِصَاحِبِکَ

6 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ قَالَ لِی أَ تَدْرِی مَا کَانَ سَبَبُ دُخُولِنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ وَ مَعْرِفَتِنَا بِهِ وَ مَا کَانَ عِنْدَنَا مِنْهُ ذِکْرٌ وَ لَا مَعْرِفَةُ شَیْءٍ مِمَّا عِنْدَ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا ذَاکَ قَالَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ یَعْنِی أَبَا الدَّوَانِیقِ قَالَ لِأَبِی مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ یَا مُحَمَّدُ ابْغِ لِی رَجُلًا

" الله" بالجر بتقدير حرف القسم، و قيل: منصوب بتقدير أذكر، قوله: حسبک، أی هذا كاف لک فيما أردت من انتهائی عما كنت فيه" خلف داره" فی كشف الغمة خلف باب داره و هو الظاهر" لا و الله" لا، تمهيد للنفی بعده" إلا و قد أخرجته" أی أعطيته إلى أصحابه، أو تصدقت به" فجعلت" أی فشرعت" حتى نزل به الموت" أی علاماته و مقدماته، و فی النهاية فإذا ابنه إبراهيم يجود بنفسه، أی يخرجها و يدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به و الجود الكرم، يريد به أنه كان فی النزع و سياق الموت.

الحديث السادس

: مجهول، و محمد بن الأشعث غير ابن القيس الذى مر أنه كان من قتلة الحسين عليه السلام و أبوه من قتلة أمير المؤمنين عليه السلام لبعد وجوده إلى هذا الزمان" و لا معرفة شیء" فی البصائر بشیء" یعنی أبا الدوانيق" كلام صفوان و مراده المنصور،

لَهُ عَقْلٌ يُؤَدِّی عَنِّی فَقَالَ لَهُ أَبِی قَدْ أَصَبْتُهُ لَکَ هَذَا فُلَانُ بْنُ مُهَاجِرٍ خَالِی قَالَ فَأْتِنِی بِهِ قَالَ فَأَتَیْتُهُ بِخَالِی فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ یَا ابْنَ مُهَاجِرٍ خُذْ هَذَا الْمَالَ وَ أْتِ الْمَدِینَةَ وَ أْتِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ فِیهِمْ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّی رَجُلٌ غَرِیبٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَ بِهَا شِیعَةٌ مِنْ شِیعَتِکُمْ وَجَّهُوا إِلَیْکُمْ بِهَذَا الْمَالِ وَ ادْفَعْ إِلَی کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَی شَرْطِ کَذَا وَ کَذَا فَإِذَا قَبَضُوا الْمَالَ فَقُلْ إِنِّی رَسُولٌ وَ أُحِبُّ أَنْ یَکُونَ مَعِی خُطُوطُکُمْ بِقَبْضِکُمْ مَا قَبَضْتُمْ فَأَخَذَ الْمَالَ وَ أَتَی الْمَدِینَةَ فَرَجَعَ إِلَی أَبِی الدَّوَانِیقِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّوَانِیقِ مَا وَرَاءَکَ قَالَ أَتَیْتُ الْقَوْمَ وَ هَذِهِ خُطُوطُهُمْ بِقَبْضِهِمُ الْمَالَ خَلَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَإِنِّی أَتَیْتُهُ وَ هُوَ یُصَلِّی فِی مَسْجِدِ الرَّسُولِ ص فَجَلَسْتُ خَلْفَهُ وَ قُلْتُ حَتَّی یَنْصَرِفَ فَأَذْکُرَ لَهُ مَا ذَکَرْتُ لِأَصْحَابِهِ فَعَجَّلَ وَ انْصَرَفَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ یَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَغُرَّ أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ قَرِیبُو الْعَهْدِ بِدَوْلَةِ

قال فی المغرب: لقب أبو جعفر المنصور و هو الثانی من خلفاء بنی العباس بالدوانیقی و بابن الدوانیق لأنه لما أراد حفر الخندق بالکوفة قسط علی کل منهم دانق فضة و أخذه و صرفه فی الحفر، انتهی.
" ابغ لی رجلا" أی أطلب" خذ هذا المال" فی البصائر بعده: فأعطاه ألوف دنانیر أو ما شاء الله من ذلک و أت المدینة، إلخ.
" و عدة من أهل بیته فیهم جعفر" هو کلام ابن الأشعث اختصارا لکلام المنصور" علی شرط کذا و کذا" أی إرادة الخروج أو إذا خرجتم نکون معکم و فی حزبکم و تتعزز بدولتکم و أشباه ذلک، و کان غرضه أن یکون الشرط مع کل منهم یعنی بدون اطلاع شرط الآخرین، و ذلک لیعلم من یرید الخروج ممن لا یرید، و فی البصائر وجهوا إلیک بهذا المال فادفع إلی کل واحد منهم علی هذا الشرط کذا و کذا، إلی قوله بقبضکم ما قبضتم منی، إلی قوله أتیت القوم و فعلت ما أمرتنی به، و هذه خطوطهم، إلی قوله: و قلت، أی فی نفسی.
قوله: و لا تغر، أی لا تخدع و فی البصائر و لا تغرن أهل بیت محمد، و قل لصاحبک

بَنِی مَرْوَانَ وَ کُلُّهُمْ مُحْتَاجٌ فَقُلْتُ وَ مَا ذَاکَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَالَ فَأَدْنَی رَأْسَهُ مِنِّی وَ أَخْبَرَنِی بِجَمِیعِ مَا جَرَی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ حَتَّی کَأَنَّهُ کَانَ ثَالِثَنَا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ یَا ابْنَ مُهَاجِرٍ اعْلَمْ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ نُبُوَّةٍ إِلَّا وَ فِیهِ مُحَدَّثٌ وَ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مُحَدَّثُنَا الْیَوْمَ وَ کَانَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ سَبَبَ قَوْلِنَا بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ

7 سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِیعاً عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قُبِضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ سِتِّینَ سَنَةً فِی عَامِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مِائَةٍ وَ عَاشَ بَعْدَ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَةً

8 سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ أَنَا کَفَّنْتُ أَبِی فِی ثَوْبَیْنِ شَطَوِیَّیْنِ کَانَ یُحْرِمُ فِیهِمَا وَ فِی قَمِیصٍ مِنْ قُمُصِهِ وَ فِی عِمَامَةٍ کَانَتْ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع وَ فِی بُرْدٍ اشْتَرَاهُ بِأَرْبَعِینَ دِینَاراً

اتق الله و لا تغرن أهل بیت محمد فإنهم قریبوا العهد بدولة بنی مروان، یعنی أن بنی مروان لما ظلموهم و صیروا محتاجین إنما أخذوا هذه الأموال للحاجة و الفاقة لا لقصد الخروج، أو أنهم لما وقع علیهم الظلم فی دولة بنی مروان و انتهت الدولة إلیکم و هم أبناء أعمامکم فینبغی أن ترحموهم و تعینوهم و لا تکونوا مثل هؤلاء بصدد استیصالهم، و الأول أظهر، و المحدث بفتح الدال المشددة قد مر معناه فی أوائل کتاب الحجة.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

الحديث الثامن

: موثق على الظاهر، إذ الظاهر عمرو بن سعيد.
و فى الصحاح شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطوية، و فى القاموس البرد بالضم ثوب مخطط و أكسية يلتحف بها، و الواحدة بهاء.
أقول: و سيأتى فى كتاب الجنائز: اشتريته بأربعين دينارا لو كان اليوم لساوى أربعمائة دينارا و كأنه عليه السلام اشتراه بوكالة أبيه عليهما السلام.

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی ع بِالْأَبْوَاءِ- سَنَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِینَ وَ مِائَةٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ تِسْعٍ وَ عِشْرِینَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ ع لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِینَ وَ مِائَةٍ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ سَنَةً وَ قُبِضَ ع بِبَغْدَادَ فِی حَبْسِ السِّنْدِیِّ بْنِ شَاهَکَ وَ کَانَ هَارُونُ حَمَلَهُ مِنَ الْمَدِینَةِ- لِعَشْرِ لَیَالٍ بَقِینَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَ سَبْعِینَ وَ مِائَةٍ وَ قَدْ قَدِمَ

باب مولد أبى الحسن موسى عليه السلام

اشارة

قال الطبرسی (ره) فی إعلام الوری: ولد علیه السلام بالأبواء منزل بین مکة و المدینة لسبع خلون من صفر سنة ثمان و عشرین و مائة و قبض علیه السلام ببغداد فی حبس السندی ابن شاهک لخمس بقین من رجب و یقال أیضا لخمس خلون من رجب سنة ثلاث و ثمانین و مائة، و له یومئذ خمس و خمسون سنة و أمه أم ولد یقال لها حمیدة البربریة، و یقال لها حمیدة المصفاة و کانت مدة إمامته خمسا و ثلاثین سنة و قام بالأمر و له عشرون سنة، و کانت فی أیام إمامته بقیة ملک المنصور أبی جعفر، ثم ملک ابنه المهدی عشر سنین و شهرا، ثم ملک ابنه الهادی موسی بن محمد سنة و شهرا، ثم ملک هارون بن محمد الملقب بالرشید، و استشهد بعد مضی خمس عشرة سنة من ملکه مسموما فی حبس السندی بن شاهک، و دفن بمدینة السلام فی المقبرة المعروفة بمقابر قریش.
و قال ابن شهرآشوب أمه حمیدة المصفاة ابنة صاعد البربری و یقال أنها أندلسیة أم ولد تکنی لؤلؤة، ولد علیه السلام بالأبواء موضع بین مکة و المدینة یوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان و عشرین و مائة و استشهد مسموما فی حبس الرشید علی ید السندی بن شاهک یوم الجمعة لست بقین من رجب سنة ثلاث و ثمانین و مائة و قیل:
سنة ست و ثمانین، و کان مقامه مع أبیه عشرین سنة، و یقال: تسع عشرة سنة، و بعد أبیه أیام إمامته خمسا و ثلاثین سنة، و دفن ببغداد بالجانب الغربی فی المقبرة المعروفة

هَارُونُ الْمَدِينَةَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ عُمْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ شَخَصَ هَارُونُ إِلَى الْحَجِّ وَ حَمَلَهُ مَعَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ فَحَبَسَهُ عِنْدَ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ ثُمَّ أَشْخَصَهُ إِلَى بَغْدَادَ فَحَبَسَهُ عِنْدَ السِّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ فَتُوُفِّيَ ع فِي حَبْسِهِ وَ دُفِنَ بِبَغْدَادَ فِي مَقْبَرَةِ قُرَيْشٍ وَ أُمُّهُ أُمُ

بمقابر قريش من باب التين فصارت باب الحوائج، و عاش أربعا و خمسين سنة.

و قال فی الدروس ولد بالأبواء یوم الأحد سابع صفر.

و فی کشف الغمة عن محمد بن طلحة مات لخمس بقین من رجب، و فی المصباح فی الخامس و العشرین من رجب کانت وفاة موسی بن جعفر علیه السلام.

و قال فی روضة الواعظین وفاته کان ببغداد یوم الجمعة لست بقین من رجب، و قیل: لخمس خلون منه و کذا قال فی الدروس.

و فی إرشاد المفید قبض علیه السلام ببغداد فی حبس السندی بن شاهک لست خلون من رجب سنة ثلاث و ثمانین و مائة.

أقول: یظهر من الأخبار أن المهدی أشخصه علیه السلام من المدینة مرة ثم أطلقه لمعجزة ظهرت علیه، و یومئ بعض الأخبار إلی أنه حبسه الرشید أیضا مرة ثم أطلقه لمعجزة ظهرت علیه لکنه لم یثبت رجوعه علیه السلام إلی المدینة.

و المشهور فی حبسه أخیرا أن الرشید جعل ابنه الأمین فی حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده یحیی بن خالد البرمکی، و قال: إن أفضت الخلافة إلیه زالت دولتی و دولة ولدی، فاحتال علی جعفر بن محمد و کان یقول بالإمامة فسعی به إلی الخلیفة و لذلک سعی بموسی علیه السلام أیضا و حج الرشید لعنه الله لذلک فبدأ بالمدینة ثم أمر به فأخذ من المسجد و هو قائم یصلی فأدخل إلیه فقیده و أخرج من داره بغلان علیهما قبتان هو فی إحداهما و وجه مع کل واحدة منهم خیلا فأخذ بواحدة علی طریق البصرة و الأخری علی طریق الکوفة لیعمی علی الناس أمره، و کان فی التی مضت إلی البصرة، و أمر الرسول أن یسلمه إلی عیسی بن جعفر بن المنصور، و کان علی البصرة حینئذ فمضی به فحبسه عنده سنة، ثم کتب إلی الرشید أن خذه منی

وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا حَمِيدَةُ
1 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ الْقُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلَ ابْنُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَائِماً عِنْدَهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ عِنَباً فَقَالَ حَبَّةً حَبَّةً يَأْكُلُهُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ وَ ثَلَاثَةً وَ أَرْبَعَةً يَأْكُلُهُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَشْبَعُ وَ كُلْهُ حَبَّتَيْنِ حَبَّتَيْنِ فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع لِأَيِّ شَيْءٍ لَا تُزَوِّجُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

و سلمه إلى من شئت و إلا خليت سبيله، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة فما أقدر على ذلک.
فوجه من تسلمه منه، و حبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقى عنده مدة طويلة و أراده الرشيد على شیء من أمره فأبى، فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه، و أراد ذلک منه فلم يفعل، و بلغه أنه عنده فی رفاهية و سعة و هو حينئذ بالرقة فأنفذ مسرور الخادم بكتاب إلى العباس بن محمد و كتاب آخر إلى السندی بن شاهک فدعا العباس الفضل و ضربه مائة سوط و سلم موسى عليه السلام إلى السندی، فلما سمع يحيى بن خالد ذلک دخل على الرشيد و تكفل أن يفعل ما يأمره فی أمره عليه السلام و خرج يحيى بنفسه على البريد حتى أتى بغداد و أظهر أنه ورد لتعديل السواد، و دعا السندی لعنة الله عليهما و أمره بسمة عليه السلام.
و روى عن الرضا عليه السلام أنه سمه عليه السلام فی ثلاثين رطبة.

الحديث الأول

ضعيف.
و فى القاموس عكاشة كرمانة و يخفف عكاشة الغنوى و ابن ثور و ابن محصن الصحابيون.
قوله عليه السلام: حبة حبة كأنه إخبار عما هو الشائع بين الناس ثم أخبر بما هو المستحب لكل الناس و هو الأكل حبتين، و يحتمل أن يكون الأكل حبة حبة للشيخ الكبير و الصغير مستحبا و لغيرهما الأكل حبتين، و الأزيد للحرص مكروه،

فَقَدْ أَدْرَکَ التَّزْوِیجَ قَالَ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ صُرَّةٌ مَخْتُومَةٌ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَیَجِیءُ نَخَّاسٌ مِنْ أَهْلِ بَرْبَرَ- فَیَنْزِلُ دَارَ مَیْمُونٍ فَنَشْتَرِی لَهُ بِهَذِهِ الصُّرَّةِ جَارِیَةً قَالَ فَأَتَی لِذَلِکَ مَا أَتَی فَدَخَلْنَا یَوْماً عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ عَنِ النَّخَّاسِ الَّذِی ذَکَرْتُهُ لَکُمْ قَدْ قَدِمَ فَاذْهَبُوا فَاشْتَرُوا بِهَذِهِ الصُّرَّةِ مِنْهُ جَارِیَةً قَالَ فَأَتَیْنَا النَّخَّاسَ فَقَالَ قَدْ بِعْتُ مَا کَانَ عِنْدِی إِلَّا جَارِیَتَیْنِ مَرِیضَتَیْنِ إِحْدَاهُمَا أَمْثَلُ مِنَ الْأُخْرَی قُلْنَا فَأَخْرِجْهُمَا حَتَّی نَنْظُرَ إِلَیْهِمَا فَأَخْرَجَهُمَا فَقُلْنَا بِکَمْ تَبِیعُنَا هَذِهِ الْمُتَمَاثِلَةَ قَالَ بِسَبْعِینَ دِینَاراً قُلْنَا أَحْسِنْ قَالَ لَا أَنْقُصُ مِنْ سَبْعِینَ دِینَاراً قُلْنَا لَهُ نَشْتَرِیهَا مِنْکَ بِهَذِهِ الصُّرَّةِ مَا بَلَغَتْ وَ لَا نَدْرِی مَا فِیهَا وَ کَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ أَبْیَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَةِ قَالَ فُکُّوا وَ زِنُوا فَقَالَ النَّخَّاسُ

و یؤیده ما روی فی صحیفة الرضا علیه السلام عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: کلوا العنب حبة حبة فإنه أهنأ و أمرأ، فیحمل هذا علی الشیخ و الطفل جمعا.
و فی القاموس: النخاس بیاع الدواب و الرقیق و قال: البربر جیل، و الجمع البرابرة، و هم بالغرب، و أمة أخری بین الحبوش و الزنج یقطعون مذاکیر الرجال و یجعلونها مهور نسائهم، و قال فی المغرب: البربر قوم بالمغرب جفاة کالأعراب فی دقة الدین و قلة العلم، انتهی.
قوله: أمثل من الأخری، أی أقرب إلی البر أو أفضل و أحسن، و کذا المتماثلة یحتمل المعنیین و إن کان الأول فیه أظهر قال فی القاموس: تماثل العلیل قارب البرؤ، و الأمثل الأفضل، و الجمع أماثل و المثالة الفضل، انتهی.
" قلنا أحسن" أمر أی أنقص شیئا، و قیل: أفعل التفضیل، بتقدیر قل أحسن مما قلت" ما بلغت" قیل: هو بدل هذه الصرة، و الشیخ لعله الخضر علیه السلام أو ملک کما هو الظاهر مما سیأتی، و یؤیده الخبر الثانی.
" فکوا" أی أنقضوا ختم الصرة، و قیل: أنها للصرة، و کذا ضمیر نقصت

لَا تَفُكُّوا فَإِنَّهَا إِنْ نَقَصَتْ حَبَّةً مِنْ سَبْعِينَ دِينَاراً لَمْ أُبَايِعْكُمْ فَقَالَ الشَّيْخُ ادْنُوا فَدَنَوْنَا وَ فَكَكْنَا الْخَاتَمَ وَ وَزَنَّا الدَّنَانِيرَ فَإِذَا هِيَ سَبْعُونَ دِينَاراً لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ فَأَخَذْنَا الْجَارِيَةَ فَأَدْخَلْنَاهَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ جَعْفَرٌ قَائِمٌ عِنْدَهُ فَأَخْبَرْنَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا كَانَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا مَا اسْمُكِ قَالَتْ حَمِيدَةُ فَقَالَ- حَمِيدَةٌ فِي الدُّنْيَا مَحْمُودَةٌ فِي الْآخِرَةِ أَخْبِرِينِي عَنْكِ أَ بِكْرٌ أَنْتِ أَمْ ثَيِّبٌ قَالَتْ بِكْرٌ قَالَ وَ كَيْفَ وَ لَا يَقَعُ فِي أَيْدِي النَّخَّاسِينَ شَيْءٌ إِلَّا أَفْسَدُوهُ فَقَالَتْ قَدْ كَانَ يَجِيئُنِي فَيَقْعُدُ مِنِّي مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ فَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَجُلًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ فَلَا يَزَالُ يَلْطِمُهُ حَتَّى يَقُومَ عَنِّي فَفَعَلَ بِي مِرَاراً وَ فَعَلَ الشَّيْخُ بِهِ مِرَاراً فَقَالَ يَا جَعْفَرُ خُذْهَا إِلَيْكَ فَوَلَدَتْ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع

2 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ سَابِقِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَمِيدَةُ مُصَفَّاةٌ مِنَ الْأَدْنَاسِ كَسَبِيكَةِ الذَّهَبِ مَا زَالَتِ الْأَمْلَاكُ تَحْرُسُهَا حَتَّى أُدِّيَتْ

و" حبة" منصوب أى وزن شعيرة أو ضمير إنها للقصة و حبة مرفوع فاعل نقصت، و حميدة فعيلة بمعنى فاعلة بقرينة الهاء و يحتمل التصغير" أفسدوه" أى أزالوا بكارته" يلطمه" بكسر الطاء، فى القاموس: اللطم ضرب الخد و صفحة الجسد بالكف مفتوحة" فولدت" كلام الراوى.

ضعيف على المشهور.
و الأدناس العيوب و ذمائم الأخلاق، و الأملاک جمع الملک و المشهور فى جمعه الملائک و الملائکة فإنه قال الأکثر الملک من الملائکة واحد و جمع و أصله مالک فقدم اللام و أخر الهمزة، و وزنه مفعل من الألوکة و هى الرسالة، ثم ترکت الهمزة لکثرة الاستعمال فقيل: ملک، فلما جمعوه ردوه إلى أصله، فقالوا: ملائک، فزيدت التاء للمبالغة، أو لتأنيث الجمع، و عن ابن کيسان هو فعل من الملک، و عن أبى عبيدة مفعل من لاک إذا أرسل.

إِلَیَّ کَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لِی وَ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِی
3 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنْ أَبِی قَتَادَةَ الْقُمِّیِّ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الزُّبَالِیِّ قَالَ لَمَّا أُقْدِمَ بِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع عَلَی

و أقول: هذا الجمع إن کان من لفظ الإمام علیه السلام یدل علی أن أصله الملک، قال الراغب فی المفردات: و أما الملک فالنحویون جعلوه من الملائکة و جعلوا المیم فیه زائدة، و قال بعض المحققین: هو من الملک قال: و المتولی من الملائکة شیئا من السیاسات یقال له ملک بالفتح، و من البشر یقال له ملک بالکسر، قال: فکل ملک ملائکة و لیس کل ملائکة ملکا بل الملک هم المشار إلیهم بقوله تعالی:" فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً، فَالْمُقَسِّماتِ، وَ الذَّارِیاتِ" و نحو ذلک و منه ملک الموت، انتهی.
و قال الفیروزآبادی: فی ألک، الملائکة بضم اللام الرسالة، قیل: الملک مشتق منه أصله مالک و الألوک الرسول.
و قال فی لاک: الملائک و الملائکة الرسالة، و الملائک الملک لأنه یبلغ عن الله تعالی و وزنه مفعل، و العین محذوفة، ألزمت التخفیف إلا شاذا، و قال: فی ملک:
الملک محرکة واحد الملائکة و الملائک، انتهی.
أقول: و هذا یؤید کون الأبیض الرأس و اللحیة فی الخبر السابق فی الموضعین من الملائکة، و الحجة عطف علی الضمیر المجرور بدون إعادة الجار کما جوز الکوفیون.

الحديث الثالث

: مجهول بالزبالى، و يمكن أن يعد حسنا إذ هذا الخبر يدل على مدحه و حسن عقيدته، و فى رواية أخرى رواها ابن شهرآشوب أنه كان زيديا فلما رأى منه عليه السلام المعجزة رجع و قال بإمامته.
و الزبالى نسبة إلى زبالة بالفتح قرية من قرى المدينة.
" لما أقدم" على بناء المجهول أى جىء و التعدية بعلى لتضمين معنى الورود، و المهدى هو ابن المنصور قام بعده بغصب الخلافة عشر سنين، و القدمة بالضم اسم

الْمَهْدِیِّ الْقُدْمَةَ الْأُولَی نَزَلَ زُبَالَةَ فَکُنْتُ أُحَدِّثُهُ فَرَآنِی مَغْمُوماً فَقَالَ لِی یَا أَبَا خَالِدٍ مَا لِی أَرَاکَ مَغْمُوماً فَقُلْتُ وَ کَیْفَ لَا أَغْتَمُّ وَ أَنْتَ تُحْمَلُ إِلَی هَذِهِ الطَّاغِیَةِ وَ لَا أَدْرِی مَا یُحْدِثُ فِیکَ فَقَالَ لَیْسَ عَلَیَّ بَأْسٌ إِذَا کَانَ شَهْرُ کَذَا وَ کَذَا وَ یَوْمُ کَذَا فَوَافِنِی فِی أَوَّلِ الْمِیلِ فَمَا کَانَ لِی هَمٌّ إِلَّا إِحْصَاءَ الشُّهُورِ وَ الْأَیَّامِ حَتَّی کَانَ ذَلِکَ الْیَوْمُ فَوَافَیْتُ الْمِیلَ فَمَا زِلْتُ عِنْدَهُ حَتَّی کَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِیبَ وَ وَسْوَسَ الشَّیْطَانُ فِی صَدْرِی وَ تَخَوَّفْتُ أَنْ أَشُکَّ فِیمَا قَالَ فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَی سَوَادٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَاحِیَةِ الْعِرَاقِ فَاسْتَقْبَلْتُهُمْ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ ع أَمَامَ الْقِطَارِ عَلَی بَغْلَةٍ فَقَالَ- إِیهٍ یَا أَبَا

الإقدام و هو نائب ظرف الزمان، أو مفعول مطلق، و التاء فی الطاغیة للمبالغة، و المیل بالکسر قدر مد البصر، و منار یبنی للمسافر، و قدر ثلث فرسخ، و کأنه کان هناک میل، أو المراد ما بعد من القریة قدر میل.
" أیة" بالتنوین کلمة استزادة و استنطاق، و فی النهایة: أیة کلمة یراد بها الاستزادة و هی مبنیة مع الکسر، و إذا وصلت نونت فقلت أیة حدثنا، و إذا قلت أیها بالنصب فإنما تأمره بالسکون، انتهی.
و فی نسخ قرب الإسناد أیها بالنصب، و فی أکثر نسخ الکتاب کتب بالنون علی خلاف الرسم فتوهم بعضهم أنه بفتح الهمزة و الهاء حالا عن ضمیر قال، أی طیب النفس أوامر باب الأفعال أی کن طیب النفس و لا یخفی بعدهما.
أقول: و روی صاحب کشف الغمة عن محمد بن طلحة قال: نقل عن الفضل بن الربیع أنه أخبر عن أبیه أن المهدی لما حبس موسی بن جعفر ففی بعض اللیالی رأی المهدی فی منامه علی بن أبی طالب علیه السلام و هو یقول له: یا محمد" فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ" قال الربیع: فأرسل إلی لیلا و خفت من ذلک و جئت إلیه و إذا یقرأ هذه الآیة و کان أحسن الناس صوتا فقال علی الآن بموسی بن جعفر، فجئته به فعانقه و أجلسه إلی جانبه، و قال: یا أبا الحسن رأیت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فی النوم فقرأ علی هذا فتؤمنی أن تخرج

ص: 43
خَالِدٍ قُلْتُ لَبَّيْکَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَشُکَّنَّ وَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّکَ شَکَکْتَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَّصَکَ مِنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ لِی إِلَيْهِمْ عَوْدَةً لَا أَتَخَلَّصُ مِنْهُمْ
4 أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ نَصْرَانِیٌّ وَ نَحْنُ مَعَهُ بِالْعُرَيْضِ فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِیُّ أَتَيْتُکَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ وَ سَفَرٍ شَاقٍّ وَ سَأَلْتُ رَبِّی مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْ يُرْشِدَنِی إِلَی خَيْرِ الْأَدْيَانِ وَ إِلَی خَيْرِ الْعِبَادِ وَ أَعْلَمِهِمْ وَ أَتَانِی آتٍ فِی النَّوْمِ فَوَصَفَ لِی رَجُلًا بِعُلْيَا دِمَشْقَ فَانْطَلَقْتُ حَتَّی أَتَيْتُهُ فَکَلَّمْتُهُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ أَهْلِ دِينِی وَ غَيْرِی أَعْلَمُ مِنِّی فَقُلْتُ أَرْشِدْنِی إِلَی مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ فَإِنِّی لَا أَسْتَعْظِمُ السَّفَرَ وَ لَا تَبْعُدُ عَلَیَّ الشُّقَّةُ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ کُلَّهَا

علی أو علی أحد من ولدی، فقال: و الله لا فعلت ذلک و لا هو من شأنی قال: صدقت يا ربيع ! أعطه ثلاثة آلاف دينار و رده إلی أهله إلی المدينة قال الربيع: فأحکمت أمره ليلا فما أصبح إلا و هو فی الطريق خوف العوائق.
و رواه الجنابذی و ذکر أنه وصله بعشرة آلاف دينار.

ضعيف على المشهور.
و فى القاموس: عريض كزبير واد بالمدينة به أموال لأهلها، و قال: عليا مضر بالضم و القصر أعلاها، و دمشق بكسر الدال و فتح ميم و كسرها، و الاستعظام عد الشىء مشكلا.
قال الطبرسى (ره) فى قوله تعالى:" وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ" الشقة السفر و المسافة، و قريش يضمون الشين و قيس يكسرونها، و فى المغرب الشقة بالضم الطريق يشق على سالكه قطعه، أى يشتد عليه و فى القاموس الشقة بالضم و الكسر البعد و الناحية يقصدها المسافر، و السفر البعيد.
و فى النهاية: المزمور. بفتح الميم و ضمها، و المزمار سواء، و هو الآلة التى يزمر بها،

وَ مَزَامِيرَ دَاوُدَ وَ قَرَأْتُ أَرْبَعَةَ أَسْفَارٍ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ قَرَأْتُ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ حَتَّى اسْتَوْعَبْتُهُ كُلَّهُ فَقَالَ لِيَ الْعَالِمُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ النَّصْرَانِيَّةِ فَأَنَا أَعْلَمُ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ بِهَا وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْيَهُودِ- فَبَاطِي بْنُ شُرَحْبِيلَ السَّامِرِيُّ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَا الْيَوْمَ وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْإِسْلَامِ وَ عِلْمَ التَّوْرَاةِ وَ عِلْمَ الْإِنْجِيلِ وَ عِلْمَ الزَّبُورِ وَ كِتَابَ هُودٍ وَ كُلَّ مَا أُنْزِلَ عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَهْرِكَ وَ دَهْرِ غَيْرِكَ وَ مَا أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَبَرٍ فَعَلِمَهُ أَحَدٌ أَوْ لَمْ

و منه حديث أبى موسى سمعه النبى صلى الله عليه و آله يقرأ، فقال: لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود شبه حسن صوته و حلاوة نغمته بصوت المزمار، و داود هو النبى عليه السلام و إليه المنتهى فى حسن الصوت بالقراءة، و الآل فى قوله:" آلَ داوُدَ" مقحمة، قيل: معناه هاهنا الشخص، انتهى.

و فى الفائق: ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام و حلاوة نغمته، كان فى حلقه مزامير يزمر بها، انتهى.

و الأسفار جمع سفر أجزاء الكتاب و أكثر استعمالها فى التوراة و هى أربعة أسفار، و إنما قال: ظاهر القرآن، أى إنما علمت ظهر القرآن و لم أعلم إسراره و بواطنه، فالمراد بالقراءة ما كان مع تفهم و قيل: المراد بظاهر القرآن ما كان ظاهرا منه دون ما سقط منه" علم النصرانية" أى علم الملة النصرانية أو الطائفة النصرانية، و تأنيث الضمير فى بها باعتبار المضاف إليه، و المراد علم النصرانية فقط بدون انضمام علم دين آخر إليه، فلا ينافى ما سيذكره من أنه عليه السلام أعلم بالجميع، و شرحبيل بضم الشين و فتح الراء و سكون الحاء، و السامرى نسبة إلى سامرة، و فى القاموس: السامرة كصاحبة قرية بين الحرمين، و قوم من اليهود يخالفونهم فى بعض أحكامهم.

" فى دهرک" أى دهر خاتم الأنبياء فإنه دهر المخاطب أيضا" من خبر" فى بعض النسخ بالباء الموحدة و فى بعضها بالياء المثناة" فعلمه أحد" أى غير الإمام أو لم يعلم به أحد غيره، و يحتمل التعميم بناء على ما يلقى إلى الإمام من العلوم البدائية التى لم يعلم الأئمة السابقة فى أحوال إمامتهم و إن علموا فى عالم الأرواح

يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْ‌ءٍ وَ شِفَاءٌ لِلْعَالَمِينَ وَ رَوْحٌ لِمَنِ اسْتَرْوَحَ إِلَيْهِ وَ بَصِيرَةٌ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْراً وَ أَنِسَ إِلَي الْحَقِّ فَأَرْشِدُکَ إِلَيْهِ فَأْتِهِ وَ لَوْ مَشْياً عَلَى رِجْلَيْکَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَحَبْواً عَلَى رُکْبَتَيْکَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَزَحْفاً عَلَى اسْتِکَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَعَلَى وَجْهِکَ

كما مر. و قيل: ما نزل من السماء عبارة عن القرآن و من للبيان، خير: بالمثناة أى أحسن من كل كتاب، انتهى.
و ضمير" فيه" راجع إلى ما نزل أو إلى العالم" فيه تبيان كل شى‌ء" إشارة إلى قوله تعالى:" وَ نَزَّلْنا عَلَيْکَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ‌ءٍ"" و شفاء للعالمين" إلى قوله سبحانه:" قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ" أى من المذاهب الباطلة و الشبهات المضلة و الأخلاق الرذيلة، و الروح بالفتح الرحمة، و الاسترواح طلب الروح و تعديته بإلى بتضمين معنى التوجه و الإصغاء.
" أراد الله به خيرا" أى وفقه للخير و" أنس" كنصر و علم و حسن، و تعديته بإلى بتضمين معنى الركون.
" فحبوا" منصوب على التمييز كما قيل، و قيل: مصدر منصوب بنيابة ظرف الزمان أو حال بمعنى اسم الفاعل، و المعنى مشيا باليدين و الرجلين و فى بعض النسخ بالثاء المثلثة، أى وضعا للركبتين على الأرض، قال فى النهاية: فيه لو يعلمون ما فى العشاء و الفجر لأتوهما و لو حبوا، الحبو: أن يمشى على يديه و ركبتيه أو استه، و حبا البعير إذا برک ثم زحف من الأحباء، و حبا الصبى إذا زحف على استه، و قال:
زحف إليه زحفا أى مشى نحوه، و زحف الرجل إذا انسحب على استه، و منه الحديث: يزحفون على أستاههم، و قال: أصل الاست استه فحذف الهاء و عوض منها الهمزة.
و فى القاموس: السته و يحرک: الاست، و الجمع أستاه، و الستة، و يضم، و الستة مخففة العجز أو حلقة الدبر.

فَقُلْتُ لَا بَلْ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى الْمَسِيرِ فِی الْبَدَنِ وَ الْمَالِ قَالَ فَانْطَلِقْ مِنْ فَوْرِکَ حَتَّى تَأْتِیَ یَثْرِبَ فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُ یَثْرِبَ قَالَ فَانْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِیَ مَدِینَةَ النَّبِیِّ ص الَّذِی بُعِثَ فِی الْعَرَبِ وَ هُوَ النَّبِیُّ الْعَرَبِیُّ الْهَاشِمِیُّ فَإِذَا دَخَلْتَهَا فَسَلْ عَنْ بَنِی غَنْمِ بْنِ مَالِکِ بْنِ النَّجَّارِ وَ هُوَ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهَا وَ أَظْهِرْ بِزَّةَ النَّصْرَانِیَّةِ وَ حِلْیَتَهَا فَإِنَّ وَالِیَهَا یَتَشَدَّدُ عَلَیْهِمْ وَ الْخَلِیفَةُ أَشَدُّ ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ بَنِی عَمْرِو بْنِ مَبْذُولٍ وَ هُوَ بِبَقِیعِ الزُّبَیْرِ ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَیْنَ مَنْزِلُهُ وَ أَیْنَ هُوَ مُسَافِرٌ أَمْ حَاضِرٌ فَإِنْ کَانَ مُسَافِراً فَالْحَقْهُ فَإِنَّ سَفَرَهُ أَقْرَبُ مِمَّا ضَرَبْتَ إِلَیْهِ- ثُمَّ أَعْلِمْهُ أَنَّ مَطْرَانَ عُلْیَا الْغُوطَةِ- غُوطَةِ دِمَشْقَ

" فعلى وجهک" أی مقدم بدنک بأن تجر نفسک على الأرض مکبوبا على وجهک" من فورک" أی بدون تراخ و قال فی النهایة: یثرب اسم مدینة النبی صلى الله علیه و آله و سلم قدیمة، فغیرها و سماها طیبة و طابة کراهیة للتثریب و هو اللوم و التعییر، و قیل:
هو اسم أرضها، و قیل سمیت باسم رجل من العمالقة، و الغنم بالفتح أبو حی من الأنصار، و هو غنم بن تغلب بن وائل، و بنو النجار بالکسر و التخفیف قبیلة من الأنصار کما یظهر من القاموس، و فی الصحاح بالفتح و التشدید.
" و هو" الضمیر راجع إلى مصدر تسأل، و البزة بالکسر الهیئة، یقال: فلان حسن البزة، و الحلیة بالکسر: الصفة، و ضمیر علیهم راجع إلى من یبعثه لطلبه أی موسى علیه السلام و شیعته و قیل: إلى بنی غنم و هو بعید، و ضمیر هو هنا أیضا راجع إلى السؤال أو إلى عمرو.
و فی القاموس: البقیع الموضع فیه أروم الشجر من ضروب شتى، و بقیع الغرقد لأنه کان مبنیة، و بقیع الزبیر، و بقیع الجبجبة، کلهن بالمدینة، انتهى.
و فی بعض النسخ بالنون و هو البئر الکثیرة الماء، و موضع بجنبات الطائف، و موضع ببلاد مزینة على لیلتین من المدینة، و هو نقیع الخضمات الذی حماه عمر کما ذکره الفیروزآبادی، و الأول أظهر" مما ضربت" أی سافرت من بلدک إلیه، و فی

هُوَ الَّذِی أَرْشَدَنِی إِلَیْکَ وَ هُوَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ کَثِیراً وَ یَقُولُ لَکَ إِنِّی لَأُکْثِرُ مُنَاجَاةَ رَبِّی أَنْ یَجْعَلَ إِسْلَامِی عَلَی یَدَیْکَ فَقَصَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَ هُوَ قَائِمٌ مُعْتَمِدٌ عَلَی عَصَاهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَذِنْتَ لِی یَا سَیِّدِی کَفَّرْتُ لَکَ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ آذَنُ لَکَ أَنْ تَجْلِسَ وَ لَا آذَنُ لَکَ أَنْ تُکَفِّرَ فَجَلَسَ ثُمَّ أَلْقَی عَنْهُ بُرْنُسَهُ ثُمَّ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ تَأْذَنُ لِی فِی الْکَلَامِ قَالَ نَعَمْ مَا جِئْتَ إِلَّا لَهُ فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِیُّ ارْدُدْ عَلَی صَاحِبِی السَّلَامَ أَ وَ مَا تَرُدُّ السَّلَامَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع عَلَی صَاحِبِکَ إِنْ هَدَاهُ اللَّهُ- فَأَمَّا التَّسْلِیمُ فَذَاکَ إِذَا صَارَ فِی دِینِنَا فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَالَ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی الَّذِی أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ نَطَقَ بِهِ ثُمَّ وَصَفَهُ بِمَا وَصَفَهُ بِهِ فَقَالَ حم. وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ. إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ. فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ مَا تَفْسِیرُهَا فِی الْبَاطِنِ فَقَالَ أَمَّا حم فَهُوَ مُحَمَّدٌ ص وَ هُوَ فِی کِتَابِ هُودٍ الَّذِی أُنْزِلَ عَلَیْهِ وَ هُوَ مَنْقُوصُ الْحُرُوفِ وَ أَمَّا الْکِتابُ الْمُبِینُ فَهُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ ع وَ أَمَّا اللَّیْلَةُ فَفَاطِمَةُ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ یَقُولُ یَخْرُجُ مِنْهَا خَیْرٌ کَثِیرٌ فَرَجُلٌ حَکِیمٌ وَ رَجُلٌ حَکِیمٌ وَ رَجُلٌ حَکِیمٌ فَقَالَ الرَّجُلُ صِفْ

القاموس: مطران النصاری و یکسر لکبیرهم لیس بعربی محض، و قال: الغوطة بالضم مدینة دمشق أو کورتها، و فی الصحاح: الغوطة بالضم موضع بالشام، کثیر الماء و الشجر و هی غوطة دمشق.

" إنی لأکثر" بفتح اللام علی بناء الأفعال، و فی القاموس: الکفر تعظیم الفارسی ملکه، و التکفیر أن یخضع الإنسان لغیره، انتهی.

و قیل: التکفیر و الکفر کالضرب ستر الیدین مع تماس الراحتین بین الرکبتین تعظیما للملک، و فی القاموس: البرنس بالضم قلنسوة طویلة أو کل ثوب رأسه منه، دراعة کان أو جبة أو ممطر، انتهی.

و أقول: لعل إلقاء البرنس للتعظیم کما هود أبهم الیوم فإنهم یکشفون رؤوسهم عند عظمائهم تذللا.

" أو ما ترد" الترديد من الراوی، أو الهمزة للاستفهام الإنکاری، و الواو للعطف، و کأنه أظهر" علی صاحبک إن هداه الله" یمکن أن یقرأ إن بالکسر، أی یسلم علیه بشرط الهدایة لا مطلقا أو بعدها لا فی الحال، أو بفتح الهمزة بأن تکون مفسرة لتضمن علی صاحبک معنی القول، أو مصدریة، و هداه الله جملة دعائیة و یظهر منه اختصاص السلام بأهل الإسلام.

....

" الذى أنزل" على المجهول أو المعلوم، و ضمير نطق لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم" ثم وصفه" أى الكتاب" بما وصفه به" من كونه مبينا و كونه منزلا فى ليلة مباركة أو وصف القرآن، أو وصف الله نبيه، و الأول أظهر" و هو فى كتاب هود" أى ذكر النبى صلى الله عليه و آله فى ذلك الكتاب بحكم" و هو منقوص الحروف" أى نقص منه حرفان، الميم الأول و الدال، و قد مر وجه التعبير عن أمير المؤمنين عليه السلام بالكتاب و القرآن، و التعبير عن فاطمة عليها السلام بالليلة باعتبار عفتها و مستوريتها عن الخلائق صورة و معنى.
" يقول يخرج منها" بلا واسطة و بها" خير" بالتخفيف أو بالتشديد، أى ينعقد فيها إمامان يخرج من أحدهما أئمة كثيرة" فرجل حكيم" الحسن، و الثانى الحسين، و الثالث على بن الحسين، و هذا من بطون الآية الكريمة اللازمة لظهرها، فدلالتها عليه بالالتزام، إذ نزول القرآن فى ليلة القدر إنما هو لهداية الخلق و علمهم بشرائع الدين و استقامتهم على الحق قولا و فعلا إلى يوم القيامة، و لا يكون ذلک إلا بوجود إمام فى كل عصر يعلم جميع أحكام الدين و غيرها من ظهر القرآن و بطنه و إنما تحقق ذلک بنصب أمير المؤمنين عليه السلام و جعله محلا لجميع علم القرآن ليصير مصداقا للكتاب المبين، و مزاوجته مع سيدة نساء العالمين ليخرج منهما الأئمة الحافظين للدين المتين إلى يوم الدين، فظهر القرآن و بطنه متطابقان و متلازمان.
قوله: صف لى، كأنه كان مراده التوصيف بالشمائل، و المراد بالأول و الآخر جميعهم من الأول إلى الآخر، و استعمال مثل ذلک فى هذا المعنى شائع.

لِیَ الْأَوَّلَ وَ الْآخِرَ مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ فَقَالَ إِنَّ الصِّفَاتِ تَشْتَبِهُ وَ لَکِنَّ الثَّالِثَ مِنَ الْقَوْمِ أَصِفُ لَکَ مَا یَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ وَ إِنَّهُ عِنْدَکُمْ لَفِی الْکُتُبِ الَّتِی نَزَلَتْ عَلَیْکُمْ إِنْ لَمْ تُغَیِّرُوا وَ تُحَرِّفُوا وَ تُکَفِّرُوا وَ قَدِیماً مَا فَعَلْتُمْ قَالَ لَهُ النَّصْرَانِیُّ إِنِّی لَا أَسْتُرُ عَنْکَ مَا عَلِمْتُ وَ لَا أُکَذِّبُکَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ فِی صِدْقِ مَا أَقُولُ وَ کَذِبِهِ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاکَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ قَسَمَ عَلَیْکَ مِنْ نِعَمِهِ مَا لَا یَخْطُرُهُ الْخَاطِرُونَ وَ لَا یَسْتُرُهُ السَّاتِرُونَ وَ لَا یُکَذِّبُ فِیهِ مَنْ کَذَّبَ فَقَوْلِی لَکَ فِی ذَلِکَ الْحَقُّ کَمَا ذَکَرْتُ فَهُوَ کَمَا ذَکَرْتُ فَقَالَ لَهُ أَبُو

قوله علیه السلام: فإن الصفات تشتبه، أی تتشابه لا تکاد تنتهی إلی شیء تسکن إلیه النفس" و لکن الثالث من القوم" أی الحسین صلوات الله علیه" ما یخرج من نسله" أی القائم علیه السلام أو سائر الأئمة أیضا، و استعمال" ما" فی موضع" من" شائع، و منه قوله تعالی:" وَ السَّماءِ وَ ما بَناها"" و قدیما" منصوب بفعلتم و" ما" للإبهام و" لا أکذبک" متکلم باب ضرب" و أنت" کان الواو للحال" فی صدق" أی من جهة صدق، أو المعنی فی جملة صادق ما أقول و کاذبة.

" ما لا یخطره الخاطرون" فی أکثر النسخ بتقدیم المعجمة علی المهملة أی ما لا یخطر ببال أحد، لکن فی الإسناد توسع لأن الخاطر هو الذی یخطر ببال، و لذا قرأ بعضهم بالعکس، أی لا یمنعه المانعون" و لا یستره الساترون" أی لا یقدرون علی ستره لشدة وضوحه" و لا یکذب فیه من کذب" بالتخفیف فیهما أو بالتشدید فیهما، أو بالتشدید فی الأول و التخفیف فی الثانی، أو بالعکس، و الأول أظهر، فیحتمل وجهین:

الأول: أن المعنی من أراد أن یکذب فیما أنعم الله علیک و ینکره لا یقدر علیه لظهور الأمر، و من أنکر فباللسان دون الجنان، کما قال تعالی:" لا رَیْبَ فِیهِ*" أی لیس محلا للریب.

الثانی: أن المراد أن کل من یزعم أنه یفرط فی مدحه و یبالغ فیه فلیس

ص: 50

إِبْرَاهِيمَ ع أُعَجِّلُكَ أَيْضاً خَبَراً لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ أَخْبِرْنِی مَا اسْمُ أُمِّ مَرْيَمَ وَ أَیُّ يَوْمٍ نُفِخَتْ فِيهِ مَرْيَمُ وَ لِكَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ وَ أَیُّ يَوْمٍ وَضَعَتْ مَرْيَمُ فِيهِ عِيسَى ع وَ لِكَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ لَا أَدْرِی فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع أَمَّا أُمُّ مَرْيَمَ فَاسْمُهَا مَرْثَا وَ هِیَ وَهِيبَةُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِی حَمَلَتْ فِيهِ مَرْيَمُ فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِلزَّوَالِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی هَبَطَ فِيهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَ لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ كَانَ أَوْلَى مِنْهُ عَظَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَظَّمَهُ مُحَمَّدٌ ص فَأَمَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ عِيداً فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِی وَلَدَتْ فِيهِ مَرْيَمُ فَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَ نِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ وَ النَّهَرُ الَّذِی وَلَدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ عِيسَى ع هَلْ تَعْرِفُهُ قَالَ لَا قَالَ هُوَ الْفُرَاتُ وَ عَلَيْهِ شَجَرُ النَّخْلِ وَ الْكَرْمِ وَ لَيْسَ يُسَاوَى بِالْفُرَاتِ شَیْ‌ءٌ

بكاذب، بل مقصر عما تستحقه من ذلك فقوله: من كذب، أى ظن أنه كاذب، أو يكذب فى المدح فى سائر الممدوحين، و جملة كلما ذكرت استئناف لبيان ما سبق.

" أعجلك" على بناء التفعيل أو الأفعال، أى أعطيتك بدون تراخ" نفخت" على بناء المجهول، أى نفخ فيها فيه، قال الجوهرى نفخ فيه و نفخته أيضا لغة" مرثا" فى بعض النسخ بالمثلثة و فى بعضها بالمثناة" و هيبة" فعيلة بمعنى موهوبة، و يحتمل التصغير، و سيأتى فى أواخر كتاب الحجة عن أبى عبد الله عليه السلام أن اسمها كان حنة كما فى القاموس، و يحتمل أن يكون أحدهما اسما و الآخر لقبا، أو يكون أحدهما موافقا للمشهور بين أهل الكتاب، قيل: كذلك ليكون حجة عليهم.

" و هو اليوم الذى هبط" أى إلى مريم للنفخ أو إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للبعثة أو أول نزوله إلى الأرض، و كون ولادة عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطئ الفرات مما وردت فيه أخبار كثيرة.

و ربما يستبعد ذلك بأنه تواتر عند أهل الكتاب بل عندنا أيضا أن مريم كانت فى بيت المقدس، و كانت محررا لخدمته، و خرجت إلى بيت خالتها أو أختها زوجة زكريا، فكيف انتقلت إلى الكوفة و إلى الفرات مع هذه المسافة البعيدة فى هذه المدة

لِلْكُرُومِ وَ النَّخِيلِ فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِى حَجَبَتْ فِيهِ لِسَانَهَا وَ نَادَى قَيْدُوسُ وُلْدَهُ وَ أَشْيَاعَهُ فَأَعَانُوهُ وَ أَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِيَنْظُرُوا إِلَى مَرْيَمَ فَقَالُوا لَهَا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فِى كِتَابِهِ وَ عَلَيْنَا فِى كِتَابِهِ فَهَلْ فَهِمْتَهُ قَالَ نَعَمْ وَ قَرَأْتُهُ الْيَوْمَ الْأَحْدَثَ قَالَ إِذَنْ لَا تَقُومَ

القليلة.

و الجواب: أن تلك الأمور إنما تستبعد بالنسبة إلينا، و أما بالنسبة إليها و أمثالها فلا استبعاد، فيمكن أن يكون الله تعالى سيرها فى ساعة واحدة آلاف فراسخ بطى الأرض، و يؤيده قوله تعالى:" فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا" أى تنحت بالحمل إلى مكان بعيد، و قال بعضهم: إن يوسف النجار ابن عم مريم لما علمت بحملها احتملها على حمار له فانطلق بها حتى إذا كان متاخما لأرض مصر فى منقطع بلاد قومها أدرک مريم النفاس فألجأها إلى أصل نخلة يابسة فوضعت عيسى عندها.

و أقول: هذا مبنى على أن مدة حملها لم تكن ساعات قليلة بل تسعة أشهر أو ثمانية أو ستة كما مر، و قد مر أن الوارد فى أكثر أخبارنا تسع ساعات، و قيل:

ثلاث ساعات، و قيل: ساعة واحدة، فعلى الأقوال الأولة يمكن أن يكون ذهابها إلى الكوفة بغير طى الأرض أيضا، و المشهور بينهم أن ولادته عليه السلام كانت فى بيت لحم بقرب بيت المقدس.

" و ليس يساوى" على المجهول أى يقابل عند الدهاقنة" للكروم و النخيل" أى لنموها و حسن ثمارها" حجبت فيه لسانها" أى منعت عن الكلام لما أمرت بصوم الصمت و" قيدوس" كان اسم جبار كان ملكا فى تلک النواحى من اليهود فى ذلک الزمان، و قال الثعلبى: كانت المملكة فى ذلک الوقت لملوک الطوائف و كانت الرئاسة بالشام و نواحيه لقيصر الروم، و كان المملک عليها هيردوس، فلما عرف هيردوس ملک بنى إسرائيل خبر المسيح قصد قتله، إلى آخر ما قال.

" عليک فى كتابه" أى فى الإنجيل" علينا فى كتابه" أى فى القرآن عند قوله

مِنْ مَجْلِسِکَ حَتَّی یَهْدِیَکَ اللَّهُ قَالَ النَّصْرَانِیُّ مَا کَانَ اسْمُ أُمِّی بِالسُّرْیَانِیَّةِ وَ بِالْعَرَبِیَّةِ فَقَالَ کَانَ اسْمُ أُمِّکَ بِالسُّرْیَانِیَّةِ عَنْقَالِیَةَ وَ عُنْقُورَةَ کَانَ اسْمُ جَدَّتِکَ لِأَبِیکَ وَ أَمَّا اسْمُ أُمِّکَ بِالْعَرَبِیَّةِ فَهُوَ مَیَّةُ وَ أَمَّا اسْمُ أَبِیکَ فَعَبْدُ الْمَسِیحِ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْعَرَبِیَّةِ وَ لَیْسَ لِلْمَسِیحِ عَبْدٌ قَالَ صَدَقْتَ وَ بَرِرْتَ فَمَا کَانَ اسْمُ جَدِّی قَالَ کَانَ اسْمُ جَدِّکَ- جَبْرَئِیلَ وَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَمَّیْتُهُ فِی مَجْلِسِی هَذَا قَالَ أَمَا إِنَّهُ کَانَ مُسْلِماً قَالَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع نَعَمْ وَ قُتِلَ شَهِیداً دَخَلَتْ عَلَیْهِ أَجْنَادٌ فَقَتَلُوهُ فِی مَنْزِلِهِ غِیلَةً وَ الْأَجْنَادُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ فَمَا کَانَ اسْمِی قَبْلَ کُنْیَتِی قَالَ کَانَ اسْمُکَ عَبْدَ الصَّلِیبِ قَالَ فَمَا تُسَمِّینِی

" قالُوا یا مَرْیَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَیْئاً فَرِیًّا" إلی آخر الآیات" الیوم الأحدث" أی هذا الیوم الأحدث فإن الأیام السابقة بالنسبة إلیه قدیمة، و فی بعض النسخ بالجیم و الباء الموحدة و لعله تصحیف، و قیل: المراد أن هذا الیوم فی کتابنا مسمی بالیوم الأجدب لتوجه الکرب و الشدة فیه إلیها.

" بالعربیة" أی بما یقتضیه لغة العرب و دینهم" و بررت" أی فی تسمیتک إیاه بعبد الله، أو المعنی صدقت فیما سألت و بررت فی إفادة ما لم أسأل، لأنه تبرع علیه السلام بذکر اسم جدته و أبیه، أو کان علیه السلام یعلم أن فی باله السؤال عنهما فأفاد قبل السؤال لزیادة یقینه.

" سمیته" علی صیغة المتکلم أی کان اسمه جبرئیل و سمیته أنا فی هذا المجلس عبد الرحمن، فیدل علی مرجوحیة التسمیة بأسماء الملائکة، و یمکن أن یقرأ بصیغة الخطاب بأن یکون اسم جده جبرئیل و سماه فی نفسه فی هذا المجلس عبد الرحمن طلبا للمعجزة لزیادة الیقین، و الأول أظهر، و یؤیده ما سیأتی فی الجملة.

" شهیدا" أی کالشهید" غیلة" بالکسر أی فجأة و بغتة، و فی القاموس: قتله غیلة خدعه فذهب به إلی موضع فقتله.

قوله: قبل کنیتی، یدل علی أنه کان له اسم قبل الکنیة ثم کنی و اشتهر

قَالَ أُسَمِّيكَ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّى آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَرْداً صَمَداً لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ النَّصَارَى وَ لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ الْيَهُودُ وَ لَا جِنْسٌ مِنْ أَجْنَاسِ الشِّرْكِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ فَأَبَانَ بِهِ لِأَهْلِهِ وَ عَمِيَ الْمُبْطِلُونَ وَ أَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً إِلَى الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ كُلٌّ فِيهِ مُشْتَرِكٌ فَأَبْصَرَ مَنْ أَبْصَرَ وَ اهْتَدَى مَنِ اهْتَدَى وَ عَمِيَ الْمُبْطِلُونَ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ وَلِيَّهُ نَطَقَ بِحِكْمَتِهِ وَ أَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَطَقُوا بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَ تَوَازَرُوا عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَ فَارَقُوا الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ وَ الرِّجْسَ وَ أَهْلَهُ وَ هَجَرُوا سَبِيلَ الضَّلَالَةِ وَ نَصَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ لَهُ وَ عَصَمَهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَهُمْ لِلَّهِ أَوْلِيَاءُ وَ لِلدِّينِ أَنْصَارٌ يَحُثُّونَ عَلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِهِ آمَنْتُ بِالصَّغِيرِ مِنْهُمْ وَ الْكَبِيرِ وَ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ أَذْكُرْ وَ آمَنْتُ

بها فسئل عن الاسم المتروک لزيادة اليقين، و الصليب صنم للنصارى ذو أربعة أطراف بصورة جسمين طويلين تقاطعا على زوايا قوائم" فإنى آمنت" الفاء للتفريع على ما ظهر منه عليه السلام من المعجزات.

" ليس كما تصفه النصارى" من قولهم المسيح ابن الله أو شريكه أو اتحد به أو ثالث ثلاثة" و ليس كما يصفه اليهود" من التجسيم، و قولهم عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ" فأبان به" ضمير به للحق و الباء لتقوية التعدية، و فى النهاية فيه: بعثت إلى الأحمر و الأسود أى العجم و العرب، لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة و البياض، و على ألوان العرب الأدمة و السمرة، و قيل: الجن و الإنس، و قيل: أراد بالأحمر الأبيض مطلقا فإن العرب تقول امرأة حمراء أى بيضاء، و سئل تغلب لم خص الأحمر دون الأبيض فقال: لأن العرب لا تقول أبيض من بياض اللون، إنما الأبيض عندهم الظاهر النقى من العيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا: الأحمر، و فيه نظر، انتهى.

و المراد بوليه أبو الحسن عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو كل أوصيائه عليه السلام" و توازروا" أى تعاونوا بالطاعة أى بالتوفيق للطاعة، أو نصرهم على الأعادى بسبب

بِاللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَبِّ الْعَالَمِینَ ثُمَّ قَطَعَ زُنَّارَهُ وَ قَطَعَ صَلِیباً کَانَ فِی عُنُقِهِ مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ قَالَ مُرْنِی حَتَّی أَضَعَ صَدَقَتِی حَیْثُ تَأْمُرُنِی فَقَالَ هَاهُنَا أَخٌ لَکَ کَانَ عَلَی مِثْلِ دِینِکَ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِکَ مِنْ قَیْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَ هُوَ فِی نِعْمَةٍ کَنِعْمَتِکَ فَتَوَاسَیَا وَ تَجَاوَرَا وَ لَسْتُ أَدَعُ أَنْ أُورِدَ عَلَیْکُمَا حَقَّکُمَا فِی الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَ اللَّهِ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنِّی لَغَنِیٌّ وَ لَقَدْ تَرَکْتُ ثَلَاثَمِائَةِ طَرُوقٍ بَیْنَ فَرَسٍ وَ فَرَسَةٍ وَ تَرَکْتُ أَلْفَ بَعِیرٍ فَحَقُّکَ فِیهَا أَوْفَرُ مِنْ حَقِّی فَقَالَ لَهُ أَنْتَ مَوْلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنْتَ فِی حَدِّ نَسَبِکَ عَلَی حَالِکَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ

الطاعة، و فی القاموس: زنر الرجل ألبسه الزنار، و هو ما علی وسط النصاری و المجوس کالزنارة من تزنر الشیء: دق.

قوله: صدقتی کان المراد بها الصلیب الذی کان فی عنقه، أراد أن یتصدق بذهبه، و یحتمل الأعم، و قیل: صدقتی بسکون الدال أی خلوص حبی و مؤاخاتی" و هو فی نعمه" أی الهدایة إلی الإسلام بعد الکفر، و فی القاموس: آساه بماله مواساة أناله منه، و جعله فیه أسوة، و لا یکون ذلک إلا من کفاف فإن کان من فضلة فلیس بمواساة، و تأسوا آسی بعضهم بعضا، و قال: فی و سار و أساه و أساه لغة ردیئة.

" حقکما" أی من الصدقات، و فی القاموس: ناقة طروقة الفحل: بلغت أن یضربها الفحل، و کذا المرأة، و قیل: الطروق إما بضم المهملتین مصدر باب نصر، الضراب أطلق علی ما یستحق الطروق مبالغة، فیشمل الذکر و الأنثی، و إما بفتح الأولی بمعنی ما یستحق الضراب.

" بین فرس و فرسة" أی بعض الثلاثمائة ذکر و بعضها أنثی، و قال فی المصباح المنیر: الفرس یقع علی الذکر و الأنثی، قال ابن الأنباری: ربما بنوا الأنثی علی الذکر فقالوا: فیها فرسة، و حکاه یونس سماعا من العرب، انتهی.

و قیل: ثلاثمائة طروق غیر الفرس و الفرسة،" فحقک فیها" أی حق الخمس أو بناء علی أن الإمام أولی بالمؤمنین من أنفسهم" أنت مولی الله" أی معتقهما لأنه بهما أعتق من النار" و أنت فی حد نسبک" أی لا یضر ذلک فی نسبک بل ترث أقاربک

وَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِی فِهْرٍ وَ أَصْدَقَهَا أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع خَمْسِینَ دِینَاراً مِنْ صَدَقَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ أَخْدَمَهُ وَ بَوَّأَهُ وَ أَقَامَ حَتَّی أُخْرِجَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع فَمَاتَ بَعْدَ مَخْرَجِهِ بِثَمَانٍ وَ عِشْرِینَ لَیْلَةً

5 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی إِبْرَاهِیمَ ع وَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ الْیَمَنِ مِنَ الرُّهْبَانِ وَ مَعَهُ رَاهِبَةٌ فَاسْتَأْذَنَ لَهُمَا الْفَضْلُ بْنُ سَوَّارٍ فَقَالَ لَهُ إِذَا کَانَ غَداً فَأْتِ بِهِمَا عِنْدَ بِئْرِ أُمِّ خَیْرٍ قَالَ فَوَافَیْنَا مِنَ الْغَدِ فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ قَدْ وَافَوْا فَأَمَرَ بِخَصَفَةِ بَوَارِیَّ ثُمَّ جَلَسَ وَ جَلَسُوا فَبَدَأَتِ الرَّاهِبَةُ بِالْمَسَائِلِ فَسَأَلَتْ عَنْ مَسَائِلَ کَثِیرَةٍ کُلَّ ذَلِکَ یُجِیبُهَا وَ سَأَلَهَا أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع عَنْ أَشْیَاءَ لَمْ یَکُنْ عِنْدَهَا فِیهِ

و تنسب إلیهم، أو لا تنقص عبودیتک لله و لرسوله من جاهک و منزلتک، أو المولی بمعنی الوارد علی قبیلة لم یکن منهم، أو الناصر، و الأول أظهر، و قیل: أنت فی حد نسبک، یعنی أن أقاربک یمنعونک مالک من الطروق و البعیر و نحوهما، فأنت تکون علی هذه الحال من الفقر و الحاجة، و الفهر بالکسر أبو قبیلة من قریش،" و أخدمه" أی أعطاه جاریة أو غلاما" و بوأه" أی أعطاه منزلا" حتی أخرج" علی بناء المجهول أی أخرجه هارون من المدینة.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.
و فى القاموس: نجران بلا لام بلد باليمن فتح سنة عشر سمى بنجران بن زيدان ابن سبأ، و موضع بالبحرين و موضع بحوران قرب دمشق، و موضع بين الكوفة و واسط و قال: الترهب التعبد، و الراهب واحد رهبان النصارى، و السوار ككتاب و غراب ما يزين به اليد، و قد يجعل اسما للرجال، و كان السوار بالفتح و التشديد صانعه أو بائعه" إذا كان غدا" أى كان الزمان غدا، و قيل: ضمير كان لنظام العالم و غدا أى فى غد، و فى القاموس: الخصفة الجلة تعمل من الخوص للتمر و الثوب الغليظ جدا، انتهى.

شَیْءٌ ثُمَّ أَسْلَمَتْ ثُمَّ أَقْبَلَ الرَّاهِبُ یَسْأَلُهُ فَکَانَ یُجِیبُهُ فِی کُلِّ مَا یَسْأَلُهُ فَقَالَ الرَّاهِبُ قَدْ کُنْتُ قَوِیّاً عَلَی دِینِی وَ مَا خَلَّفْتُ أَحَداً مِنَ النَّصَارَی فِی الْأَرْضِ یَبْلُغُ مَبْلَغِی فِی الْعِلْمِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ بِرَجُلٍ فِی الْهِنْدِ إِذَا شَاءَ حَجَّ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فِی یَوْمٍ وَ لَیْلَةٍ ثُمَّ یَرْجِعُ إِلَی مَنْزِلِهِ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ بِأَیِّ أَرْضٍ هُوَ فَقِیلَ لِی إِنَّهُ بِسُبْذَانَ وَ سَأَلْتُ الَّذِی أَخْبَرَنِی فَقَالَ هُوَ عَلِمَ الِاسْمَ الَّذِی ظَفِرَ بِهِ آصَفُ صَاحِبُ سُلَیْمَانَ لَمَّا أَتَی بِعَرْشِ سَبَإٍ وَ هُوَ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ لَکُمْ فِی کِتَابِکُمْ وَ لَنَا مَعْشَرَ الْأَدْیَانِ فِی کُتُبِنَا فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع فَکَمْ لِلَّهِ مِنِ اسْمٍ لَا یُرَدُّ فَقَالَ الرَّاهِبُ الْأَسْمَاءُ کَثِیرَةٌ فَأَمَّا الْمَحْتُومُ مِنْهَا الَّذِی

و کان الإضافة إلی البواری لبیان أن المراد ما یعمل من الخوص للفرش مکان الباریة لا ما یعمل للتمر، أو لا الثوب الغلیظ، و البواری جمع باریة، و یظهر من آخر الحدیث أن الخصف کان یطلق علی الباریة أو المراد به ما ذکرنا.

و البیت المقدس إذا کان مع اللام فالمقدس مشدد الدال مفتوحة، و بدون اللام یحتمل ذلک أی بیت المکان المقدس و کسر الدال المخففة مصدرا أی بیت القدس، قال فی القاموس: بیت المقدس کمجلس و معظم، و فی النهایة: سمی بیت المقدس لأنه الموضع الذی یتقدس فیه من الذنوب، یقال: بیت المقدس، و البیت المقدس و بیت القدس بضم الدال و سکونها.

" بسبذان" فی بعض النسخ بالباء و الذال المعجمة و فی بعضها بالنون و الدال المهلة و لم أعرفهما فی البلاد المشهورة، و السند بلاد معروفة و قیل رجما بالغیب: هو معرب سیهوان کورة بالهند بین تتة و بکر" و هو الذی" کان هذا من کلام الراهب" فکم لله" قیل: کم استفهامیة" لا یرد" أی لا یرد سائله کما صرح به الراهب أو

لَا يُرَدُّ سَائِلُهُ فَسَبْعَةٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع فَأَخْبِرْنِی عَمَّا تَحْفَظُ مِنْهَا قَالَ الرَّاهِبُ لَا وَ اللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَی مُوسَی وَ جَعَلَ عِیسَی عِبْرَةً لِلْعَالَمِینَ وَ فِتْنَةً لِشُكْرِ أُولِی الْأَلْبَابِ وَ جَعَلَ مُحَمَّداً بَرَكَةً وَ رَحْمَةً وَ جَعَلَ عَلِیّاً ع عِبْرَةً وَ بَصِیرَةً وَ جَعَلَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ نَسْلِهِ وَ نَسْلِ مُحَمَّدٍ مَا أَدْرِی وَ لَوْ دَرَیْتُ مَا احْتَجْتُ فِیهِ إِلَی كَلَامِكَ وَ لَا جِئْتُكَ وَ لَا سَأَلْتُكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع عُدْ إِلَی حَدِیثِ الْهِنْدِیِّ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ سَمِعْتُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ لَا أَدْرِی مَا بِطَانَتُهَا وَ لَا شَرَائِحُهَا وَ لَا أَدْرِی مَا هِیَ وَ لَا كَیْفَ هِیَ وَ لَا بِدُعَائِهَا فَانْطَلَقْتُ حَتَّی قَدِمْتُ سُبْذَانَ الْهِنْدِ فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ فَقِیلَ لِی إِنَّهُ بَنَی دَیْراً

المسؤول به.

" عبرة" بالكسر و هی ما یعتبر به أی لیستدلوا به علی كمال قدرة الله حیث خلقه من غیر أب" و فتنة" أی امتحانا لیشكروه علی نعمة إیجاد عیسی لهم فیثابوا، و فی القاموس: عبر عما فی نفسه أعرب و عبر عنه غیره فأعرب عنه و الاسم العبرة و العبارة و العبرة بالكسر العجب، و اعتبر تعجب، انتهی.

و منه یعلم أنه یمكن أن یقرأ العبرة بالفتح كما أنه یقال عیسی كلمة الله و الأئمة علیهم السلام كلمات الله و هم المعبرون عن الله.

قوله: ما أدری، جواب القسم، و البطائن كأنه جمع البطانة بالكسر أی سرارها و ربما یقرأ بطانتها و هی من الثوب خلاف الظهارة" و شرائحها" أی ما یشرحها و یبینها و كأنه كنایة عن ظواهرها، فی القاموس: شرح كمنع كشف و قطع كشرح و فتح و فهم، و الشرحة القطعة من اللحم كالشریحة و الشریح، انتهی.

و ربما یقرأ بالجیم جمع شریجة فعیلة بمعنی مفعولة من الشرج بالفتح شد الخریطة لئلا یظهر ما فیها، و فی بعض النسخ شرائعها بالعین المهملة أی طرق تعلمها أو ظواهرها" و لا بدعائها" الدرایة تتعدی بنفسه و بالباء یقال: دریته و دریت به، و قد یقرأ بدعا بها أی عالما فی كمال العلم بها، فی القاموس البدع بالكسر الغایة من كل شیء و ذلك إذا كان عالما أو شجاعا أو شریفا، انتهی.

فِی جَبَلٍ فَصَارَ لَا یَخْرُجُ وَ لَا یُرَی إِلَّا فِی کُلِّ سَنَةٍ مَرَّتَیْنِ وَ زَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّ اللَّهَ فَجَّرَ لَهُ عَیْناً فِی دَیْرِهِ وَ زَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّهُ یُزْرَعُ لَهُ مِنْ غَیْرِ زَرْعٍ یُلْقِیهِ وَ یُحْرَثُ لَهُ مِنْ غَیْرِ حَرْثٍ یَعْمَلُهُ فَانْتَهَیْتُ إِلَی بَابِهِ فَأَقَمْتُ ثَلَاثاً- لَا أَدُقُّ الْبَابَ وَ لَا أُعَالِجُ الْبَابَ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الرَّابِعُ فَتَحَ اللَّهُ الْبَابَ وَ جَاءَتْ بَقَرَةٌ عَلَیْهَا حَطَبٌ تَجُرُّ ضَرْعَهَا یَکَادُ یَخْرُجُ مَا فِی ضَرْعِهَا مِنَ اللَّبَنِ فَدَفَعَتِ الْبَابَ فَانْفَتَحَ فَتَبِعْتُهَا وَ دَخَلْتُ فَوَجَدْتُ الرَّجُلَ قَائِماً یَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ فَیَبْکِی وَ یَنْظُرُ إِلَی الْأَرْضِ فَیَبْکِی وَ یَنْظُرُ إِلَی الْجِبَالِ فَیَبْکِی فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقَلَّ ضَرْبَکَ فِی دَهْرِنَا هَذَا فَقَالَ لِی وَ اللَّهِ مَا أَنَا إِلَّا حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ رَجُلٍ خَلَّفْتَهُ وَرَاءَ ظَهْرِکَ فَقُلْتُ لَهُ أُخْبِرْتُ أَنَّ عِنْدَکَ اسْماً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبْلُغُ بِهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَةٍ- بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ تَرْجِعُ إِلَی بَیْتِکَ فَقَالَ لِی وَ هَلْ تَعْرِفُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ قُلْتُ لَا أَعْرِفُ إِلَّا بَیْتَ الْمَقْدِسِ الَّذِی بِالشَّامِ قَالَ لَیْسَ بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ لَکِنَّهُ الْبَیْتُ الْمُقَدَّسُ وَ هُوَ بَیْتُ آلِ مُحَمَّدٍ ص فَقُلْتُ لَهُ أَمَّا مَا سَمِعْتُ بِهِ إِلَی یَوْمِی هَذَا فَهُوَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لِی تِلْکَ مَحَارِیبُ

و فی القاموس: الهند جیل معروف و النسبة هندی و هنود" أقمت ثلاثا" أی ثلاث لیال" یکاد یخرج" بیان لامتلاء الضرع من اللبن" ما أقل ضربک" أی مثلک فی القاموس: الضرب المثل و الصنف من الشیء.

قوله: رجل خلفته، أی موسی بن جعفر علیه السلام، قوله: و لیلة، قیل: عطف السحاب و یحتمل عطف الانفراد، قوله: لیس بیت المقدس، اسم لیس ضمیر مستتر للذی بالشام و ضمیر لکنه لبیت المقدس، و الحاصل أنه لیس الذی بالشام اسمه المقدس و لکن المسمی ببیت المقدس هو البیت المقدس المنزه المطهر و هو بیت آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم الذی أنزل الله فیهم:" إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً"" فهو بیت المقدس" ضمیر هو للذی بالشام، و الجملة جواب أما و خبر ما، و الحاصل أنی ما سمعت إلی الآن غیر أن الذی بالشام سمی ببیت المقدس و تأنیث

الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّمَا كَانَ يُقَالُ لَهَا حَظِيرَةُ الْمَحَارِيبِ حَتَّى جَاءَتِ الْفَتْرَةُ الَّتِى كَانَتْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ عِيسَى ص وَ قَرُبَ الْبَلَاءُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَ حَلَّتِ النَّقِمَاتُ فِى دُورِ الشَّيَاطِينِ فَحَوَّلُوا وَ بَدَّلُوا وَ نَقَلُوا تِلْكَ الْأَسْمَاءَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْبَطْنُ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَ الظَّهْرُ مَثَلٌ- إِنْ هِىَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ

تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة و نحوها، و فى القاموس: الحظيرة جرين التمر و المحيط بالشىء خشبا أو قصبا، و الحظار ككتاب الحائط و يفتح و ما يعمل للإبل من شجر ليقيها البرد، و الفترة ضعف أهل الحق، و فى القاموس: الفترة ما بين كل نبيين.
" و قرب البلاء" أى الابتلاء و الافتتان و الخذلان، و هو المراد بحلول النقمات أى حلت نقمات الله و غضبه فى دور شياطين الإنس أو الأعم منهم و من الجن، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم، و ربما يقرأ جلت بالجيم و النغمات بالغين المعجمة، استعيرت للشبه الباطلة و البدع المضلة الناشئة عن أهل الباطل الرائجة بينهم فى مدارسهم و مجامعهم" فحولوا" أى نقولا اسم شىء إلى آخر" و بدلوا" أى وضعوا أسماء لشىء و تركوا اسمه الأصلى.
" و هو قول الله" كان الضمير لمصدر نقلوا، و قوله: البطن لآل محمد و الظهر مثل، جملة معترضة، و قوله:" إن هى" بيان لقول الله و حاصل الكلام يرجع إلى ما مر مرارا أن آيات الشرك ظاهرها فى الأصنام الظاهرة و باطنها فى خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق، و نصبوا مكانهم، فقوله سبحانه:" أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى" أريد فى بطن القرآن باللات الأول، و بالعزى الثانى، و بالمناة الثالثة حيث سموهم بأمير المؤمنين و بخليفة رسول الله، و بالصديق و الفاروق و ذى النورين و أمثال ذلك.
و توضيحه أن الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الحاضرين

....

فى وقت الخطاب، بل هو لسائر الخلق إلى يوم الحساب، فإذا نزلت آية فى قصة أو واقعة فهى جارية فى أمثالها و أشباهها فما ورد فى عبادة الأصنام و الطواغيت فى زمان كان الغالب فيه عبادة الأصنام لعدولهم عن الأدلة العقلية و النقلية الدالة على بطلانها و على وجوب طاعة النبى الناهى عن عبادتها، فكذلك يجرى فى أقوام تركوا طاعة أئمة الحق و نصبوا أئمة الجور مكانهم لعدولهم عن الأدلة العقلية و النقلية و اتباعهم الأهواء و عدولهم عن نصوص النبى صلى الله عليه و آله و سلم فهم لامتداد زمانهم كأنهم الأصل، و كان ظاهر الآيات مثل فيهم فالآيات دالة بالمطابقة على بطلان عبادة الأصنام، و طاعة الطواغيت و عدم اتباع النبى، و بالالتزام على بطلان اتباع أئمة الضلال و ترک اتباع أئمة الحق فهى مثل جار فى أمثالها إلى يوم القيامة، فظواهر الآيات أكثرها أمثال و بواطنها هى المقصودة بالإنزال كما قال سبحانه:" وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ".

و على ما حققنا لا يلزم جريان سائر الآيات الواقعة فى ذلک السياق فى هذا الباطن، و ربما يتكلف فى قوله تعالى:" أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى" أنه استفهام إنكار، و المخاطبون هم المتعاقدون فى الكعبة حيث استندوا إلى أن محمدا أبتر، إذ ليس له إلا أنثى و ابن بنت الرجل ليس ابنا له، و كذبهم الله هنا و فى سورة الكوثر بقوله:

" إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ"، انتهى.

و أقول: يمكن أن يكون فى بطن الآية إطلاق الأنثى عليهم للأنوثية السارية فى أكثرهم، لا سيما الثانى كما روى فى تأويل قوله تعالى:" إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً" أن كل من تسمى بأمير المؤمنين و رضى بهذا اللقب غيره عليه السلام فهو مبتلى بالعلة الخسيسة الملعونة، أو لضعف الإناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل التشبيه،

فَقُلْتُ لَهُ إِنِّی قَدْ ضَرَبْتُ إِلَیْکَ مِنْ بَلَدٍ بَعِیدٍ تَعَرَّضْتُ إِلَیْکَ بِحَاراً وَ غُمُوماً وَ هُمُوماً وَ خَوْفاً وَ أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَیْتُ مُؤْیَساً أَلَّا أَکُونَ ظَفِرْتُ بِحَاجَتِی فَقَالَ لِی مَا أَرَی أُمَّکَ حَمَلَتْ بِکَ إِلَّا وَ قَدْ حَضَرَهَا مَلَکٌ کَرِیمٌ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَبَاکَ حِینَ أَرَادَ الْوُقُوعَ بِأُمِّکَ إِلَّا وَ قَدِ اغْتَسَلَ وَ جَاءَهَا عَلَی طُهْرٍ وَ لَا أَزْعُمُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ کَانَ دَرَسَ السِّفْرَ الرَّابِعَ مِنْ سَهَرِهِ

فإن فرارهم فی أكثر الحروب و عجزهم عن أكثر أمور الخلافة و شرائطها يلحقهم بالإناث كما قال عمر: كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات فی الحجال.

و أما ظهر الآية فقالوا إنكار لقولهم: الملائكة بنات الله، و هذه أصنام استوطنها جنيات هن بناته، أو هياكل الملائكة، ذكره البيضاوی.

ثم اعلم أنه قرأ بعضهم مثل بضمتين، أی الأصنام و هو بعيد، و قرأ بعضهم مثل بالكسر، و قال: المراد أن الظهر و البطن جميعا لآل محمد فی جميع الآيات مثل هذه الآية، و لعله أبعد.

" تعرضت إليک" أی ارتكبت متوجها إليک، قوله: مؤيسا ألا أكون، أقول يحتمل وجهين: الأول: أن يكون من قبيل سألتک إلا فعلت كذا، أی كنت فی جميع الأحوال مؤيسا إلا وقت الظفر بحاجتی، الثانی: أن يكون ألا بالفتح مركبا من أن و لا، و تكون لا زائدة كما فی قوله تعالى:" ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ" و يضمن مؤيسا معنى الخوف أی خائفا أن لا أكون، و ربما يقرأ مؤيسا بفتح الميم و كسر الواو من الويس بالفتح كرب الفقر و نحوه، و أن لا بالفتح مفعول له، و لا يخفى ما فيه.

قوله: و لا أعلم أن أباک، لعله زيدت كلمة أن من النساخ، و الظاهر عدمها، و على تقديرها كان تقدير الكلام و لا أعلم أن أباک حين أراد الوقوع بأمک فعل فعلا غير الاغتسال، أو كان على حال غير حال الاغتسال و قيل: أباک اسم أن، و حين منصوب بالظرفية، مضاف إلى الجملة و الظرف خبر أن نظير" يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ" و إلا للاستثناء المفرغ، و الواو للحال، انتهى.

ذَلِکَ فَخُتِمَ لَهُ بِخَیْرٍ ارْجِعْ مِنْ حَیْثُ جِئْتَ فَانْطَلِقْ حَتَّی تَنْزِلَ مَدِینَةَ مُحَمَّدٍ ص الَّتِی یُقَالُ لَهَا طَیْبَةُ وَ قَدْ کَانَ اسْمُهَا فِی الْجَاهِلِیَّةِ یَثْرِبَ ثُمَّ اعْمِدْ إِلَی مَوْضِعٍ مِنْهَا یُقَالُ لَهُ- الْبَقِیعُ ثُمَّ سَلْ عَنْ دَارٍ یُقَالُ لَهَا دَارُ مَرْوَانَ فَانْزِلْهَا وَ أَقِمْ ثَلَاثاً ثُمَّ سَلْ عَنِ الشَّیْخِ الْأَسْوَدِ الَّذِی یَکُونُ عَلَی بَابِهَا یَعْمَلُ الْبَوَارِیَّ وَ هِیَ فِی بِلَادِهِمُ اسْمُهَا الْخَصَفُ فَالْطُفْ بِالشَّیْخِ وَ قُلْ لَهُ بَعَثَنِی إِلَیْکَ نَزِیلُکَ الَّذِی کَانَ یَنْزِلُ فِی الزَّاوِیَةِ فِی الْبَیْتِ الَّذِی فِیهِ الْخُشَیْبَاتُ الْأَرْبَعُ ثُمَّ سَلْهُ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْفُلَانِیِّ وَ سَلْهُ أَیْنَ نَادِیهِ وَ سَلْهُ أَیُّ سَاعَةٍ یَمُرُّ فِیهَا فَلَیُرِیکَاهُ أَوْ یَصِفُهُ لَکَ فَتَعْرِفُهُ بِالصِّفَةِ وَ سَأَصِفُهُ لَکَ قُلْتُ فَإِذَا لَقِیتُهُ فَأَصْنَعُ مَا ذَا قَالَ سَلْهُ عَمَّا کَانَ وَ عَمَّا هُوَ کَائِنٌ وَ سَلْهُ عَنْ مَعَالِمِ دِینِ مَنْ مَضَی

و درس کنصر و ضرب: قرأ و کان التخصیص بالسفر الرابع لکونه أفضل أسفاره، أو لاشتماله علی أحوال خاتم النبیین و أوصیائهم علیهم السلام" من سهره" بالتحریک و إهمال السین و هو أظهر مما فی بعض النسخ بالإعجام و سکون الهاء.

" من حیث جئت" أی من الطریق الذی جئت" ثم اعمد" بالضم أی اقصد و توجه" و أقم ثلاثا" لئلا یعلم الناس بالتعجیل لمطلبه، و الشیخ الأسود کأنه الفضل ابن سوار، و قیل: البواری تنسج من القصب و الخصف تنسج من ورق النخل، أی الخوص، و قد یستعمل أحدها فی الآخر، و فی القاموس: النزیل الضیف" عن فلان ابن فلان الفلانی" أی عن موسی بن جعفر العلوی مثلا، و النادی المجلس، و فی القاموس: الندی کغنی و النادی و الندوة و المنتدی مجلس القوم نهارا و المجلس ما داموا مجتمعین فیه.

و" أی ساعة" قیل: أی مرفوع مضاف" یمر" أی یتوجه إلی النادی، و ضمیر فیها للساعة" فلیریکاه" بفتح اللام، و الألف من إشباع الفتحة" و سأصفه" الظاهر أنه وصف الإمام علیه السلام بحلیته له و لم یذکر فی الخبر، و قیل: إشارة إلی ما یجیء من قوله: سله عما کان، إلخ فإنه یدل علی مبلغ علمه" من مضی" أی أمم الأنبیاء السابقین" و من بقی" أی أمة خاتم الأنبیاء فإن دینه باق إلی یوم القیامة.

وَ مَنْ بَقِیَ فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع قَدْ نَصَحَکَ صَاحِبُکَ الَّذِی لَقِیتَ فَقَالَ الرَّاهِبُ مَا اسْمُهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ هُوَ مُتَمِّمُ بْنُ فَیْرُوزَ وَ هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ الْفُرْسِ وَ هُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ عَبَدَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَ الْإِیقَانِ وَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا خَافَهُمْ فَوَهَبَ لَهُ رَبُّهُ حُکْماً وَ هَدَاهُ لِسَبِیلِ الرَّشَادِ وَ جَعَلَهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ وَ عَرَّفَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عِبَادِهِ الْمُخْلَصِینَ وَ مَا مِنْ سَنَةٍ إِلَّا وَ هُوَ یَزُورُ فِیهَا مَکَّةَ حَاجّاً وَ یَعْتَمِرُ فِی رَأْسِ کُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً وَ یَجِیءُ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنَ الْهِنْدِ إِلَی مَکَّةَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ عَوْناً وَ کَذَلِکَ یَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ ثُمَّ سَأَلَهُ الرَّاهِبُ عَنْ مَسَائِلَ کَثِیرَةٍ کُلُّ ذَلِکَ یُجِیبُهُ فِیهَا وَ سَأَلَ الرَّاهِبَ عَنْ أَشْیَاءَ لَمْ یَکُنْ عِنْدَ الرَّاهِبِ فِیهَا شَیْءٌ فَأَخْبَرَهُ بِهَا ثُمَّ إِنَّ الرَّاهِبَ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ ثَمَانِیَةِ أَحْرُفٍ نَزَلَتْ فَتَبَیَّنَ فِی الْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ وَ بَقِیَ فِی الْهَوَاءِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ عَلَی مَنْ نَزَلَتْ

" لما خافهم" بفتح اللام و شد المیم أو بکسر اللام و تخفیف المیم و ما مصدریة و الحکم بالضم الحکمة" و عرف" علی بناء التفعیل، و المخلصین بفتح اللام و کسرها أی جعله بحیث یعرف أئمته و یعرفونه" و یجیء من موضعه" أی بطی الأرض بإعجازه علیه السلام" فضلا" منصوب بنزع الخافض، أی بفضل کما قال تعالی:" وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا کَبِیراً" و لیس مفعولا إلا عند من جوز تغایر فاعله و فاعل الفعل المعلل به و کذا عونا، و قیل: کل منصوب بالظرفیة و ذلک إشارة إلی مصدر سأله و ضمیر فیها للسائل.

و الأحرف جمع حرف و هو الکلام المختصر" فتبین فی الأرض" أی ظهرت و عمل بمضمونها و لعل البقاء فی الهواء کنایة عن عدم تبینها فی الأرض، و عدم العمل بمضمونها لأنها متعلقة بأحوال من یأتی فی آخر الزمان، أو أنها نزلت من اللوح إلی بیت المعمور، أو إلی السماء الدنیا، أو إلی بعض الصحف لکن لم تنزل بعد إلی الأرض، و تنزل علیه السلام، و یؤیده قوله: و ینزل علیه، و لیس هذا نسخا لأنه أخبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه سیکون فی زمن القائم علیه السلام أمور مستطرفة باعتبار تبدل الزمان

تِلْکَ الْأَرْبَعَةُ الَّتِی فِی الْهَوَاءِ وَ مَنْ یُفَسِّرُهَا قَالَ ذَاکَ قَائِمُنَا یُنَزِّلُهُ اللَّهُ عَلَیْهِ فَیُفَسِّرُهُ وَ یُنَزِّلُ عَلَیْهِ مَا لَمْ یُنَزِّلْ عَلَی الصِّدِّیقِینَ وَ الرُّسُلِ وَ الْمُهْتَدِینَ ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الِاثْنَیْنِ مِنْ تِلْکَ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرُفِ الَّتِی فِی الْأَرْضِ مَا هِیَ قَالَ أُخْبِرُکَ بِالْأَرْبَعَةِ کُلِّهَا أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ بَاقِیاً وَ الثَّانِیَةُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص مُخْلَصاً وَ الثَّالِثَةُ نَحْنُ أَهْلُ الْبَیْتِ وَ الرَّابِعَةُ شِیعَتُنَا مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص

فیکون الأحکام المغیرة أحکاما موقتة أخبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم بتوقیتها، أو أنه لا یتحقق مصداق تلک الأحکام إلا فی ذلک الزمان فینزل علیه ما لم ینزل علی أحد قبله، و یکلف بما لم یکلف أحد قبله.

قوله: باقیا کأنه حال من القول المقدر فی قوله: فلا إله إلا الله، حال کون ذلک القول باقیا أبد الدهر، و کذا قوله: مخلصا، و قیل: أی إلها باقیا أو وحده وحده حالکونه باقیا، أو کان کونا باقیا أو قیل قولا باقیا، و هذا کقوله تعالی:" وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً" یعنی کلمة التوحید" مخلصا" أی أرسل حالکونه مخلصا أو أرسل رسولا مخلصا بفتح اللام و کسره فیهما، أو قیل هذا القول مخلصا.

" نحن أهل البیت" أی نحن أهل بیت الکتاب و الحکم و النبوة، و قد ذکر علیه السلام الکلمتین الأخیرتین بمضمونها، و یحتمل ذلک فی الأولیین أیضا، و یحتمل أن یکون المعنی أن الکلمة الثالثة نحن فإنهم علیه السلام کلمات الله الحسنی، فیکون أهل البیت بدلا من نحن.

و أقول: یحتمل أن یکون المعنی المعنیون بقوله سبحانه:" إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً" و قوله: بسبب، متعلق بالجمل الثلاث أی شیعتنا متعلقون بسبب نشأ منا أو شیعتنا بالنسبة إلینا متصلون بسبب و السبب فی الأصل هو الحبل الذی یتوصل به إلی الماء، ثم استعیر لکل ما یتوصل به إلی الشیء کقوله تعالی:" وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ" أی الوصل و المودات و المراد

وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ بِسَبَبٍ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّكُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنَّ شِيعَتَكُمُ الْمُطَهَّرُونَ الْمُسْتَبْدَلُونَ- وَ لَهُمْ عَاقِبَةُ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* فَدَعَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع بِجُبَّةِ خَزٍّ وَ قَمِيصٍ قُوهِيٍّ وَ طَيْلَسَانٍ وَ خُفٍّ وَ قَلَنْسُوَةٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَ صَلَّى الظُّهْرَ وَ قَالَ لَهُ اخْتَتِنْ فَقَالَ قَدِ اخْتَتَنْتُ فِی سَابِعِی

هنا الدین أو الولایة و المحبة، فالمعنی أن شیعتنا علی دیننا و نحن علی دین رسول الله و رسول الله علی دین الله الذی أنزله إلیه، و أن شیعتنا متصلون بنا اتصالا روحانیا و نحن متصلون برسول الله کذلک و هکذا و نحن وسیلة شیعتنا إلی الرسول، و هو وسیلتنا إلی الله، و المعانی کلها متقاربة.
" المستذلون" بالذال المعجمة المفتوحة أی الذین صیرهم الناس أذلاء کما قال تعالی:" وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ" الآیة، و فی بعض النسخ بالمهملة المکسورة أی المستدلون بالبراهین علی إمامتکم و سائر الأمور الدینیة و فی بعض النسخ بزیادة الباء الموحدة و الدال المهملة المفتوحة إشارة إلی قوله تعالی:
" یَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَیْرَکُمْ ثُمَّ لا یَکُونُوا أَمْثالَکُمْ" کما ورد أنهم الموالی یتبعون الأئمة علیهم السلام و یوالونهم" و لهم عاقبة الله" أی تمکینهم فی الأرض فی آخر الزمان کما قال سبحانه:" وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ" و الجبة بالضم ثوب قصیر الکمین، و فی القاموس: القوهی ثیاب بیض و قوهستان بالضم کورة بین نیسابور و هراة، و قصبتها قاین و طبس، و موضع و بلد بکرمان قرب جیرفت، و منه ثوب قوهی لما ینسج بها، أو کل ثوب أشبهه یقال له قوهی و إن لم یکن من قوهستان، انتهی.
و الطیلسان بتثلیث اللام ثوب من قطن" فی سابعی" أی سابع ولادتی، و قیل:
أی الیوم السابع من إسلامی، و کان هذا القول بعد هذا المجلس، و قیل: أی سبعة أیام قبل زمان التکلم و لا یخفی بعدهما.

6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ مَرَّ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بِامْرَأَةٍ بِمِنًى وَ هِيَ تَبْكِي وَ صِبْيَانُهَا حَوْلَهَا يَبْكُونَ وَ قَدْ مَاتَتْ لَهَا بَقَرَةٌ فَدَنَا مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ يَا أَمَةَ اللَّهِ قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا صِبْيَاناً يَتَامَى وَ كَانَتْ لِي بَقَرَةٌ مَعِيشَتِي وَ مَعِيشَةُ صِبْيَانِي كَانَ مِنْهَا وَ قَدْ مَاتَتْ وَ بَقِيتُ مُنْقَطَعاً بِي وَ بِوُلْدِي لَا حِيلَةَ لَنَا فَقَالَ يَا أَمَةَ اللَّهِ هَلْ لَكِ أَنْ أُحْيِيَهَا لَكِ فَأُلْهِمَتْ أَنْ قَالَتْ نَعَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَتَنَحَّى وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ هُنَيْئَةً وَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَصَوَّتَ بِالْبَقَرَةِ فَنَخَسَهَا نَخْسَةً أَوْ ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ فَاسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً فَلَمَّا نَظَرَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَقَرَةِ صَاحَتْ وَ قَالَتْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَخَالَطَ النَّاسَ وَ صَارَ بَيْنَهُمْ وَ مَضَى ع

7 أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ شِبْهَ الْمُغْضَبِ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ

الحديث السادس

: صحيح.
و فى البصائر عن على بن المغيرة، و فيه: أن لى صبيانا، قوله: كان منها، ضمير كان للمعيشة و التذكير لأن أصلها المصدر" منقطعا" على بناء المفعول و الظرف نائب الفاعل، فى القاموس: انقطع به مجهولا عجز عن سفره" أن قلت" أن مصدرية" هنيئة" بضم الهاء و فتح النون، أى زمانا قليلا" فصوت" على بناء التفعيل و فى القاموس: نخس الدابة كنصر و جعل: غرز مؤخرها أو جنبها بعود و نحوه" أو ضربها" الترديد من الراوى" عيسى بن مريم" أى هذا كعيسى.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.
و فى المصباح: نعيت الميت نعيا من باب نفع، أخبر بموته" و أنه ليعلم" بتقدير الاستفهام التعجبى، و الغضب لذلك لدلالته على ضعف إيمانه بل عدمه.

رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْإِمَامُ أَوْلَى بِعِلْمِ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ اصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَإِنَّ عُمُرَكَ قَدْ فَنِيَ وَ إِنَّكَ تَمُوتُ إِلَى سَنَتَيْنِ وَ إِخْوَتَكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ لَا يَلْبَثُونَ بَعْدَكَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى تَتَفَرَّقَ كَلِمَتُهُمْ وَ يَخُونُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَشْمَتَ بِهِمْ

روى الكشى عن إسحاق بن عمار قال: كنت عند أبى الحسن عليه السلام جالسا حتى دخل عليه رجل من الشيعة فقال له: يا فلان جدد التوبة و أحدث عبادة فإنه لم يبق من عمرک إلا شهر، قال إسحاق: فقلت فى نفسى: وا عجباه كأنه يخبرنا أنه يعلم آجال الشيعة، أو قال: آجالنا، قال: فالتفت إلى مغضبا و قال: يا إسحاق و ما تنكر من ذلک و قد كان رشيد الهجرى مستضعفا و كان عنده علم المنايا، و الإمام أولى بذلک من رشيد الهجرى، يا إسحاق إنه قد بقى من عمرک سنتان أما إنه يتشتت أهل بيتک تشتتا قبيحا و تفلس عيالک إفلاسا شديدا.

و فى الخلاصة رشيد بضم الراء الهجرى بفتحتين مشكور، و قال الشهيد الثانى (ره) قال ابن داود: رشد بغير الياء و جعل الياء قولا، و استقرب الأول، و كذا ذكره الشيخ فى الفهرست بغير ياء، و أما النجاشى فقد جعله بالياء كالعلامة، انتهى.

و قال الكشى: كان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، و كان قد ألقى إليه علم البلايا و المنايا، و كان فى حياته إذا ألقى الرجل قال له: فلان يموت بميتة كذا، و يقول: أنت يا فلان تموت بقتلة كذا، فيكون كما يقول رشيد.

قوله عليه السلام: يعلم علم المنايا كان العلم هنا بمعنى المعلوم، و يمكن أن يقرأ بالتحريک أى علامة المنايا، و المنايا جمع المنية و هى الموت، و فنى كرضى أى ذهب و فى الخرائج: و قد بقى منه دون سنتين و كذلک أخوک، و لا يمكث بعدک إلا شهرا واحدا حتى يموت، إلى قوله: أ كان هذا فى صدرک فقلت: أستغفر الله مما فى صدرى فلم يستكمل سنتين حتى مات، و مات بعده بشهر أخوه و مات عامة أهل بيته و أفلس بقيتهم و تفرقوا حتى احتاج من بقى منهم إلى الصدقة.

عَدُوُّهُمْ فَكَانَ هَذَا فِی نَفْسِکَ فَقُلْتُ فَإِنِّی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِمَا عَرَضَ فِی صَدْرِی فَلَمْ یَلْبَثْ إِسْحَاقُ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی مَاتَ فَمَا أَتَی عَلَیْهِمْ إِلَّا قَلِیلٌ حَتَّی قَامَ بَنُو عَمَّارٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ فَأَفْلَسُوا

8 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ جَاءَنِی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ وَ قَدِ اعْتَمَرْنَا عُمْرَةَ رَجَبٍ وَ نَحْنُ یَوْمَئِذٍ بِمَکَّةَ فَقَالَ یَا عَمِّ إِنِّی أُرِیدُ بَغْدَادَ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُوَدِّعَ عَمِّی أَبَا الْحَسَنِ یَعْنِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَذْهَبَ مَعِی إِلَیْهِ فَخَرَجْتُ مَعَهُ نَحْوَ أَخِی وَ هُوَ فِی دَارِهِ الَّتِی بِالْحَوْبَةِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ بِقَلِیلٍ فَضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَنِی أَخِی فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ عَلِیٌّ فَقَالَ هُوَ ذَا أَخْرُجُ وَ کَانَ بَطِیءَ الْوُضُوءِ فَقُلْتُ الْعَجَلَ قَالَ وَ أَعْجَلُ فَخَرَجَ وَ عَلَیْهِ إِزَارٌ مُمَشَّقٌ قَدْ عَقَدَهُ فِی عُنُقِهِ حَتَّی قَعَدَ تَحْتَ عَتَبَةِ الْبَابِ فَقَالَ-

---

" فکان هذا فی نفسک" أی الاستبعاد و الإنکار عن علمه بموت الرجل کما قال فی أول الخبر" فلم یلبث إسحاق" هذا کلام ابن عمیرة، و علی هذه النسخة کأنه علیه السلام حدد إلی سنتین ترحما و تعطفا علیه لئلا یضطرب، أو لاحتمال البداء، و علی ما فی الخرائج و غیره لا إشکال" حتی قام بنو عمار بأموال الناس" أی أخذوا أموال الناس دینا أو مضاربة و مثل ذلک و تصرفوا فیها، فصار ذلک سببا لإفلاسهم کما هو شائع بین التجار.

الحديث الثامن

: صحيح.
و محمد هو ابن إسماعيل بن الصادق عليه السلام الذى تنسب إليه الإسماعيلية، و فى غيبة الطوسى و إرشاد المفيد رضى الله عنهما: على بن إسماعيل لكن فى رجال الكشى موافق لما هنا، و الحوبة كأنها اسم موضع، و لم يذكر فى اللغة، و فى القاموس: الحوبة وسط الدار، و الحوب موضع بديار ربيعة.
قوله: بعد المغرب، أى بعد صلاة المغرب أو بعد وقتها" و هو ذا" للتقريب

عَلِیُّ بْنُ جَعْفَرٍ فَانْکَبَبْتُ عَلَیْهِ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ قُلْتُ قَدْ جِئْتُکَ فِی أَمْرٍ إِنْ تَرَهُ صَوَاباً فَاللَّهُ وَفَّقَ لَهُ وَ إِنْ یَکُنْ غَیْرَ ذَلِکَ فَمَا أَکْثَرَ مَا نُخْطِئُ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ هَذَا ابْنُ أَخِیکَ یُرِیدُ أَنْ یُوَدِّعَکَ وَ یَخْرُجَ إِلَی بَغْدَادَ فَقَالَ لِیَ ادْعُهُ فَدَعَوْتُهُ وَ کَانَ مُتَنَحِّیاً فَدَنَا مِنْهُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَوْصِنِی فَقَالَ أُوصِیکَ أَنْ تَتَّقِیَ اللَّهَ فِی دَمِی فَقَالَ مُجِیباً لَهُ مَنْ أَرَادَکَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَ جَعَلَ یَدْعُو عَلَی مَنْ یُرِیدُهُ بِسُوءٍ ثُمَّ عَادَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ فَقَالَ یَا عَمِّ أَوْصِنِی فَقَالَ أُوصِیکَ أَنْ تَتَّقِیَ اللَّهَ فِی دَمِی فَقَالَ مَنْ أَرَادَکَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَ فَعَلَ ثُمَّ عَادَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ یَا عَمِّ أَوْصِنِی فَقَالَ أُوصِیکَ أَنْ تَتَّقِیَ اللَّهَ فِی دَمِی فَدَعَا عَلَی مَنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ ثُمَّ تَنَحَّی عَنْهُ وَ مَضَیْتُ مَعَهُ فَقَالَ لِی أَخِی یَا عَلِیُّ مَکَانَکَ فَقُمْتُ مَکَانِی فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ دَعَانِی فَدَخَلْتُ إِلَیْهِ فَتَنَاوَلَ صُرَّةً فِیهَا مِائَةُ دِینَارٍ فَأَعْطَانِیهَا وَ قَالَ قُلْ لِابْنِ أَخِیکَ یَسْتَعِینُ بِهَا عَلَی سَفَرِهِ قَالَ عَلِیٌّ فَأَخَذْتُهَا فَأَدْرَجْتُهَا فِی حَاشِیَةِ رِدَائِی ثُمَّ نَاوَلَنِی مِائَةً أُخْرَی وَ قَالَ أَعْطِهِ أَیْضاً ثُمَّ نَاوَلَنِی صُرَّةً أُخْرَی وَ قَالَ أَعْطِهِ أَیْضاً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِذَا کُنْتَ تَخَافُ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِی ذَکَرْتَ فَلِمَ تُعِینُهُ عَلَی نَفْسِکَ فَقَالَ إِذَا وَصَلْتُهُ وَ قَطَعَنِی قَطَعَ اللَّهُ أَجَلَهُ ثُمَّ تَنَاوَلَ مِخَدَّةَ أَدَمٍ فِیهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَضَحٍ وَ قَالَ أَعْطِهِ هَذِهِ أَیْضاً قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَیْهِ فَأَعْطَیْتُهُ الْمِائَةَ الْأُولَی فَفَرِحَ بِهَا فَرَحاً شَدِیداً وَ دَعَا لِعَمِّهِ ثُمَّ أَعْطَیْتُهُ الثَّانِیَةَ وَ الثَّالِثَةَ فَفَرِحَ بِهَا- حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَیَرْجِعُ وَ لَا یَخْرُجُ ثُمَّ أَعْطَیْتُهُ الثَّلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَمَضَی

و العجل محرکا منصوب، أی ألزم العجل، و فی المغرب: ثوب ممشق أی مصبوغ بالمشق أی بالمغرة و هو طین أحمر" فما أکثر" صیغة التعجب" ما تخطئ" ما مصدریة" فعل الله به" أی السوء، و هذا مجمل عما فصله من الدعاء علی من فعل ذلک" و جعل" أی شرع" مکانک" أی ألزم مکانک" یستعین" خبر بمعنی الأمر" مثل الذی" منصوب بنیابة المفعول المطلق" أجله" أی عمره، و المخدة بکسر المیم ما یوضع الخد علیه عند النوم، و الأدم بفتحتین: اسم جمع أدام ککتاب، و هو الجلد المدبوغ، و بضمتین جمعه، و الوضح بالتحریک الدرهم الجدید الضرب الخالص الصحیح الوزن" سیرجع"

عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى هَارُونَ- فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَ قَالَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ عَمِّی مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ فَأَرْسَلَ هَارُونُ إِلَيْهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالذُّبَحَةِ فَمَا نَظَرَ مِنْهَا إِلَى دِرْهَمٍ وَ لَا مَسَّهُ

9 سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قُبِضَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِی عَامِ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ وَ عَاشَ بَعْدَ جَعْفَرٍ ع خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ ع فِی صَفَرٍ مِنْ

أی عن عزمه، و فی القاموس: الذبحة كهمزة و عيبة و كسرة و صبرة و كتاب و غراب:
وجع فی الحلق، أو دم يخنق فيقتل.

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور، موافق لإحدى الروايتين المذكورتين فى أول الكلام.

باب مولد أبى الحسن الرضا عليه السلام

اشارة

أقول: روى الصدوق رحمه الله فى كتاب عيون أخبار الرضا عن عتاب بن أسيد قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون: ولد الرضا عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لأحد عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و مائة.

و قال الطبرسى (ره) فى إعلام الورى: ولد عليه السلام سنة ثمان و أربعين و مائة، و يقال إنه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث و خمسين و مائة و قيل: يوم الخمسين و أمه أم ولد يقال لها: أم البنين و اسمها نجمة، و يقال: سكن النوبية، و يقال تكتم، و قبض عليه السلام فى آخر صفر، و قيل: فى شهر رمضان لسبع بقين

سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قَدِ اخْتُلِفَ فِی تَارِيخِهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ أَقْصَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ تُوُفِّیَ ع بِطُوسَ فِی قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا- سَنَابَادُ مِنْ نُوقَانَ

منه يوم الجمعة من سنة ثلاث و مائتين، و له خمس و خمسون سنة، و كانت مدة إمامته عشرين سنة.

و قال كمال الدين بن طلحة: ولد عليه السلام فی حادی عشر ذی الحجة سنة ثلاث و خمسين و مائة و أمه تسمی الخيزران المرسية، و قيل: شقراء النوبية، و اسمها أروی و شقراء لقبها، و توفی فی سنة مائتين و ثلاث و قيل: مائتين و سنتين.

و روی الصدوق (ره) عن إبراهيم بن العباس أنه عليه السلام توفی فی رجب سنة ثلاث و مائتين، ثم قال: و الصحيح أنه توفی فی شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة، و له تسع و أربعون سنة، و روی ذلک بإسناده عن عتاب بن أسيد.

و قال فی الدروس: قبض عليه السلام فی صفر، و فی روضة الواعظين فی شهر رمضان و هو ابن خمس و خمسين و قال الكفعمی: توفی عليه السلام فی سابع عشر شهر صفر يوم الثلاثاء سنة ثلاث و مائتين.

و روی فی كشف الغمة عن ابن خشاب بإسناده عن محمد بن سنان قال: توفی عليه السلام و له تسع و أربعون سنة و أشهر، فی سنة مائتی سنة و ستة من الهجرة، و كان مولده سنة مائة و ثلاث و خمسين من الهجرة بعد مضی أبی عبد الله بخمس سنين، و أقام مع أبيه خمسا و عشرين سنة إلا شهرين، و كان عمره تسعا و أربعين سنة و أشهرا، قبره بطوس بمدينة خراسان، أمه الخيزران المريسية أم ولد، و يقال: شقراء النوبية و تسمی أروی أم البنين يكنی بأبی الحسن، ولد له خمس بنين و ابنة واحدة، أسماء بنية محمد

عَلَى دَعْوَةٍ وَ دُفِنَ بِهَا وَ كَانَ الْمَأْمُونُ أَشْخَصَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَرْوَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ فَارِسَ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَ شَخَصَ إِلَى بَغْدَادَ أَشْخَصَهُ مَعَهُ فَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ

الإمام أبو جعفر الثانى، أبو محمد الحسن، و جعفر و إبراهيم، و الحسين و عائشة فقط و لقبه الرضا و الصابر و الرضى و الوفى، انتهى.
و أقول: لم يذكر الأكثر من أولاده إلا الجواد عليه السلام.
قوله: أقصد، أى أقرب إلى الحق و الصواب، و فى القاموس: القصد استقامة الطريق و العدل، و قوله: على دعوة، نعت ثان لقرية، و هو العامل فى من نوقان، أى البعد بينهما قدر مد صوت داع يسمعه مدعو فى القاموس: هو منى دعوة الرجل أى قدر ما بينى و بينه ذاک، و قال: نوقان إحدى مدينتى طوس، و الأخرى طابران" على طريق البصرة و فارس" أى دون طريق الكوفة و قم لعدم اجتماع شيعتهما عليه فيحولوا بينه و بينه.
" فلما خرج" أى من مرو" و شخص" كمنع من بلد إلى بلد: ذهب و سار فى ارتفاع.
و أقول: اختلف أصحابنا و غيرهم فى أنه هل مضى الرضا صلوات الله عليه شهيدا مسموما أو مات حتف أنفه، و على الأول هل سمه المأمون أو غيره، و المشهور بين محققى أصحابنا أنه سمه المأمون كما ذهب إليه الصدوق و المفيد رضى الله عنهما و غيرهما و نسب إلى السيد على بن طاوس أنه أنكر ذلک و بالغ فى الإنكار صاحب كشف الغمة، و الكلينى (ره) لعله اتقى فى السكوت عن ذلک كما أنه لم يصرح بشهادة الكاظم أيضا، و الحق أنه عليه السلام ذهب شهيدا بسم المأمون اللعين لشهادة الأخبار الكثيرة المعتبرة بذلک كما أوردتها فى الكتاب الكبير.
و لما رأى المأمون انتقاض أطراف ملكه و خروج العلويين عليه، و كان يخاف من الرضا عليه السلام أكثر من غيره فرأى المصلحة فى أن يطلب الرضا عليه السلام فيكون معه ليأمن خروجه و يصير سببا لانقياد سائر الهاشميين و العلويين لإقرارهم جميعا بفضله

وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ
1 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ قُلْتُ لَا قَالَ بَلَى قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ فَانْطَلِقْ بِنَا فَرَكِبَ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّجُلِ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَعَهُ رَقِيقٌ فَقُلْتُ لَهُ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَعَرَضَ عَلَيْنَا سَبْعَ جَوَارٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ ع لَا حَاجَةَ لِی فِيهَا ثُمَّ قَالَ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا عِنْدِی إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ فَقَالَ لَهُ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا فَأَبَى عَلَيْهِ فَانْصَرَفَ

فلما طلبه اعتل عليه السلام عليه و أبى فلج فى ذلک حتى أضطره فلما ذهب به إلى مرو أكرمه و أظهر له أنه يريد أن يخلع نفسه و يسلم الخلافة إليه، فأبى عليه السلام لعلمه بغرضه و أنه يريد امتحانه فلما لم يقبل ذلک كلفة ولاية العهد فأبى ذلک أيضا لما ذكر فبالغ فيه حتى هدده بالقتل، و كان عمدة غرضه فى ذلک أن يسقطه عليه السلام من أعين الناس بأنه يحب الدنيا و يقبل الولاية، فلما رأى أنه يظهر فضله عليه السلام و استحقاقه للخلافة و نقصه و عدم استيهاله لها على الناس يوما فيوما اشتد حسده و عزم على دفعه و سمه بعد خروجه من مرو و وصوله إلى طوس و قد أوردنا الأخبار فى تفاصيل هذه الأمور فى كتاب بحار الأنوار.

الحديث الأول

: صحيح.
قوله: من أهل المدينة، كذا فيما رأينا من نسخ الكتاب، فالمراد بأهل المغرب فيما مضى تجار المغرب فلا ينافى كونه من أهل المدينة، لكن كونه من أهلها و عدم معرفته له عليه السلام بعيد، فى العيون و الخرائج هنا أيضا من أهل المغرب و كذا فى إرشاد المفيد مع نقله عن الكلينى بهذا السند و هو أصوب.
و فى العيون: ثم قال له: أعرض علينا، قال: ما عندى شىء فقال: بلى أعرض علينا قال: لا و الله ما عندى" إلخ".
" ما عليک" ما، استفهامية، و تحتمل النافية، و على للإضرار" و أن تعرضها"

ثُمَّ أَرْسَلَنِی مِنَ الْغَدِ فَقَالَ قُلْ لَهُ کَمْ کَانَ غَایَتُکَ فِیهَا فَإِذَا قَالَ کَذَا وَ کَذَا فَقُلْ قَدْ أَخَذْتُهَا فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ مَا کُنْتُ أُرِیدُ أَنْ أَنْقُصَهَا مِنْ کَذَا وَ کَذَا فَقُلْتُ قَدْ أَخَذْتُهَا فَقَالَ هِیَ لَکَ وَ لَکِنْ أَخْبِرْنِی مَنِ الرَّجُلُ الَّذِی کَانَ مَعَکَ بِالْأَمْسِ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ مِنْ أَیِّ بَنِی هَاشِمٍ فَقُلْتُ مَا عِنْدِی أَکْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ أُخْبِرُکَ عَنْ هَذِهِ الْوَصِیفَةِ إِنِّی اشْتَرَیْتُهَا مِنْ أَقْصَی الْمَغْرِبِ- فَلَقِیَتْنِی امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ فَقَالَتْ مَا هَذِهِ الْوَصِیفَةُ مَعَکَ قُلْتُ اشْتَرَیْتُهَا لِنَفْسِی فَقَالَتْ مَا یَکُونُ یَنْبَغِی أَنْ تَکُونَ هَذِهِ عِنْدَ مِثْلِکَ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِیَةَ یَنْبَغِی أَنْ تَکُونَ عِنْدَ خَیْرِ أَهْلِ الْأَرْض فَلَا تَلْبَثُ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی تَلِدَ مِنْهُ غُلَاماً مَا یُولَدُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا مِثْلُهُ قَالَ فَأَتَیْتُهُ بِهَا فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی وَلَدَتِ الرِّضَا ع

2 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قَالَ لَمَّا مَضَی أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع وَ تَکَلَّمَ أَبُو الْحَسَنِ ع خِفْنَا عَلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ فَقِیلَ لَهُ إِنَّکَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْراً عَظِیماً وَ إِنَّا نَخَافُ عَلَیْکَ هَذِهِ الطَّاغِیَةَ قَالَ فَقَالَ لِیَجْهَدْ جَهْدَهُ

بتقدیر الباء" غایتک" أی منتهی ما ترید من القیمة، و فی العیون: قلت: قد أخذتها و هو لک فقال: هی لک، و قوله: من الرجل؟ استفهام، و فی النهایة: الوصیف العبد، و الأمة وصیفة و جمعهما و صفاء و وصائف" ما یولد" فی العیون یدین له شرق الأرض و غربها، و کان علم الکتابیة بذلک بما قرأت فی الکتب السالفة، أو بالکهانة و الإخبار عن الجن، و ضمیر" قال" راجع إلی هشام.

الحديث الثانی

: مرسل.
" و تکلم" أی ادعی الإمامة و أفتی بالحق و دعی الناس إلی نفسه، و لا ینافی ذلک ما مر فی باب النص علیه و لیس له أن یتکلم إلا بعد موت هارون بأربع سنین لأن المراد به التکلم جهرة فی مجالس الخلفاء و المخالفین، و الطاغیة هارون و التاء للمبالغة" لیجهد" کیمنع أی لیجهد فی العداوة و الإضرار" جهده" بالفتح و الضم أی غایة جده.

فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَىَ
3 أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع فِی بَيْتٍ دَاخِلٍ فِی جَوْفِ بَيْتٍ لَيْلًا فَرَفَعَ يَدَهُ فَكَانَتْ كَأَنَّ فِی الْبَيْتِ عَشَرَةَ مَصَابِيحَ وَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَخَلَّى يَدَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ
4 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْغِفَارِیِّ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِیِّ ص يُقَالُ لَهُ طَيْسٌ عَلَیَّ حَقٌّ فَتَقَاضَانِی وَ أَلَحَّ عَلَیَّ وَ أَعَانَهُ النَّاسُ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ فِی مَسْجِدِ الرَّسُولِ ع ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرِّضَا ع وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِالْعُرَيْضِ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ بَابِهِ إِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَى حِمَارٍ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَ رِدَاءٌ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا لَحِقَنِی وَقَفَ وَ نَظَرَ إِلَیَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ كَانَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَقُلْتُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّ لِمَوْلَاكَ طَيْسٍ عَلَیَّ حَقّاً وَ قَدْ وَ اللَّهِ شَهَرَنِی وَ أَنَا أَظُنُّ فِی نَفْسِی أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنِّی وَ وَ اللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ كَمْ لَهُ عَلَیَّ وَ لَا سَمَّيْتُ لَهُ شَيْئاً فَأَمَرَنِی بِالْجُلُوسِ إِلَى رُجُوعِهِ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَ أَنَا صَائِمٌ فَضَاقَ صَدْرِی وَ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ فَإِذَا هُوَ قَدْ

الحديث الثالث

: ضعيف.

" عشرة مصابيح" أى كان كل إصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه" فخلا به" كان ضمير" به" راجع إلى مصدر استأذن، و الفعل على بناء التفعيل و فى المناقب و كشف الغمة و غيرهما و بعض نسخ الكتاب: فخلا يده و هو أظهر أى ترک يده و أخفاها و جعلها خالية من النور.

الحديث الرابع

: ضعيف.
" الغفارى" بالكسر و التخفيف: و طيس بالفتح، و عريض على بناء التصغير، و السؤال بالضم و تشديد الهمزة جمع سائل و ابن المسيب اسمه هارون كما سيأتى،

طَلَعَ عَلَیَّ وَ حَوْلَهُ النَّاسُ وَ قَدْ قَعَدَ لَهُ السُّؤَّالُ وَ هُوَ یَتَصَدَّقُ عَلَیْهِمْ فَمَضَی وَ دَخَلَ بَیْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ دَعَانِی فَقُمْتُ إِلَیْهِ وَ دَخَلْتُ مَعَهُ فَجَلَسَ وَ جَلَسْتُ فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ ابْنِ الْمُسَیَّبِ وَ کَانَ أَمِیرَ الْمَدِینَةِ وَ کَانَ کَثِیراً مَا أُحَدِّثُهُ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ لَا أَظُنُّکَ أَفْطَرْتَ بَعْدُ فَقُلْتُ لَا فَدَعَا لِی بِطَعَامٍ فَوُضِعَ بَیْنَ یَدَیَّ وَ أَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ یَأْکُلَ مَعِی فَأَصَبْتُ وَ الْغُلَامَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمَّا فَرَغْنَا قَالَ لِیَ ارْفَعِ الْوِسَادَةَ وَ خُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا وَ إِذَا دَنَانِیرُ فَأَخَذْتُهَا وَ وَضَعْتُهَا فِی کُمِّی وَ أَمَرَ أَرْبَعَةً مِنْ عَبِیدِهِ أَنْ یَکُونُوا مَعِی حَتَّی یُبْلِغُونِی مَنْزِلِی فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ طَائِفَ ابْنِ الْمُسَیَّبِ یَدُورُ وَ أَکْرَهُ أَنْ یَلْقَانِی وَ مَعِی عَبِیدُکَ فَقَالَ لِی أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهُ بِکَ الرَّشَادَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یَنْصَرِفُوا إِذَا رَدَدْتُهُمْ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ مَنْزِلِی وَ آنَسْتُ رَدَدْتُهُمْ فَصِرْتُ إِلَی مَنْزِلِی وَ دَعَوْتُ بِالسِّرَاجِ وَ نَظَرْتُ إِلَی الدَّنَانِیرِ وَ إِذَا هِیَ ثَمَانِیَةٌ وَ أَرْبَعُونَ دِینَاراً وَ کَانَ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَیَّ ثَمَانِیَةً وَ عِشْرِینَ دِینَاراً وَ کَانَ فِیهَا دِینَارٌ یَلُوحُ فَأَعْجَبَنِی حُسْنُهُ فَأَخَذْتُهُ وَ قَرَّبْتُهُ مِنَ السِّرَاجِ فَإِذَا عَلَیْهِ نَقْشٌ وَاضِحٌ حَقُّ الرَّجُلِ ثَمَانِیَةٌ وَ عِشْرُونَ دِینَاراً وَ مَا بَقِیَ فَهُوَ لَکَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَا لَهُ عَلَیَّ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ* الَّذِی أَعَزَّ وَلِیَّهُ

5 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَةِ فِی السَّنَةِ الَّتِی حَجَّ فِیهَا هَارُونُ یُرِیدُ الْحَجَّ فَانْتَهَی إِلَی جَبَلٍ

و" بعد" مبنی علی الضم أی إلی الآن، و الغلام مفعول معه أو عطف علی الضمیر علی القول بجوازه، و الوسادة بتثلیث الواو المتکإ و المخدة، و فی القاموس: الطائف العسس" أصبت" أی الرشاد" و أصاب الله بک" الباء للتعدیة" قربت" بضم الراء" أنست" بتثلیث النون" یلوح" أی یتلألأ" ما عرفت" بالتشدید أو التخفیف" ماله علی" ما استفهامیة أو موصولة" ولیه" أی من جعله أولی بالمؤمنین من أنفسهم.

الحديث الخامس

: مرسل.
و فى القاموس: الفارع: العالى المرتفع، الهیء الحسن، و حصن بالمدينة، و قرية بوادى السراب قرب سابه، و موضع بالطائف، انتهى.

عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَ أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ- فَارِعٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ بَانِی فَارِعٍ وَ هَادِمُهُ يُقَطَّعُ إِرْباً إِرْباً فَلَمْ نَدْرِ مَا مَعْنَى ذَلِکَ فَلَمَّا وَلَّى وَافَى هَارُونُ وَ نَزَلَ بِذَلِکَ الْمَوْضِعِ صَعِدَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى ذَلِکَ الْجَبَلَ وَ أَمَرَ أَنْ يُبْنَى لَهُ ثَمَ

و إضافة البانی إلى الفارع على الاتساع من قبیل مالک یوم الدین، و التقدیر البانی فی الفارع، و کذا هادمه أو ضمیر هادمه راجع إلى البناء المستفاد من البانی، و الإرب بالکسر العضو" فلما ولی" أی ذهب أبو الحسن" وافى" أی جاء، و جعفر هو البرمکی المشهور، و البرامکة کانوا وزراء هارون و لهم دولة عظیمة معروفة و کان سبب انقراضهم واقعا سعیهم فی حبس الکاظم علیه السلام و قتله، و ظاهرا من جهة العباسة.
و ملخص القصة ما ذکره المسعودی فی مروج الذهب قال: ذکر ذو معرفة بإخبار البرامکة أنه لما بلغ یحیى بن خالد بن برمک و ابناه جعفر و الفضل و غیرهم من آل برمک ما بلغوا فی الملک و تناهوا إلیه من الرئاسة و استقامت لهم الأمور حتى قیل أیامهم عرس و سرور دائم لا یزول، قال الرشید لجعفر بن یحیى: ویحک إنه لیس فی الأرض طلعة أنا بها آنس و إلیها أمیل و بها أشد استمتاعا و أنسا منی برؤیتک، و إن للعباسة أختی موقعا منی لیس بدون ذلک و قد نظرت فی أمری معکما فوجدتنی لا أصبر عنک و لا عنها، و قد رأیت شیئا یجتمع لی به السرور، و تتکاثف به اللذة و الأنس فقال: وفقک الله یا أمیر المؤمنین و عزم لک على الرشد فی أمورک فقال: قد زوجتکما تزویجا یحل لک مجالستها و النظر إلیها و الاجتماع فی مجلس أنا معکما فیه، لا سوى ذلک.
فزوجه بعد امتناع کان من جعفر و أشهد له من حضر من موالیه و خدمه و أخذ علیه عهد الله و میثاقه و غلیظ إیمانه أن لا یجالسها و لا یخلو معها و لا یظله و إیاها سقف بیت إلا و هارون ثالثهما، فحلف له جعفر على هذه الحال و جعفر فی ذلک صارف بصره عنها مزور بوجهه هیبة للرشید و وفاء بعهده و أیمانه على ما فارقه علیه.

مَجْلِسٌ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ فَأَمَرَ بِهَدْمِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ قُطِّعَ إِرْباً إِرْباً

فكتبت إليه فى ذلک رقعة فزبر رسولها و تهدده فعادت فعاد جعفر لذلک فلما استحكم يأسها منه قصدت لأمه و لم تكن بالحازمة فاستمالتها بالهدايا و الألطاف و نفيس الجواهر و ما أشبه ذلک من ألطاف الملوک حتى إذا علمت أنها فى الطاعة كالأمة و فى النصيحة و الإشفاق كالأم ألقت إليها طرفا من الأمر الذى تريده و أعلمتها ما لها فى ذلک من جميل العاقبة و ما لابنها من الفخر و الشرف بمصاهرة أمير المؤمنين و أوهمتها أن هذا الأمر إذا وقع كان به أمانها و أمان ولدها من زوال النعمة أو سقوط مرتبته فاستجابت لها أم جعفر و وعدتها إعمال الحيلة فى ذلک.
فأقبلت على جعفر يوما فقالت له: يا بنى قد وصفت لى جارية فى بعض القصور من تربية الملوک قد بلغت من الأدب و المعرفة و الظرف و الحلاوة مع الجمال الرائع و القد البارع و الخصال المحمودة ما لم ير مثلها، و قد عزمت على شرائها لک و قرب الأمر بينى و بين مالكها فاستقبل جعفر كلامها بالقبول و علق بذلک قلبه و تطلعت إليه نفسه و جعلت تمطله حتى اشتد شوقه و قويت شهوته و هو فى ذلک يلح عليها، فلما علمت أنه قد عجز عن الصبر و اشتد به القلق قال له: أنا مهديتها لک ليلة و بعثت إلى العباسة و أعلمتها بذلک فتأهبت بمثل ما يتأهب به مثلها و صارت إليه فى تلک الليلة فانصرف جعفر فى تلک الليلة من عند الرشيد و قد بقى فى نفسه من الشرب فضلة لما قد عزم عليه، فدخل منزله و سأل عن الجارية فخبر بمكانها فأدخلت على فتى سكران لم يكن بصورتها عالما و لا على خلقتها واقفا فقام إليها فواقعها فلما قضى حاجته منها قالت له:
كيف رأيت حيل بنات الملوک؟ قال: و أى بنات الملوک تعنين؟ و هو يرى أنها من بعض بنات الروم.
قالت له: أنا مولاتک العباسة بنت المهدى، فوثب فزعا قد زال عنه سكره و رجع إليه عقله و أقبل على أمه فقال لها: لقد بعتنى بالثمن الخسيس و حملتنى على المركب

....

الوعر فانظری إلی ما یؤول إلیه حالی.

و انصرفت العباسة مشتملة علی حمل ثم ولدت غلاما فوکلت به خادما من خدمها یقال له ریاش، و حاضنة لها تسمی قرة فلما خافت ظهور الخبر و انتشاره وجهت بالصبی إلی مکة مع الخادمین و أمرتهما بتربیته و طالت المدة حتی احتوی هو و أخوه و أبوه علی أمر المملکة.

و کانت زبیدة أم جعفر زوجة الرشید منه بالمنزلة التی لا یتقدمها أحد من نظرائها و کان یحیی بن برمک لا یزال یتفقد حرم الرشید و یمنعهن من خدمة الخدم، فشکت ذلک زبیدة إلی الرشید فقال لیحیی: یا أبة ما بال أم جعفر تشکوک؟ فقال: یا أمیر المؤمنین أ متهم أنا فی حرمک و تدبیر قصرک عندک؟ قال: لا و الله قال: فلا تقبل قولها فی، قال الرشید: فلست عائدا فازداد یحیی لها منعا و علیها فی ذلک غلظة، و کان یأمر بإقفال باب الخدم باللیل و یمضی بالمفاتیح إلی منزله.

فبلغ ذلک من أم جعفر کل مبلغ، فدخلت ذات یوم علی الرشید فقالت یا أمیر المؤمنین ما یحمل یحیی علی ما لا یزال یفعله بی من منعه إیای من خدمی و وضعه إیای فی غیر موضعی؟ فقال لها الرشید: یحیی عندی غیر متهم فی حرمی، فقالت: لو کان کذلک لحفظ ابنه عما ارتکبه! قال: و ما ذلک؟ فخبرته الخبر و قصت علیه قصة العباسة مع جعفر، فأسقط فی یده و قال: هل علی ذلک دلیل أو شاهد؟ قالت: و أی دلیل أدل عن الولد، قال: و أین الولد؟ قالت: کان هیهنا فلما خافت ظهور أمره وجهته إلی مکة، قال: فعلم ذلک أحد غیرک؟ قالت: ما فی قصرک جاریة إلا و قد علمت بذلک.

فأمسک عن ذلک و طوی علیه کشحا و أظهر أنه یرید الحج فخرج هو و جعفر فکتبت العباسة إلی الخادم و الحاضنة أن یخرجا بالصبی إلی الیمن، فلما صار الرشید إلی مکة و کل من یثق به بالفحص عن أمر الصبی و الدایة و الخادم، فوجد الأمر

....

و وضح. فلما قضى حجه و رجع أضمر فى البرامكة إزالة النعمة عنهم و الإيقاع بهم، فأقام ببغداد مدة ثم خرج إلى الأنبار فلما كان فى اليوم الذى عزم فيه على قتل جعفر دعا بالسندى بن شاهک فأمره بالمضى إلى مدينة السلام و التوكيل بدور البرامكة و دور كتابهم و نسابهم و قراباتهم و أن يجعل ذلک سرا من حيث لا يعلم به أحد حتى يصل إلى بغداد، ثم يفضى بذلک إلى من يثق به من أهله و أعوانه، فامتثل السندى ذلک و قعد الرشيد و جعفر عنده فى موضع بالأنبار يعرف بالغمر فأقاما يومهما بأحسن هيئة و أطيب عيش، فلما انصرف جعفر من عنده خرج الرشيد معه مشيعا له حتى ركب، ثم رجع الرشيد فجلس على كرسى و أمر بما كان بين يديه فرفع و مضى جعفر إلى منزله و فيه فضلة من الشراب و دعا بأبى بكار الأعمى الطنبورى و ابن أبى نجيح كاتبه و مدت الستور و جلست جواريه خلفها يضربن و يتغنين و أبو بكار يغنيه:

ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا

إنما همتهم أن يظهر و أما قد دفنا

و دعا الرشيد من ساعته ياسر الخادم فقال له: يا ياسر إنى ندبتک لأمر لم أر محمدا و لا عبد الله و لا القاسم أهلا له و لا موضعا و رأيتک به مستقلا ناهضا فحقق ظنى و احذر أن تخالف أمرى فيكون ذلک سبب لسقوط منزلتک عندى، فقال: يا أمير المؤمنين لو أمرتنى أن أدخل السيف فى بطنى و أخرجه من ظهرى بين يديک لفعلت، فمرنى بأمرک تجدنى و الله إليه مسرعا، فقال: تعرف جعفر بن يحيى البرمكي؟ قال: يا أمير المؤمنين و هل أعرف سواه و ينكر مثلى جعفرا، قال: أ لم تر تشييعى له عند خروجه؟ فقال: بلى قال: فامض إليه الساعة فائتنى برأسه على أى حال تجده عليها.

فأرتج على ياسر الخادم الكلام و استقبلته رعدة و وقف لا يحير جوابا: فقال: يا

....

یاسر أ لم أتقدم إلیک بترک الخلاف علی؟ قال: بلی و الله لکن الخطب أجل من ذلک و الأمر الذی ندبنی إلیه أمیر المؤمنین وددت أنی أکون مت قبل أن یجری علی یدی منه شیء، قال: دع عنک هذا و أنهض لما أمرتک به، فمضی یاسر حتی دخل علی جعفر و هو علی حال لهوه فقال له: إن أمیر المؤمنین قد أمرنی فیک بکیت و کیت فقال له جعفر: إن أمیر المؤمنین یمازحنی بأصناف من المزاح فأحسب أن هذا جنس من ذلک قال: و الله ما رأیته إلا جدا قال: فإن یکن الأمر کما قلت فهو إذن سکران، قال: لا و الله ما فقد من عقله شیئا و لا ظننته شرب نبیذا فی یومه مع ما رأیت من عبارته، قال له: فإن لی علیک حقوقا لن تجد لها مکافأة وقتا من الأوقات إلا هذا الوقت، قال تجدنی إلی ذلک سریعا إلا ما خالف أمر أمیر المؤمنین قال: فارجع إلیه و أعلمه أنک أنفذت ما أمر به، فإن أصبح نادما کانت حیاتی علی یدیک جاریة، و کانت لک عندی نعم مجددة، و إن أصبح علی مثل هذا الرأی أنفذت ما أمرک به فی غد قال: لیس إلی ذلک سبیل، قال: فأسیر معک إلی مضرب أمیر المؤمنین حتی أقف بحیث أسمع کلامه و مراجعتک إیاه، فإذا أبلیت بینی و بینک عذرا فإن لم یقنع إلا بمصیرک إلیه برأسی خرجت فأخذت رأسی من قرب، قال له: أما هذا فنعم.

فصارا جمیعا إلی مضرب الرشید فدخل علیه یاسر فقال له: قد أخذت رأسه یا أمیر المؤمنین و ها هو بالحضرة قال: ائتنی به و إلا و الله عجلتک قبله، فخرج و قال له:

سمعت الکلام؟ قال: نعم فشأنک و ما أمرت به، و أخرج جعفر من کمه مندیلا صغیرا فعصب به عینیه و مد عنقه فضربها و أدخل رأسه إلی الرشید، فلما وضعه بین یده أقبل علیه و جعل یذکره بذنوبه ثم قال: یا یاسر ائتنی بفلان و فلان، فلما أتاه بهم قال اضربوا عنق یاسر فإنی لا أقدر أن أنظر إلی قاتل جعفر.

قال المسعودی: و کانت مدة دولة البرامکة و سلطانهم و أیامهم النظرة الحسنة

6 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ أَلْحَحْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فِي شَيْءٍ أَطْلُبُهُ مِنْهُ فَكَانَ يَعِدُنِي فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِيَسْتَقْبِلَ وَالِيَ الْمَدِينَةِ وَ كُنْتُ مَعَهُ فَجَاءَ إِلَى قُرْبِ قَصْرِ فُلَانٍ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَاتٍ وَ نَزَلْتُ مَعَهُ أَنَا وَ لَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الْعِيدُ قَدْ أَظَلَّنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمْلِكُ دِرْهَماً فَمَا سِوَاهُ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ

منذ استخلف هارون إلى أن قتل جعفر، سبع عشرة سنة و سبعة أشهر و خمسة عشر يوما، انتهى.

و أقول: كأن جعفرا بعد ضرب عنقه قطع إربا إربا كما روى فى الكامل أنه لما قتل جعفر أمر الرشيد أن ينصب رأسه على جسر و يقطع بدنه قطعتين ينصب كل قطعة على جسر.

و روى الصدوق بإسناده عن محمد بن الفضيل قال: لما كان فى السنة التى بطش هارون بآل برمك و بدء بجعفر بن يحيى و حبس يحيى بن خالد و نزل بالبرامكة ما نزل، كان أبو الحسن عليه السلام واقعا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه، فسئل عن ذلك فقال: إنى كنت أدعو الله على البرامكة بما فعلوا بأبى عليه السلام فاستجاب الله لى اليوم فيهم، فلما انصرف لم يلبث إلا يسيرا حتى بطش بجعفر و يحيى و تغيرت أحوالهم.

الحديث السادس

: مجهول.

و فى البصائر عمن أخبره عن إبراهيم بن موسى، و إبراهيم يحتمل أن يكون أخاه عليه السلام، و قال المفيد (ره) كان شجاعا و تقلد الإمرة على اليمن فى أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن على الذى بايعه أبو السرايا بالكوفة، و مضى إليها و فتحها و أقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبى السرايا ما كان، و أخذ له الأمان من المأمون، انتهى.

و فلان مبنى على نسيان الاسم، و فى النهاية: فيه قد أظلكم شهر عظيم، أى أقبل إليكم و دنى منكم كأنه ألقى عليكم ظله.

حَكّاً شَدِيداً ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ سَبِيكَةَ ذَهَبٍ ثُمَّ قَالَ انْتَفِعْ بِهَا وَ اكْتُمْ مَا رَأَيْتَ

7 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ وَ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِيعاً قَالَ لَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْمَخْلُوعِ وَ اسْتَوَى الْأَمْرُ لِلْمَأْمُونِ كَتَبَ إِلَى الرِّضَا ع يَسْتَقْدِمُهُ إِلَى خُرَاسَانَ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع بِعِلَلٍ فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ يُكَاتِبُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهُ وَ أَنَّهُ لَا يَكُفُّ عَنْهُ فَخَرَجَ ع وَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع سَبْعُ سِنِينَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ لَا تَأْخُذْ عَلَى طَرِيقِ الْجَبَلِ وَ قُمْ وَ خُذْ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ الْأَهْوَازِ

: صحيح.
و المخلوع هو محمد الملقب بالأمين أخى المأمون من أبيه، و أمه زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقى، و كان هارون أخذ البيعة لابنه الأمين و بعده للمأمون، و قسم البلاد بينهما بأن جعل شرقى عقبة حلوان من نهاوند و قم و كاشان و أصفهان و فارس و كرمان إلى حيث يبلغ ملكه من جهة المشرق للمأمون، و العراق و الشام إلى آخر الغرب للأمين، ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون و لقبه المؤتمن و ضم إليه الجزيرة و الثغور و العواصم، و سمى مخلوعا لأنه لما ضاق الأمر عليه خلع نفسه عن الخلافة أو خلعه أمراؤه و جنده و أخذه الطاهر ذو اليمينين و هو كان أمير العساكر، و بعث برأسه إلى المأمون و هو بمرو.
و قوله: فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، أى اعتذر بمعاذير، قال فى النهاية:
فيه ما علتى و أنا جلدنا بل، أى ما عذرى فى ترک الجهاد فوضع العلة موضع العذر، و فى القاموس: العلة بالكسر الحدث يشغل صاحبه عن وجهه، و منه: لا تعدم خرقاء علة يقال: لكل معتذر مقتدر و قد اعتل، و المحيص المعدل و المهرب.
" لا تأخذ على طريق الجبل" أى همدان و نهاوند و قم، و لعله لكثرة شيعته فى تلک البلاد لئلا يتوازروا عليه فيمنعوه عن المصير إليه، قال فى القاموس: بلاد الجبل مدن بين آذربيجان و عراق العرب و خوزستان و فارس و بلاد الديلم، و فى العيون

وَ فَارِسَ حَتَّى وَافَى مَرْوَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَلَّدَ الْأَمْرَ وَ الْخِلَافَةَ فَأَبَى أَبُو الْحَسَنِ ع قَالَ فَوِلَايَةَ الْعَهْدِ فَقَالَ عَلَى شُرُوطٍ أَسْأَلُكَهَا قَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ سَلْ مَا شِئْتَ فَكَتَبَ الرِّضَا ع إِنِّي دَاخِلٌ فِی وِلَايَةِ الْعَهْدِ عَلَى أَنْ لَا آمُرَ وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أُفْتِيَ وَ لَا أَقْضِيَ وَ لَا أُوَلِّيَ وَ لَا أَعْزِلَ وَ لَا أُغَيِّرَ شَيْئاً مِمَّا هُوَ قَائِمٌ وَ تُعْفِيَنِی مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ قَالَ فَحَدَّثَنِی يَاسِرٌ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَ الْعِيدُ بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا ع يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْكَبَ وَ يَحْضُرَ الْعِيدَ وَ يُصَلِّيَ وَ يَخْطُبَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرِّضَا

على طريق الكوفة و قم، فحمل على طريق البصرة و الأهواز و فارس حتى وافى مرو فلما وافى مرو عرض عليه أن يتقلد الإمرة و الخلافة فأبى الرضا عليه السلام ذلك و جرت فی هذا مخاطبات كثيرة و بقوا فی ذلك نحوا من شهرين كل ذلك يأبى عليه أبو الحسن على بن موسى عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه فلما كثر الكلام و الخطاب فی هذا، قال المأمون: فولاية العهد.

" فولاية" منصوب أى فتقلد ولاية العهد، أى تكون خليفة بعدى، و فی العيون فأجابه إلى ذلك و قال له على شروط أسألكها، فقال المأمون: سل ما شئت، قالوا:

فكتب الرضا عليه السلام إنی أدخل ولاية العهد على أن لا آمر و لا أنهى و لا أقضى و لا أغير شيئا مما هو قائم و تعفينی عن ذلك كله، فأجابه المأمون إلى ذلك و قبلها على هذه الشروط و دعا المأمون القواد و القضاة و الشاكرية و ولد العباس إلى ذلك فاضطربوا عليه، فأخرج أموالا كثيرة و أعطى القواد و أرضاهم إلا ثلاثة نفر من قوادة أبوا ذلك أحدهم عيسى الجلودى و على بن عمران و ابن مؤنس، فإنهم أبوا أن يدخلوا فی بيعة الرضا عليه السلام فحبسهم و بويع للرضا عليه السلام و كتب بذلك إلى البلدان و ضربت الدنانير و الدراهم باسمه، و خطب له على المنابر، و أنفق المأمون على ذلك أموالا كثيرة، فلما حضر العيد. إلى آخر الخبر.

و كأنه كان عيد الأضحى للتكبير.

ص: 85
ع قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ مِنَ الشُّرُوطِ فِی دُخُولِ هَذَا الْأَمْرِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِکَ أَنْ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ وَ يَعْرِفُوا فَضْلَکَ فَلَمْ يَزَلْ ع يُرَادُّهُ الْکَلَامَ فِی ذَلِکَ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَعْفَيْتَنِی مِنْ ذَلِکَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ إِنْ لَمْ تُعْفِنِی خَرَجْتُ کَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ الْمَأْمُونُ اخْرُجْ کَيْفَ شِئْتَ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ الْقُوَّادَ وَ النَّاسَ أَنْ يُبَکِّرُوا إِلَی بَابِ أَبِی الْحَسَنِ قَالَ فَحَدَّثَنِی يَاسِرٌ الْخَادِمُ أَنَّهُ قَعَدَ النَّاسُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع فِی الطُّرُقَاتِ وَ السُّطُوحِ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ وَ اجْتَمَعَ الْقُوَّادُ وَ الْجُنْدُ عَلَی بَابِ أَبِی الْحَسَنِ ع فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ ع فَاغْتَسَلَ وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ مِنْ قُطْنٍ أَلْقَی طَرَفاً مِنْهَا عَلَی صَدْرِهِ وَ طَرَفاً بَيْنَ کَتِفَيْهِ وَ تَشَمَّرَ ثُمَّ قَالَ لِجَمِيعِ مَوَالِيهِ افْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ عُکَّازاً ثُمَّ خَرَجَ وَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ حَافٍ قَدْ شَمَّرَ سَرَاوِيلَهُ إِلَی نِصْفِ السَّاقِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مُشَمَّرَةٌ فَلَمَّا مَشَی وَ مَشَيْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ کَبَّرَ أَرْبَعَ تَکْبِيرَاتٍ فَخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ وَ الْقُوَّادُ وَ النَّاسُ عَلَی الْبَابِ قَدْ تَهَيَّئُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ وَ تَزَيَّنُوا بِأَحْسَنِ الزِّينَةِ فَلَمَّا طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَ طَلَعَ الرِّضَا ع وَقَفَ عَلَی الْبَابِ وَقْفَةً ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ

قوله: فی دخول هذا الأمر، أی ولاية العهد" إن تطمئن" أی علی ولاية العهد" يراده" أی يراجعه" کما خرج" أی ماشيا مع سائر الآداب المطلوبة، و القواد جمع قائد رؤساء العساکر" أن يرکبوا" فی العيون: أن يبکروا.
" طرفا منها علی صدره" ظاهره أن التحنيک المستحب إدارة رأس العمامة من الخلف و إلقاؤه علی الصدر کما يفعله أهل المدينة، و فی المصباح المنير: التشمير فی الأمر السرعة فيه و الخفة و منه قيل: شمر فی العبادة إذا اجتهد و بالغ، و شمر ثوبه رفعه، و فی القاموس شمر و شمر و انشمر و تشمر: مرجادا أو مختالا و تشمر للأمر تهيأ و شمر الثوب تشميرا: رفعه، و قال: العکاز عصا ذات زج.

أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا نَرْفَعُ بِهَا أَصْوَاتَنَا قَالَ يَاسِرٌ فَتَزَعْزَعَتْ مَرْوُ بِالْبُكَاءِ وَ الضَّجِيجِ وَ الصِّيَاحِ لَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَبِی الْحَسَنِ ع وَ سَقَطَ الْقُوَّادُ عَنْ دَوَابِّهِمْ وَ رَمَوْا بِخِفَافِهِمْ لَمَّا رَأَوْا أَبَا الْحَسَنِ ع حَافِياً وَ كَانَ يَمْشِی وَ يَقِفُ فِی كُلِّ عَشْرِ خُطُوَاتٍ وَ يُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ يَاسِرٌ فَتُخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْجِبَالَ تُجَاوِبُهُ وَ صَارَتْ مَرْوُ ضَجَّةً وَاحِدَةً مِنَ الْبُكَاءِ وَ بَلَغَ الْمَأْمُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ- الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ يَا أَمِيرَ

" على ما هدانا" على للتعليل و متعلق بقوله أكبره المقدر، و ما مصدرية كما قال تعالى:" لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ*" و قال البيضاوى فى قوله تعالى:" أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ" البهيمة كل حى لا يميز، و قيل: كل ذات أربع و إضافتها إلى الأنعام للبيان، كقولك: ثوب خز، و معناه: البهيمة من الأنعام، انتهى.

و الإبلاء: الإعطاء. و فى القاموس: البلاء يكون منحة و يكون محنة، و قال: الزعزعة تحريك الشجرة و نحوها، أو كل تحريك شديد و تزعزع تحرك، و قال: أضج القوم إضجاجا صاحوا و جلبوا، فإذا جزعوا و غلبوا فضجوا يضجون ضجيجا.

أقول: و الفضل بن سهل كان وزير المأمون، و هو الذى شيد أمره و أمره بعدم طاعة الأمين و أشار عليه بعدم الخروج عن خراسان و عدم طاعة الأمين فى المصير إليه، و بعث الطاهر ذى اليمينين لحربه، فسير الأمين على بن عيسى بن هامان إليه فى خمسين ألف فارس فالتقيا خارج الرى و كان طاهر فى أقل من أربعة آلاف فارس فغلب طاهر عليهم، و قتل ابن هامان و انهزمت عساكره، ثم وجه الأمين عبد الرحمن بن جبلة فى عشرين ألف فارس إليه، فالتقيا فى همدان فهزمه طاهر و طلب عبد الرحمن منه الأمان فأمنه ثم غدر به عبد الرحمن فقتل و تقدم طاهر إلى سلامان من قرى حلوان فلما أتى المأمون تلك الأخبار و كان جميع ذلك بموافقة رأى الفضل بن سهل رفع منزلته و عقد

الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بَلَغَ الرِّضَا الْمُصَلَّى عَلَى هَذَا السَّبِيلِ افْتَتَنَ بِهِ النَّاسُ وَ الرَّأْىُ أَنْ تَسْأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَسَأَلَهُ الرُّجُوعَ فَدَعَا أَبُو الْحَسَنِ ع بِخُفِّهِ فَلَبِسَهُ وَ رَكِبَ وَ رَجَعَ

8 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ قَالَ لَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ خُرَاسَانَ يُرِيدُ بَغْدَادَ وَ خَرَجَ الْفَضْلُ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِى الْحَسَنِ ع وَرَدَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِى الرِّئَاسَتَيْنِ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ نَحْنُ فِى بَعْضِ الْمَنَازِلِ إِنِّى

له على المشرق من حد همدان إلى التبت طولا، و من بحر فارس إلى بحر الديلم و جرجان عرضا، و جعل له عمالة ثلاثة آلاف ألف درهم، و عقد له لواء على سنان ذى شعبتين و لقبه ذا الرئاستين رئاسة الحرب و القلم، و ولى الحسن بن سهل ديوان الخراج فلما ضيق طاهرا و هرثمة الأمر على الأمين و حاصروه استأمن إلى هرثمة فخرج فسبقه أصحاب طاهر فذبحوه و أخذوا رأسه و حملوه إلى طاهر و هو حمله إلى المأمون، فاستعمل المأمون الحسن بن سهل أخا الفضل على ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال و العراق و فارس و الأهواز و الحجاز و اليمن، و كتب إلى طاهر بتسليم ذلک إليه

الحديث الثامن

: حسن، لأن ياسرا ذكر الكشى فيه أنه كان خادم الرضا عليه السلام، و أن له مسائل، و كان كلا منهما مدح، و ربما يعد مجهولا، و الأظهر أنه ممدوح بل فوق المدح لظهور اختصاص منه له عليه السلام من كثير من الأخبار.
قوله: فى بعض المنازل أى سرخس كما ذكر فى الكامل، حيث قال: فلما أتى مأمون سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه فى الحمام، و كان قتله لليلتين خلتا من شعبان، و كان الذين قتلوه أربعة نفر أحدهم غالب المسعودى الأسود، و قسطنطين الرومى، و فرج الديلمى، و موفق الصقلبى، و كان عمره ستين سنة و هربوا، فجعل للمأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار، فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينورى، فقالوا المأمون: أنت أمرتنا بقتله، فأمر بهم فضربت رقابهم، و قيل: إن المأمون لما سألهم فمنهم من قال: إن على بن أبى سعيد ابن أخت الفضل بن سهل حملهم عليه، و منهم من

نَظَرْتُ فِی تَحْوِیلِ السَّنَةِ فِی حِسَابِ النُّجُومِ فَوَجَدْتُ فِیهِ أَنَّکَ تَذُوقُ فِی شَهْرِ کَذَا وَ کَذَا- یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ حَرَّ الْحَدِیدِ وَ حَرَّ النَّارِ وَ أَرَی أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الرِّضَا الْحَمَّامَ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ تَحْتَجِمَ فِیهِ وَ تَصُبَّ عَلَی یَدَیْکَ الدَّمَ لِیَزُولَ عَنْکَ نَحْسُهُ فَکَتَبَ ذُوالرِّئَاسَتَیْنِ إِلَی الْمَأْمُونِ بِذَلِکَ وَ سَأَلَهُ أَنْ یَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ ذَلِکَ فَکَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ یَسْأَلُهُ ذَلِکَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامَ غَداً وَ لَا أَرَی لَکَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَداً فَأَعَادَ عَلَیْهِ الرُّقْعَةَ مَرَّتَیْنِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَسْتُ بِدَاخِلِ غَداً الْحَمَّامَ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ فِی النَّوْمِ فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ غَداً وَ لَا أَرَی لَکَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَداً فَکَتَبَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ صَدَقْتَ یَا سَیِّدِی وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامَ غَداً وَ الْفَضْلُ أَعْلَمُ قَالَ فَقَالَ یَاسِرٌ فَلَمَّا أَمْسَیْنَا وَ غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَنَا الرِّضَا ع قُولُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا یَنْزِلُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ فَلَمْ نَزَلْ نَقُولُ ذَلِکَ فَلَمَّا صَلَّی الرِّضَا ع الصُّبْحَ قَالَ لِیَ اصْعَدْ عَلَی السَّطْحِ فَاسْتَمِعْ هَلْ تَسْمَعُ شَیْئاً فَلَمَّا صَعِدْتُ سَمِعْتُ الضَّجَّةَ وَ الْتَحَمَتْ وَ کَثُرَتْ فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَأْمُونِ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِی کَانَ إِلَی دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِی الْحَسَنِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا سَیِّدِی یَا أَبَا الْحَسَنِ آجَرَکَ اللَّهُ فِی الْفَضْلِ فَإِنَّهُ قَدْ أَبَی وَ کَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ قَوْمٌ بِالسُّیُوفِ فَقَتَلُوهُ وَ أُخِذَ مِمَّنْ دَخَلَ

أنکر ذلک فقتلهم، ثم أحضر عبد العزیز بن عمران و علیا و یونس و خلفا فسألهم فأنکروا أن یکونوا علموا بشیء من ذلک فلم یقبل منهم و قتلهم و بعث برءوسهم إلی الحسن بن سهل و أعلمه ما دخل علیه من المصیبة بقتل الفضل و أنه قد صیره مکانه.
و قال: فی سنة اثنتین و مائتین تزوج المأمون پوران بنت الحسن بن سهل، و فیها زوج المأمون ابنته أم حبیبة الرضا علیه السلام و زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علی الرضا علیهما السلام.
قوله: فی تحویل السنة، أی انتقال الشمس إلی الحمل فی هذه السنة، و فی العیون

عَلَيْهِ ثَلَاثُ نَفَرٍ كَانَ أَحَدُهُمْ ابْنَ خَالِهِ الْفَضْلَ ابْنَ ذِی الْقَلَمَيْنِ قَالَ فَاجْتَمَعَ الْجُنْدُ وَ الْقُوَّادُ وَ مَنْ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْفَضْلِ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالُوا هَذَا اغْتَالَهُ وَ قَتَلَهُ يَعْنُونَ الْمَأْمُونَ وَ لَنَطْلُبَنَّ بِدَمِهِ وَ جَاءُوا بِالنِّيرَانِ لِيُحْرِقُوا الْبَابَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع يَا سَيِّدِی تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَ تُفَرِّقَهُمْ قَالَ فَقَالَ يَاسِرٌ فَرَكِبَ أَبُو الْحَسَنِ وَ قَالَ لِیَ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ بَابِ الدَّارِ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ تَزَاحَمُوا فَقَالَ لَهُمْ بِيَدِهِ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقُوا قَالَ يَاسِرٌ فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَ اللَّهِ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ مَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَ مَرَّ
9 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُسَافِرٍ وَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ لَمَّا أَرَادَ هَارُونُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ يُوَاقِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا

فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا: قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل فی هذا اليوم فما زلنا نقول ذلک فلما كان قريبا من طلوع الشمس قال الرضا عليه السلام: اصعد السطح قوله: التحمت، أی كثرت، و فی العيون و بعض نسخ الكتاب سمعت الضجة و النحيب و فی العيون و كثر ذلک و هو أظهر.
" ابن ذی القلمين" قيل: لقب بذلک لأنه كان عنده ديوان الجند و النظارة للعلة الخاصة" اغتاله" أی قتله خدعة و بغتة، و فی العيون فی آخر الخبر: و لم يقف له أحد.

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور إن كان" و عن الوشاء" معطوفا على قوله:
عن مسافر كما هو الظاهر، بأن يكون روى المعلى عن مسافر بواسطة و بدونها، أو حسن إن كان معطوفا على قوله عن معلى، و يظهر من إرشاد المفيد أنه جعله عطفا على الحسين، و هو فى غاية البعد.
و مسافر خادم الرضا عليه السلام و هارون كان والى المدينة كما مر" أن يواقع" أى يحارب و محمد هو ابن الصادق الملقب بالديباج خرج بمكة و هو من أئمة الزيدية روى الصدوق (ره) فى العيون بإسناده عن إسحاق بن موسى، قال: لما خرج عمى محمد

ابن جعفر بمكة و دعا إلى نفسه، و دعى بأمير المؤمنين و بويع له بالخلافة، دخل عليه الرضا عليه السلام و أنا معه فقال: يا عم لا تكذب أباک و لا أخاک، فإن هذا الأمر لا يتم ثم خرج و خرجت معه إلى المدينة، فلم يلبث إلا قليلا حتى قدم الجلودى فلقيه فهزمه، ثم استأمن إليه فلبس السواد و صعد المنبر فخلع نفسه و قال: إن هذا الأمر للمأمون و ليس لى فيه حق ثم أخرج إلى خراسان و مات بجرجان، و فى كشف الغمة فمات بمرو.

و روى الصدوق أيضا بإسناده عن عمير بن بريد قال: كنت عند الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر فقال: إنى جعلت على نفسى أن لا يظلنى و إياه سقف بيت، فقلت فى نفسى: هذا يأمرنا بالبر و الصلة و يقول هذا لعمه؟ فقال: هذا من البر و الصلة إنه متى يأتينى و يدخل على و يقول فى فيصدقه الناس، و إذا لم يدخل على و لم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال.

و قال فى الكامل فى حوادث سنة المائتين: فى هذه السنة فى المحرم نزع الحسن بن الحسن كسوة الكعبة و كساها أخرى و أنفذها أبو السرايا من الكوفة من القز و أخذ ما على الأساطين من الذهب و أخذ ما فى خزانة الكعبة فقسمه مع كسوتها على أصحابه و أتى هو و أصحابه إلى محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، و كان شيخا محببا للناس مفارقا لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة، و كان يروى العلم عن أبيه جعفر عليه السلام، و كان الناس يكتبون عنه، و كان يظهر زهدا فلما أتوه قالوا له: تعلم منزلتک من الناس فهلم نبايعک بالخلافة فإن فعلت لم يختلف عليک رجلان، فامتنع من ذلک فلم يزل به ابنه على و الحسن بن الحسن الأفطس حتى غلباه على رأيه و أجابهم و أقاموه فى ربيع الأول فبايعوه بالخلافة، و جمعوا الناس فبايعوه طوعا أو كرها و سموه أمير المؤمنين، فبقى شهورا و ليس له من الأمر شىء، و ابنه على و الحسن و جماعتهم أسوأ ما كانوا سيرة و أقبح فعلا، فوثب حسن بن حسن على امرأة

من بنى فهر كانت جميلة فأرادها على نفسها فامتنعت منه فأخاف زوجها و هو من بنى مخزوم حتى توارى ثم كسر باب دارها و أخذها إليه مدة ثم هربت منه، و وثب على بن محمد بن جعفر على غلام أمرد و هو ابن قاضى مكة يقال له: إسحاق بن محمد، و كان جميلا فأخذه قهرا فلما رأى ذلک أهل مكة و من بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم و اجتمع معهم كثير فأتوا محمد بن جعفر فقالوا: لنخلعنک أو لنقتلنک أو لتردن إلينا هذا الغلام، فأغلق بابه و كلمهم من شباک و طلب منهم الأمان ليركب إلى ابنه يأخذ الغلام و حلف لهم أنه لم يعلم بذلک فأمنوه فركب إلى ابنه و أخذ الغلام منه و سلمه إلى أهله، و لم يلبثوا إلا يسيرا حتى قدم إسحاق بن موسى العباسى من اليمن، فاجتمع الطالبيون إلى محمد بن جعفر و أعلموه ذلک و حفروا له خندقا و جمعوا الناس من الأعراب و غيرهم فقاتلهم إسحاق ثم كره القتال، فسار نحو العراق فلقيه الجند الذين أنفذهم هرثمة إلى مكة و معهم الجلودى، و ورقاء بن جميل، فقالوا لإسحاق:

ارجع معنا و نحن نكفيک القتال، فرجع معهم فقاتلوا الطالبيين فهزموهم.

و أرسل محمد بن جعفر بطلب الأمان فأمنوه و دخل العباسيون مكة فى جمادى الآخرة و تفرق الطالبيون من مكة، و أما محمد بن جعفر فسار نحو الجحفة و أدركه بعض موالى بنى العباس فأخذ جميع ما معه و أعطاه دريهمات يتوصل بها، فسار نحو بلاد جهينة فجمع بها و قاتل هارون بن المسيب و أتى المدينة عند الشجرة و غيرها عدة دفعات فانهزم محمد و فقئت عينه بنشابة و قتل من أصحابه جمع كثير، و رجع إلى موضعه، فلما انقضى الموسم طلب الأمان من الجلودى و من ورقاء بن جميل و هو ابن عم الفضل بن سهل فأمناه و ضمن له ورقاء عن المأمون، و عن الفضل الوفاء بالأمان فقبل ذلک و أتى مكة لعشر بقين من ذى الحجة، فخطب الناس و قال: إننى بلغنى أن المأمون مات و كان له فى عنقى بيعة فبايعنى الناس ثم إنه صح عندى أنه حى صحيح و أنا أستغفر الله من البيعة، قد خلعت نفسى من بيعتى التى بايعتمونى عليها كما خلعت خاتمى هذا من إصبعى فلا بيعة لى فى رقابكم ثم نزل و سار سنة إحدى

ع اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّکَ إِنْ خَرَجْتَ غَداً هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُکَ

و مائتين إلى العراق فسيره الحسن بن سهل إلى المأمون بمرو، فلما سار إلى المأمون صحبه إلى أن توفى فى سنة ثلاث و مائتين بجرجان، و صلى عليه المأمون، انتهى كلام ابن الأثير. و قال صاحب مقاتل الطالبيين: إن جماعة اجتمعوا مع محمد بن جعفر فقاتلوا هارون ابن المسيب بمكة قتالا شديدا، و فيهم حسن بن حسن الأفطس و محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن الحسن، و محمد بن الحسن المعروف بالسباق و على بن الحسين بن عيسى بن زيد، و على بن الحسين بن زيد، و على بن جعفر بن محمد، فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة و طعنه خصى كان مع محمد بن جعفر فصرعه و كر أصحابه فتخلصوه ثم رجعوا فأقاموا مدة و أرسل هارون إلى محمد بن جعفر و بعث إليه ابن أخيه على بن موسى الرضا عليه السلام فلم يصغ إلى رسالته و أقام على الحرب، ثم وجه إليه هارون خيلا فحاصرته فى موضعه لأنه كان موضعا حصينا لا يوصل إليه، فلما بقوا فى الموضع ثلاثا و نفد زادهم و ماءهم جعل أصحابه يتفرقون و يتسللون يمينا و شمالا، فلما رأى ذلک لبس رداء و نعلا و صار إلى مضرب هارون فدخل إليه و سأله الأمان لأصحابه ففعل هارون ذلک، هكذا ذكر النوفلى.

و أما محمد بن على بن حمزة فإنه ذكر أن هذا كان من جهة عيسى الجلودى، لا من جهة هارون ثم وجه إلى أولئک الطالبيين فحملهم مقيدين فى محامل بلا وطاء ليمضى بهم إلى خراسان، فخرجت عليهم بنو تيهان.

و قال النوفلى: خرج عليهم الغاضريون بزبالة فاستنقذوهم منه بعد حرب طويلة صعبة فمضوا هم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل، فأنفذهم إلى خراسان إلى المأمون فمات محمد بن جعفر هناک، فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودى السرير فحمله حتى وضع فى لحده، و قال: هذه رحم مجفوة منذ مائتى سنة، و قضى دينه، و كان عليه نحوا من ثلاثين ألف دينار، انتهى.

قوله عليه السلام: قل له، يدل على جواز الكذب للمصلحة مع أنه يمكن أن

فَإِنْ سَأَلَکَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا فَقُلْ رَأَيْتُ فِی الْمَنَامِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّکَ إِنْ خَرَجْتَ هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُکَ فَقَالَ لِی مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا فَقُلْتُ رَأَيْتُ فِی الْمَنَامِ فَقَالَ نَامَ الْعَبْدُ وَ لَمْ يَغْسِلِ اسْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَانْهَزَمَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ قَالَ وَ حَدَّثَنِی مُسَافِرٌ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع بِمِنًى فَمَرَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَغَطَّى رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ مَسَاكِينُ لَا يَدْرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِی هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونُ وَ أَنَا كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ إِصْبَعَيْهِ قَالَ مُسَافِرٌ فَوَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِهِ حَتَّى دَفَنَّاهُ مَعَهُ

10 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حَمَلَ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع مَالًا لَهُ خَطَرٌ فَلَمْ أَرَهُ سُرَّ بِهِ قَالَ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِکَ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی قَدْ حَمَلْتُ هَذَا الْمَالَ وَ لَمْ يُسَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ الطَّسْتَ وَ الْمَاءَ قَالَ فَقَعَدَ عَلَى كُرْسِيٍّ وَ قَالَ بِيَدِهِ وَ قَالَ لِلْغُلَامِ صُبَّ عَلَيَّ الْمَاءَ قَالَ فَجَعَلَ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِی الطَّسْتِ ذَهَبٌ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِی مَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يُبَالِی بِالَّذِی حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ

يکون عليه السلام علم أنه رأى فی النوم شيئا هذا تعبيره و إن لم يعلمه مسافر، قوله:

نام العبد، أی مسافر، و قال ذلک استهزاء به، و إظهارا لعدم الاعتناء بقوله، و إنه إن صدق فمن قبيل أضغاث الأحلام، و يحيى هو والد جعفر البرمکی.

" مساکين" أی هؤلاء مساکين" و أعجب" أفعل التفضيل، أی أعجب من زوال دولتهم موت هارون بخراسان، و موتی به و اجتماعی معه فی الدفن فی موضع، أو أعجب من إخباری بذاک إخباری بهذا و ربما يقرأ بصيغة الأمر و هو بعيد" حتى دفناه" أی الرضا عليه السلام" معه" أی مع هارون.

الحديث العاشر

: ضعيف.
و قاسان معرب کاشان، و الخطر بالتحريک القدر و الشرف" فلم أره سر به" على بناء المجهول" الطست" منصوب بتقدير أحضر" فجعل يسيل" أى شرع" من كان هكذا" استفهام إنكارى، و فى المناقب: لا يبالى.

11 سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع وَ هُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرٍ فِي عَامِ اثْنَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ عَاشَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي ع وُلِدَ ع فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ ع سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ وَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً

الحديث الحادى عشر

: ضعيف على المشهور، موقوف و مخالف لما اختاره المصنف و جعله أقصد، و قد أشار إلى الاختلاف.

باب مولد أبی جعفر محمد بن علی الثانی علیه السلام

اشارة

أقول: قال ابن شهرآشوب (ره) ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان، و يقال: للنصف منه، و قال ابن عياش: يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس و تسعين و مائة، و قبض ببغداد مسموما فى آخر ذى القعدة، و قيل: يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة عشرين و مائتين، و دفن فى مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام، و عمره خمس و عشرون سنة، و قالوا: و ثلاثة أشهر و اثنان و عشرون يوما، و أمه أم ولد تدعى درة، و كانت مريسية، ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران، و كانت من أهل بيت مارية القبطية، و يقال أنها سبيكة، و كانت نوبية، و يقال: ريحانة، و تكنى أم. الحسن و مدة ولايته سبع عشرة سنة، و يقال: أقام مع أبيه سبع سنين و أربعة أشهر و يومين، و بعده ثمانى عشرة سنة إلا عشرين يوما فكان فى سنى إمامته بقية ملك المأمون، ثم ملك المعتصم و الواثق، و فى ملك الواثق استشهد، و قال ابن بابويه: سم المعتصم محمد بن على عليه السلام، و أولاده

وَ دُفِنَ بِبَغْدَادَ فِی مَقَابِرِ قُرَیْشٍ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ مُوسَی ع وَ قَدْ کَانَ الْمُعْتَصِمُ أَشْخَصَهُ إِلَی بَغْدَادَ فِی أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِی تُوُفِّیَ فِیهَا ع وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا سَبِیکَةُ نُوبِیَّةٌ

علی الإمام، و موسی، و حکیمة، و خدیجة، و أم کلثوم، و قال أبو عبد الله الحارثی:
خلف فاطمة و إمامة فقط، و قد کان زوجه المأمون بنته أم الفضل و لم یکن له منها ولد، و سبب وروده بغداد إشخاص المعتصم و الواثق له من المدینة فورد بغداد للیلتین من المحرم سنة عشرین و مائتین، و أقام بها حتی توفی فی هذه السنة، و روی أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته فی فرجه بمندیل، فلما أحس بذلک قال لها:
أبلاک الله بداء لا دواء له، فوقعت الأکلة فی فرجها، و کانت تنتصب للطبیب فینظرون إلیها و یشیرون بالدواء علیها فلا ینفع ذلک حتی ماتت من علتها، انتهی.
و قال الشیخ فی المصباح: خرج علی ید الشیخ الکبیر أبی القاسم رضی الله عنه:
اللهم إنی أسألک بالمولودین فی رجب محمد بن علی الثانی و ابنه علی بن محمد المنتجب، الدعاء.
و ذکر ابن عیاش: أنه کان یوم العاشر من رجب مولد أبی جعفر الثانی علیه السلام.
و فی الدروس: ولد علیه السلام بالمدینة فی شهر رمضان سنة خمس و تسعین و مائة، و قبض ببغداد فی آخر ذی القعدة و قیل: یوم الثلاثاء حادی عشر ذی القعدة سنة عشرین و مائتین.
و فی تاریخ الغفاری ولد لیلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان.
و فی عیون المعجزات: أن المعتصم أبا إسحاق محمد بن هارون لما تولی الخلافة بعد المأمون فی شعبان سنة ثمان عشرة و مائتین عمل الحیلة فی قتل أبی جعفر و أشار إلی ابنة المأمون زوجته بأن تسمیة لأنه وقف علی انحرافها عن أبی جعفر علیه السلام و شدة غیرتها علیه، لتفضیله أم أبی الحسن علیها، و لأنه لم یرزق منها ولد، فأجابته إلی ذلک و جعلت سما فی عنب رازقی و وضعته بین یدیه، فلما أکل منه ندمت و جعلت تبکی، فقال علیه السلام: ما بکاؤک و الله لیضربنک الله بعقر لا ینجبر، و بلاء لا یتیسر فماتت بعلة فی

وَ قِیلَ أَیْضاً إِنَّ اسْمَهَا کَانَ خَیْزُرَانَ وَ رُوِیَ أَنَّهَا کَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ مَارِیَةَ أُمِّ إِبْرَاهِیمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ص
1 أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ قَالَ مُحَمَّدٌ وَ کَانَ زَیْدِیّاً قَالَ کُنْتُ بِالْعَسْکَرِ فَبَلَغَنِی أَنَّ هُنَاکَ رَجُلٌ مَحْبُوسٌ أُتِیَ بِهِ مِنْ نَاحِیَةِ الشَّامِ

أغمض المواضع من جوارحها صارت ناصورا، فأنفقت مالها و جمیع ما ملکته علی تلک حتی احتاجت إلی الاسترقاء، و روی أن الناصور کان فی فرجها، و قبض علیه السلام فی سنة حتی احتاجت إلی الاسترقاء، و روی أن الناصور کان فی فرجها، و قبض علیه السلام فی سنة عشرین و مائتین من الهجرة فی یوم الثلاثاء لخمس خلون من ذی الحجة، و له أربع و عشرون سنة و شهور، لأن مولده علیه السلام کان فی سنة خمس و تسعین و مائة، و روی فی کشف الغمة عن محمد بن سعید أنه علیه السلام قتل فی زمن الواثق بالله.
و روی عن أحمد بن علی بن ثابت أنه علیه السلام قدم من المدینة إلی بغداد وافدا إلی أبی إسحاق المعتصم، و معه امرأته أم الفضل بنت المأمون، و توفی ببغداد و دخلت امرأته أم الفضل إلی قصر المعتصم، فجعلت مع الحرم، انتهی.
و أقول: کون شهادته علیه السلام فی زمن الواثق مخالف للتواریخ المتقدمة، لاتفاق أهل التواریخ علی أن الواثق بالله هارون بن المعتصم بویع فی شهر ربیع الأول سنة سبع و عشرین و مائتین، و قد دلت التواریخ المتقدمة علی أنه علیه السلام مضی قبل ذلک بسبع سنین أو أکثر.

الحديث الأول

: ضعيف.
قوله: و كان، أى على بن خالد، و فى القاموس: العسكر اسم سر من رأى، و إليه نسب العسكريان أبو الحسن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر، و ولده الحسن عليهم السلام.
قوله: رجل محبوس، فى الإرشاد و غيره و بعض نسخ الكتاب: رجلا محبوسا، و فى القاموس: الكبل القيد، و يكسر أو أعظمه كبله يكبله، و كبله حبسه فى سجن أو غيره، انتهى.

مَکْبُولًا وَ قَالُوا إِنَّهُ تَنَبَّأَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ خَالِدٍ فَأَتَیْتُ الْبَابَ وَ دَارَیْتُ الْبَوَّابِینَ وَ الْحَجَبَةَ حَتَّی وَصَلْتُ إِلَیْهِ فَإِذَا رَجُلٌ لَهُ فَهْمٌ فَقُلْتُ یَا هَذَا مَا قِصَّتُکَ وَ مَا أَمْرُکَ قَالَ إِنِّی کُنْتُ رَجُلًا بِالشَّامِ أَعْبُدُ اللَّهَ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی یُقَالُ لَهُ مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَیْنِ فَبَیْنَا أَنَا فِی عِبَادَتِی إِذْ أَتَانِی شَخْصٌ فَقَالَ لِی قُمْ بِنَا فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَیْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِی مَسْجِدِ الْکُوفَةِ فَقَالَ لِی تَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ فَقُلْتُ نَعَمْ هَذَا مَسْجِدُ الْکُوفَةِ قَالَ فَصَلَّی وَ صَلَّیْتُ مَعَهُ فَبَیْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِی مَسْجِدِ الرَّسُولِ ص بِالْمَدِینَةِ فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَلَّمْتُ وَ صَلَّی وَ صَلَّیْتُ مَعَهُ وَ صَلَّی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَبَیْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا بِمَکَّةَ فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّی قَضَی مَنَاسِکَهُ وَ قَضَیْتُ مَنَاسِکِی مَعَهُ فَبَیْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی کُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِیهِ بِالشَّامِ وَ مَضَی الرَّجُلُ فَلَمَّا کَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ إِذَا أَنَا بِهِ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلَتِهِ الْأُولَی فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ مَنَاسِکِنَا وَ رَدَّنِی إِلَی الشَّامِ وَ هَمَّ بِمُفَارَقَتِی قُلْتُ لَهُ سَأَلْتُکَ بِالْحَقِّ الَّذِی أَقْدَرَکَ عَلَی مَا رَأَیْتُ إِلَّا أَخْبَرْتَنِی مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی قَالَ فَتَرَاقَی الْخَبَرُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ الزَّیَّاتِ فَبَعَثَ إِلَیَّ وَ أَخَذَنِی وَ کَبَّلَنِی فِی الْحَدِیدِ وَ حَمَلَنِی إِلَی الْعِرَاقِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَارْفَعِ

" تنبأ" أی ادعی النبوة، و داراه بالهمز و غیره دافعه و لائنه، و المراد هنا الثانی، و فی الإرشاد: فی الموضع الذی یقال إنه نصب فیه رأس الحسین علیه السلام، فبینا أنا ذات لیلة فی موضعی مقبل علی المحراب أذکر الله عز و جل إذ رأیت شخصا بین یدی فنظرت إلیه فقال لی: قم فقمت معه، فمشی بی قلیلا إذا أنا بمسجد الکوفة.

و فی البصائر: فلما کان فی عام قابل فی أیام الموسم إلی قوله: سألتک بحق الذی أقدرک علی ما رأیت إلا لما أخبرتنی، أی سألتک فی جمیع الأوقات إلا وقت إخبارک، و قیل: أی ما سألتک شیئا إلا إخبارک، و الفعلة بالکسر مصدر للنوع، و بالفتح للمرة.

قوله: من أنت،" من" استفهامیة" فتراقی الخبر" أی تصاعد و ارتفع، و محمد بن عبد الملک کان وزیر المعتصم و بعده وزیر ابنه الواثق، و کان أبوه یبیع دهن الزیت فی بغداد، و فی الإرشاد: فحدثت من کان یصیر إلی، فرقی ذلک إلی محمد بن عبد الملک

الْقِصَّةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَفَعَلَ وَ ذَكَرَ فِی قِصَّتِهِ مَا كَانَ فَوَقَّعَ فِی قِصَّتِهِ قُلْ لِلَّذِی أَخْرَجَکَ مِنَ الشَّامِ فِی لَيْلَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَ رَدَّکَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ أَنْ يُخْرِجَکَ مِنْ حَبْسِکَ هَذَا قَالَ عَلِیُّ بْنُ خَالِدٍ فَغَمَّنِی ذَلِکَ مِنْ أَمْرِهِ وَ رَقَقْتُ لَهُ وَ أَمَرْتُهُ بِالْعَزَاءِ وَ الصَّبْرِ قَالَ ثُمَّ بَكَّرْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْجُنْدُ- وَ صَاحِبُ الْحَرَسِ وَ صَاحِبُ السِّجْنِ وَ خَلْقُ اللَّهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقَالُوا الْمَحْمُولُ مِنَ الشَّامِ الَّذِی تَنَبَّأَ افْتُقِدَ الْبَارِحَةَ فَلَا يُدْرَى أَ خَسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوِ اخْتَطَفَهُ الطَّيْرُ

2 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزِينٍ قَالَ كُنْتُ مُجَاوِراً بِالْمَدِينَةِ- مَدِينَةِ الرَّسُولِ ص وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع

إلى قوله: و حملنى إلى العراق و حبست كما ترى، و ادعى على المحال، فقلت له:

فأرفع عنک قصة إلى محمد بن عبد الملک الزيات، فقال: افعل، فكتبت عنه قصته و شرحت أمره فيها و رفعتها إلى محمد بن عبد الملک فوقع فى ظهرها: قل للذى أخرجک إلى قوله: قال على بن خالد: فغمنى ذلک من أمره و رققت له و انصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال و آمره بالصبر و العزاء، فوجدت الجند و أصحاب الحرس و صاحب السجن و خلقا عظيما من الناس يهرعون، فسألت عن حالهم فقيل لى: المحمول من الشام المتنبى افتقد البارحة من الحبس فلا ندرى أ خسفت به الأرض أو اختطفه الطير، و كان هذا الرجل أعنى على بن خالد زيديا فقال بالإمامة لما رأى ذلک، و حسن اعتقاده.

قوله: فإذا الجند، على ما فى الكتاب خبره محذوف، أى حاضرون، و الحرس بالتحريک جمع حارس، و افتقد على المعلوم أى غاب، و اختطفه أى اختلسه و استلبه بسرعة.

الحديث الثانى

: مجهول.

و كان المراد بالصحن الفضاء فى خارج المسجد، قوله: فوسوس إنما نسب ذلك

يَجِیءُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مَعَ الزَّوَالِ إِلَی الْمَسْجِدِ فَیَنْزِلُ فِی الصَّحْنِ وَ یَصِیرُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ یُسَلِّمُ عَلَیْهِ وَ یَرْجِعُ إِلَی بَیْتِ فَاطِمَةَ ع فَیَخْلَعُ نَعْلَیْهِ وَ یَقُومُ فَیُصَلِّی فَوَسْوَسَ إِلَیَّ الشَّیْطَانُ فَقَالَ إِذَا نَزَلَ فَاذْهَبْ حَتَّی تَأْخُذَ مِنَ التُّرَابِ الَّذِی یَطَأُ عَلَیْهِ فَجَلَسْتُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ أَنْتَظِرُهُ لِأَفْعَلَ هَذَا فَلَمَّا أَنْ کَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ أَقْبَلَ ع عَلَی حِمَارٍ لَهُ فَلَمْ یَنْزِلْ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی کَانَ یَنْزِلُ فِیهِ وَ جَاءَ حَتَّی نَزَلَ عَلَی الصَّخْرَةِ الَّتِی عَلَی بَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی کَانَ یُصَلِّی فِیهِ فَفَعَلَ هَذَا أَیَّاماً فَقُلْتُ إِذَا خَلَعَ نَعْلَیْهِ جِئْتُ فَأَخَذْتُ الْحَصَی الَّذِی یَطَأُ عَلَیْهِ بِقَدَمَیْهِ فَلَمَّا أَنْ کَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ عِنْدَ الزَّوَالِ فَنَزَلَ عَلَی الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ جَاءَ إِلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی کَانَ یُصَلِّی فِیهِ فَصَلَّی فِی نَعْلَیْهِ وَ لَمْ یَخْلَعْهُمَا حَتَّی فَعَلَ ذَلِکَ أَیَّاماً فَقُلْتُ فِی نَفْسِی لَمْ یَتَهَیَّأْ لِی هَاهُنَا وَ لَکِنْ أَذْهَبُ إِلَی بَابِ الْحَمَّامِ فَإِذَا دَخَلَ إِلَی الْحَمَّامِ أَخَذْتُ مِنَ التُّرَابِ الَّذِی یَطَأُ عَلَیْهِ فَسَأَلْتُ عَنِ الْحَمَّامِ الَّذِی یَدْخُلُهُ فَقِیلَ لِی إِنَّهُ یَدْخُلُ حَمَّاماً بِالْبَقِیعِ لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِ طَلْحَةَ فَتَعَرَّفْتُ الْیَوْمَ الَّذِی یَدْخُلُ فِیهِ الْحَمَّامَ وَ صِرْتُ إِلَی بَابِ الْحَمَّامِ وَ جَلَسْتُ إِلَی الطَّلْحِیِّ أُحَدِّثُهُ وَ أَنَا أَنْتَظِرُ مَجِیئَهُ ع فَقَالَ الطَّلْحِیُّ إِنْ أَرَدْتَ دُخُولَ الْحَمَّامِ فَقُمْ فَادْخُلْ فَإِنَّهُ لَا یَتَهَیَّأُ لَکَ ذَلِکَ بَعْدَ سَاعَةٍ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ ابْنَ الرِّضَا یُرِیدُ دُخُولَ الْحَمَّامِ قَالَ قُلْتُ وَ مَنِ ابْنُ الرِّضَا قَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ صَلَاحٌ وَ وَرَعٌ قُلْتُ لَهُ وَ لَا یَجُوزُ أَنْ یَدْخُلَ مَعَهُ الْحَمَّامَ غَیْرُهُ قَالَ نُخْلِی لَهُ الْحَمَّامَ إِذَا جَاءَ قَالَ فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ إِذْ أَقْبَلَ ع وَ مَعَهُ غِلْمَانٌ لَهُ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ غُلَامٌ مَعَهُ حَصِیرٌ حَتَّی أَدْخَلَهُ الْمَسْلَخَ فَبَسَطَهُ وَ وَافَی فَسَلَّمَ

إلی الشیطان لما علم أنه علیه السلام لم یرض به، إما لخوف الشهرة و إیذاء المخالفین، أو لأنه لیس من المندوبات فیکون بدعة، و لذا لم ینقل مثله فی زمن السابقین کما قیل، و الأول أصوب.

قوله: و لا یجوز، علی بناء المجرد أو التفعیل، و علی الأخیر ضمیر الفاعل راجع

وَ دَخَلَ الْحُجْرَةَ عَلَى حِمَارِهِ وَ دَخَلَ الْمَسْلَخَ وَ نَزَلَ عَلَى الْحَصِيرِ فَقُلْتُ لِلطَّلْحِيِّ هَذَا الَّذِی وَصَفْتَهُ بِمَا وَصَفْتَ مِنَ الصَّلَاحِ وَ الْوَرَعِ فَقَالَ يَا هَذَا لَا وَ اللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا قَطُّ إِلَّا فِی هَذَا الْيَوْمِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذَا مِنْ عَمَلِی أَنَا جَنَيْتُهُ- ثُمَّ قُلْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَلَعَلِّی أَنَالُ مَا أَرَدْتُ إِذَا خَرَجَ فَلَمَّا خَرَجَ وَ تَلَبَّسَ دَعَا بِالْحِمَارِ فَأُدْخِلَ الْمَسْلَخَ وَ رَكِبَ مِنْ فَوْقِ الْحَصِيرِ وَ خَرَجَ ع فَقُلْتُ فِی نَفْسِی قَدْ وَ اللَّهِ آذَيْتُهُ وَ لَا أَعُودُ وَ لَا أَرُومُ مَا رُمْتُ مِنْهُ أَبَداً وَ صَحَّ عَزْمِی عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْبَلَ عَلَى حِمَارِهِ حَتَّى نَزَلَ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ فِی الصَّحْنِ فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی كَانَ يُصَلِّی فِيهِ فِی بَيْتِ فَاطِمَةَ ع وَ خَلَعَ نَعْلَيْهِ وَ قَامَ يُصَلِّی

3 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ خَرَجَ ع عَلَيَّ فَنَظَرْتُ إِلَى رَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِی الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِی النُّبُوَّةِ فَقَالَ- وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحُكْمَ صَبِيّاً وَ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهَا وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً

إلى ابن الرضا و" تخلى" على الأفعال أو التفعيل، و المستتر فی أدخله للغلام، و البارز للحصير" هذا الذی و صفته" استفهام تعجبی و غرضه أن مجيئه عليه السلام راكبا إلى الحصير من علامات التكبر و هو ينافی الصلاح و الورع" أنا جنيته" أی جررته إليه، و الضمير راجع إلى هذا أو أنا صرت سببا لنسبة هذه الجناية إليه، قال فی القاموس: جنى الذنب عليه يجنيه جناية جره إليه، و الثمرة اجتناها، و تجنى عليه ادعى ذنبا لم يفعله.

قوله: أروم أی أقصد، و الخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام و أنه كان عالما بما فی الضمائر بإلهام الله تعالى.

الحديث الثالث

: ضعيف و قد مضى مضمونه فى باب حالات الأئمة عليهم السلام.

4 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ قَالَ احْتَالَ الْمَأْمُونُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع بِكُلِّ حِيلَةٍ فَلَمْ يُمْكِنْهُ فِيهِ شَیْ‌ءٌ- فَلَمَّا اعْتَلَّ وَ أَرَادَ أَنْ يَبْنِیَ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ دَفَعَ إِلَی مِائَتَیْ وَصِيفَةٍ مِنْ أَجْمَلِ مَا يَكُونُ إِلَی كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ جَاماً فِيهِ جَوْهَرٌ يَسْتَقْبِلْنَ أَبَا جَعْفَرٍ ع إِذَا قَعَدَ فِی مَوْضِعِ الْأَخْيَارِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِنَّ وَ كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ- مُخَارِقٌ صَاحِبُ صَوْتٍ وَ عُودٍ وَ ضَرْبٍ طَوِيلُ اللِّحْيَةِ فَدَعَاهُ الْمَأْمُونُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كَانَ فِی شَیْ‌ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَأَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَیْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَشَهَقَ مُخَارِقٌ شَهْقَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الدَّارِ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِعُودِهِ وَ يُغَنِّی فَلَمَّا فَعَلَ سَاعَةً وَ إِذَا أَبُو جَعْفَرٍ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ لَا يَمِيناً وَ لَا شِمَالًا ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ

: مرسل.
" بكل حيلة" أى فى نقص قدره عليه السلام و إدخاله فيما هو فيه من اللهو و الفسوق" فلم يمكنه فى شىء" أى لم يمكنه الحيلة فى شىء من أموره، و فى بعض النسخ كما فى المناقب: فيه شىء و هو أظهر" فلما اعتل" أى عجز عن الحيلة كأنه صار عليلا أو على بناء المجهول أى عوق و منع من ذلك قال فى القاموس: اعتله إعتاقه عن أمر أو تجنى عليه.
قوله: موضع الأجناد، أى محل حضور الجند و مجلس ديوان المأمون، و فى بعض النسخ موضع الأخيار، قيل: أى الخلوة حين العبادة، و أقول: كلاهما تصحيف و الظاهر الأختان جمع الختن كما فى نسخ مناقب ابن شهرآشوب" فشهق" كضرب و منع و علم، أى صاح" شهقة" مصدر للنوع أى شهقة عجيبة" اجتمع عليه" أى على مخارق، و قيل الضمير للشهقة، و التذكير لأنه مصدر" و جعل" أى شرع و الباء لتقوية التعدية" فلما فعل ساعة" كان جواب لما مقدر يفسره الجملة التالية و يمكن أن يقرأ ثم بالفتح" فرفع" جواب لما، و فى القاموس: العثنون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين، أو نبت على الذقن و تحته سفلا أو هو طولها، و شعيرات طوال تحت حنک

وَ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا ذَا الْعُثْنُونِ قَالَ فَسَقَطَ الْمِضْرَابُ مِنْ يَدِهِ وَ الْعُودُ فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِيَدَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ قَالَ فَسَأَلَهُ الْمَأْمُونُ عَنْ حَالِهِ قَالَ لَمَّا صَاحَ بِی أَبُو جَعْفَرٍ فَزِعْتُ فَزْعَةً لَا أُفِيقُ مِنْهَا أَبَداً

5 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع وَ مَعِی ثَلَاثُ رِقَاعٍ غَيْرُ مُعَنْوَنَةٍ وَ اشْتَبَهَتْ عَلَیَّ فَاغْتَمَمْتُ فَتَنَاوَلَ إِحْدَاهُمَا وَ قَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ زِيَادِ بْنِ شَبِيبٍ ثُمَّ تَنَاوَلَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ فُلَانٍ فَبُهِتُّ أَنَا فَنَظَرَ إِلَیَّ فَتَبَسَّمَ قَالَ وَ أَعْطَانِی ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَى بَعْضِ بَنِی عَمِّهِ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ دُلَّنِی عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِی لِی بِهَا مَتَاعاً فَدُلَّهُ عَلَيْهِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِالدَّنَانِيرِ فَقَالَ لِی يَا أَبَا هَاشِمٍ دُلَّنِی عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِی لِی بِهَا مَتَاعاً فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ كَلَّمَنِی جَمَّالٌ أَنْ أُكَلِّمَهُ لَهُ يُدْخِلُهُ فِی بَعْضِ أُمُورِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ لِأُكَلِّمَهُ لَهُ فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ وَ لَمْ يُمْكِنِّی كَلَامَهُ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ كُلْ وَ وَضَعَ بَيْنَ يَدَیَّ ثُمَّ قَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ يَا غُلَامُ انْظُرْ إِلَى الْجَمَّالِ الَّذِی

البعير، انتهى. و المضرب بالكسر ما يضرب به" فزعت" أی دهشت و زالت قوتی" لا أفيق" أی لا أرجع إلى الصحة.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.
و الرقاع بالكسر جمع رقعة بالضم، و فى القاموس عنوان الكتاب و عينانه و يكسران، سمى لأنه يعن له من ناحية، و أصله عنان كرمان و كل ما استدللت بشىء تظهره على غيره فعنوان له، و عن الكتاب و عننه و عنونه كتب عنوانه، انتهى.
و المراد أنه لم يكتب اسم المرسل على ظهره، و قال فى القاموس: البهت الانقطاع و الحيرة و الفعل، كعلم و نصر و كرم و زهى، و هو مبهوت لا باهت و لا بهيت، و قال: حريفک معاملک فى حرفتک و قيل:" يدخله" حال مقدرة لمفعول أكلمه، و قال

أَتَانَا بِهِ أَبُو هَاشِمٍ فَضُمَّهُ إِلَيْکَ قَالَ وَ دَخَلْتُ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بُسْتَاناً فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی لَمُولَعٌ بِأَكْلِ الطِّينِ فَادْعُ اللَّهَ لِی فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لِی بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ابْتِدَاءً مِنْهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْکَ أَكْلَ الطِّينِ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَمَا شَیْءٌ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنْهُ الْيَوْمَ

6 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْهَاشِمِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ ع صَبِيحَةَ عُرْسِهِ حَيْثُ بَنَى بِابْنَةِ الْمَأْمُونِ وَ كُنْتُ تَنَاوَلْتُ مِنَ اللَّيْلِ دَوَاءً فَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِی صَبِيحَتِهِ أَنَا وَ قَدْ أَصَابَنِی الْعَطَشُ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ فَنَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِی وَجْهِی وَ قَالَ أَظُنُّکَ عَطْشَانَ فَقُلْتُ أَجَلْ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَوْ جَارِيَةُ اسْقِنَا مَاءً فَقُلْتُ فِی نَفْسِی السَّاعَةَ يَأْتُونَهُ بِمَاءٍ يَسُمُّونَهُ بِهِ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِکَ فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ وَ مَعَهُ الْمَاءُ فَتَبَسَّمَ فِی وَجْهِی ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ نَاوِلْنِی الْمَاءَ فَتَنَاوَلَ الْمَاءَ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِی فَشَرِبْتُ ثُمَّ عَطِشْتُ أَيْضاً وَ كَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فِی الْأُولَى فَلَمَّا جَاءَ الْغُلَامُ وَ مَعَهُ الْقَدَحُ قُلْتُ فِی نَفْسِی مِثْلَ مَا قُلْتُ فِی الْأُولَى فَتَنَاوَلَ الْقَدَحَ ثُمَّ شَرِبَ فَنَاوَلَنِی وَ تَبَسَّمَ:" قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ فَقَالَ لِی هَذَا الْهَاشِمِیُّ وَ أَنَا أَظُنُّهُ كَمَا يَقُولُونَ

الجوهری: أولعته بالشیء و أولع فهو مولع بفتح اللام مغری به.

الحديث السادس

: ضعيف، و محمد بن على و على بن محمد الهاشميين كلاهما مجهولان و الخبر إلى الذم أقرب من المدح.
" بنى بابنة المأمون" أى زف و فى المغرب: بنى على امرأته دخل بها" و كرهت أن أدعو بالماء" للاحتشام أو لخوف السم، و الظاهر أن الاغتمام كان للخوف على نفسه و لذا ابتدأ عليه السلام بالشرب و تبسم" أنا أظنه كما يقولون" أى أنه إمام أو يعلم ما فى النفوس، و فى إرشاد المفيد قال محمد بن حمزة: فقال لى محمد بن على الهاشمى: و الله إننى أظن أن أبا جعفر يعلم ما فى النفوس كما تقول الرافضة.

ص: 104

7 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ النَّوَاحِي مِنَ الشِّيعَةِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَأَلُوهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ

الحديث السابع

: حسن كالصحيح.
" من أهل النواحى" أى الآفاق البعيدة المختلفة من أطراف الأرض أتوا للحج كما روى الشيخ المفيد قدس سره فى كتاب الاختصاص عن على بن إبراهيم عن أبيه قال: لما مات أبو الحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبى جعفر عليه السلام فدخل عمه عبد الله بن موسى و كان شيخا كبيرا نبيلا عليه ثياب خشنة، و بين عينيه سجادة فجلس و خرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة و عليه قميص قصب و رداء قصب و نعل حذو بيضاء فقام عبد الله فاستقبله و قبل بين عينيه و قامت الشيعة و قعد أبو جعفر عليه السلام على كرسى و نظر الناس بعضهم إلى بعض تحيرا لصغر سنه، فانتدب رجل من القوم فقال لعمه:
أصلحک الله ما تقول فى رجل أتى بهيمة؟ فقال: تقطع يمينه و يضرب الحد فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم نظر إليه و قال: يا عم اتق الله، اتق الله إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدى الله عز و جل فيقول لک: لم أفتيت الناس بما لا تعلم؟ فقال له عمه: يا سيدى أ ليس قال هذا أبوک صلوات الله عليه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام إنما سئل أبى عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها، فقال أبى: تقطع يمينه للنبش و يضرب حد الزنا، فإن حرمة الميتة كحرمة الحية، فقال: صدقت يا سيدى و أنا أستغفر الله، فتعجب الناس و قالوا: يا سيدنا أ تأذن لنا أن نسألک؟ فقال: نعم، فسألوه فى مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها و له تسع سنين.
و أقول: يشكل هذا بأنه لو كان السؤال و الجواب عن كل مسألة بيتا واحدا أعنى خمسين حرفا لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلک فى مجلس واحد؟ و لو قيل جوابه عليه السلام كان فى الأكثر بلا و نعم أو بالإعجاز فى أسرع زمان ففى السؤال لم يكن كذلک.
و يمكن الجواب بوجوه: الأول: أن الكلام محمول على المبالغة فى كثرة الأسئلة

فَأَجَابَ ع وَ لَهُ عَشْرُ سِنِينَ
8 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ أَمَرَ لَهُ بِشَيْ‌ءٍ فَأَخَذَهُ وَ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ قَالَ فَقَالَ لَهُ لِمَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَمَرَ لِي بِشَيْ‌ءٍ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ لِي تَأَدَّبْتَ

و الأجوبة، فإن عد مثل ذلک أيضا مستبعد جدا.
الثانی: أنه يمكن أن يكون فی خواطر القوم أسؤلة كثيرة متفقة، فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع.
الثالث: أن يكون إشارة إلی كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة علی الأحكام الكثيرة، و هذا وجه قريب.
الرابع: أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنی و إن كان فی أيام متعددة.
الخامس: أن يكون مبنيا علی بسط الزمان الذی يقول به الصوفية لكنه مخالف للعقل.
السادس: أن يكون إعجازه عليه السلام أثر فی سرعة كلام القوم أيضا أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم.
السابع: ما قيل أن المراد السؤال بعرض المكتوبات و الطومارات فوقع الجواب بخرق العادة.

الحديث الثامن

: ضعيف على المشهور.
و دعبل بكسر الدال و سكون العين و فتح الباء شاعر خزاعى مشهور كان مداح الرضا عليه السلام و له قصائد معروفة و قصص مشهورة.
قوله عليه السلام: تأدبت أشار به إلى تأديب الرضا عليه السلام إياه أى قبلت الأدب و الآداب الصفات و الأفعال الجميلة، قال فى القاموس: الأدب محركة: حسن التناول، أدب كحسن أدبا فهو أديب، و أدبه علمه فتأدب و استأدب.

9 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ ع فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ حَدَثَ بِآلِ فَرَجٍ حَدَثٌ فَقُلْتُ مَاتَ عُمَرُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى أَحْصَیْتُ لَهُ أَرْبَعاً وَ عِشْرِینَ مَرَّةً فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا یَسُرُّکَ لَجِئْتُ حَافِیاً أَعْدُو إِلَیْکَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ أَ وَ لَا تَدْرِی مَا قَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ أَبِی قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ خَاطَبَهُ فِی شَیْءٍ فَقَالَ أَظُنُّکَ سَکْرَانَ فَقَالَ

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور.

و عمر بن الفرج قيل: كان والى المدينة، و الفرج كان مولى آل يقطين، و قال المسعودى: فى سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين سخط المتوكل على عمر بن فرج الرخجى و كان من عليه الكتاب و أخذ منه مالا و جواهرا مائة ألف و عشرين ألف دينار، و أخذ من أخيه نحو مائة ألف دينار و خمسين ألف دينار، ثم صالح عمر على إحدى عشر ألف درهم على أن يرد عليه ضياعه، ثم غضب عليه مرة ثانية ثم أمر أن يصفع فى كل يوم فأحصى ما صفع فكانت ستة آلاف صفعة، و ألبس جبة صوف ثم رضى عنه ثم سخط عليه ثالثة و أحدر إلى بغداد و أقام بها حتى مات.

و قال صاحب المقاتل: استعمل المتوكل على المدينة و مكة عمر بن الفرج الرخجى فمنع آل أبى طالب من التعرض لمسألة الناس و منع الناس من برهم و كان لا يبلغه أن أحدا بر أحدا منهم بشىء و إن قل إلا أنهكه عقوبة و أثقله غرما حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلوية يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرفضه و يجلس عوارى حواسر إلى أن قتل المتوكل فعطف المستنصر عليهم و أحسن إليهم و وجه بمال فرقه فيهم، و كان يؤثر مخالفة أبيه فى جميع أحواله و مضادة مذهبه طعنا عليه، انتهى.

أَبِی اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی أَمْسَيْتُ لَکَ صَائِماً فَأَذِقْهُ طَعْمَ الْحَرْبِ وَ ذُلَّ الْأَسْرِ فَوَ اللَّهِ إِنْ ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّی حُرِبَ مَالُهُ وَ مَا كَانَ لَهُ ثُمَّ أُخِذَ أَسِيراً وَ هُوَ ذَا قَدْ مَاتَ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَدْ أَدَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ وَ مَا زَالَ يُدِيلُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ

10 أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی مَسْجِدِ الْمُسَيَّبِ وَ صَلَّی بِنَا فِی مَوْضِعِ الْقِبْلَةِ سَوَاءً وَ ذُكِرَ أَنَّ السِّدْرَةَ الَّتِی فِی الْمَسْجِدِ كَانَتْ يَابِسَةً لَيْسَ عَلَيْهَا وَرَقٌ فَدَعَا بِمَاءٍ وَ تَهَيَّأَ تَحْتَ السِّدْرَةِ فَعَاشَتِ

و قال الجوهری: تقول حربه يحربه حربا مثل طلبه يطلبه إذا أخذ ماله و تركه بلا شیء، و قد حرب ماله أی سلبه فهو محروب و حريب، و قال: الدولة فی الحرب أن تداول إحدی الفئتين علی الأخری، يقال: كانت لنا عليهم الدولة، و الدولة بالضم فی المال، يقال: صار الفیء دولة بينهم يتداولونه، يكون مرة لهذا و مرة لهذا، و أدالنا الله من عدونا من الدولة، و الإدالة: الغلبة يقال: اللهم أدلنی علی فلان و انصرنی عليه.

الحديث العاشر

: ضعيف.

قوله: سواء أى لم ينحرف عن القبلة لصحتها، أو لم يدخل المحراب الداخل كما يصنع المخالفون، بل قام فى مثل ما قمنا عليه، و لم يتقدم علينا كثيرا لتضيق المكان أو لوجه آخر، أو كان الموضع الذى قام عليه السلام عليه وسطا مستوى النسبة إلى الجانبين قال فى النهاية: سواء الشىء وسطه، لاستواء المسافة إليه من الأطراف، و قيل: سواء أى صلاة المغرب، لاستوائها فى المسافر و المقيم، و لا يخفى بعده، و تهيأ للصلاة أى توضأ.

و روى المفيد فى الإرشاد و الطبرسى فى إعلام الورى: أنه لما انصرف أبو جعفر عليه السلام من عند المأمون ببغداد و معه أم الفضل إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة و الناس يشيعونه، فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس، فنزل و دخل المسجد و كان فى صحنه نبقة لم يحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ فى أصل النبقة و قام و صلى

السِّدْرَةُ وَ أَوْرَقَتْ وَ حَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا
11 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ وَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنِ الْمُطَرِّفِيِّ قَالَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ لِيَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ذَهَبَ مَالِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا كَانَ غَداً فَأْتِنِي وَ لْيَكُنْ مَعَكَ مِيزَانٌ وَ أَوْزَانٌ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لِي مَضَى أَبُو الْحَسَنِ وَ لَكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ نَعَمْ فَرَفَعَ الْمُصَلَّى الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ فَإِذَا تَحْتَهُ دَنَانِيرُ فَدَفَعَهَا إِلَيَ
12 سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍ

بالناس صلاة المغرب فقرأ فی الأولی الحمد، و إذا جاء نصر الله، و فی الثانیة الحمد و قل هو الله أحد و قنت قبل الرکوع و جلس بعد التسلیم هنیئة یذکر الله تبارک و تعالی و قام من غیر تعقیب، فصلی النوافل أربع رکعات و عقب بعدها و سجد سجدتی الشکر ثم خرج، فلما انتهی إلی النبقة رآها الناس و قد حملت حملا کثیرا حسنا فتعجبوا من ذلک فأکلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له، و مضی علیه السلام إلی المدینة و لم یزل بها حتی أشخصه المعتصم إلی بغداد فی أول سنة خمس و عشرین و مائتین، فأقام بها حتی توفی فی آخر ذی القعدة من هذه السنة، انتهی.
و النبق بالفتح ککتف حمل السدر.

الحديث الحادى عشر

: مجهول.

و الحجال اسمه عبد الله بن محمد، و المطرفى نسبة إلى مطرف بتثليث الميم و فتح الراء، رداء من خز فيه أعلام بالبيع أو النسج أو اللبس، و الأوزان جمع الوزنة و هى ما يوزن به من الحديد و نحوه، و يدل على أنه يجوز إيفاء الدنانير بدل الدراهم.

ما يوزن به من الحديد و نحوه، و يدل على أنه يجوز إيفاء الدنانير بدل الدراهم.

الحديث الثانى عشر

: ضعيف على المشهور موقوف.
و هو مخالف لما اختاره فى أول الباب، و كأنه لم يختره لعدم موافقته لما مر بهذا السند فى وفاة الرضا عليه السلام إذ ليس بين التاريخين تسع عشرة سنة، و لذا قال بعضهم

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً- وَ ثَلَاثَهِ أَشْهُرٍ وَ اثْنَیْ عَشَرَ یَوْماً تُوُفِّیَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ عِشْرِینَ وَ مِائَتَیْنِ- عَاشَ بَعْدَ أَبِیهِ تِسْعَ عَشْرَهَ سَنَهً إِلَّا خَمْساً وَ عِشْرِینَ یَوْماً

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ الرِّضْوَانُ وُلِدَ ع لِلنِّصْفِ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ سَنَهَ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ وَ مِائَتَیْنِ وَ رُوِیَ أَنَّهُ وُلِدَ ع فِی رَجَبٍ سَنَهَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ وَ مِائَتَیْنِ وَ مَضَی لِأَرْبَعٍ بَقِینَ مِنْ جُمَادَی الْآخِرَهِ سَنَهَ أَرْبَعٍ

کانت مده إمامته ثمانیه عشر سنه، و فی إعلام الوری سبع عشره سنه لأنه ذکر أن وفاه الرضا علیه السلام کانت سنه ثلاث و مائتین، نعم هذا یوافق ما رواه فی کشف الغمه عن ابن الخشاب بإسناده عن محمد بن سنان أن وفاه الرضا علیه السلام کانت سنه مائتی سنه و سنه من الهجره، و یستفاد من هذا الخبر أن ولادته علیه السلام کانت فی أواخر شهر رمضان، و أن عمره علیه السلام کان عند وفاه أبیه علیه السلام ست سنین و أربعه أشهر و سبعه أیام، و علی ما اختاره المصنف (ره) من التاریخ کان له علیه السلام فی أول إمامته سبع سنین و خمسه أشهر.

باب مولد أبی الحسن علی بن محمد علیهما السلام

اشارة

أقول: على التاريخ الأول من التاريخين الذين ذكرهما كان سنه فی بدو إمامته ثمان سنين إلا نصف شهر، و على الثانی ست سنين و أربعة أشهر، و قال الشيخ (ره) فی المصباح: روی أن يوم السابع من ذی الحجة ولد أبو الحسن علی بن محمد العسكری عليهما السلام و قال فی موضع آخر: قال ابن عياش: و ذكر المولودين فی رجب الدعاء كما مر ثم قال: و ذكر ابن عياش أنه كان مولده عليه السلام يوم الثانی من رجب، و ذكر أيضا أنه كان يوم الخامس، و قال: روی إبراهيم بن هاشم القمی قال: ولد عليه السلام يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة أربع عشرة و مائتين.

وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ قُبِضَ ع فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ إِحْدَى وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى الْمَوْلِدِ الْآخَرِ الَّذِي رُوِيَ وَ كَانَ الْمُتَوَكِّلُ أَشْخَصَهُ مَعَ يَحْيَى بْنِ هَرْثَمَةَ بْنِ أَعْيَنَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى فَتُوُفِّيَ بِهَا ع وَ دُفِنَ فِي دَارِهِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سُمَانَةُ

و قال فى إعلام الورى: ولد عليه السلام بصريا من المدينة النصف من ذى الحجة سنة اثنتا عشرة و مائتين، و فى رواية ابن عياش: يوم الثلاثاء الخامس من رجب، و أمه أم ولد يقال لها سمانة.
و قال ابن شهرآشوب: و يقال: إن أمه المعروفة بالسيدة أم الفضل، و قال ابن بابويه: و سمه المعتمد، و قال الكفعمى: سمه المعتز.
و اختلف فى تاريخ وفاته عليه السلام قال الشيخ فى المصباح: روى إبراهيم بن هاشم القمى قال: توفى يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع و خمسين و مائتين، و نحوه روى عن ابن عياش و زادوا له يومئذ إحدى و أربعون سنة، و قال ابن شهرآشوب قبض عليه السلام بسر من رأى الثالث من رجب، و قيل: يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار، و قال محمد بن طلحة: مات لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة و كذا قال ابن الخشاب، و فى إعلام الورى و ربيع الشيعة: قبض عليه السلام بسر من رأى فى رجب سنة أربع و خمسين و مائتين، و له يومئذ إحدى و أربعون سنة و أشهر، و كان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى، فأقام بها حتى مضى لسبيله، و كانت مدة إمامته ثلاث و ثلاثين سنة، و أمه أم ولد يقال لها:
سمانة، و لقبه النقى و العالم و الفقيه و الأمين و الطيب، و يقال له أبو الحسن الثالث، و كان فى أيام إمامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين و سبعة أشهر، ثم ملك المتوكل أربع عشرة سنة، ثم ملك ابنه المنتصر ستة أشهر، ثم ملك المستعين و هو أحمد بن المعتصم سنتين و تسعة أشهر ثم ملك المعتز و هو الزبير بن المتوكل ثمانى سنين و ستة أشهر و فى آخر ملكه استشهد ولى الله على بن محمد و دفن فى داره بسر من

ص: 111

1 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ خَيْرَانَ الْأَسْبَاطِیِّ قَالَ قَدِمْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ ع الْمَدِینَةَ فَقَالَ لِی مَا خَبَرُ الْوَاثِقِ عِنْدَکَ

رأی، انتهی.

و فی الصحاح: الهرثمة الأسد و منه سمی الرجل هرثمة.

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.
و فى رجال الشيخ خيران الخادم ثقة" دى" خيران بن إسحاق الراكانى" دى" و فى" جش" خيران مولى الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه العبيدى.
و الواثق هو هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس، التاسع من الخلفاء العباسية لعنهم الله.
و قال فى الكامل: بويع فى اليوم الذى توفى فيه أبوه و ذلک يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الأول سنة سبع و عشرين و مائتين، و كان يكنى أبا جعفر و أمه أم ولد رومية تسمى قراطيس، و توفى لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، فكانت خلافته خمس سنين و تسعة أشهر و خمسة أيام، و كان عمره اثنتين و ثلاثين سنة، و قيل: كان ستا و ثلاثين قال: قال أحمد بن محمد الواسطى: كنت فيمن يمرضه يعنى الواثق، فلحقته غشية و أنا فى جماعة من أصحابه قيام، فقلنا: لو عرفنا خبره، فتقدمت إليه فلما صرت عند رأسه فتح عينيه فكدت أن أموت من خوفه فرجعت إلى خلف فتعلقت قبيعة سيفى بعتبة المجلس فاندقت و سلمت من جراحه و وقفت فى موقفى، ثم مات فسجيناه و جاء الفراشون فأخذوا ما تحته فى المجلس لأنه مكتوب عليهم و اشتغلوا بأخذ البيعة، و جلست على باب المجلس لحفظ البيت و رددت الباب فسمعت حسا ففتحت الباب فإذا جرذ قد دخل من بستان هناک فأكل

....

إحدى عينى الواثق، فقلت: لا إله إلا الله هذه العين التى فتحها من ساعة فاندق سيفى هيبة لها صارت طعمة لدابة ضعيفة.
و بعد موته بويع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم و كان عمره ستا و عشرين، و قال:
قبض المتوكل على محمد بن عبد الملک الزيات و حبسه لتسع خلون من صفر، و كان سببه أن الواثق استوزر محمد بن عبد الملک و فوض الأمور كلها إليه، و كان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل و وكل عليه من يحفظه و يأتيه بالأخبار فأتى المتوكل إلى محمد بن عبد الملک يسأله أن يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه يكلمه، ثم أشار بالقعود فقعد فلما فرغ من الكتب الذى بين يديه التفت إليه كالمتهدد، و قال:
ما جاء بک؟ قال: جئت لتسأل أمير المؤمنين الرضا عنى، قال لمن حوله: انظروا يغضب أخاه ثم يسألنى أن أسترضيه، اذهب فإنک إذا صلحت رضى عنک، فقام عنه حزينا فأتى أحمد بن أبى داود فقام إليه أحمد و استقبله إلى باب البيت و قبله، و قال:
ما حاجتک جعلت فداک؟ قال: جئت لتسترضى أمير المؤمنين قال: أفعل و نعمة عين و كرامة، فكلم أحمد الواثق فيه فوجده لم يرض عنه ثم كلمه فيه ثانية فرضى عنه و كساه.
و لما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب إلى الواثق أن جعفرا أتانى فى زى المخنثين له شعر بقفاه يسألنى أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه، فكتب إليه الواثق ابعث إليه فأحضره و مر من يجز شعره فيضرب به وجهه، قال المتوكل: لما أتانى رسوله لبست سوادا جديدا و أتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عنى، فاستدعى حجاما فأخذ شعرى على السواد الجديد، ثم ضرب به وجهى، فلما ولى المتوكل الخلافة أمهل حتى كان صفر فأمر إيتاخ بأخذ ابن الزيات و تعذيبه فاستحضره فركب يظن أن الخليفة يطيبه، فلما حاذى دار إيتاخ عدل به إليه، فخاف فأدخله حجرة و وكل عليه و أرسل إلى منازله من أصحابه من هجم عليهم و أخذ كل ما فيها

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ خَلَّفْتُهُ فِی عَافِیَةٍ أَنَا مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ عَهْداً بِهِ عَهْدِی بِهِ مُنْذُ عَشَرَةِ أَیَّامٍ قَالَ فَقَالَ لِی إِنَّ أَهْلَ الْمَدِینَةِ یَقُولُونَ إِنَّهُ مَاتَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ لِیَ النَّاسَ عَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ ثُمَّ قَالَ لِی مَا فَعَلَ جَعْفَرٌ قُلْتُ تَرَکْتُهُ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالًا فِی السِّجْنِ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ مَا فَعَلَ ابْنُ الزَّیَّاتِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ النَّاسُ مَعَهُ وَ الْأَمْرُ أَمْرُهُ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ شُؤْمٌ عَلَیْهِ قَالَ ثُمَّ سَکَتَ

و استصفی أمواله و أملاکه فی جمیع البلاد، و کان شدید الجزع کثیر البکاء ثم سوهر و کان ینخس بمسیلة لئلا ینام، ثم ترک فنام یوما و لیلة ثم سوهر، ثم جعل فی تنور کان عمله هو و عذب به ابن أسباط المصری و أخذ ماله، و کان من خشب فیه مسامیر من حدید أطرافها إلی داخل التنور تمنع من یکون فیه من الحرکة، و کان ضیقا بحیث إن الإنسان کان یمد یدیه إلی فوق رأسه لیقدر علی دخوله لضیقه، و لا یقدر أن یجلس فبقی أیاما و مات، و کان حبسه لتسع خلون من صفر و موته لإحدی عشرة لیلة بقیت من ربیع الأول.

و اختلف فی سبب موته فقیل ما ذکرناه، و قیل: بل ضرب فمات و هو یضرب، و قیل: مات بغیر ضرب و هو أصح، و قیل إنه لما دفن نبشته الکلاب و أخذت لحمه و سمع قبل موته یقول لنفسه: یا محمد لم تقنعک النعمة و الدواب و الدار النظیفة و النعمة و الکسوة و أنت فی عافیة حتی طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسک، ثم سکت عن ذلک و کان لا یزید علی التشهد و ذکر الله عز و جل.

و کان ابن الزیات صدیقا لإبراهیم الصولی، فلما ولی الوزارة صادرة بألف ألف و خمسمائة درهم، انتهی.

قوله" خلفته" أی فی سر من رأی، و اللام فی الناس للعهد الخارجی أی أهل المدینة و الحاصل أنه لما نسب القول إلی أهل المدینة و لم یعین أحدا علمت أنه توریة، و یقول ذلک بعلمه بالمغیبات" صاحب الأمر" أی الملک و الخلافة.

وَ قَالَ لِی لَا بُدَّ أَنْ تَجْرِیَ مَقَادِیرُ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَحْکَامُهُ یَا خَیْرَانُ مَاتَ الْوَاثِقُ وَ قَدْ قَعَدَ الْمُتَوَکِّلُ جَعْفَرٌ وَ قَدْ قُتِلَ ابْنُ الزَّیَّاتِ فَقُلْتُ مَتَی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ بَعْدَ خُرُوجِکَ بِسِتَّةِ أَیَّامٍ
2 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فِی کُلِّ الْأُمُورِ أَرَادُوا إِطْفَاءَ نُورِکَ وَ التَّقْصِیرَ بِکَ حَتَّی أَنْزَلُوکَ هَذَا الْخَانَ الْأَشْنَعَ خَانَ الصَّعَالِیکِ فَقَالَ هَاهُنَا أَنْتَ یَا ابْنَ سَعِیدٍ ثُمَّ أَوْمَأَ بِیَدِهِ وَ قَالَ انْظُرْ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَاتٍ آنِقَاتٍ وَ رَوْضَاتٍ بَاسِرَاتٍ فِیهِنَّ خَیْرَاتٌ عَطِرَاتٌ وَ وِلْدَانٌ کَأَنَّهُنَ

و الخبر یدل علی أنه قتل ابن الزیات بلا فصل لا کما قاله ابن الأثیر، و نحوه قال أیضا المسعودی فی مروج الذهب، و یمکن أن یکون قتلا محمولا علی المجاز، أی سیقتل لکنه لا عبرة بتلک التواریخ.
و قال المسعودی: بویع المتوکل و هو ابن سبع و عشرین سنة و أشهر، و قتل و هو ابن إحدی و أربعین سنة، و قیل: ابن أربع و أربعین سنة، و کانت خلافته أربع عشرة سنة و تسعة أشهر و تسع لیال، و قتل لیلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال من سنة سبع و أربعین و مائتین.

الحديث الثانی

: ضعيف على المشهور.
و ضمير" أرادوا" راجع إلى المتوكل و أمرائه، أو إلى الخلفاء و أعوانهم، و الباء فی" بک" للتعدية أو الملابسة، و الخان منزل للتجار و غيرهم مشتمل على حجرات، و فی القاموس: الصعلوک کعصفور الفقير" هيهنا أنت" أی أنت فی هذا المقام من معرفتنا فتظن أن هذه الأمور تنقص فی قدرنا، و أن تمتعنا منحصر فی هذه الأمور التی منعونا منه، و الأنق محرکة: الفرح و السرور و الکلاء، أنق کفرح و الشیء أحبه، و به أعجب، و أنقنی إيناقا و نيقا بالکسر أعجبنی، و شیء أنيق کأمير حسن معجب.
قوله: و روضات باسرات فی أکثر النسخ بالباء الموحدة أی ابتدأت فيها الثمرة

اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ وَ أَطْيَارٌ وَ ظِبَاءٌ وَ أَنْهَارٌ تَفُورُ فَحَارَ بَصَرِی وَ حَسَرَتْ عَيْنِی فَقَالَ حَيْثُ كُنَّا فَهَذَا لَنَا عَتِيدٌ لَسْنَا فِی خَانِ الصَّعَالِيکِ

____

أو كانت غضا طريا، قال الجوهری: البسر النخل صار ما عليه بسرا، و قال للشمس فی أول طلوعها: بسرة، و البسرة من النبات: أولها و البسرة الماء الطری القريب العهد بالمطر، و فی المصباح: البسر من كل شیء الغض، و نبات بسر أی طری، و فی بعض النسخ بالياء المثناة بمعنی السهل ففی الإسناد تجوز لكنه بعيد.

و نقل فی إعلام الوری هذا الحديث عن الكلينی و ليست فيه هذه الفقرة.

و فی كشف الغمة فإذا أنا بروضات أنيقات و أنهار جاريات و جنات فيها خيرات عطرات.

و قال البيضاوی فی قوله تعالی:" فِيهِنَّ خَيْراتٌ" أی خيرات فخففت، لأن خيرا الذی بمعنی أخير لا يجمع، و قد قرئ علی الأصل حسان أی حسان الخلق و الخلق، و فی قوله:" كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ" أی المصون عما يضر به فی الصفاء و النقاء.

" و أنهار تفور" أی تنبع من مخارجها بدفع و قوة و" حسرت" كضربت أی كلت و انقطعت لشدة ضياء ما رأت" عتيد" أی حاضر مهيأ.

و روی فی الخرائج عن صالح بن سعيد أن المتوكل بعث إلی أبی الحسن عليه السلام يدعوه إلی الحضور بالعسكر، فلما وصل تقدم بأن يحجب عنه فی يومه فنزل فی خان الصعاليک، فدخلت عليه فيه فقلت فی كل الأمور أرادوا إطفاء نورک و التقصير بک حتی أنزلوک هذا الخان فقال: هيهنا أنت يا ابن سعيد ثم أومأ بيده فإذا أنا بروضات و أنهار فيها خيرات و ولدان، فحار بصری و كثر تعجبی فقال لی: حيث كنا فهذا لنا.

أقول: لما قصر علم السائل و فهمه عن إدراک اللذات الروحانية و الوصول إلی

....

درجاتهم المعنوية، و توهم أن هذه الأمور مما يحط من منزلتهم و لم يعلم أن تلک الأمور مما یزید فی مراتبهم و یضاعف قربهم و درجاتهم و لذاتهم الروحانية، و أنهم عرفوا الدنيا و زهدوا فيها و اجتووا لذاتها و نعيمها و كان نظره مقصورا على اللذات الجسمانية الدنية الفانية فلذا أراه عليه السلام ذلک لأنه كان ذلک مبلغه من العلم و أما كيفية رؤيته لها فهی محجوبة عنا، و النظر فيها لا يهمنا لكن يخطر لنا بقدر فهمنا وجوه:

الأول: أنه تعالى أوجد فی هذا الوقت لإظهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء فی الهواء فرآه ليعلم أن أمثال هذه الأمور لتسليمهم و رضاهم بقضاء الله و إلا فهم يقدرون على أمثال هذه الأمور العظيمة و إمامتهم الواقعية و قدرتهم العلية و نفاذ حكمهم فی عوالم الملک و الملكوت و خلافتهم الكبرى، لم تنقص بما يرى فيهم من المذلة و المظلومية و المقهورية.

الثانی: أن تلک الأشكال أوجدها الله فی حسه المشترک إيذانا بأن اللذات الدنيوية مثل تلک الخيالات الوهمية عندنا كما يرى النائم أشياء فی منامه فيلتذ كالتذاذه فی اليقظة و لذا قال النبی صلى الله عليه و آله و سلم الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

الثالث: أنه عليه السلام أراه صور اللذات الروحانية التی معهم دائما بما يوافق فهمه فإنه كان فی منام طويل و غفلة عظيمة عن درجات العارفين و لذاتهم، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافی و اللبن الثقيق و المال بصورة الحية و أمثال ذلک، و هذا قريب من السابق و هما على مذاق الحكماء و المتألهين.

الرابع: ما حققته فی بعض المواضع و ملخصه أن النشئات مختلفة، و الحواس فی إدراكها متفاوتة، كما أن النبی صلى الله عليه و آله و سلم كان يرى جبرئيل و سائر الملائكة عليهم السلام، و الصحابة لم يكونوا يرونهم، و أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الأرواح فی

3 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ الْجَلَّابِ قَالَ اشْتَرَيْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع غَنَماً كَثِيرَةً فَدَعَانِي فَأَدْخَلَنِی مِنْ إِصْطَبْلِ دَارِهِ إِلَی مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لَا أَعْرِفُهُ فَجَعَلْتُ أُفَرِّقُ تِلْكَ الْغَنَمَ فِيمَنْ أَمَرَنِی بِهِ فَبَعَثَ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ وَ إِلَی وَالِدَتِهِ وَ غَيْرِهِمَا مِمَّنْ أَمَرَنِی ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ فِی

وادی السلام و حبة و غیره لا یرونهم، فیمكن أن یكون جمیع هذه الأمور فی جمیع الأوقات حاضرة عندهم علیهم السلام و یرونها و یلتذون بها، لكن لما كانت أجساما لطیفة روحانیة ملكوتیة، لم یكن سائر الخلق یرونها، فقوی الله بصر السائل بإعجازه علیه السلام حتی رآها، فعلی هذا لا یبعد أن یكون فی وادی السلام جنات و أنهار و ریاض و حیاض، یتمتع بها أرواح المؤمنین كما ورد فی الأخبار بأجسادهم المثالیة اللطیفة، و نحن لا نراها و بهذا الوجه ینحل كثیر من الشبه عن المعجزات و أخبار البرزخ و المعاد.
الخامس: أن یكون رأی ذلک فی عالم المثال و هو العالم بین العالمین الذی أثبته الإشراقیون من الحكماء و الصوفیة، و قد تكلمنا علیه فی كتب السماء و العالم من كتابنا الكبیر، و هو قریب من الوجه السابق بوجه و مباین له من وجه، و الرابع لعله أحسن الوجوه، و إنما ذكرنا هنا ما خطر ببالنا القاصر و الله یعلم حقائق الأمور و حججه علیهم السلام.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.
و الجلاب بالفتح و التشديد: من يشترى الغنم و نحوها فى موضع و يسوقها إلى موضع آخر ليبيعها، و فى القاموس: الغنم محركة الشاة لا واحد لها من لفظها، الواحدة شاة و هو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور و الإناث، و عليهما جميعا و الجمع أغنام و غنوم و أغانم، و قال: الإصطبل كجرد حل: موقف الدواب شامية" فجعلت" أى شرعت و أبو جعفر ابنه الكبير اسمه محمد مات قبل أبيه عليهما السلام و قد مر ذكره فى باب النص على أبى محمد عليه السلام، و قيل: إن المراد به محمد بن على بن إبراهيم بن موسى بن

الِانْصِرَافِ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى وَالِدِی وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَكَتَبَ إِلَيَّ تُقِيمُ غَداً عِنْدَنَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ قَالَ فَأَقَمْتُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ وَ بِتُّ لَيْلَةَ الْأَضْحَى فِی رِوَاقٍ لَهُ فَلَمَّا كَانَ فِی السَّحَرِ أَتَانِی فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قُمْ قَالَ فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ عَيْنِی فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابِی بِبَغْدَادَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى وَالِدِی وَ أَنَا فِی أَصْحَابِی فَقُلْتُ لَهُمْ عَرَّفْتُ بِالْعَسْكَرِ وَ خَرَجْتُ بِبَغْدَادَ إِلَى الْعِيدِ

4 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِيِّ قَالَ مَرِضَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ خُرَاجٍ خَرَجَ بِهِ وَ أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْهَلَاكِ فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُ بِحَدِيدَةٍ فَنَذَرَتْ أُمُّهُ إِنْ عُوفِيَ أَنْ تَحْمِلَ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَالًا جَلِيلًا مِنْ مَالِهَا وَ قَالَ لَهُ الْفَتْحُ بْنُ

جعفر، فإنه المكنى بأبى جعفر، و لا يخفى ما فيه.

" إلى والدى" بالتوحيد أو التثنية، أى بالشد و عدمه، و يوم التروية ثامن ذى الحجة" أقمت عنده" أى لبثت أو أتيت بوظائف يوم عرفة من الدعاء و غيره، و فى القاموس: الرواق ككتاب و غراب بيت كالفسطاط أو سقف فى مقدم البيت، انتهى.

و لعل المراد هنا الإيوان، و التعريف الوقوف بعرفات، و المراد هنا الإتيان بأعمال عرفة و" خرجت" عطف على قلت أو على عرفت، و يدل على أنهم قادرون على طى الأرض و نقل الشىء من مكان إلى مكان بأسرع زمان كما كان لآصف عليه السلام.

: مجهول.
و الخراج كغراب: القروح و الدماميل ميل العظيمة" فلم يجسر" أى لم يجترئ، و الفتح كان وزير المتوكل و من كتابه و قتل معه.
قال المسعودى: كان الفتح بن خاقان التركى مولى المتوكل، أغلب الناس عليه و أقربهم منه و أكثرهم تقدما عنده، و لم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرجى خيره أو يخاف شره، و كان له نصيب من العلم و منزلة من الأدب و ألف كتابا فى أنواع من الآداب و ترجمه بكتاب البستان.

خَاقَانَ لَوْ بَعَثْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَسَأَلْتَهُ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ صِفَةٌ يُفَرِّجُ بِهَا عَنْکَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَ وَصَفَ لَهُ عِلَّتَهُ فَرَدَّ إِلَيْهِ الرَّسُولُ بِأَنْ يُؤْخَذَ كُسْبُ الشَّاةِ فَيُدَافَ بِمَاءِ وَرْدٍ فَيُوضَعَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَقْبَلُوا يَهْزَءُونَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ وَ أَحْضَرَ الْكُسْبَ وَ عَمِلَ كَمَا قَالَ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ فَغَلَبَهُ النَّوْمُ وَ سَكَنَ ثُمَّ انْفَتَحَ وَ خَرَجَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ وَ بُشِّرَتْ أُمُّهُ بِعَافِيَتِهِ فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ تَحْتَ خَاتَمِهَا ثُمَّ اسْتَقَلَّ مِنْ عِلَّتِهِ فَسَعَى إِلَيْهِ الْبَطْحَائِیُّ الْعَلَوِیُ

قوله: لو بعثت، لو للتمنى أو الجزاء محذوف" إلى هذا الرجل" يعنى أبا الحسن عليه السلام" صفة" أى معالجة، و فى القاموس: الكسب بالضم عصارة الدهن و فى المصباح الكسب وزان قفل: ثفل الدهن، و هو معرب و أصله بالشين المعجمة، انتهى.
و كان المراد هنا ما تلبد تحت أرجل الشاة من بعرها" فيداف" أى يخلط و يبل، فى القاموس: الدفوف الخلط، و البل بماء و نحوه" ثم استقل من علته" كأنه من الاستقلال بمعنى الارتفاع و الاستبداد، أى برأ كاملا، و قيل: هو من القلة أى وجد علته قليلة و الأول أظهر، قال فى النهاية: فيه حتى يستقل الرمح بالظل هو من القلة لا من الإقلال و الاستقلال الذى بمعنى الارتفاع و الاستبداد، يقال: تقلل الشىء و استقله و تقاله: إذا رآه قليلا، انتهى.
و فى إعلام الورى بخط مصنفه أيضا استقله، و فى ربيع الشيعة" استبل" بالباء الموحدة و هذا أنسب، قال فى القاموس: البل بالكسر الشفاء، و بل بلولا نجا من مرضه، يبل بلا و بللا و بلولا و استبل و ابتل و تبلل: حسنت حاله بعد الهزال" فسعى إليه" أى سعى به عليه السلام إليه، أى نمه و ذمه و سعى فى الإضرار به عنده، و فى الإرشاد و الإعلام فلما كان بعد أيام سعى البطحائى بأبى الحسن عليه السلام إلى المتوكل، و فى الصحاح: سعى به إلى الوالى: وشى به، أى ذمه و افترى عليه، و البطحائى هو محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين، و هو و أبوه و جده كانوا مظاهرين لبنى العباس على سائر أولاد أبى طالب.

بِأَنَّ أَمْوَالًا تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَ سِلَاحاً فَقَالَ لِسَعِيدٍ الْحَاجِبِ اهْجُمْ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَ خُذْ مَا تَجِدُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ السِّلَاحِ وَ احْمِلْهُ إِلَيَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِي سَعِيدٌ الْحَاجِبُ صِرْتُ إِلَى دَارِهِ بِاللَّيْلِ وَ مَعِي سُلَّمٌ فَصَعِدْتُ السَّطْحَ فَلَمَّا نَزَلْتُ عَلَى بَعْضِ الدَّرَجِ فِي الظُّلْمَةِ لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَصِلُ إِلَى الدَّارِ فَنَادَانِي يَا سَعِيدُ مَكَانَكَ حَتَّى يَأْتُوكَ بِشَمْعَةٍ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتَوْنِي بِشَمْعَةٍ فَنَزَلْتُ فَوَجَدْتُهُ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ وَ قَلَنْسُوَةٌ مِنْهَا وَ سَجَّادَةٌ عَلَى حَصِيرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ أَشُكَّ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فَقَالَ لِي دُونَكَ الْبُيُوتَ فَدَخَلْتُهَا وَ فَتَّشْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا شَيْئاً وَ وَجَدْتُ الْبَدْرَةَ فِي بَيْتِهِ مَخْتُومَةً بِخَاتَمِ أُمِّ الْمُتَوَكِّلِ وَ كِيساً مَخْتُوماً وَ قَالَ لِي دُونَكَ الْمُصَلَّى فَرَفَعْتُهُ فَوَجَدْتُ سَيْفاً فِي جَفْنٍ غَيْرِ مُلَبَّسٍ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَ صِرْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَاتَمِ أُمِّهِ عَلَى الْبَدْرَةِ بَعَثَ إِلَيْهَا فَخَرَجَتْ

قال مؤلف عمدة الطالب كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقى و كان مظاهرا لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنى، و هو أول من لبس السواد من العلويين، و قال: القاسم ابنه كان زاهدا عابدا ورعا إلا أنه كان مظاهرا لبنى العباس على بنى عمه الحسن، و قال محمد بن القاسم يلقب بالبطحائى بفتح الباء منسوبا إلى البطحاء أو إلى البطحان، واد بالمدينة قال العمرى: و أحسب أنهم نسبوهم إلى أحد هذين الموضعين لإدمانه الجلوس فيه، و كان محمد البطحائى فقيها و أمه نفيسة، انتهى.
و فى القاموس: هجم عليه هجوما: انتهى إليه بغتة، أو دخل بغير إذن، و الدرج بالتحريك جمع الدرجة و هى الطريق إلى السطح و الغرفة" مكانك" منصوب بتقدير الزم" و قلنسوة منها" أى من جنسها و هو الصوف" و سجادة" عطف على عليه من قبيل عطف الجملة و هو مبتدأ خبره" على حصير" أو غيره يسجد عليها فى الصلاة" و دونك" اسم فعل أى أدرك" فلم أجد فيها شيئا" أى مما ذكره الساعى" غير ملبس" أى بالجلد أو بما هو الشائع من زينة السيوف و حليتها، و فى الأعلام و غيره فى جفن ملبوس أى

إِلَيْهِ فَأَخْبَرَنِی بَعْضُ خَدَمِ الْخَاصَّةِ أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ کُنْتُ قَدْ نَذَرْتُ فِی عِلَّتِکَ لَمَّا أَیِسْتُ مِنْکَ إِنْ عُوفِیتَ حَمَلْتُ إِلَیْهِ مِنْ مَالِی عَشَرَةَ آلَافِ دِینَارٍ فَحَمَلْتُهَا إِلَیْهِ وَ هَذَا خَاتَمِی عَلَی الْکِیسِ وَ فَتَحَ الْکِیسَ الْآخَرَ فَإِذَا فِیهِ أَرْبَعُمِائَةِ دِینَارٍ فَضَمَّ إِلَی الْبَدْرَةِ بَدْرَةً أُخْرَی وَ أَمَرَنِی بِحَمْلِ ذَلِکَ إِلَیْهِ فَحَمَلْتُهُ وَ رَدَدْتُ السَّیْفَ وَ الْکِیسَیْنِ وَ قُلْتُ لَهُ یَا سَیِّدِی عَزَّ عَلَیَّ فَقَالَ لِی سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ

5 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ قَالَ قَالَ لِی مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ کَتَبَ إِلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ أَجْمِعْ أَمْرَکَ وَ خُذْ حِذْرَکَ قَالَ فَأَنَا فِی جَمْعِ أَمْرِی وَ لَیْسَ أَدْرِی مَا کَتَبَ إِلَیَّ حَتَّی وَرَدَ عَلَیَّ رَسُولٌ حَمَلَنِی مِنْ مِصْرَ مُقَیَّداً وَ ضَرَبَ عَلَی کُلِّ مَا أَمْلِکُ وَ کُنْتُ فِی السِّجْنِ ثَمَانَ

بالجلد فقط، فکان المفعول بمعنی الفاعل" فأخبرنی" کلام سعید و الخدم بالتحریک جمع خادم، و کان إضافته إلی الخاصة من قبیل إضافة الصفة إلی الموصوف، أو المراد بالخاصة الحرم الخاصة أو أمه، و یقال: عز علی کذا، أی اشتد و عظم، و فی الأعلام و غیره: فحملتها إلیه و هذا خاتمی علی الکیس ما حرکه، و فتح الکیس الآخر فإذا فیه أربعمائة دینار فأمرنی أن یضم إلی البدرة بدرة أخری و قال لی: احمل ذلک إلی أبی الحسن، و اردد علیه السیف و الکیس، فحملت ذلک و استحییت منه، و قلت له: یا سیدی اعزز علی بدخولی دارک بغیر إذنک و لکننی مأمور، فقال لی: یا سعید سیعلم.

الآیة.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

و كان محمدا هذا أخو عمر الذى مر ذكره لا سيما و قد وصفه بالرخجى فى الإرشاد و غيره، و يدل على أنه لم يكن مثل أخيه فى الشقاوة و قد مر أنه أخذ ماله مع مال أخيه و الحذر بالكسر و بالتحريک الاحتياط و الاحتراز، و اسم ليس ضمير الشأن مستتر فيه و فى الإرشاد قال: فإنى فى جمع أمرى لست أدرى ما الذى أراد بما كتب به إلى، و فى

سِنِینَ ثُمَّ وَرَدَ عَلَیَّ مِنْهُ فِی السِّجْنِ کِتَابٌ فِیهِ یَا مُحَمَّدُ لَا تَنْزِلْ فِی نَاحِیَةِ الْجَانِبِ الْغَرْبِیِّ فَقَرَأْتُ الْکِتَابَ فَقُلْتُ یَکْتُبُ إِلَیَّ بِهَذَا وَ أَنَا فِی السِّجْنِ إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ فَمَا مَکَثْتُ أَنْ خُلِّیَ عَنِّی وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ یَسْأَلُهُ عَنْ ضِیَاعِهِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ سَوْفَ تُرَدُّ عَلَیْکَ وَ مَا یَضُرُّکَ أَنْ لَا تُرَدَّ عَلَیْکَ فَلَمَّا شَخَصَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِلَی الْعَسْکَرِ کُتِبَ إِلَیْهِ بِرَدِّ ضِیَاعِهِ وَ مَاتَ قَبْلَ ذَلِکَ- قَالَ وَ کَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِیبِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ یَسْأَلُهُ الْخُرُوجَ إِلَی الْعَسْکَرِ فَکَتَبَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ ع یُشَاوِرُهُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ اخْرُجْ فَإِنَّ فِیهِ فَرَجَکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَخَرَجَ فَلَمْ یَلْبَثْ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی مَاتَ

6 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبُو یَعْقُوبَ قَالَ

لقاموس: ضرب علی یده: أمسک" فی ناحیة الجانب الغربی" أی بغداد، و فی الإرشاد فما مکثت إلا أیاما یسیرة حتی أفرج عنی و حلت قیودی و خلی سبیلی، و لما رجع إلی العراق لم یقف ببغداد لما أمره أبو الحسن علیه السلام و خرج إلی سر من رأی، انتهی.

قوله: أن خلی، قیل: أن زائدة لتأکید الاتصال" خلی" مجهول باب التفعیل" عنی" نائب الفاعل، و الضیاع بالکسر جمع ضیعة و هی العقار" و ما یضرک" ما نافیة و الاستفهام بعید" قبل ذلک" أی قبل وصول الکتاب، و فی الإرشاد و غیره: فلم یصل الکتاب حتی مات" فإن فیه فرجک، أی من الدنیا و شدائدها، و ظاهره کونه مشکورا.

الحديث السادس

: مجهول.
و أحمد بن الخضيب كان من قواد المتوكل، و لما قتل المتوكل و قعد المنتصر مكانه استوزره، و نفى عبد الله بن يحيى بن خاقان، و كانت مدة خلافة المنتصر ستة أشهر و يومين، و قيل: ستة أشهر سواء، فلما توفى دبر أحمد بن الخضيب حتى اتفق الأتراک و الموالى على أن لا يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لئلا يطلب منهم دم أبيه، فاجتمعوا على أحمد بن محمد بن المعتصم و هو المستعين فبايعوه فى أواخر ربيع الأول سنة ثمان و أربعين و مائتين.

رَأَيْتُهُ يَعْنِی مُحَمَّداً قَبْلَ مَوْتِهِ بِالْعَسْكَرِ فِی عَشِيَّةٍ وَ قَدِ اسْتَقْبَلَ أَبَا الْحَسَنِ ع فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ اعْتَلَّ مِنْ غَدٍ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ عَائِداً بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ عِلَّتِهِ وَ قَدْ ثَقُلَ فَأَخْبَرَنِی أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثَوْبٍ- فَأَخَذَهُ وَ أَدْرَجَهُ وَ وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ قَالَ فَكُفِّنَ فِيهِ قَالَ أَحْمَدُ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع مَعَ ابْنِ الْخَضِيبِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَضِيبِ سِرْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى وُضِعَ الدَّهَقُ عَلَى سَاقِ ابْنِ الْخَضِيبِ ثُمَّ نُعِیَ قَالَ رُوِیَ عَنْهُ حِينَ أَلَحَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْخَضِيبِ فِی الدَّارِ الَّتِی يَطْلُبُهَا

و قال صاحب الكامل: فی هذه السنة غضب الموالی علی أحمد بن الخضيب فی جمادی الآخرة و استصفی ماله و مال ولده، و نفی إلی أقريطش.

" يعنی محمدا" أی ابن الفرج المتقدم" فی عشية" أی آخر يوم، و فی الإرشاد و الأعلام قال: رأيت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر فی عشية من العشايا و استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه نظرا شافيا.

قوله عليه السلام: أنت المقدم، أی فی الذهاب إلی الآخرة، و كأنه هكذا فهم الراوی، و يحتمل أن يكون غرض الراوی أنه لما تقدم عليه صلوات الله عليه و إن كلفه التقدم علی الرسم و العادة ابتلی بما ذكر، و فی الإرشاد و غيره قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخضيب يتسايران و قد قصر عنه أبو الحسن عليه السلام فقال له: إلخ.

و أقول: علی ما ذكرنا الظاهر أن هذا كان فی زمان المستعين، و فی القاموس: الدهق محركة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيته إشكنجه" ثم نعی" أی أتی خبر موته فی الحبس كما مر، و فی الإرشاد ثم قتل أی فی الحبس، و قال ابن الجوزی فی التلقيح: قتل المتوكل ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة تسع و أربعين و مائتين و ولی بعده المنتصر ابنه و كان خلافته ستة أشهر و ولی بعده المستعين، و كانت خلافته ثلاث سنين و ستة أشهر و ثلاث و عشرين يوما.

" قال: روی" ضمير" قال" راجع إلی أحمد، و ضمير روی إلی أبی يعقوب" فی الدار التی يطلبها منه" أی كان يطلب منه عليه السلام دار أنزلها و سكنها، و فی الإرشاد

مِنْهُ بَعَثَ إِلَيْهِ لَأَقْعُدَنَّ بِکَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَقْعَداً لَا یَبْقَی لَکَ بَاقِیَةٌ فَأَخَذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تِلْکَ الْأَیَّامِ
7 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ أَخَذْتُ نُسْخَةَ کِتَابِ الْمُتَوَکِّلِ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ ع مِنْ یَحْیَی بْنِ هَرْثَمَةَ فِی سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ أَرْبَعِینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ هَذِهِ نُسْخَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَارِفٌ بِقَدْرِکَ رَاعٍ

و غیره: فی الدار التی کان قد نزلها و طالبه بالانتقال منها و تسلیمها إلیه.
قوله: لأقعدن بک، الباء للتعلیل أی للدعاء علیک، و من للنسبة" لا یبقی" علی بناء الأفعال أو المجرد" باقیة" أی حال باقیة، کنایة عن موته أو خلیفة کنایة عن استئصاله أو مدة باقیة کنایة عن سرعة موته، و فی الإعلام لا تبقی لک معه باقیة.

الحديث السابع

: مرسل.

و قال السيد الأسترآبادى يحيى بن هرثمة روى أنه كان من الحشوية ثم تشيع لما رأى على بن محمد عليه السلام.

قوله: فى سنة، متعلق بأخذت أو بالكتاب، و الثانى أظهر كما ستعرف، و قال المفيد (ره) فى الإرشاد: كان سبب شخوص أبى الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى أن عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب و الصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه و آله، فسعى بأبى الحسن عليه السلام إلى المتوكل، و كان يقصده بالأذى، و بلغ أبا الحسن سعايته به فكتب إلى المتوكل تحامل عبد الله بن محمد عليه و تكذيبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه و دعائه فيه حضور العسكر على جميل من الفعل و القول، فخرجت نسخة الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد. إلى آخر ما فى الكتاب.

ثم قال: فلما وصل الكتاب إلى أبى الحسن عليه السلام تجهز للرحيل و خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى أبى الحسن عليه السلام تجهز للرحيل و خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه فى يومه فنزل فى خان يعرف بخان الصعاليک، و أقام فيه يومه، ثم تقدم

لِقَرَابَتِکَ مُوجِبٌ لِحَقِّکَ یُقَدِّرُ مِنَ الْأُمُورِ فِیکَ وَ فِی أَهْلِ بَیْتِکَ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ حَالَکَ وَ حَالَهُمْ وَ ثَبَّتَ بِهِ عِزَّکَ وَ عِزَّهُمْ وَ أَدْخَلَ الْیُمْنَ وَ الْأَمْنَ عَلَیْکَ وَ عَلَیْهِمْ یَبْتَغِی بِذَلِکَ رِضَاءَ رَبِّهِ وَ أَدَاءَ مَا افْتُرِضَ عَلَیْهِ فِیکَ وَ فِیهِمْ وَ قَدْ رَأَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَرْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّا کَانَ یَتَوَلَّاهُ مِنَ الْحَرْبِ وَ الصَّلَاةِ بِمَدِینَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ کَانَ عَلَی مَا ذَکَرْتَ مِنْ جَهَالَتِهِ بِحَقِّکَ وَ اسْتِخْفَافِهِ بِقَدْرِکَ وَ عِنْدَ مَا قَرَفَکَ بِهِ وَ نَسَبَکَ إِلَیْهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِی قَدْ عَلِمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بَرَاءَتَکَ مِنْهُ وَ صِدْقَ نِیَّتِکَ فِی تَرْکِ مُحَاوَلَتِهِ وَ أَنَّکَ لَمْ تُؤَهِّلْ

المتوکل بأفراد دار له فانتقل إلیها.

و فی عیون المعجزات روی أن بریحة العباسی کتب إلی المتوکل إن کان لک فی الحرمین حاجة فأخرج علی بن محمد عنها، فإنه قد دعی الناس إلی نفسه و اتبعه خلق کثیر ثم کتب إلیه بهذا المعنی زوجة المتوکل، فنفذ یحیی بن هرثمة و کتب معه إلی أبی الحسن علیه السلام کتابا جیدا یعرفه أنه قد اشتاق إلیه، و سأله القدوم علیه، و أمر یحیی بالمسیر إلیه و کتب إلی بریحة یعرفه ذلک، فقدم یحیی المدینة و بدأ ببریحة و أوصل الکتاب إلیه ثم رکبا إلی أبی الحسن علیه السلام و أوصلا إلیه کتاب المتوکل فاستأجلهما ثلاثة أیام فلما کان بعد ثلاث عادا إلی داره فوجد الدواب مسرجة و الأثقال مشدودة قد فرغ منها، فخرج صلوات الله علیه متوجها إلی العراق و معه یحیی.

قوله: لقرابتک، أی لنفسه أو لرسول الله" موجب لحقک" أی مثبت له أو یراه واجبا علی نفسه" و ثبت" عطف علی أصلح علی المجرد أو علی التفعیل، فالضمیر لله، و فی الإرشاد مؤثر من الأمور إلی قوله و یثبت به عزک و عزهم، و یدخل الأمن، و هو یؤید الثانی، و الرضا: بالقصر مصدر و بالمد اسم.

" إذ کان" إلخ، إشارة إلی ما مر فی روایة الإرشاد من شکایته علیه السلام عنه و تبریه مما نسبه إلیه، و" عند" عطف علی إذ کان، و ربما یقرأ عند بصیغة الماضی عطفا علی کان و هو تکلف، و قد یقال علی الأول عطف علی ما ذکرت أی و کان مباشرا لما نسبک إلیه، و یقال قرف فلانا أی عابه و اتهمه، و یقال: حاوله رامه و قصده، و فی الإرشاد و صدق

نَفْسَکَ لَهُ وَ قَدْ وَلَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا کَانَ یَلِی مِنْ ذَلِکَ- مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ وَ أَمَرَهُ بِإِکْرَامِکَ وَ تَبْجِیلِکَ وَ الِانْتِهَاءِ إِلَی أَمْرِکَ وَ رَأْیِکَ وَ التَّقَرُّبِ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بِذَلِکَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مُشْتَاقٌ إِلَیْکَ یُحِبُّ إِحْدَاثَ الْعَهْدِ بِکَ وَ النَّظَرَ إِلَیْکَ فَإِنْ نَشِطْتَ لِزِیَارَتِهِ وَ الْمُقَامِ قِبَلَهُ مَا رَأَیْتَ شَخَصْتَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ مَوَالِیکَ وَ حَشَمِکَ عَلَی مُهْلَةٍ وَ طُمَأْنِینَةٍ تَرْحَلُ إِذَا شِئْتَ وَ تَنْزِلُ إِذَا شِئْتَ وَ تَسِیرُ کَیْفَ شِئْتَ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ یَکُونَ یَحْیَی بْنُ هَرْثَمَةَ مَوْلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُنْدِ مُشَیِّعِینَ لَکَ یَرْحَلُونَ بِرَحِیلِکَ وَ یَسِیرُونَ بِسَیْرِکَ وَ الْأَمْرُ فِی ذَلِکَ إِلَیْکَ حَتَّی تُوَافِیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَمَا أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ خَاصَّتِهِ أَلْطَفَ مِنْهُ مَنْزِلَةً وَ لَا أَحْمَدَ لَهُ أُثْرَةً وَ لَا هُوَ لَهُمْ

نیتک فی برک و قولک و إنک لم تؤهل نفسک لما قرفت بطلبه، انتهی.

و الأمر عبارة عن دعوی الخلافة و إرادة الخروج، و فی المصباح عهدته بمکان کذا لقیته، و عهدی به قریب أی لقائی و عهدت الشیء ترددت إلیه و أصلحته، و حقیقته تجدید العهد به، قال: و نشط فی عمله من باب تعب خف و أسرع نشاطا، و فی القاموس نشط کسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل و غیره و المقام بالضم الإقامة، قبله بکسر القاف و فتح الباء أی عنده" ما رأیت" قیل: ما مصدریة و المصدر نائب ظرف الزمان، و عامل الظرف المقام، أی ما اخترت الإقامة" و شخصت" جزاء الشرط و من أحببت، عطف علی ضمیر شخصت و فی الإرشاد قبله ما أحببت شخصت و من اخترت، و فی القاموس حشمة الرجل و حشمته محرکتین و أحشامه خاصته الذین یغضبون له من أهل و عبید أو جیرة، و الحشم محرکة للواحد و الجمع و القرابة أیضا" مشیعین لک" أی مرافقین تابعین بلا أمر و لا نهی، فالأمر فی ذلک إلیک، و فی الإرشاد و بعده: و قد تقدمنا إلیه بطاعتک فاستخر الله حتی توافی.

" فما أحد" ما مشبهة بلیس، و ألطف خبره، أی أقرب و ألصق و من فی منه للنسبة، و" منزلة" تمیز، و لا أحمد أی أشد محمودیة، و فی القاموس: الأثرة بالضم المکرمة المتوارثة کالماثرة و المأثرة، و البقیة من العلم تؤثر، و ضمائر منه و له و هو

أَنْظَرَ وَ عَلَيْهِمْ أَشْفَقَ وَ بِهِمْ أَبَرَّ وَ إِلَيْهِمْ أَسْكَنَ مِنْهُ إِلَيْکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ السَّلَامُ عَلَيْکَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ وَ کَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ

8 الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الطَّيِّبِ الْمُثَنَّی يَعْقُوبُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ کَانَ الْمُتَوَکِّلُ يَقُولُ وَيْحَکُمْ قَدْ أَعْيَانِی أَمْرُ ابْنِ الرِّضَا أَبَی أَنْ يَشْرَبَ

للفاسق، و من فی منه تفضيلية، و إليک متعلق باسکن، و قيل: اکتفی بذکر من التفضيلية و ما يليها فی الأخير اختصارا، و ليس بحسن، و إبراهيم من کتاب المتوکل، و فی الإرشاد و کتب إبراهيم بن العباس فی جمادی الآخر سنة ثلاث و أربعين و مائتين، و هذا يدل علی أن التاريخ الأول أيضا کان تاريخ الکتاب.

الحديث الثامن

: مجهول.
قوله: أعيانى، أى أعجزنى و حيرنى، قال الجوهرى: عى بأمره و عيى إذا لم يهتد لوجهه، و داء عياء أى صعب لا دواء له، كأنه أعيى الأطباء، و قال: نادمنى فلان على الشراب فهو نديمى و ندمانى، و يقال: المنادمة مقلوبة من المدامنة لأنه يدمن شرب الشراب مع نديمه و فى القاموس نادمه منادمة و نداما جالسة على الشراب و المراد بالشرب شرب الخمر و النبيذ و كان المراد بالمنادمة الحضور فى مجلس الشراب و إن لم يشرب" فرصة فى هذا" أى لتكليفه بالشرب أو المنادمة لاتهامه بقبيح، و موسى هو المشهور بالمبرقع ابن أبى جعفر الثانى، و قبره بقم معروف، و قال صاحب عمدة الطالب: و أما موسى المبرقع ابن محمد الجواد عليه السلام فهو لأم ولد، مات بقم و قبره بها، و يقال لولده: الرضويون و هم بقم إلا من شذ منهم إلى غيرها.
و قال الحسن بن على القمى (ره) فى ترجمة تاريخ قم نقلا عن الرضائية للحسين بن محمد بن نصر: أول من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضوية كان أبا جعفر موسى بن محمد بن على الرضا عليه السلام فى ست و خمسين و مائتين، و كان يسدل على وجهه برقعا دائما، فأرسلت إليه العرب أن اخرج من مدينتنا و جوارنا، فرفع البرقع من وجهه فلم يعرفوه، فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد بن عبد العزيز بن

مَعِی أَوْ یُنَادِمَنِی أَوْ أَجِدَ مِنْهُ فُرْصَةً فِی هَذَا فَقَالُوا لَهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ فَهَذَا أَخُوهُ مُوسَی قَصَّافٌ عَزَّافٌ- یَأْکُلُ وَ یَشْرَبُ وَ یَتَعَشَّقُ قَالَ ابْعَثُوا إِلَیْهِ فَجِیئُوا بِهِ حَتَّی نُمَوِّهَ بِهِ عَلَی النَّاسِ وَ نَقُولَ ابْنُ الرِّضَا فَکَتَبَ إِلَیْهِ وَ أُشْخِصَ مُکَرَّماً وَ تَلَقَّاهُ جَمِیعُ بَنِی هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادُ

دلف العجلی و رحب به و وهبه خلاعا فأخره و أفراسا جیادا، و وظفه فی کل سنة ألف مثقال من الذهب و فرسا مسرجا، فدخل بقم بعد خروج موسی منه أبو الصدیم الحسین بن علی بن آدم و رجل آخر من رؤساء العرب و أنبأهم علی إخراجه، فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسی و ردوه إلی قم و اعتذروا منه و أکرموه، و اشتروا من مالهم له دارا و وهبوا له سهاما من قری هبرد و أندریقان و کارجه، و أعطوه عشرین ألف درهم و اشتری ضیاعا کثیرة، فأتته أخواته زینب و أم محمد و میمونة بنات الجواد علیه السلام و نزلن عنده، فلما متن دفن عند فاطمة بنت موسی بن جعفر علیهما السلام و أقام موسی بقم حتی مات لیلة الأربعاء لثمان لیال بقین من ربیع الآخر سنة ست و تسعین و مائتین و دفن فی داره و هو المشهد المعروف الیوم، انتهی.

و فی القاموس: القصوف الإقامة فی الأکل و الشرب، و أما القصف من اللهو فغیر عربی، و فی الصحاح القصف الکسر و القصف اللهو و اللعب، یقال: أنها مولدة، و قال: المعازف الملاهی و العازف اللاعب بها و المغنی، و سحاب عزاف یسمع منه عزیف الرعد، و هو دویة.

" یأکل و یشرب" أی ما لا یحل أو لا یبالی بما أکل و شرب و التعشق تکلف العشق و إظهاره و التمویه التلبیس" ابن الرضا" بره محذوف أی فعل کذا و" تلقاه" أی استقبله و القواد رؤساء العسکر، و الناس مبتدأ و الظرف خبره، و الجملة حالیة أی الناس کانوا فیه علی هذا الاعتقاد، أو الناس عطف علی القواد و الظرف حال أو متعلق بکتب، و أشخص أی طلبوه علی هذا الشرط أو طلبه الملعون علی هذا العزم و النیة، و فی الإرشاد و الأعلام فقال له بعض من حضر: إن لم تجد من ابن الرضا ما تریده من هذا الحال فهذا أخوه موسی قصاف عزاف یأکل و یشرب و یعشق و یتخالع فأحضره

وَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَافَى أَقْطَعَهُ قَطِيعَةً وَ بَنَى لَهُ فِيهَا وَ حَوَّلَ الْخَمَّارِينَ وَ الْقِيَانَ إِلَيْهِ وَ وَصَلَهُ وَ بَرَّهُ وَ جَعَلَ لَهُ مَنْزِلًا سَرِيّاً حَتَّى يَزُورَهُ هُوَ فِيهِ فَلَمَّا وَافَى مُوسَى تَلَقَّاهُ أَبُو الْحَسَنِ فِی قَنْطَرَةِ وَصِيفٍ وَ هُوَ مَوْضِعٌ تُتَلَقَّى فِيهِ الْقَادِمُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ وَفَّاهُ حَقَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْضَرَکَ لِيَهْتِکَکَ وَ يَضَعَ مِنْکَ فَلَا تُقِرَّ لَهُ أَنَّکَ شَرِبْتَ نَبِيذاً قَطُّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَإِذَا كَانَ دَعَانِی لِهَذَا فَمَا حِيلَتِی قَالَ فَلَا تَضَعْ مِنْ قَدْرِکَ وَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّمَا أَرَادَ هَتْکَکَ فَأَبَى عَلَيْهِ فَكَرَّرَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُجِيبُ قَالَ أَمَا إِنَّ هَذَا مَجْلِسٌ لَا تُجْمَعُ أَنْتَ وَ هُوَ عَلَيْهِ أَبَداً فَأَقَامَ ثَلَاثَ سِنِينَ يُبَكِّرُ كُلَّ يَوْمٍ فَيُقَالُ لَهُ قَدْ تَشَاغَلَ الْيَوْمَ فَرُحْ فَيَرُوحُ فَيُقَالُ قَدْ سَكِرَ فَبَكِّرْ فَيُبَكِّرُ فَيُقَالُ شَرِبَ دَوَاءً فَمَا زَالَ عَلَى هَذَا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى قُتِلَ الْمُتَوَكِّلُ وَ لَمْ يَجْتَمِعْ مَعَهُ عَلَيْهِ

و أشهره فإن الخبر يسمع عن ابن الرضا و لا يفرق الناس بينه و بين أخيه و من عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله، فقال: اكتبوا بأشخاصه مكرما فأشخص و تقدم المتوكل بأن يتلقاه جميع بنى هاشم و القواد و سائر الناس و عمل على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة و بنى له فيها، و حول إليه الخمارين و القيان، و تقدم بصلته و بره و أفرد له منزلا سريا يصلح لأن يزوره هو فيه، إلخ.

" أقطعه" أى أعطاه طائفة من أرض الخراج كما فعله بسائر أمرائه، و فى القاموس القين العبد و الجمع قيان و القينة الأمة المغنية أو أعم، و السرى الشريف و النفيس و وفاه حقه أی أعطاه من التعظيم و الإكرام ما هو حقه و لم ينقص منهما شيئا" ليهتكك" أى يفضحک، و فى القاموس هتک الستر و غيره يهتكه فانهتک و تهتک جذبه فقطعه من موضعه، أو شق منه جزءا فبدا ما وراءه، و رجل منهتک و متهتک أى لا يبالى أن يهتک سره" و يضع منک" أى ينقص شيئا من قدرک بذلک" فلا تقر له" إما بالسكوت أو بالإنكار و إن كان كذبا للمصلحة" فيقال له" أى فى بعض تبكيره و الخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام حيث أخبر بوقوع ما لم يتوقع عادة فوقع.

ص: 130

9 بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ أَخْبَرَنِی زَیْدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ قَالَ مَرِضْتُ فَدَخَلَ الطَّبِیبُ عَلَیَّ لَیْلًا فَوَصَفَ لِی دَوَاءً بِلَیْلٍ آخُذُهُ کَذَا وَ کَذَا یَوْماً فَلَمْ یُمَکِّنِّی فَلَمْ یَخْرُجِ الطَّبِیبُ مِنَ الْبَابِ حَتَّی وَرَدَ عَلَیَّ نَصْرٌ بِقَارُورَةٍ فِیهَا ذَلِکَ الدَّوَاءُ بِعَیْنِهِ فَقَالَ لِی- أَبُو الْحَسَنِ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ خُذْ هَذَا الدَّوَاءَ کَذَا وَ کَذَا یَوْماً فَأَخَذْتُهُ فَشَرِبْتُهُ فَبَرَأْتُ:" قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ قَالَ لِی زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ یَأْبَی الطَّاعِنُ

الحديث التاسع

: مجهول، لاحتمال محمد بن على الهمدانى الممدوح و أبا سمينة الضعيف و غيرهما.

و فى الإرشاد و الخرائج و غيرهما زيد بن على بن الحسين بن زيد و هو الصواب و الحسن كما فى أكثر النسخ تصحيف، و زيد هو الملقب بالشبيه النسابة، و كان فاضلا صنف كتاب المقاتل و المبسوط فى علم النسب، و تنتهى إليه سلسلة عظيمة و على أبوه كان من ولد الحسين الملقب بذى الدمعة ابن زيد الشهيد ابن زين العابدين.

قال فى عمدة الطالب: الحسين ذو العبرة يكنى أبو عبد الله أمه أم ولد و عمى فى آخر عمره، و زوجه ابنته من المهدى العباسى و هو من أصحاب الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قتل أبوه و هو صغير فرباه جعفر بن محمد عليه السلام فأعقب و فى ولده البيت و العدد من ثلاثة رجال يحيى و فيه البيت، و الحسين و كان تعددا و على، انتهى.

قوله: بليل، نعت دواء أى يشرب بليل كالطريفل و الشبيار و نحوهما، و قرأ بعض المصحفين من الشراح بإضافة الدواء إلى بليل و جعل الباء جزء الكلمة، قال فى القاموس: البليل ريح باردة مع ندى، انتهى.

و أقول: على هذا يمكن أن يفسر مصحف آخر بدواء البليلة الدواء المعروف" أخذه" أى تناوله، و فى الإرشاد و وصف لى دواء آخذه فى السحر، و قيل: كذا و كذا عبارة عن عدد مركب بالعطف نحو خمسة و عشرين يوما" فلم يمكننى" أى تحصيل الدواء فى تلك الليلة، و نصر اسم خادمه عليه السلام، و القارورة الزجاجة" خذ" أى تناول" يأبى الطاعن" أى هذا الحديث و هذه الكرامة، أو يأبى إمامتهم و فضلهم مع ظهور

أَیْنَ الْغُلَاةُ عَنْ هَذَا الْحَدِیثِ
بَابُ مَوْلِدِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ع وُلِدَ ع فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْرَی فِی شَهْرِ رَبِیعٍ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَیْنِ وَ ثَلَاثِینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ قُبِضَ ع یَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ لَیَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ

هذه الکرامات و المعجزات" أین الغلاة" الواصفون للأئمة بصفات الألوهیة حتی یتمسکوا به علی مذهبهم الباطل و یشبهوا علی الناس بأنهم یعلمون الغیب و لا یعلم الغیب إلا الله و هو باطل، لأن علم الغیب من غیر تعلم و وحی و إلهام من صفات الله تعالی و کل الأنبیاء و الأوصیاء کانوا یعلمون بعض الغیوب بوحیه أو بإلهامه سبحانه.

باب مولد أبى محمد الحسن بن عليهما السلام

اشارة

أقول: تكنيته عليه السلام بأبى محمد و ذكره لا يدل على جواز ذكر القائم عليه السلام باسمه لأن الكنية لا مدخل له باسم الوالد، فإنه يكنى غالبا عند الولادة تفألا، و قد يتكنى من ليس له ولد أصلا، و قال المفيد قدس سره فى الإرشاد: ولد عليه السلام بالمدينة فى شهر ربيع الأول سنة ثلاثين و مائتين، و قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين، و قال الشيخ فى المصباح و المفيد فى حدائق الرياض: ولد يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و قال فى الدروس: و قيل يوم الاثنين سابع ربيع الآخر، و قال ابن شهرآشوب (ره): ولد عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الآخر، و قيل: ولد عليه السلام بسر من رأى سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و أما وفاته فذهب الأكثر إلى أنها كانت يوم الجمعة أو الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة مائتين و ستين و هو ابن ثمان و عشرين فى زمن المعتز و قيل:
المعتمد و هو أظهر.
و قال الشيخ فى المصباح: توفى عليه السلام فى أول يوم من ربيع الأول و قال فى كشف

سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ دُفِنَ فِى دَارِهِ فِى الْبَيْتِ الَّذِى دُفِنَ فِيهِ

الغمة: قال محمد بن طلحة: مولده فى سنة إحدى و ثلاثين و مائتين و أمه أم ولد يقال لها سوسن، و كنيته أبو محمد و لقبه الخالص، و توفى فى الثامن من ربيع الأول من سنة ستين و مائتين، فيكون عمره تسعا و عشرين سنة، كان مقامه مع أبيه ثلاثا و عشرين سنة و أشهرا و بقى بعد أبيه خمس سنين و شهورا و قبره بسر من رأى.
و قال الحافظ عبد العزيز لقب بالعسكرى، مولده سنة إحدى و ثلاثين و مائتين توفى سنة ستين و مائتين، و قبض لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين و مائتين، و كان سنه يومئذ ثمان و عشرين سنة، و أمه أم ولد يقال لها جريبة، و قال ابن الخشاب: ولد عليه السلام فى سنة إحدى و ثلاثين و مائتين، و توفى يوم الجمعة، و قال بعض: يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة مائتين و ستين، فكان عمره تسعا و عشرين سنة منها بعد أبيه خمس سنين و ثمانية أشهر و ثلاثة عشر يوما، أمه سوسن.
و قال الحميرى فى دلائل الإمامة: ولد أبو محمد عليه السلام فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و قبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين، و هو ابن ثمان و عشرين سنة.
و قال فى إعلام الورى: كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين و قبض عليه السلام بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين و له يومئذ ثمان و عشرون سنة، و أمه أم ولد يقال لها حديث و كانت مدة خلافته ست سنين، و لقبه الهادى و السراج و العسكرى، و كان و أبوه و جده عليهم السلام يعرف كل منهم فى زمانه بابن الرضا، و كانت فى سنى إمامته بقية ملك المعتز أشهرا ثم ملك المهتدى إحدى عشر شهرا و ثمانية و عشرين يوما ثم ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة و أحد عشر شهرا، و بعد مضى خمس سنين من ملكه قبض الله وليه أبا محمد عليه السلام، و دفن فى داره بسر من رأى فى البيت الذى دفن فيه أبوه عليهما السلام، و ذهب كثير من أصحابنا إلى أنه عليه السلام قبض مسموما و كذلك أبوه و جده و جميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة، و استدلوا

أَبُوهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا- حَدِيثُ وَ قِيلَ سَوْسَنُ

فی ذلک بما روی عن الصادق علیه السلام من قوله: و الله ما منا إلا مقتول شهید، و الله أعلم بحقیقة ذلک، انتهی.
و فی عیون المعجزات أن اسم أمه علیه السلام سلیل و قال الصدوق رحمه الله: قتله المعتمد لعنه الله بالسم، و الأصوب أن وفاته علیه السلام کان فی زمن المعتمد إذ لا یوافق ما ذکر فی تاریخ وفاته علیه السلام إلا ذلک.
قال المسعودی: کانت بیعة المنتصر محمد بن جعفر لیلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة تسع و أربعین و مائتین و استخلف و هو ابن خمس و عشرین سنة، و قیل: أربع و عشرین سنة، و إن مولده کان سنة أربع و عشرین و مائتین، و کانت خلافته ستة أشهر، و بویع المستعین أحمد بن محمد المعتصم فی الیوم الذی توفی فیه المعتز یوم الأحد لخمس خلون من ربیع الآخر سنة ثمان و أربعین و مائتین، و کان بغا وصیف من الأتراک متولیین لأمر الخلافة فی زمانه و أنزلاه فی دار السلام دار محمد بن عبد الله بن طاهر فاضطربت الأتراک و الفراعنة و غیرهم من الموالی بسامراء فأجمعوا علی بعث جماعة منهم إلیهم یسألونه الرجوع إلی دار ملکه و اعترفوا بذنوبهم و تضمنوا أن لا یعودوا و لا غیرهم من نظرائهم إلی شیء مما انکسر علیهم و تذللوا له، فأجیبوا بما یکرهون و انصرفوا إلی سرمن‌رأی فأعلموا أصحابهم و آیسوهم من رجوع الخلیفة و قد کان المستعین أغفل أمر المعتز و المؤید حین انحدر إلی بغداد إذ لم یأخذهما معه و قد کان حذر من محمد بن الواثق فأحذره معه، ثم إنه هرب منه فی حال الحرب فأجمع الموالی علی إخراج المعتز و المبایعة له فأنزلوه مع أخیه المؤید من الحبس و بایعوه فی یوم الأربعاء لإحدی عشرة لیلة خلت من المحرم سنة إحدی و خمسین و مائتین، و رکب فی غد ذلک الیوم إلی دار العامة فأخذ البیعة علی الناس و خلع علی أخیه المؤید و عقد له عقدین أسود و أبیض، و کان الأسود لولایة العهد بعده، و الأبیض لتقلد الحرمین و أنشأت الکتب من سامراء بخلافة المعتز بالله إلی سائر الأمصار، و أرخت باسم جعفر

....

ابن محمود الكتاب، و أحدر أخاه أبا أحمد مع عدة من الموالی لحرب المستعين، فسار إلی بغداد فلم تزل الحرب بينهم و أمور المعتز تقوی و حال المستعين تضعف و الفتن عامة.
فلما رأی محمد بن عبد الله بن طاهر ذلک كاتب المعتز إلی جنح الصلح علی خلع المستعين فجری بينهم العهود فی ذلک، فخلع المستعين نفسه من الخلافة فی ليلة الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين و خمسين و مائتين، فكانت خلافته ثلاث سنين و ثمانية أشهر و عشرين يوما، و أحدر المستعين و عياله إلی واسط بمقتضی الشرط و بعد الخلع انصرف أبو أحمد الموفق من بغداد إلی سامراء، فخلع عليه المعتز و علی من معه من قوادة و أكرمه و بعث المعتز فی شهر رمضان من هذه السنة سعيد بن صالح حتی أعرض المستعين قرب سامراء فاجتز رأسه و حمله إلی المعتز بالله، و كان ابن خمس و ثلاثين سنة حين قتل، و بويع المعتز محمد بن جعفر المتوكل و له يومئذ ثمان عشرة سنة يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة اثنتين و خمسين و مائتين.
و فی مروج الذهب: أن اسم المعتز الزبير، ثم لما بلغ الأتراک إقبال المعتز علی قتل رؤسائهم و إعمال الحيلة فی قتالهم و أنه قد اصطنع المغاربة و الفراعنة دونهم صاروا إليه بأجمعهم، و ذلک لأربع بقين من رجب سنة خمس و خمسين و مائتين و جعلوا يقرعونه بذنوبه و يوبخونه علی فعله، و أحضروا القضاة و الفقهاء و طالبوه بالأموال، و كان المدبر لذلک صالح بن وصيف مع قواد الأتراک فلج، و أنكر أن يكون قبله شیء من الأموال، فلما حضر المعتز فی أيديهم بعثوا إلی مدينة السلام إلی محمد بن الواثق الملقب بالمهتدی و كان المعتز نفاه إليها و اعتقله بها فأتی به فی يوم و ليلة إلی سامراء و أجاب المعتز إلی الخلع علی أن يعطوه الأمان أن لا يقتل، و يؤمنوه علی أهله و ماله و ولده.

....

و أبى محمد بن الواثق أن يقعد على سرير الملک أو يقبل البيعة حتى يرى المعتز و يسمع کلامه، فأتى بالمعتز عليه قميص دنس و على رأسه منديل، فلما رآه محمد وثب إليه و عانقه و جلسا جميعا على السرير فقال له محمد: يا ابن أخى ما هذا الأمر؟ فقال المعتز: أمر لا أطيقه و لا أقوم به و لا أصلح له، فأراده المهتدى على أن يصلح أمره و يصلح الحال بينه و بين الأتراک فقال المعتز: لا حاجة لى فيها و لا يرضونى، قال المهتدى فأنا فى حل من بيعتک؟ قال: أنت فى حل و سعة فلما جعله فى حل من بيعته صرف وجهه عنه فأقيم من حضرته و رد إلى الحبس، فقتل فى محبسة بعد أن خلع بستة أيام فکانت خلافته أربع سنين و ستة أشهر و أياما و منذ بويع له بمدينة السلام إلى انقضاء الفتنة ثلاث سنين و تسعة أشهر و توفى و له أربع و عشرون سنة.

و قال فى الکامل: لما خرج بغا الشرابى على المعتز و هرب فأخذ و أمر المعتز بقتله فانحرف لذلک صالح بن وصيف عنه فاجتمع الأتراک و صاروا إلى المعتز يطلبون أرزاقهم فلما رأوا أنه لا يحصل منه شىء و ليس فى بيت المال شىء، اتفقت کلمتهم و کلمة المغاربة و الفراعنة على خلع المعتز فصاروا إليه و صاحوا، فدخل إليه صالح و محمد بن بغا و بابکتاک فى السلاح، فجلسوا على بابه و بعثوا إليه أن اخرج إلينا فقال: قد شربت أمس دواء و قد أفرط فى العمل، فإن کان أمر لا بد منه فليدخل بعضکم و هو يظن أن أمره واقف على حاله، فدخل إليه جماعة منهم فجروا برجله إلى باب الحجرة و ضربوه بالدبابيس و خرقوا قميصه و أقاموه فى الشمس فى الدار فى مکان يرفع رجلا و يضع أخرى من شدة الحر، و کان بعضهم يلطمه و هو يتقى بيده و أدخلوه حجرة و أحضروا ابن أبى الشوارب و جماعة فأشهدوهم على خلعه و سلموه إلى

....

من يعذبه فمنعه الطعام و الشراب ثلاثة أيام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه، ثم أدخلوه سردابا و جصصوه عليه حتى مات فأشهدوا على موته بنى هاشم و القواد و أنه لا أثر به و دفنوه مع المنتصر. و قال المسعودى: بويع المهتدى بالله محمد بن هارون الواثق يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب سنة خمس و خمسين و مائتين، و له سبع و ثلاثون سنة و قيل: تسع و ثلاثون و أنه قتل و لم يستكمل الأربعين، سنة خمس و خمسين و مائتين و كانت خلافته عشرة أشهر، فلما نمى إلى موسى بن بغا ما كان من أمر المعتز و ما كان من أمر صالح بن وصيف و الأتراك فى ذلك قفل متوجها نحو سامراء منكرا ما جرى، فكتب إليه المهتدى أن لا يزول عن مركزه للحاجة إليه، فلم يطع و وافى سر من رأى فى سنة ست و خمسين و مائتين و صالح بن وصيف يدبر الأمر مع المهتدى، فلما دنى موسى من سر من رأى صاحت العامة فى أسواقها يا فرعون قد جاء موسى، و كان صالح قد تفر عن و بغى فاختفى حين علم بموافاة موسى، فدخل موسى و انتهى إلى مجلس المهتدى و الدار غصت بوجوه الناس و عوامهم.
فشرع أصحاب موسى و دخلوا و أخرجت العامة منها بأشد ما يكون من الضرب و العسف، فضحكت العامة فقام المهتدى من مجلسه منكرا عليهم فغلبهم بمن فى الدار فلم يفرجوا عما هم عليه فتنحى مغضبا و قدم له فرس فركب و قد استشعر منهم الغدر، فمضى به إلى دار إيتاخ فأقام فيها ثلاثا عند موسى فأخذ عليه موسى العهود و المواثيق أن لا يغدر به، و كان أكثر الجند مع موسى بن بغا، فبث موسى فى طلب صالح بن وصيف العيون حتى وقع عليه، فلما علم صالح بهجومهم عليه قاتل و مانع نفسه حتى قتل و أخذ رأسه و أتى به موسى و منهم من يقول: إنه حمى له حمام و أدخل إليه فمات فيه كما فعل بالمعتز.
فظهر مساور الشارى و دنا فى عساكره من سامراء و عم الناس الأذى و انقطعت

....

السبل و ظهرت الأعراب، فأخرج المهتدی موسی بن بغا و بابکتاک إلی حرب الشاری و خرج فشیعهما ثم قفل، ثم رجعا من غیر أن یلقیا کیدا لأنهما اتهماه فی أنفسهما و کان بین بابکتاک و بین المهتدی محاربات إلی أن غلب و هرب المهتدی و اختفی فی دار ابن جعونة فهجموا علیه و حملوه إلی دار نارجوج، و جری بینه و بینهم مکالمات کثیرة إلی أن شدوا علیه بالخناجر و قتلوه، و قیل: عصرت مذاکیره حتی مات، و قیل:
جعل بین لوحین عظیمین و شد بالحبال إلی أن مات، و قیل: خنق، و قیل: کبس علیه بالبسط و الوسائد حتی مات.
فلما مات جاءوا به ینوحون علیه و یبکونه و ندموا علی ما کان منهم من قتله لما تبینوا من نسکه و زهده، و قیل: إن ذلک کان فی یوم الثلاثاء لا ربع عشرة لیلة بقیت من رجب سنة ست و خمسین و مائتین، و کان موسی بن بغا و نارجوج الترکی غیر داخلین فی فعل الأتراک و کان حنق الأتراک علی المهتدی لقتله بابکتاک.
قیل: و کان المهتدی یسلک مسلک عمر بن عبد العزیز، قلل اللباس و الفرش و المطعم و المشرب، و کسر أوانی الذهب و الفضة، و ضربت دنانیر و دراهم و محی الصور التی کانت فی المجالس، و ذبح الکباش التی کانت یناطح بها بین أیدی الخلفاء و الدیوک و قتل السباع المحبوسة و رفع کل فرش لم ترد الشریعة بإباحته، و کان کثیر العبادة ما کان ینام إلا ساعة بعد عشاء الآخرة.
قال: و بویع المعتمد علی الله أحمد بن جعفر المتوکل یوم الثلاثاء لأربع عشرة لیلة بقیت من رجب سنة ست و خمسین و مائتین و هو ابن خمس و عشرین سنة، و مات فی رجب سنة تسع و سبعین و هو ابن ثمان و أربعین سنة، فکانت خلافته ثلاثا و عشرین سنة، و استوزر عبید الله بن یحیی بن خاقان وزیر أبیه المتوکل، و بعده الحسن بن مخلد ثم سلیمان بن وهب، ثم صارت إلی صاعد، و فی سنة ستین و مائتین قبض أبو محمد الحسن بن علی علیهما السلام فی خلافة المعتمد و هو ابن تسع و عشرین سنة، انتهی.
أقول: إنما أوردت قدرا من أحوال بعض خلفاء الجور هیهنا لتطلع علی من

1 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُمَا قَالُوا كَانَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ عَلَى الضِّيَاعِ وَ الْخَرَاجِ بِقُمَّ فَجَرَى فِی مَجْلِسِهِ يَوْماً ذِكْرُ الْعَلَوِيَّةِ وَ مَذَاهِبِهِمْ وَ كَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ وَ لَا عَرَفْتُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى رَجُلًا مِنَ الْعَلَوِيَّةِ مِثْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا فِی هَدْيِهِ وَ سُكُونِهِ وَ عَفَافِهِ وَ نُبْلِهِ وَ كَرَمِهِ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ بَنِی هَاشِمٍ وَ تَقْدِيمِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى ذَوِي السِّنِّ مِنْهُمْ وَ الْخَطَرِ وَ كَذَلِكَ الْقُوَّادِ وَ الْوُزَرَاءِ وَ عَامَّةِ النَّاسِ فَإِنِّی كُنْتُ يَوْماً قَائِماً عَلَى رَأْسِ أَبِي وَ هُوَ يَوْمُ مَجْلِسِهِ لِلنَّاسِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ حُجَّابُهُ فَقَالُوا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الرِّضَا بِالْبَابِ فَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ ائْذَنُوا لَهُ فَتَعَجَّبْتُ مِمَّا سَمِعْتُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ جَسَرُوا يُكَنُّونَ رَجُلًا عَلَى أَبِی بِحَضْرَتِهِ وَ لَمْ يُكَنَّ عِنْدَهُ إِلَّا

عاصر كلا منهم عليهم السلام، و لتوقف فهم بعض الأخبار الآتية عليها، و ليظهر أن شهادة أبی محمد عليه السلام كانت فی زمن المعتمد لا من تقدمه كما توهم، و لتعلم أنه قد أصاب أكثرهم فی الدنيا أيضا جزاء بعض ما أصاب الأئمة عليهم السلام منهم.

: ضعيف بأحمد، و إن كان السند إليه فوق الصحة، و أصل الحكاية منه واقعا و أحمد وزير المعتمد كما عرفت.
" على الضياع" أى عاملا عليها موكلا بها، و هى بالكسر جمع ضيعة و هى العقار، أى كان ضابطا للعقارات المختصة بالخليفة، عاملا لأخذ الخراج من الناس" و كان شديد النصب" أى العداوة للشيعة متعصبا فى مذهبه، و الهدى بالفتح السيرة و السكون الوقار، و فى القاموس: عف عفا و عفافا و عفافة بفتحتين و عفة بالكسر كف عما لا يحل و لا يجمل، و قال: النبل بالضم الذكاء و النجابة، و الكرم بالتحريک العزة و الشرف، و" عند" متعلق بكرمه" و تقديمهم" عطف على كرمه، و الخطر بالتحريک القدر و المنزلة" و كذلک" أى كأهل بيته فى التكريم و التقديم" فإنى كنت" الفاء للبيان، و الحجاب بالضم جمع الحاجب، أى البواب" جسروا" كضربوا أى اجترءوا، و التكنية التعبير عن الشخص بكنيته و كان عند العرب تكرمة عظيمة.
" و لم يكن" مجهول باب التفعيل، و السمرة بين البياض و السواد" خطأ"

خَلِيفَةٌ أَوْ وَلِيُّ عَهْدٍ أَوْ مَنْ أَمَرَ السُّلْطَانُ أَنْ يُكَنَّى فَدَخَلَ رَجُلٌ أَسْمَرُ حَسَنُ الْقَامَةِ جَمِيلُ الْوَجْهِ جَيِّدُ الْبَدَنِ حَدَثُ السِّنِّ لَهُ جَلَالَةٌ وَ هَيْبَةٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبِى قَامَ يَمْشِى إِلَيْهِ خُطًى وَ لَا أَعْلَمُهُ فَعَلَ هَذَا بِأَحَدٍ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَانَقَهُ وَ قَبَّلَ وَجْهَهُ وَ صَدْرَهُ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَجْلَسَهُ عَلَى مُصَلَّاهُ الَّذِى كَانَ عَلَيْهِ وَ جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ مُقْبِلًا

بالضم و التنوين أى خطوات، و ضمير" دنا" للإمام" و منه" لعبيد الله أو بالعكس، و يفديه بنفسه أى يقول له: جعلت فداک.

و فى إكمال الدين عن أبيه و محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله قال:

حدثنا من حضر موت الحسن بن على بن محمد العسكرى و دفنه ممن لا يوقف على إحصاء عددهم، و لا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب، و بعد فقد حضرنا فى شعبان سنة ثمان و سبعين و مائتين و ذلک بعد مضى أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام بثمانية عشر سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان و هو عامل السلطان يومئذ على الخراج و الضياع بكورة قم، و كان من أنصب خلق الله و أشدهم عداوة لهم، فجرى ذكر المقيمين من آل أبى طالب بسر من رأى و مذاهبهم و صلاحهم و أقدارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيد الله: ما رأيت و لا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن على بن محمد بن الرضا، و لا سمعت به فى هديه و سكونه و عفافه و نبله و كرمه عند أهل بيته، و السلطان و جميع بنى هاشم، إلى قوله: و الوزراء و الكتاب، إلى قوله: رجل أسمر أعين، إلى قوله: بأحد من بنى هاشم و لا بالقواد و لا بأولياء العهد، إلى قوله: و جعل يكلمه و يكنيه و يفديه بنفسه و أبويه، إلخ.

و الموفق كان أخا المعتمد، و لما اشتد أمر صاحب الزنج و عظم شرهم أرسل المعتمد إلى أخيه أبى أحمد الموفق فأحضره من مكة و عقد له على الكوفة و طريق مكة و الحرمين و اليمن، ثم عقد له على بغداد و السواد و واسط و كور دجلة و البصرة و الأهواز و فارس، و كان اسم الموفق طلحة و له محاربات عظيمة مع صاحب الزنج، و لابنه أيضا أبى العباس، و بالغ فى حرب صاحب الزنج حتى قتله، و بايع المعتمد

عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَ جَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَ أَنَا مُتَعَجِّبٌ مِمَّا أَرَى مِنْهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ فَقَالَ- الْمُوَفَّقُ قَدْ جَاءَ وَ كَانَ الْمُوَفَّقُ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَبِی تَقَدَّمَ حُجَّابُهُ وَ خَاصَّةُ قُوَّادِهِ فَقَامُوا بَيْنَ مَجْلِسِ أَبِی وَ بَيْنَ بَابِ الدَّارِ سِمَاطَيْنِ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ

لابنه جعفر، و سماه المفوض إلى الله، و قد كان المعتمد آثر اللذة و أقبل على الملاهی، و غلب أخوه أبو أحمد على الأمور يدبرها، ثم حجر على المعتمد فكان أول خليفة قهر و حجر عليه، و كان الأمر إلى الموفق يحارب و يدبر، و يبعث ابنه أبا العباس أحمد بن المعتضد إلى الحرب، فحبس الموفق ابنه ببغداد فی سنة خمس و سبعين و مائتين.

و فی سنة ثمان و سبعين و مائتين مرض الموفق فی بلاد الجبل فحمل إلى بغداد فوجه أبا الصقر إلى المدائن فحمل منها المعتمد و أولاده إلى داره، فلما رأى غلمان الموفق ما نزل به كسروا الأبواب و دخلوا على أبی العباس ابنه و أخرجوه و أقعدوه عند أبيه، فلما فتح عينيه رآه فقربه و أدناه إليه، و مات الموفق لثمان بقين من صفر من هذه السنة، و اجتمع القواد و بايعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد و لقب بالمعتضد بالله.

و فی محرم سنة تسع و سبعين و مائتين خرج المعتمد و جلس للقواد و القضاة و أعلمهم أنه خلع ابنه المفوض إلى الله من ولاية العهد، و جعل الولاية للمعتضد.

و فی هذه السنة توفی المعتمد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب للإفراط فی الشراب أو للسم و كان عمره خمسين سنة و ستة أشهر، و كانت خلافته ثلاثا و عشرين سنة و ستة أيام، و كان فی خلافته محكوما عليه و قد تحكم عليه أخوه الموفق و ضيق عليه حتى أنه احتاج فی بعض الأوقات إلى ثلاثمائة دينار فلم يجدها.

و لما مات بويع أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل بالخلافة و توفی فی ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و مائتين و كانت خلافته تسع سنين و تسعة أشهر و ثلاثة عشر يوما.

وَ يَخْرُجَ فَلَمْ يَزَلْ أَبِی مُقْبِلًا عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ یُحَدِّثُهُ حَتَّی نَظَرَ إِلَی غِلْمَانِ الْخَاصَّةِ فَقَالَ حِینَئِذٍ إِذَا شِئْتَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ ثُمَّ قَالَ لِحُجَّابِهِ خُذُوا بِهِ خَلْفَ السِّمَاطَیْنِ حَتَّی لَا یَرَاهُ هَذَا یَعْنِی الْمُوَفَّقَ فَقَامَ وَ قَامَ أَبِی وَ عَانَقَهُ وَ مَضَی فَقُلْتُ لِحُجَّابِ أَبِی وَ غِلْمَانِهِ وَیْلَکُمْ مَنْ هَذَا الَّذِی کَنَّیْتُمُوهُ عَلَی أَبِی وَ فَعَلَ بِهِ أَبِی هَذَا الْفِعْلَ فَقَالُوا هَذَا عَلَوِیٌّ یُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ یُعْرَفُ بِابْنِ الرِّضَا فَازْدَدْتُ تَعَجُّباً- وَ لَمْ أَزَلْ یَوْمِی ذَلِکَ قَلِقاً مُتَفَکِّراً فِی أَمْرِهِ وَ أَمْرِ أَبِی وَ مَا رَأَیْتُ فِیهِ حَتَّی کَانَ اللَّیْلُ وَ کَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ یُصَلِّیَ الْعَتَمَةَ ثُمَّ یَجْلِسَ فَیَنْظُرَ فِیمَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ مِنَ الْمُؤَامَرَاتِ وَ مَا یَرْفَعُهُ إِلَی السُّلْطَانِ فَلَمَّا صَلَّی وَ جَلَسَ جِئْتُ فَجَلَسْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ لَیْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ فَقَالَ لِی یَا أَحْمَدُ لَکَ حَاجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ یَا أَبَهْ فَإِنْ أَذِنْتَ لِی سَأَلْتُکَ عَنْهَا فَقَالَ قَدْ أَذِنْتُ لَکَ یَا بُنَیَّ فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ قُلْتُ یَا أَبَهْ مَنِ الرَّجُلُ الَّذِی رَأَیْتُکَ بِالْغَدَاةِ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْإِجْلَالِ وَ الْکَرَامَةِ وَ التَّبْجِیلِ وَ فَدَیْتَهُ بِنَفْسِکَ وَ أَبَوَیْکَ فَقَالَ یَا بُنَیَّ ذَاکَ إِمَامُ الرَّافِضَةِ ذَاکَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْمَعْرُوفُ

و فی القاموس سماط القوم بالکسر صفهم، و الغلمان جمع غلام، مضاف إلی الخاصة إضافة الموصوف إلی الصفة أی الخدمة المختصة بالموفق الذین یمشون قدامه بین السماطین" فقال حینئذ" أی اذهب حینئذ أو هو متعلق بالقول، و یؤیده أن فی الإکمال: فقال حینئذ إذا شئت فقم، و فیه: لئلا یراه الأمین،" و تعجبا" تمیز أی ازداد تعجبی، و القلق الانزعاج و الاضطراب و المؤامرات المشاورات" و ما یرفعه" أی ینهاه و یعرضه" فلما صلی" و فی الإکمال: فلما نظر، و فیه" أ لک" و فیه: من الإجلال و الإکرام، و التبجیل التعظیم.

و الرافضة الإمامیة سموا بذلک لرفضهم مذهب أکثر الناس فی الإمامة بعد الرسول صلی الله علیه و آله و سلم و لعن الصحابة، و فی القاموس: الرافضة فرقة من الشیعة تابعوا زید ابن علی، ثم قالوا له: تبرأ من الشیخین فأبی، و قال: کانا وزیری جدی، فترکوه و رفضوه و أرفضوا عنه، و النسبة رافضی، انتهی.

و کان هذا افتراء علی زید، أو قاله تقیة.

بِابْنِ الرِّضَا فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ لَوْ زَالَتِ الْإِمَامَةُ عَنْ خُلَفَاءِ بَنِی الْعَبَّاسِ مَا اسْتَحَقَّهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ غَیْرُ هَذَا وَ إِنَّ هَذَا لَیَسْتَحِقُّهَا فِی فَضْلِهِ وَ عَفَافِهِ وَ هَدْیِهِ وَ صِیَانَتِهِ وَ زُهْدِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ جَمِیلِ أَخْلَاقِهِ وَ صَلَاحِهِ وَ لَوْ رَأَیْتَ أَبَاهُ رَأَیْتَ رَجُلًا جَزْلًا نَبِیلًا فَاضِلًا فَازْدَدْتُ قَلَقاً وَ تَفَکُّراً وَ غَیْظاً عَلَی أَبِی وَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ وَ اسْتَزَدْتُهُ فِی فِعْلِهِ وَ قَوْلِهِ فِیهِ مَا قَالَ فَلَمْ یَکُنْ لِی هِمَّةٌ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَّا السُّؤَالُ عَنْ خَبَرِهِ وَ الْبَحْثُ عَنْ أَمْرِهِ فَمَا سَأَلْتُ أَحَداً مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادِ وَ الْکُتَّابِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْفُقَهَاءِ وَ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا وَجَدْتُهُ عِنْدَهُ فِی غَایَةِ الْإِجْلَالِ وَ الْإِعْظَامِ وَ الْمَحَلِّ الرَّفِیعِ وَ الْقَوْلِ الْجَمِیلِ وَ التَّقْدِیمِ لَهُ عَلَی جَمِیعِ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ مَشَایِخِهِ فَعَظُمَ قَدْرُهُ عِنْدِی إِذْ لَمْ أَرَ لَهُ وَلِیّاً وَ لَا عَدُوّاً إِلَّا وَ هُوَ یُحْسِنُ الْقَوْلَ فِیهِ وَ الثَّنَاءَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأَشْعَرِیِّینَ یَا أَبَا بَکْرٍ فَمَا خَبَرُ أَخِیهِ جَعْفَرٍ فَقَالَ وَ مَنْ جَعْفَرٌ فَتَسْأَلَ عَنْ خَبَرِهِ أَوْ یُقْرَنَ بِالْحَسَنِ جَعْفَرٌ مُعْلِنُ الْفِسْقِ فَاجِرٌ

" و إن هذا لیستحقها" هذا إقرار ضمنا ببطلان خلافة بنی العباس" فی فضله" فی للتعلیل، و فی بعض النسخ من فضله" و صیانته" و فی الإکمال و صیانة نفسه أی حفظه نفسه عما لا یجوز و لا ینبغی، و فی القاموس: الجزل: الکریم، العطاء، و العاقل الأصیل، و فی الإکمال لرأیت رجلا جلیلا نبیلا، و فی الإرشاد: و ما سمعت منه فیه و رأیته من فعله، و فی الإکمال مما سمعت منه فیه و لم یکن، و علی ما فی الکتاب و ما سمعت عطف علی أبی و استزدته عطف علی سمعت، أی و ما عددته زائدا علی ما ینبغی و قیل: استزدته أی عددته مستقصرا حیث أقر بصحة مذهب الرافضة أخذا من قول صاحب القاموس استزاده استقصره و طلب منه الزیادة و ما ذکرناه أظهر.

و فی القاموس: الهمة بالکسر و تفتح ما هم به من أمر لیفعل، و فی الإکمال و مشایخه و غیرهم و کل یقول هو إمام الرافضة إلی قوله: فما حال أخیه، و الأشعر أبو قبیلة من الیمن سکن بعضهم قم، و فی القاموس: مجن مجونا صلب و غلظ، و منه الماجن لمن لا یبالی قولا و فعلا کأنه صلب الوجه، و قال: الشریب کسکین المولع بالشراب.

مَاجِنٌ شِرِّيبٌ لِلْخُمُورِ أَقَلُّ مَنْ رَأَيْتُهُ مِنَ الرِّجَالِ وَ أَهْتَكُهُمْ لِنَفْسِهِ خَفِيفٌ قَلِيلٌ فِی نَفْسِهِ وَ لَقَدْ وَرَدَ عَلَی السُّلْطَانِ وَ أَصْحَابِهِ فِی وَقْتِ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اعْتَلَّ بَعَثَ إِلَی أَبِی أَنَّ ابْنَ الرِّضَا قَدِ اعْتَلَّ فَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ فَبَادَرَ إِلَی دَارِ الْخِلَافَةِ ثُمَّ رَجَعَ مُسْتَعْجِلًا وَ مَعَهُ خَمْسَةٌ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمْ مِنْ ثِقَاتِهِ وَ خَاصَّتِهِ فِيهِمْ نِحْرِيرٌ فَأَمَرَهُمْ بِلُزُومِ دَارِ الْحَسَنِ وَ تَعَرُّفِ خَبَرِهِ وَ حَالِهِ وَ بَعَثَ إِلَی نَفَرٍ مِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ فَأَمَرَهُمْ بِالاخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَ تَعَاهُدِهِ صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ أُخْبِرَ أَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ فَأَمَرَ الْمُتَطَبِّبِينَ بِلُزُومِ دَارِهِ وَ بَعَثَ إِلَی قَاضِی الْقُضَاةِ فَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَشَرَةً مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ فِی دِينِهِ وَ أَمَانَتِهِ وَ وَرَعِهِ فَأَحْضَرَهُمْ فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَی دَارِ الْحَسَنِ وَ أَمَرَهُمْ بِلُزُومِهِ لَيْلًا وَ نَهَاراً فَلَمْ يَزَالُوا

" أقل من رأيته" أی أذلهم و قد يستعار القلة للذلة لنفسه، و فی الإكمال: لستره فدم خمار قليل فی نفسه خفيف.

قوله: خفيف، أی لا وقر له عند الناس، أو خفيف العقل فی نفسه أی دنی الهمة سفيه" و الله لقد ورد علی السلطان" أی المعتمد، قال ابن الجوزی فی التلقيح:

المعتمد أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل صار خليفة يوم الخميس الثانی من رجب سنة ست و خمسين و مائتين، و مات ليلة الاثنين لإحدی عشر ليلة بقيت من رجب سنة تسع و سبعين و مائتين" ما تعجبت" فاعل ورد، و تعجبه إما من شدة المصيبة و الجزع علی أهل سامراء أو من اضطراب الخليفة لذلك، و بعثه الأطباء و القضاة إليه أو من تفحصهم و بحثهم عن الولد بغاية جهدهم و عدم ظفرهم عليه، أو من الجميع" بعث" أی الخليفة، و نحرير الخادم كان من خواص خدم الخليفة" فأمرهم" أی الخليفة و أبوه و كذا فيما سيأتی من الضمائر" صباحا و مساء" و فی الإرشاد و الأعلام صباح مساء، و فی الإكمال حتی توفی عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ست و مائتين

هُنَاکَ حَتَّی تُوُفِّیَ ع فَصَارَتْ سُرَّ مَنْ رَأَی ضَجَّةً وَاحِدَةً وَ بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَی دَارِهِ مَنْ فَتَّشَهَا وَ فَتَّشَ حُجَرَهَا وَ خَتَمَ عَلَی جَمِیعِ مَا فِیهَا وَ طَلَبُوا أَثَرَ وَلَدِهِ وَ جَاءُوا بِنِسَاءٍ یَعْرِفْنَ الْحَمْلَ فَدَخَلْنَ إِلَی جَوَارِیهِ یَنْظُرْنَ إِلَیْهِنَّ فَذَکَرَ بَعْضُهُنَّ أَنَّ هُنَاکَ جَارِیَةً بِهَا حَمْلٌ فَجُعِلَتْ فِی حُجْرَةٍ وَ وُکِّلَ بِهَا نِحْرِیرٌ الْخَادِمُ وَ أَصْحَابُهُ وَ نِسْوَةٌ مَعَهُمْ ثُمَّ أَخَذُوا بَعْدَ ذَلِکَ فِی تَهْیِئَتِهِ وَ عُطِّلَتِ الْأَسْوَاقُ وَ رَکِبَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادُ وَ أَبِی وَ سَائِرُ النَّاسِ إِلَی جَنَازَتِهِ

و الضجة الصیحة.

" أثر ولده" لأنهم کانوا سمعوا فی الروایات أن المهدی من ولد الحادی عشر من الأئمة علیهم السلام، و الأثر بالتحریک الخبر، و ما بقی من رسم الشیء، و أبو عیسی أخو الخلیفة لعنهما الله.

و هذه الصلاة کانت بعد صلاة القائم علیه السلام فی البیت کما روی الصدوق (ره) فی الإکمال عن علی بن محمد بن حباب عن أبی الأدیان قال: کنت أخدم الحسن بن علی علیهما السلام و أحمل کتبه إلی الأمصار، فدخلت علیه فی علته التی توفی فیها صلوات الله علیه، فکتب معی کتبا و قال: تمضی بها إلی المدائن فإنک ستغیب خمسة عشر یوما فتدخل إلی سر من رأی یوم الخامس عشر و تسمع الواعیة فی داری و تجدنی علی المغتسل فقلت:

یا سیدی فإذا کان ذلک فمن؟ قال: من طالبک بجواب کتبی فهو القائم بعدی، فقلت:

زدنی، فقال: من خبر بما فی الهمیان فهو القائم بعدی، ثم منعتنی هیبته أن أسأله ما فی الهمیان و خرجت بالکتب إلی المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سر من رأی یوم الخامس عشر کما قال لی علیه السلام فإذا أنا بالواعیة فی داره، و إذا أنا بجعفر بن علی أخیه بباب الدار و الشیعة حوله یعزونه و یهنئونه، فقلت فی نفسی: إن یکن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة لأنی کنت أعرفه بشرب النبیذ و یقامر فی الجوسق و یلعب بالطنبور، فتقدمت فعزیت و هنیت، فلم یسألنی عن شیء ثم خرج عقید فقال: یا سیدی قد

فَكَانَتْ سُرَّ مَنْ رَأَى يَوْمَئِذٍ شَبِيهاً بِالْقِيَامَةِ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ تَهْيِئَتِهِ بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَى أَبِي- عِيسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ فَأَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ دَنَا أَبُو عِيسَى مِنْهُ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَضَهُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْعَلَوِيَّةِ وَ الْعَبَّاسِيَّةِ وَ الْقُوَّادِ وَ الْكُتَّابِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْمُعَدَّلِينَ وَ قَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ عَلَى

كفن أخوک فقم للصلاة عليه، فدخل جعفر بن على و الشيعة من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن على قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن على عليه السلام على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن على ليصلى على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبى بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن على و قال: تأخر صبى بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن على و قال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبى، فتأخر جعفر و قد أربد وجهه فتقدم الصبى فصلى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه، ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التى معک فدفعتها إليه، و قلت فى نفسى: هذه اثنتان بقى الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن على و هو يزفر فقال له حاجز الوشاء: يا سيدى من الصبى لنقيم عليه الحجة؟ فقال: و الله ما رأيته قط و لا أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على عليه السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن؟ فأشار الناس إلى جعفر بن على فسلموا عليه و عزوه و هنوه، و قالوا: معنا كتب و مال، فتقول: ممن الكتب و كم المال؟ فقام ينفض أثوابه و يقول: يريدون أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا الكتب و المال و قالوا الذى وجه بک لأجل ذلک هو الإمام، فدخل جعفر بن على على المعتمد و كشف له ذلک فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية و طالبوها بالصبى فأنكرته و ادعت حملا بها لتغطى على حال الصبى، فسلمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاءة، و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلک عن الجارية فخرجت عن أيديهم، و الحمد لله رب العالمين لا شريک له، انتهى.

و قال الجوهرى: الحتف الموت، يقال: مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير

فِرَاشِهِ حَضَرَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ثِقَاتِهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ مِنَ الْقُضَاةِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ مِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ ثُمَّ غَطَّى وَجْهَهُ وَ أَمَرَ بِحَمْلِهِ فَحُمِلَ مِنْ وَسَطِ دَارِهِ وَ دُفِنَ فِى الْبَيْتِ الَّذِى دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ فَلَمَّا دُفِنَ أَخَذَ السُّلْطَانُ وَ النَّاسُ فِى طَلَبِ وَلَدِهِ وَ كَثُرَ التَّفْتِيشُ فِى الْمَنَازِلِ وَ الدُّورِ وَ تَوَقَّفُوا عَنْ قِسْمَةِ مِيرَاثِهِ وَ لَمْ يَزَلِ الَّذِينَ وُكِّلُوا بِحِفْظِ الْجَارِيَةِ الَّتِى تُوُهِّمَ عَلَيْهَا الْحَمْلُ لَازِمِينَ حَتَّى تَبَيَّنَ بُطْلَانُ الْحَمْلِ فَلَمَّا بَطَلَ الْحَمْلُ عَنْهُنَّ قُسِمَ

قتل و لا ضرب، و فى النهاية من مات حتف أنفه هو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات، و الحتف الهلاک كانوا يتخيلون أن روح المريض تخرج من أنفه فإن جرح خرجت من جراحته، انتهى.

و قيل: إنما ذكر أنفه لأن أثر الموت بدون قتل يظهر فى أنف الميت و جملة" حضره" لدفع نسبة القتل بالسم، و لم تدفع بل هذه الأمور أدل على فعلهم من تركها و فى الإكمال ثم غطى وجهه و قام فصلى عليه و كبر عليه خمسا و أمر بحمله فحمل من وسط داره، إلى قوله: و لم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التى توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين و أكثر، حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه، إلخ.

و روى الصدوق (ره) عن رفيق بن الحسن العلوى عن أبى الحسن بن وجناء عن أبيه عن جده قال: كنت فى دار الحسن بن على عليهما السلام فكبسنا الخيل و فيهم جعفر بن على الكذاب و اشتغلوا بالنهب و الغارة و كانت همتى فى مولاى القائم عليه السلام، قال:

فإذا بالقائم عليه السلام قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب.

و روى أيضا عن محمد بن الحسين بن عباد قال: قدمت أم أبى محمد عليه السلام من المدينة و اسمها حديث حتى اتصل بها الخبر إلى سر من رأى فكانت له أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر و مطالبته إياها بميراثه و سعايته بها إلى السلطان و كشف ما أمر الله عز و جل بستره و ادعت عند ذلک صقيل أنها حامل، فحملت إلى دار المعتمد و خدمه و نساء الموفق و خدمه و نساء ابن أبى الشوارب يتعاهدون أمرها فى كل وقت

مِيرَاثُهُ بَيْنَ أُمِّهِ وَ أَخِيهِ جَعْفَرٍ وَ ادَّعَتْ أُمُّهُ وَصِيَّتَهُ وَ ثَبَتَ ذَلِکَ عِنْدَ الْقَاضِی وَ السُّلْطَانُ عَلَی ذَلِکَ یَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِهِ فَجَاءَ جَعْفَرٌ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَی أَبِی فَقَالَ اجْعَلْ لِی مَرْتَبَةَ أَخِی وَ أُوصِلَ إِلَیْکَ فِی کُلِّ سَنَةٍ عِشْرِینَ أَلْفَ دِینَارٍ فَزَبَرَهُ أَبِی وَ أَسْمَعَهُ وَ- قَالَ لَهُ یَا أَحْمَقُ السُّلْطَانُ جَرَّدَ سَیْفَهُ فِی الَّذِینَ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاکَ وَ أَخَاکَ أَئِمَّةٌ لِیَرُدَّهُمْ عَنْ ذَلِکَ فَلَمْ یَتَهَیَّأْ لَهُ ذَلِکَ فَإِنْ کُنْتَ عِنْدَ شِیعَةِ أَبِیکَ أَوْ أَخِیکَ إِمَاماً فَلَا حَاجَةَ بِکَ إِلَی السُّلْطَانِ أَنْ یُرَتِّبَکَ مَرَاتِبَهُمَا وَ لَا غَیْرِ السُّلْطَانِ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَمْ تَنَلْهَا بِنَا وَ اسْتَقَلَّهُ

و یراعونها إلی أن دهمهم أمر الصغار و موت عبید الله بن یحیی بن خاقان بغتة و خروجهم عن سر من رأی و أمر صاحب الزنج بالبصرة و غیر ذلک فشغلهم عنها.

و روی أیضا عن محمد بن صالح القنبری قال: خرج صاحب الزمان علی جعفر الکذاب من موضع لم یعلم به عند ما نازع فی المیراث عند مضی أبی محمد علیه السلام فقال له:

یا جعفر ما لک تعرض فی حقوقی؟ فتحیر جعفر و بهت ثم غاب و طلبه جعفر بعد ذلک فی الناس فلم یره، فلما ماتت الجدة أم الحسن علیه السلام أمرت أن تدفن فی الدار، فنازعهم جعفر و قال: هی داری لا تدفن فیها فقال له: یا جعفر دارک هی! ثم غاب فلم یر بعد ذلک.

قوله: و ادعت أمه وصیته، لعلها ادعت وصیته علیه السلام لها بشیء کالدار أو نحوها" و السلطان علی ذلک" أی علی الرأی الأول من تجسس ولده، فقوله: یطلب بیان له، و المعنی أن السلطان مع ذلک التفتیش التام و عدم ظهور الولد و بطلان الحمل کان یطلب أثر الولد لصحة الخبر عن الصادقین علیهم السلام عنده بأن له ولدا، و الزبر: المنع و النهی، و یقال: أسمعه أی شتمه، و قوله: أئمة جمع استعمل فی التثنیة مجازا، و استقله أی عده قلیلا ذلیلا سفیه الرأی قلیل العقل.

و قال الصدوق رحمه الله فی إکمال الدین فی غیر هذا الخبر: و قد کان جعفر حمل إلی الخلیفة ألف دینار لما توفی الحسن بن علی علیه السلام فقال له: یا أمیر المؤمنین تجعل لی مرتبة أخی و منزلته؟ فقال الخلیفة: اعلم أن منزلة أخیک لم تکن بنا إنما کانت بالله

أَبِی عِنْدَ ذَلِکَ وَ اسْتَضْعَفَهُ وَ أَمَرَ أَنْ یُحْجَبَ عَنْهُ فَلَمْ یَأْذَنْ لَهُ فِی الدُّخُولِ عَلَیْهِ حَتَّی مَاتَ أَبِی وَ خَرَجْنَا وَ هُوَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ وَ السُّلْطَانُ یَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍ

2 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ کَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع إِلَی أَبِی الْقَاسِمِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ الزُّبَیْرِیِّ قَبْلَ مَوْتِ الْمُعْتَزِّ بِنَحْوِ عِشْرِینَ یَوْماً الْزَمْ بَیْتَکَ حَتَّی یَحْدُثَ الْحَادِثُ فَلَمَّا قُتِلَ بُرَیْحَةُ کَتَبَ إِلَیْهِ قَدْ حَدَثَ الْحَادِثُ فَمَا تَأْمُرُنِی فَکَتَبَ لَیْسَ هَذَا الْحَادِثُ هُوَ الْحَادِثَ الْآخِرَ فَکَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُعْتَزِّ

عز و جل، و نحن کنا نجتهد فی حط منزلته و الوضع منه و کان الله عز و جل یأبی إلا أن یزیده کل یوم رفعة بما کان فیه من الصیانة و حسن السمت و العلم و العبادة، فإن کنت عند شیعة أخیک بمنزلته فلا حاجة بک علینا، و إن لم یکن فیک ما فی أخیک لم تغن عنک فی ذلک شیئا، انتهی.

و لا یبعد من حمقه وقوعهما جمیعا.

الحديث الثانى

: مجهول.
و إسحاق أيضا غير مذكور، و كأنه كان من ولد الزبير و قد مر أن المعتز بالله هو محمد بن المتوكل، قال ابن الجوزى: استخلف فى المحرم سنة اثنتين و خمسين و مائتين، و قتل فى الثانى من شهر رمضان سنة خمس و خمسين و مائتين، انتهى.
فكان قتله بعد إمامته عليه السلام بسنة و شهر أو شهرين، و اختلف فى كيفية قتله قال المسعودى: فمنهم من قال منع فى حبسه الطعام و الشراب فمات، و منهم من قال:
إنه حقن بالماء الحار المغلى فمن أجل ذلک حين أخرج إلى الناس وجدوا جوفه وارما، و الأشهر عند العباسيين أنه أدخل حماما و أكره على دخوله إياه و كان الحمام محميا ثم منع الخروج منه ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال: أنه ترک فى الحمام حتى فاضت نفسه، و منهم من ذكر أنه أخرج من بعد ما كادت نفسه أن تتلف فأسقى شربة ماء بثلج فتناثر كبده فخمد من فوره، و قيل: مات فى الحبس حتف أنفه، انتهى.
و بريحة كان من مقدمى الأتراک الذين قربهم الخلفاء.

مَا كَانَ وَ عَنْهُ قَالَ كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ يُقْتَلُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَبْدُ اللَّهِ قَبْلَ قَتْلِهِ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ قُتِلَ

3 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْكُرْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ ضَاقَ بِنَا الْأَمْرُ فَقَالَ لِي أَبِي امْضِ بِنَا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ قَدْ وُصِفَ عَنْهُ سَمَاحَةٌ فَقُلْتُ تَعْرِفُهُ فَقَالَ مَا أَعْرِفُهُ وَ لَا رَأَيْتُهُ قَطُّ قَالَ فَقَصَدْنَاهُ فَقَالَ لِي أَبِي وَ هُوَ فِي طَرِيقِهِ مَا أَحْوَجَنَا إِلَى أَنْ يَأْمُرَ لَنَا بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلدَّيْنِ وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْتَهُ أَمَرَ لِي بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَةٌ أَشْتَرِي بِهَا حِمَاراً وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَ مِائَةٌ لِلْكِسْوَةِ وَ أَخْرُجَ إِلَى الْجَبَلِ قَالَ فَلَمَّا وَافَيْنَا الْبَابَ خَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامُهُ فَقَالَ يَدْخُلُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ سَلَّمْنَا قَالَ لِأَبِي يَا عَلِيُّ مَا خَلَّفَكَ عَنَّا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ يَا سَيِّدِي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَاكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ

قوله: ليس هذا الحادث، اسم ليس الضمير الراجع إلى الحادث، و" هذا" خبره أو" هذا" اسم ليس و الحادث خبره، و اللام للعهد، و الحادث الأخير خبر مبتدإ محذوف، أي هو الحادث أو الحادث مبتدأ و الآخر خبره" يقتل" على المجهول، و عبد الله عطف بيان للابن أو على المعلوم، فالابن مرفوع و عبد الله منصوب" قبل قتله" متعلق بكتب.

الحديث الثالث

: مجهول و محمد بن على ليس أبا سمية.
" ضاق بنا" الباء للملابسة، و يحتمل التعدية و الأول أظهر، و الأمر أمر المعاش، و السماحة الجود، و فى بعض نسخ الإرشاد فقال لى: أعرفه و لا رأيته" ما أحوجنا" للتعجب، قوله: للنفقة، أى لسائر الخرج، و الجبل همدان و قزوين و ما والاهما، و فى القاموس: بلاد الجبل مدن بين آذربيجان و عراق العرب و خوزستان و فارس، و بلاد الديلم" و يدخل" خبر بمعنى الأمر" خلفک" بالتشديد أى منعک

جَاءَنَا غُلَامُهُ فَنَاوَلَ أَبِی صُرَّةً فَقَالَ هَذِهِ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَتَانِ لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَتَانِ لِلدَّیْنِ وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَ أَعْطَانِی صُرَّةً فَقَالَ هَذِهِ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ اجْعَلْ مِائَةً فِی ثَمَنِ حِمَارٍ وَ مِائَةً لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَةً لِلنَّفَقَةِ وَ لَا تَخْرُجْ إِلَی الْجَبَلِ وَ صِرْ إِلَی سُورَاءَ فَصَارَ إِلَی سُورَاءَ وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ فَدَخْلُهُ الْیَوْمَ أَلْفُ دِینَارٍ وَ مَعَ هَذَا یَقُولُ بِالْوَقْفِ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فَقُلْتُ لَهُ وَیْحَكَ أَ تُرِیدُ أَمْراً أَبْیَنَ مِنْ هَذَا قَالَ فَقَالَ هَذَا أَمْرٌ قَدْ جَرَیْنَا عَلَیْهِ

4 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَزْوِینِیُّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِی بِسُرَّ مَنْ رَأَی وَ كَانَ أَبِی یَتَعَاطَی الْبَیْطَرَةَ فِی مَرْبِطِ أَبِی مُحَمَّدٍ قَالَ وَ كَانَ عِنْدَ الْمُسْتَعِینِ بَغْلٌ لَمْ یُرَ مِثْلُهُ حُسْناً وَ كِبْراً وَ كَانَ یَمْنَعُ ظَهْرَهُ وَ اللِّجَامَ وَ السَّرْجَ وَ قَدْ كَانَ جَمَعَ عَلَیْهِ الرَّاضَةَ فَلَمْ یُمَكِّنْ لَهُمْ حِیلَةً فِی رُكُوبِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ

و جعلک متخلفا عنا" علی هذه الحال" أی الفقر و ضیق المعاش" و سوراء" کان بلد بقرب الحلة أو مکانها کما سمعت من مشایخی، و فی القاموس: سوری کطوبی موضع بالعراق، و هو من بلد السریانیین، و موضع من أعمال بغداد" ألفا دینار" و فی الإرشاد أربعة آلاف دینار.

و أقول: دخله بفتح الدال و سکون الخاء أی حاصل أملاکه، قال فی القاموس:

الدخل ما دخل علیک من ضیعتک" بالوقف" أی بالقول بأن الکاظم علیه السلام لم یمت و أنه القائم و عدم القول بإمامة الأئمة بعده علیهم السلام" قد جرینا علیه" أی اعتدناه و أخذناه من آبائنا تأسیا بقول الکفار: إنا وجدنا آباءنا علی أمة.

الحديث الرابع

: مجهول.

و محمد بن على ليس هو المتقدم بل الظاهر أنه محمد بن على بن إبراهيم، محمد الهمدانى، روى عن أبيه عن جده عن الرضا، و ذكروا أنه كان هو و أبوه و جده من وكلاء الناحية المقدسة، و فى القاموس: البيطر و البيطار معالج الدواب و صنعته البيطرة، و قال: المربط كمنبر ما ربط به الدواب كالمربط و كمقعد و منزل موضعه

نُدَمَائِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ ابْنِ الرِّضَا حَتَّى يَجِيءَ فَإِمَّا أَنْ يَرْكَبَهُ وَ إِمَّا أَنْ يَقْتُلَهُ فَتَسْتَرِيحَ مِنْهُ قَالَ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ مَضَى مَعَهُ أَبِي فَقَالَ أَبِي لَمَّا دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارَ كُنْتُ مَعَهُ فَنَظَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى الْبَغْلِ وَاقِفاً فِي صَحْنِ الدَّارِ فَعَدَلَ إِلَيْهِ فَوَضَعَ بِيَدِهِ عَلَى كَفَلِهِ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَى الْبَغْلِ وَ قَدْ عَرِقَ حَتَّى سَالَ الْعَرَقُ مِنْهُ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمُسْتَعِينِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَلْجِمْ هَذَا الْبَغْلَ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي أَلْجِمْهُ يَا غُلَامُ فَقَالَ الْمُسْتَعِينُ أَلْجِمْهُ أَنْتَ فَوَضَعَ طَيْلَسَانَهُ ثُمَّ قَامَ فَأَلْجَمَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَ قَعَدَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَسْرِجْهُ فَقَالَ لِأَبِي يَا غُلَامُ أَسْرِجْهُ فَقَالَ أَسْرِجْهُ أَنْتَ فَقَامَ ثَانِيَةً فَأَسْرَجَهُ وَ رَجَعَ فَقَالَ لَهُ تَرَى أَنْ تَرْكَبَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَرَكِبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَكَضَهُ فِي الدَّارِ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمْلَجَةِ فَمَشَى أَحْسَنَ مَشْيٍ

و قال: راض المهر رياضا و رياضة ذلله فهو رائض من راضة و رواض، و قد مر ذكر المستعين، و قال ابن الجوزى: المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد صار خليفة فى ربيع الآخر سنة ثمان و أربعين و مائتين و خلعه المعتز سنة اثنتين و خمسين و مائتين، انتهى.
و أقول: يشكل هذا بأن الظاهر أن هذه الواقعة كانت فى أيام إمامة أبى محمد بعد وفاة أبيه عليهما السلام و هما كانتا فى جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و مائتين كما ذكره الكلينى و غيره، فكيف يمكن أن يكون هذه فى زمان المستعين، فلا بد إما من تصحيف المعتز بالمستعين، و هما متقاربان صورة، أو تصحيف أبى الحسن بالحسن و الأول أظهر للتصريح بأبى محمد فى مواضع، و كون ذلك قبل إمامته عليه السلام فى حياة والده عليه السلام و إن كان ممكنا لكنه بعيد.
و فى المصباح: النديم المنادم على الشرب، و جمعه ندام بالكسر و ندماء" فرحب به" أى قال له مرحبا" و قرب" أى أجلسه قريبا منه، و الطيلسان ما على الكتف من اللباس كالممطر و قوله: ترى، بتقدير الاستفهام، و فى المصباح هملج البرذون هملجة: مشى مشية سهلة فى سرعة، و قال فى مختصر العين: الهملجة حسن سير الدابة

يَكُونُ ثُمَّ رَجَعَ وَ نَزَلَ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ حُسْناً وَ فَرَاهَةً وَ مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَمَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي يَا غُلَامُ خُذْهُ فَأَخَذَهُ أَبِي فَقَادَهُ

5 عَلِيٌّ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع الْحَاجَةَ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ قَالَ وَ أَحْسَبُهُ غَطَّاهُ بِمِنْدِيلٍ وَ أَخْرَجَ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ خُذْ وَ أَعْذِرْنَا

6 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُطَهَّرِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ سَنَةَ الْقَادِسِيَّةِ يُعْلِمُهُ انْصِرَافَ النَّاسِ وَ أَنَّهُ يَخَافُ الْعَطَشَ فَكَتَبَ ع امْضُوا

و كلهم قالوا فى اسم الفاعل: هملاج بكسر الهاء للذكر و الأنثى، و هو يقتضى أن اسم الفاعل لم يجىء على قياسه و هو مهملج.

و قال: الفاره الحاذق بالشىء و يقال: للبرذون و الحمار فاره بين الفروهة و الفراهية بالتخفيف، و براذين فره و زان حمر، و فرهة بفتحتين و فرهت الدابة و غيرها تفره من باب قرب، و فى لغة من باب قتل و هو النشاط و الخفة، و فلان أفره من فلان أى أصبح بين الفراهة أى الصباحة، و فى الصحاح: يقال للبرذون و البغل و الحمار فاره بين الفروهة و الفراهة و الفراهية، و لا يقال للفرس: فاره لكن رائع و جواد، و فى الإرشاد: فقال المستعين فاره.

الحديث الخامس

: مجهول.
" الحاجة" أى الفقر و" أحسبه" من باب علم أى أظنه" و أعذرنا" من باب ضرب أو الأفعال أى أقبل اعتذارنا فى القلة أو فى التأخير إلى هذا الوقت، و عدم البذل قبل السؤال.

الحديث السادس

: مجهول.

" كتب إليه" أى إلى أبى محمد عليه السلام و قال الفيروزآبادى: القادسية قرية قرب

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَضَوْا سَالِمِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ*
7 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ قَالَ نَزَلَ بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ خَلْقٌ لَا قِبَلَ لَهُ بِهِمْ فَكَتَبَ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ يَشْكُو ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ تُكْفَوْنَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِی نَفَرٍ يَسِيرٍ وَ الْقَوْمُ يَزِيدُونَ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفاً وَ هُوَ فِی أَقَلَّ مِنْ أَلْفٍ فَاسْتَبَاحَهُمْ
8 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ قَالَ حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ نَارْمَشَ وَ هُوَ أَنْصَبُ النَّاسِ وَ أَشَدُّهُمْ عَلَى آلِ أَبِی طَالِبٍ وَ قِيلَ لَهُ افْعَلْ بِهِ وَ افْعَلْ فَمَا أَقَامَ

الكوفة مر بها إبراهيم عليه السلام فوجد عجوزا فغسلت رأسه فقال: قدست من أرض فسميت بالقادسية، و دعا لها أن تكون محلة الحاج، انتهى. و سنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش و غيره" و أنه يخاف" على المعلوم أو المجهول.

الحديث السابع

: مجهول.
و كان قوله: من آل جعفر، بيان للجعفرى، و المراد بجعفر الطيار رضى الله عنه، و قيل: لعل المراد بجعفر ابن المتوكل لأنه أراد المستعين قتل من يحتمل أن يدعى الخلافة و قتل جمعا من الأمراء و بعث جيشا لقتل الجعفرى، و هو رجل من أولاد جعفر المتوكل استبصر الحق و نسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب فلما حوصر بنزول الجيش بساحته كتب إلى أبى محمد عليه السلام و سأله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور فى هذا الحديث، انتهى.
و لا أدرى أنه رحمه الله قال هذا تخمينا أو رآه فى كتاب لم أظفر عليه، و فى الصحاح: مالى به قبل، أى طاقة" تكفون" على المجهول، و المعلوم بعيد، و قال:
استباحهم، أى استأصلهم.

الحديث الثامن

: مجهول أيضا.

عِنْدَهُ إِلَّا يَوْماً حَتَّى وَضَعَ خَدَّيْهِ لَهُ وَ كَانَ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَيْهِ إِجْلَالًا وَ إِعْظَاماً فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ بَصِيرَةً وَ أَحْسَنُهُمْ فِيهِ قَوْلًا

9 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضُّبَعِيُّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيجَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً قُلْتُ فِي نَفْسِي لَا فِي الْكِتَابِ مَنْ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ هَاهُنَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ الْوَلِيجَةُ الَّذِي يُقَامُ دُونَ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُمْ

10 إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع ضِيقَ

و وضع الخدين، كناية عن غاية التذلل و التواضع" فخرج" أی أبو محمد عليه السلام" و هو" أی ابن نارمش.

الحديث التاسع

: ضعيف.

و فى القاموس ضبيعة كسفينة قرية باليمامة، و كجهينة محلة بالبصرة، و الضبع كرجل موضع، و قال: الوليجة الدخيلة و خاصتک من الرجال أو من تتخذه معتمدا عليه من غير أهلک و هو وليجتهم، أى لصيق بهم" لا فى الكتاب" أى لم أكتب فى الكتاب بل أخطرت ببالى لظهور المعجز" من ترى" الخطاب له عليه السلام و قيل: لنفسه و فيه بعد، و فى المناقب: نرى بصيغة المتكلم" الذى يقام" أى يجعل إماما" دون ولى الأمر" أى الإمام الحق" الذين يؤمنون" من الأمان لا من الإيمان" على الله" أى من عقابه" فيجيز" أى فيمضى الله أمانهم و لا يعذبهم.

الحديث العاشر

: كالسابق.

و إسحاق هو النخعى المتقدم بسنده المذكور سابقا، و أبو هاشم هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام شريف القدر ثقة و قد شاهد الرضا و الجواد و الهادى و العسكرى و صاحب الأمر عليهم السلام، و روى

الْحَبْسِ وَ كَتَلَ الْقَيْدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنْتَ تُصَلِّى الْيَوْمَ الظُّهْرَ فِى مَنْزِلِكَ فَأُخْرِجْتُ فِى وَقْتِ الظُّهْرِ فَصَلَّيْتُ فِى مَنْزِلِى كَمَا قَالَ ع وَ كُنْتُ مُضَيَّقاً فَأَرَدْتُ أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ دَنَانِيرَ فِى الْكِتَابِ فَاسْتَحْيَيْتُ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِى وَجَّهَ إِلَيَّ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَ كَتَبَ إِلَيَّ إِذَا

عنهم كلهم، و الكلب بالتحريک الشدة ذكره الفيروزآبادى، و قال: ضاق يضيق ضيقا و يفتح ضد اتسع، و إضاقة، و الضيق ما ضاق عنه صدرک و الضيقة بالكسر الفقر و سوء الحال و يفتح، و الجمع ضيق و أضاق ذهب ماله، و فى المغرب احتشم منه إذا انقبض منه و استحيا.

و أقول: الظاهر أن حبس الجعفرى (ره) كان فى زمن المعتز أو المهتدى قال فى إعلام الورى بعد إيراد هذا الخبر: قال: و كان أبو هاشم حبس مع أبى محمد عليه السلام كان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبيين فى سنة ثمان و خمسين و مائتين، حدثنا أحمد بن زياد الهمدانى عن على بن إبراهيم قال: حدثنا داود بن القاسم قال: كنت فى الحبس المعروف بحبس حشيش فى الجوسق الأحمر أنا و الحسن بن محمد العقيقى و محمد بن إبراهيم العمرى، و فلان و فلان، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن عليه السلام و أخوه جعفر فحففناه به و كان المتولى لحبسه صالح بن وصيف و كان معنا فى الحبس رجل جمحى يقول إنه علوى، فالتفت أبو محمد عليه السلام فقال: لو لا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم و أومأ إلى الجمحى أن يخرج، فخرج، فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فإن فى ثيابه قصة، قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة، و كان الحسن عليه السلام يصوم فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه فى جونة مختومة، و كنت أصوم معه، فلما كان ذات يوم ضعفت فأفطرت فى بيت آخر على كعكة و ما شعر بى و الله أحد، ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه: أطعم أبا هاشم شيئا فإنه مفطر فتبسمت فقال: ما يضحكک يا أبا هاشم؟ إذا أردت القوة فكل اللحم فإن الكعک لا قوة فيه فقلت

كَانَتْ لَکَ حَاجَةٌ فَلَا تَسْتَحْيِ وَ لَا تَحْتَشِمْ وَ اطْلُبْهَا فَإِنَّکَ تَرَی مَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

11 إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَقْرَعِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو حَمْزَةَ نُصَيْرٌ الْخَادِمُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ غَيْرَ مَرَّةٍ يُکَلِّمُ غِلْمَانَهُ بِلُغَاتِهِمْ- تُرْکٍ وَ رُومٍ وَ صَقَالِبَةٍ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِکَ وَ قُلْتُ هَذَا وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ وَ لَمْ يَظْهَرْ لِأَحَدٍ حَتَّی مَضَی أَبُو الْحَسَنِ ع وَ لَا رَآهُ أَحَدٌ فَکَيْفَ هَذَا أُحَدِّثُ نَفْسِی بِذَلِکَ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَيَّنَ حُجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ بِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ يُعْطِيهِ اللُّغَاتِ وَ مَعْرِفَةَ الْأَنْسَابِ وَ الْآجَالِ وَ الْحَوَادِثِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمْ يَکُنْ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَ الْمَحْجُوجِ فَرْقٌ

12 إِسْحَاقُ عَنِ الْأَقْرَعِ قَالَ کَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ هَلْ يَحْتَلِمُ

صدق الله و رسوله و أنتم، فأكلت فقال لی: أفطر ثلاثا فإن المنة لا ترجع إذا نهكها الصوم فی أقل من ثلاث، فلما كان فی الیوم الذی أراد الله سبحانه أن یفرج عنه جاءه الغلام فقال: یا سیدی أحمل فطورک، فقال: احمل و ما أحسبنا نأكل منه، فحمل الطعام الظهر و أطلق عنه عند العصر و هو صائم، فقال: كلوا هنأكم الله.

أقول: التاریخ المذكور لا یوافق إلا زمان المعتمد كما عرفت.

الحديث الحادی عشر

: كالسابق.
و فی القاموس: الصقالبة: جیل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بین بلغر و قسطنطنیة.
قوله: حتی مضی، أی خرج من المدینة إلی سر من رأی و توفی علیه السلام" بین" أی میز" بكل شیء" أی من صفات الكمال و منها العلم باللغات، أو من العلم بكل شیء، و مما یؤید أن الإمام وجب أن یكون عالما بجمیع اللغات أنه لو حضر عنده خصمان بغیر لسانه و لم یوجد هناک مترجم لزم تعطیل الأحكام، و هو مع استلزامه تبدد النظام یوجب فوات الغرض من نصب الإمام، و لذلک یجب أن یكون الإمام عالما بجمیع الأحكام.

الحديث الثانی عشر

: كالسابق.
و إسحاق هذا الذی روی سابقا عن أحمد بن محمد بن الأقرع و علی هذا فالظاهر

وَ قُلْتُ فِي نَفْسِی بَعْدَ مَا فَصَلَ الْكِتَابُ الِاحْتِلَامُ شَيْطَنَةٌ وَ قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْلِیَاءَهُ مِنْ ذَلِکَ فَوَرَدَ الْجَوَابُ حَالُ الْأَئِمَّةِ فِی الْمَنَامِ حَالُهُمْ فِی الْیَقَظَةِ لَا یُغَیِّرُ النَّوْمُ مِنْهُمْ شَیْئاً وَ قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِیَاءَهُ مِنْ لَمَّةِ الشَّیْطَانِ کَمَا حَدَّثَتْکَ نَفْسُکَ
13 إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ ظَرِیفٍ قَالَ اخْتَلَجَ فِی صَدْرِی مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْکِتَابَ فِیهِمَا إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَکَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ ع إِذَا قَامَ بِمَا یَقْضِی وَ أَیْنَ مَجْلِسُهُ الَّذِی یَقْضِی فِیهِ بَیْنَ النَّاسِ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ شَیْءٍ لِحُمَّی الرِّبْعِ فَأَغْفَلْتُ خَبَرَ الْحُمَّی فَجَاءَ الْجَوَابُ سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ فَإِذَا قَامَ قَضَی بَیْنَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ کَقَضَاءِ دَاوُدَ ع لَا یَسْأَلُ الْبَیِّنَةَ وَ کُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ لِحُمَّی الرِّبْعِ فَأُنْسِیتَ

أن الابن فی محمد بن الأقرع زائد أو فی هذا السند ساقط، و لعل الثانی أولی و یؤیده ما فی کشف الغمة فی روایة أخری محمد بن الأقرع.
قوله: فصل الکتاب، أی خرج من یدی و ذهب به، و فی القاموس: فصل من البلد فصولا خرج منه، و فی القاموس: الحلم بالضم و بضمتین الرؤیا و الجمع أحلام، حلم فی نومه و احتلم، و احتلام الجماع فی النوم، انتهی.
و الشیطنة ما یکون سببه الشیطان" لا یغیر النوم منهم شیئا" أی یعلمون فی المنام ما یعلمون فی الیقظة و لا یقربهم الشیطان فی المنام کما لا یقربهم فی الیقظة، و یومئ ذلک إلی أنه لا ینتقض به وضوؤهم، و المشهور عندنا الانتقاض، و ذهب بعض العامة إلی أنه لم یکن ینتقض نوم النبی صلی الله علیه و آله و سلم به، و اللمة بالفتح المقاربة، و فی القاموس:
ألم به نزل، و أصابته من الشیطان لمة أی مس أو قلیل.

الحديث الثالث عشر

: كالسابق.
و الاختلاج التحرک و التردد، فی القاموس: اختلجت العين طارت و تخالج فی صدری شیء شککت" أردت الکتاب" هو مصدر أی أن أکتب و لعله علیه السلام لم یجب عن السؤال الثانی لظهوره لأنه علیه السلام غالبا فی الحرکة لیس له مکان معین، أو المراد بقوله: قضی، حیث تیسر، أو الراوی ترک ذکره، و قیل: المراد بمجلسه کیفیة جلوسه

فَاكْتُبْ فِی وَرَقَةٍ وَ عَلِّقْهُ عَلَی الْمَحْمُومِ فَإِنَّهُ یَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ فَعَلَّقْنَا عَلَیْهِ مَا ذَکَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَأَفَاقَ
14 إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی إِسْمَاعِیلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ قَعَدْتُ لِأَبِی مُحَمَّدٍ ع عَلَی ظَهْرِ الطَّرِیقِ فَلَمَّا مَرَّ بِی شَکَوْتُ إِلَیْهِ الْحَاجَةَ وَ حَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ لَیْسَ عِنْدِی دِرْهَمٌ فَمَا فَوْقَهَا وَ لَا غَدَاءٌ وَ لَا عَشَاءٌ قَالَ فَقَالَ تَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً وَ قَدْ دَفَنْتَ مِائَتَیْ دِینَارٍ وَ لَیْسَ قَوْلِی هَذَا دَفْعاً لَکَ عَنِ الْعَطِیَّةِ أَعْطِهِ یَا غُلَامُ مَا مَعَکَ فَأَعْطَانِی غُلَامُهُ مِائَةَ دِینَارٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ لِی إِنَّکَ تُحْرَمُهَا أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهَا یَعْنِی الدَّنَانِیرَ الَّتِی دَفَنْتُ وَ صَدَقَ ع وَ کَانَ کَمَا قَالَ- دَفَنْتُ مِائَتَیْ دِینَارٍ وَ قُلْتُ یَکُونُ ظَهْراً وَ کَهْفاً لَنَا فَاضْطُرِرْتُ ضَرُورَةً شَدِیدَةً إِلَی شَیْءٍ أُنْفِقُهُ وَ انْغَلَقَتْ عَلَیَّ أَبْوَابُ الرِّزْقِ فَنَبَّشْتُ عَنْهَا فَإِذَا ابْنٌ لِی قَدْ

للقضاء فيرجع إلى الأول و لا يخفى بعده، و الربع بالكسر أن تأخذ الحمى يوم و تترك يومين فتأخذ فى الثانية فى اليوم الرابع" فأفاق" أى برأ، و فى الإرشاد فأفاق و برأ.

: كالسابق.
" على ظهر الطريق" أى وسطه و نفسه كما يقال ظهر القلب أى نفسه، و قيل:
أى حاشيته، و فى النهاية: الظواهر أشراف الأرض، و قال: و فيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، الظهر قد يزاد فى مثل هذا إشباعا للكلام و تمكينا كان صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال.
و أقول: الظهر أيضا الإبل التى يحمل عليها، فيمكن أن يكون شبه الطريق بها، و الغداء بالفتح طعام الضحى، و العشاء بالفتح طعام العشى" تحرمها" على بناء المفعول أى تمنعها" أحوج ما تكون" قيل: أحوج منصوب بنيابة ظرف الزمان لأنه مضاف إلى ما تكون، و ما مصدرية و كما يكون للمصدر نائب ظرف الزمان يكون المضاف إلى المصدر نائبا و نسبة أحوج إلى المصدر مجازى" و إليها" متعلق بأحوج، و قيل:
أحوج حال عن الفاعل، و إليها متعلق به، و ما مصدرية و تكون تامة، أو ناقصة

عَرَفَ مَوْضِعَهَا فَأَخَذَهَا وَ هَرَبَ فَمَا قَدَرْتُ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ
15 إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ كَانَ لِی فَرَسٌ وَ كُنْتُ بِهِ مُعْجَباً أُكْثِرُ ذِكْرَهُ فِی الْمَحَالِّ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِی مُحَمَّدٍ يَوْماً فَقَالَ لِی مَا فَعَلَ فَرَسُكَ فَقُلْتُ هُوَ عِنْدِی وَ هُوَ ذَا هُوَ عَلَى بَابِكَ وَ عَنْهُ نَزَلْتُ فَقَالَ لِیَ اسْتَبْدِلْ بِهِ قَبْلَ الْمَسَاءِ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى مُشْتَرِی وَ لَا تُؤَخِّرْ ذَلِكَ وَ دَخَلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ وَ انْقَطَعَ الْكَلَامُ فَقُمْتُ مُتَفَكِّراً وَ مَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِی فَأَخْبَرْتُ أَخِی الْخَبَرَ فَقَالَ مَا أَدْرِی مَا أَقُولُ فِی هَذَا وَ شَحَحْتُ بِهِ وَ نَفِسْتُ عَلَى النَّاسِ بِبَيْعِهِ وَ أَمْسَيْنَا فَأَتَانَا السَّائِسُ وَ قَدْ

و إليها خبره، أى إنک تصير مخروما من الدنانير التى دفنتها حال شدة احتياجک إليها، فى وقت من أوقات وجودک أو فى وقت تکون محتاجا إليها.

الحديث الخامس عشر

: كالسابق.

و فى بعض النسخ على بن زيد عن على بن الحسين و هو خطاء، و فى بعض النسخ زيد بن على و هو أظهر، قال الشيخ فى الرجال: على بن زيد بن على علوى من أصحاب العسكرى عليه السلام، و فى الخرائج عن على بن زيد بن الحسين بن زيد بن على و هو أصوب كما ذكر فى كتب الأنساب أن عليا الأحول هو ابن زيد الشبيه النسابة و هو ابن على و هو ابن الحسين المعروف بذى الدمعة، و هو ابن زيد الشهيد المعروف ابن سيد الساجدين عليه السلام" معجبا" على بناء المفعول أى مسرورا" فى المحال" فى إعلام الورى و غيره فى المحافل، و فى الخرائج فى المجالس، و أمره عليه السلام ببيعه إما أن يكون لإظهار المعجز و قد علم أنه لا يبيع أو أنه لو استبدل به لم يمت عند المشترى، أو علم أنه إن باعه كان المشترى من المخالفين و لا ضير فى تضرره بذلک" و هو ذا" للتقريب و" شححت" بفتح الحاء و كسره أى بخلت، و قال الجوهرى: نفس به بالكسر ضن به، يقال: نفست عليه الشىء نفاسة إذا لم تره يستأهله و نفست على بخير قليل أى حسدت، و قال: نفقت الدابة تنفق نفوقا ماتت و قال: البرذون الدابة، و قال: الكميت من الفرس يستوى فيه المذكر و المؤنث و لونه

صَلَّيْنَا الْعَتَمَةَ فَقَالَ يَا مَوْلَایَ نَفَقَ فَرَسُکَ فَاغْتَمَمْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ عَنَی هَذَا بِذَلِکَ الْقَوْلِ قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَیَّامٍ وَ أَنَا أَقُولُ فِی نَفْسِی لَیْتَهُ أَخْلَفَ عَلَیَّ دَابَّةً إِذْ کُنْتُ اغْتَمَمْتُ بِقَوْلِهِ فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ نَعَمْ نُخْلِفُ دَابَّةً عَلَیْکَ یَا غُلَامُ أَعْطِهِ بِرْذَوْنِیَ الْکُمَیْتَ هَذَا خَیْرٌ مِنْ فَرَسِکَ وَ أَوْطَأُ وَ أَطْوَلُ عُمُراً

16 إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ کَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع حِینَ أَخَذَ الْمُهْتَدِی فِی قَتْلِ الْمَوَالِی یَا سَیِّدِی الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی شَغَلَهُ عَنَّا فَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّهُ یَتَهَدَّدُکَ وَ یَقُولُ وَ اللَّهِ لَأُجْلِیَنَّهُمْ عَنْ جَدِیدِ الْأَرْضِ فَوَقَّعَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع بِخَطِّهِ ذَاکَ أَقْصَرُ لِعُمُرِهِ عُدَّ مِنْ یَوْمِکَ هَذَا خَمْسَةَ أَیَّامٍ وَ یُقْتَلُ فِی الْیَوْمِ السَّادِسِ بَعْدَ هَوَانٍ وَ اسْتِخْفَافٍ یَمُرُّ بِهِ فَکَانَ کَمَا قَالَ ع

الکمتة و هی حمرة یدخلها قنو، انتهی.

و فی الغالب یطلق البرذون علی ما لم یکن أحد و الدیة عربیا، و قیل: الکمتة لون بین حمرة و سواد، و قیل: الفرق بین الأشقر و الکمیت بالعرف و الذنب فإن کانا أحمرین فهو أشقر و إن کانا أسودین فهو کمیت و" أوطأ" أی أوفق، و قیل: أکثر مشیا و فی الصحاح وطؤ الموضع یوطؤ وطاءة صار وطیئا، و وطئته أنا توطئة، و لا تقل: وطئت، و فلان قد استوطأ المرکب أی وجده وطیئا و واطأته علی الأمر وافقته

الحديث السادس عشر

: كالسابق.

" حين أخذ" على البناء للفاعل أى شرع فى قتل مواليه من الترک، أو على البناء للمفعول أى أخذ و حبس بسبب قتلهم، و الأول أظهر، و المهتدى كما مر هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد بويع فى آخر رجب أو فى شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و شرع فى قتل مواليه من الترک فخرجوا عليه فى رجب سنة ست و خمسين و مائتين، و قتلوا صالح بن وصيف و كان أعظم أمرائه و محل اعتماده فى مهماته، و علقوا رأسه فى باب المهتدى لهوانه و استخفافه و تغافل فقتلوه بعد ذلک أقبح قتل كما مر" لأجلينهم" على بناء الأفعال أى لأخرجنهم، و الجديد: وجه الأرض.

ص: 161

17 إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ کَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهُ أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ لِی مِنْ وَجَعِ عَیْنِی وَ کَانَتْ إِحْدَی عَیْنَیَّ ذَاهِبَةً وَ الْأُخْرَی عَلَی شَرَفِ ذَهَابٍ فَکَتَبَ إِلَیَّ حَبَسَ اللَّهُ عَلَیْکَ عَیْنَکَ فَأَفَاقَتِ الصَّحِیحَةُ وَ وَقَّعَ فِی آخِرِ الْکِتَابِ آجَرَکَ اللَّهُ وَ أَحْسَنَ ثَوَابَکَ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِکَ وَ لَمْ أَعْرِفْ فِی أَهْلِی أَحَداً مَاتَ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ أَیَّامٍ جَاءَتْنِی وَفَاةُ ابْنِی طَیِّبٍ فَعَلِمْتُ أَنَّ التَّعْزِیَةَ لَهُ

18 إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی عُمَرُ بْنُ أَبِی مُسْلِمٍ قَالَ قَدِمَ عَلَیْنَا بِسُرَّ مَنْ رَأَی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ یُقَالُ لَهُ سَیْفُ بْنُ اللَّیْثِ- یَتَظَلَّمُ إِلَی الْمُهْتَدِی فِی ضَیْعَةٍ لَهُ قَدْ غَصَبَهَا إِیَّاهُ- شَفِیعٌ الْخَادِمُ وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا فَأَشَرْنَا عَلَیْهِ أَنْ یَکْتُبَ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع یَسْأَلُهُ تَسْهِیلَ أَمْرِهَا فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ ع لَا بَأْسَ عَلَیْکَ ضَیْعَتُکَ تُرَدُّ عَلَیْکَ فَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَی السُّلْطَانِ وَ الْقَ الْوَکِیلَ الَّذِی فِی یَدِهِ الضَّیْعَةُ وَ خَوِّفْهُ بِالسُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَلَقِیَهُ فَقَالَ لَهُ الْوَکِیلُ الَّذِی فِی یَدِهِ الضَّیْعَةُ قَدْ کُتِبَ إِلَیَّ عِنْدَ خُرُوجِکَ مِنْ مِصْرَ أَنْ أَطْلُبَکَ وَ أَرُدَّ الضَّیْعَةَ عَلَیْکَ فَرَدَّهَا عَلَیْهِ بِحُکْمِ الْقَاضِی ابْنِ أَبِی الشَّوَارِبِ وَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ وَ لَمْ یَحْتَجْ إِلَی أَنْ یَتَقَدَّمَ إِلَی الْمُهْتَدِی فَصَارَتِ الضَّیْعَةُ لَهُ وَ فِی یَدِهِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهَا خَبَرٌ بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ وَ حَدَّثَنِی سَیْفُ بْنُ اللَّیْثِ هَذَا قَالَ خَلَّفْتُ ابْناً لِی عَلِیلًا بِمِصْرَ عِنْدَ خُرُوجِی عَنْهَا وَ ابْناً لِی آخَرَ أَسَنَّ مِنْهُ کَانَ وَصِیِّی وَ قَیِّمِی عَلَی عِیَالِی وَ فِی ضِیَاعِی فَکَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِابْنِیَ الْعَلِیلِ فَکَتَبَ إِلَیَّ قَدْ عُوفِیَ

الحديث السابع عشر

: كالسابق.
و فى القاموس: الشرف محركة الإشفاء على خطر من خير أو شر.

الحديث الثامن عشر

: كالسابق.

" و كان الشفيع" كان والى المصر، و كانت الضيعة فى حوالى سر من رأى، و كان الشفيع أخذ جبرا من السيف حجة لانتقال الضيعة إليه و بعثها إلى وكيله بسر من رأى فتصرف الوكيل فيها، أو كانت الضيعة فى مصر و الوكيل فى هذا الوقت قدم سر من رأى لذلك أو لغيره" بحكم القاضى" أى بسجله أو حكمه بقول الوكيل، و الضيعة العقار و الأرض المغلة" قال: و حدثنى" ضمير قال لعمرو" قيمى" أى

اِبْنُکَ الْمُعْتَلُّ وَ مَاتَ الْکَبِیرُ وَصِیُّکَ وَ قَیِّمُکَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ لَا تَجْزَعْ فَیَحْبَطَ أَجْرُکَ فَوَرَدَ عَلَیَّ الْخَبَرُ أَنَّ ابْنِی قَدْ عُوفِیَ مِنْ عِلَّتِهِ وَ مَاتَ الْکَبِیرُ یَوْمَ وَرَدَ عَلَیَّ جَوَابُ أَبِی مُحَمَّدٍ ع

19 إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی یَحْیَی بْنُ الْقُشَیْرِیِّ مِنْ قَرْیَةٍ تُسَمَّی قِیرَ قَالَ کَانَ لِأَبِی مُحَمَّدٍ وَکِیلٌ قَدِ اتَّخَذَ مَعَهُ فِی الدَّارِ حُجْرَةً یَکُونُ فِیهَا مَعَهُ خَادِمٌ أَبْیَضُ فَأَرَادَ الْوَکِیلُ الْخَادِمَ عَلَی نَفْسِهِ فَأَبَی إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُ بِنَبِیذٍ فَاحْتَالَ لَهُ بِنَبِیذٍ ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَیْهِ وَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَبِی مُحَمَّدٍ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ قَالَ فَحَدَّثَنِی الْوَکِیلُ قَالَ إِنِّی لَمُنْتَبِهٌ إِذْ أَنَا بِالْأَبْوَابِ تُفْتَحُ حَتَّی جَاءَ بِنَفْسِهِ فَوَقَفَ عَلَی بَابِ الْحُجْرَةِ ثُمَّ قَالَ یَا هَؤُلَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ خَافُوا اللَّهَ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَمَرَ بِبَیْعِ الْخَادِمِ وَ إِخْرَاجِی مِنَ الدَّارِ

20 إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِیعِ الشَّائِیُّ قَالَ نَاظَرْتُ رَجُلًا مِنَ الثَّنَوِیَّةِ بِالْأَهْوَازِ ثُمَّ قَدِمْتُ سُرَّ مَنْ رَأَی وَ قَدْ عَلِقَ بِقَلْبِی شَیْءٌ مِنْ مَقَالَتِهِ فَإِنِّی

وکیلی" لا تجزع" أی لا تقل ما ینافی التسلیم لأمر الله و قضائه" فیحبط أجرک" أی أجر المصیبة أو الأعم.

الحديث التاسع عشر

: كالسابق.

و القشيرى نسبة إلى قبيلة و فى نسخة القسيرى نسبة إلى بطن من بجيلة، و فى أخرى القنبرى أى كان من أولاد قنبر" على نفسه" الضمير للخادم أو للوكيل، فعلى الأول المراد أنه أراد اللواط مع الخادم، و على الثانى لواط الخادم معه، و ضمن الإرادة ما يتعدى بعلى كالتسلط و الركوب و نحوهما، فعداها بها كما قيل، و ضمير أدخله للنبيذ، و ضمير عليه للخادم.

: كالسابق و النسائى و غيره من النسخ تصحيف، و الظاهر السائى كما فى رجال الشيخ محمد بن الربيع بن محمد السائى من أصحاب العسكرى عليه السلام و ساية بلدة بمكة أو واد بين الحرمين" من الثنوية" أى القائلين بتعدد مدبر العالم كالمجوس القائلين بالنور و الظلمة، أو يزدان و أهرمن، و فى القاموس: الأهواز تسع

لَجَالِسٌ عَلَى بَابِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَضِيبِ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع مِنْ دَارِ الْعَامَّةِ يَؤُمُّ الْمَوْكِبَ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ أَشَارَ بِسَبَّاحَتِهِ أَحَدٌ أَحَدٌ فَرْدٌ فَسَقَطْتُ مَغْشِيّاً عَلَيَ
21 إِسْحَاقُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَوْماً وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا أَصُوغُ بِهِ خَاتَماً أَتَبَرَّکُ بِهِ فَجَلَسْتُ وَ أُنْسِيتُ مَا جِئْتُ لَهُ فَلَمَّا وَدَّعْتُ وَ نَهَضْتُ رَمَى إِلَيَّ بِالْخَاتَمِ فَقَالَ أَرَدْتَ فِضَّةً فَأَعْطَيْنَاکَ خَاتَماً رَبِحْتَ الْفَصَ

كور بين البصرة و فارس، لكل كورة منها اسم و يجمعهن الأهواز، و لا تفرد واحدة منها بهوز، و هى رامهرمز و عسكر مكرم و تستر و جندى سابور وسوس و سرق و نهر بترى و إيذج و مناذر، انتهى.
و علق كعلم لزق" على باب أحمد بن الخضيب" أى داره التى كانت له قبل ذلک فإن قتل أحمد كان فى زمن المستعين كما مر، و إمامة أبى محمد عليه السلام كانت فى زمن المعتز و دار العامة الدار الأعظم للخليفة، التى تجتمع فيها عامة الخلق" يوم الموكب" أى يوم عرض المواكب على الخليفة و اجتماعهم عنده، أى يوم جلوسه للعرض العام، و فى بعض النسخ: يؤم بالهمز و تشديد الميم أى يقصد، و فى النهاية: الموكب جماعة ركبان يسيرون برفق و هم أيضا القوم الركوب للزينة و التنزه، و قال: السباحة و المسبحة الأصبح التى تلى الإبهام، سميت بذلک لأنها يشاربها عند التسبيح، و في المصباح لأنها كالذاكرة حين الإشارة بها إلى إثبات الإلهية.
" أحد أحد" فى بعض النسخ بالرفع بالخبرية لمحذوف، و فى بعضها بالنصب على المدح بتقدير أعنى أو اعتقد، و التكرير للتأكيد أو الأول لنفى التعدد بحسب الذات، و الثانى لنفيه بحسب الصفات، و الفرد لنفى الشريک فى الإلهية و هو المقصود و الأولان كالدليل عليه فتفطن، و فى كشف الغمة أحد أحد فوحدة، و الغشية لهيبة الإمامة و تأثير كلامه عليه السلام فى قلبه، أو عدم طاقته لتحمل المعجزة.

الحديث الحادى و العشرون

: كالسوابق.
" ما أصوغ به" أى فضة و الكرى أى أجرة صنعته" هنأک الله" دعاء بالبركة

وَ الْكِرَاءَ هَنَأَكَ اللَّهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِى أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَ إِمَامِيَ الَّذِى أَدِينُ اللَّهَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا هَاشِمٍ

22 إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو الْعَيْنَاءِ الْهَاشِمِيُّ مَوْلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ عَتَاقَةً قَالَ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى أَبِى مُحَمَّدٍ ع فَأَعْطَشُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَأُجِلُّهُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ فَيَقُولُ يَا غُلَامُ اسْقِهِ وَ رُبَّمَا حَدَّثْتُ نَفْسِى بِالنُّهُوضِ فَأُفَكِّرُ فِى ذَلِكَ فَيَقُولُ

و حسن العاقبة و الانتفاع به فى الدين و الدنيا.

: کالسوابق.
و أبو العیناء کان أعمی و له کلمات فی مجلس المتوکل و غیره من الخلفاء، و قال السید المرتضی رضی الله عنه فی الغرر و الدرر: أبو العیناء محمد بن القاسم الیمانی کان من أحضر الناس جوابا و أجودهم بدیهة، و أملحهم نادرة، قال: لما دخلت علی المتوکل دعوت له و کلمته فاستحسن خطابی، فقال: یا محمد بلغنی أن فیک شرا، فقلت: یا أمیر المؤمنین إن یکن الشر ذکر المحسن بإحسانه و المسیء بإساءته فقد زکی الله تعالی و ذم، فقال فی التزکیة" نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوّٰابٌ*" و قال فی الذم:" هَمّٰازٍ مَشّٰاءٍ بِنَمِیمٍ، مَنّٰاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ، عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِکَ زَنِیمٍ" فذمه الله تعالی حین قذفه، و إن کان الشر کفعل العقرب تلسع النبی و الذمی بطبع لا یتمیز، فقد صان الله عبدک من ذلک، و قال أبو العیناء: قال لی المتوکل: کیف تری داری هذه؟ فقلت:
رأیت الناس بنوا دارهم فی الدنیا، و أمیر المؤمنین جعل الدنیا فی داره، ثم ذکر رحمه الله کثیرا من مستحسنات جواباته.
و عبد الصمد هو ابن علی بن عبد الله بن العباس و کان أعتق أبا العیناء فکان مولاه، و إنما وصفه بالهاشمی لأنه کان من موالیهم" و عتاقة" کأنه تمیز، أی کان ولایته من جهة العتق، إذ للمولی معان شتی، و فی القاموس: عتق یعتق عتقا و عتاقا و عتاقة بفتحهما خرج من الرق و هو مولی عتاقة، انتهی.

يَا غُلَامُ دَابَّتَهُ
23 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ وَ دَخَلَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ عِنْدَ مَا حَبَسَ أَبَا مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ وَ مَا أَصْنَعُ قَدْ وَكَّلْتُ بِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَشَرِّ مَنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَقَدْ صَارَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ إِلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ فَقُلْتُ لَهُمَا مَا فِيهِ فَقَالا مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَتَشَاغَلُ وَ إِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُنَا وَ يُدَاخِلُنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ انْصَرَفُوا خَائِبِينَ
24 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَكْفُوفُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ بَعْضِ فَصَّادِي الْعَسْكَرِ مِنَ النَّصَارَى أَنَ

و قيل: هو نعت عبد الصمد و المصدر بمعنى اسم الفاعل" دابته" منصوب بتقدير أحضر و نحوه.

الحديث الثالث و العشرون

: مجهول، و قد مر أن صالح بن وصيف التركی كان من أمراء المهتدی و مالک اختياره فی كل المهمات" عن هذه الناحية" أی جانب الأئمة عليهم السلام، و فی الإرشاد بعد قوله: عند ما حبس أبا محمد عليه السلام، فقالوا له:
ضيق عليه و لا توسع، و هو المراد فی نسخة الكتاب أيضا.
قوله: أشد من قدرت، فی بعض النسخ أشر، و أشر بمعنی شر شائع عند المولدين، و فی الصحاح: الفرائص أوداج العنق، و الفريصة واحدته، و اللحمة بين الجنب و الكتف لا تزال ترتعد من الدابة" ما لا تملكه" أی من المهابة و الشوكة، و فی الإرشاد بعد قوله: إلی أمر عظيم، ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: ويحكما ما شأنكما فی أمر هذا الرجل؟ فقالا له: ما تقول فی رجل. إلخ.

الحديث الرابع و العشرون

: مجهول.

أَبَا مُحَمَّدٍ ع بَعَثَ إِلَيَّ يَوْماً فِی وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ فَقَالَ لِی افْصِدْ هَذَا الْعِرْقَ قَالَ وَ نَاوَلَنِی عِرْقاً لَمْ أَفْهَمْهُ مِنَ الْعُرُوقِ الَّتِی تُفْصَدُ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی مَا رَأَیْتُ أَمْراً أَعْجَبَ مِنْ هَذَا یَأْمُرُنِی أَنْ أَفْصِدَ فِی وَقْتِ الظُّهْرِ وَ لَیْسَ بِوَقْتِ فَصْدٍ وَ الثَّانِیَةُ عِرْقٌ لَا أَفْهَمُهُ ثُمَّ قَالَ لِیَ انْتَظِرْ وَ کُنْ فِی الدَّارِ فَلَمَّا أَمْسَی دَعَانِی وَ قَالَ لِی سَرِّحِ الدَّمَ فَسَرَّحْتُ ثُمَّ قَالَ لِی أَمْسِکْ فَأَمْسَکْتُ ثُمَّ قَالَ لِی کُنْ فِی الدَّارِ فَلَمَّا کَانَ نِصْفُ اللَّیْلِ أَرْسَلَ إِلَیَّ وَ قَالَ لِی سَرِّحِ الدَّمَ قَالَ فَتَعَجَّبْتُ أَکْثَرَ مِنْ عَجَبِیَ الْأَوَّلِ وَ کَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ قَالَ فَسَرَّحْتُ فَخَرَجَ دَمٌ أَبْیَضُ کَأَنَّهُ الْمِلْحُ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِیَ احْبِسْ قَالَ فَحَبَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ کُنْ فِی الدَّارِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَمَرَ قَهْرَمَانَهُ أَنْ یُعْطِیَنِی ثَلَاثَةَ دَنَانِیرَ فَأَخَذْتُهَا وَ خَرَجْتُ حَتَّی أَتَیْتُ ابْنَ بَخْتِیشُوعَ النَّصْرَانِیَّ فَقَصَصْتُ عَلَیْهِ الْقِصَّةَ قَالَ فَقَالَ لِی وَ اللَّهِ مَا أَفْهَمُ مَا تَقُولُ وَ لَا أَعْرِفُهُ فِی شَیْءٍ مِنَ الطِّبِّ وَ لَا قَرَأْتُهُ فِی کِتَابٍ وَ لَا أَعْلَمُ فِی دَهْرِنَا أَعْلَمَ بِکُتُبِ النَّصْرَانِیَّةِ مِنْ فُلَانٍ الْفَارِسِیِّ فَاخْرُجْ إِلَیْهِ قَالَ فَاکْتَرَیْتُ زَوْرَقاً إِلَی الْبَصْرَةِ وَ أَتَیْتُ الْأَهْوَازَ ثُمَّ صِرْتُ إِلَی فَارِسَ إِلَی صَاحِبِی فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ قَالَ وَ قَالَ أَنْظِرْنِی أَیَّاماً

" سرح" أی أرسل، و فی النهایة فیه: کتب إلی قهرمانه، هو کالخازن و الوکیل و الحافظ لما تحت یده، و القائم بأمور الرجل بلغة الفرس" بکتب النصرانیة" أی ما ألفوه فی الطب، و الزورق السفینة الصغیرة" إلی صاحبی" أی من طلبته.

و أقول: روی هذا الخبر فی الخرائج علی وجه آخر أبسط قال: حدث بطریق متطبب بالری قد أتی علیه مائة سنة و نیف و قال: کنت تلمیذ بختیشوع طبیب المتوکل، و کان یصطفینی، فبعث إلیه الحسن بن علی بن محمد بن الرضا علیهم السلام أن یبعث إلیه بأخص أصحابه عنده لیفصده، فاختارنی و قال: قد طلب منی ابن الرضا علیه السلام من یفصده فصر إلیه و هو أعلم فی یومنا هذا بمن هو فی تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض علیه فیما یأمرک به، فمضیت إلیه فأمرنی إلی حجرة و قال: کن إلی أن أطلبک، قال: و کان الوقت الذی دخلت إلیه فیه عندی جیدا محمودا للفصد، فدعانی فی وقت غیر محمود له، و أحضر طشتا عظیما، ففصدت الأکحل فلم یزل الدم یخرج

فَأَنْظَرْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ مُتَقَاضِياً قَالَ فَقَالَ لِی إِنَّ هَذَا الَّذِی تَحْكِيهِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَعَلَهُ الْمَسِيحُ فِی دَهْرِهِ مَرَّةً

حتی امتلاء الطشت ثم قال لی: اقطع فقطعت و غسل یده و شدها و ردنی إلی الحجرة و قدم من الطعام الحار و البارد شیء كثیر، و بقیت إلی العصر ثم دعانی فقال: سرح و دعا بذلک الطشت فسرحت و خرج الدم إلی أن امتلاء الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شد یده و ردنی إلی الحجرة، فبت فیها فلما أصبحت و ظهرت الشمس دعانی و أحضر ذلک الطشت و قال: سرح فسرحت، فخرج مثل اللبن الحلیب إلی أن امتلاء الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شد یده، و قدم لی تخت ثیاب و خمسین دینارا و قال: خذ هذا و أعذر و انصرف، فأخذت و قلت: یأمرنی السید بخدمة قال: نعم تحسن صحبة من یصحبک من دیر العاقول، فصرت إلی بختیشوع و قلت له القصة، فقال: أجمعت الحكماء علی أن أكثر ما یكون فی بدن الإنسان سبعة أمنان من الدم و هذا الذی حكیت لو خرج من عین ماء لكان عجبا و أعجب ما فیه اللبن، ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أیام بلیالیها نقرأ الكتب علی أن نجد لهذه القصة ذكرا فی العالم و هذا الذی حكیت لو خرج من عین ماء لكان عجبا و أعجب ما فیه اللبن، فكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أیام بلیالیها نقرأ الكتب علی أن نجد لهذه القصة ذكرا فی العالم فلم نجد، ثم قال: لم یبق الیوم فی النصرانیة أعلم بالطب من راهب بدیر العاقول، فكتب إلیه كتابا یذكر فیه ما جری، فخرجت و نادیته فأشرف علی و قال: من أنت؟

قلت: صاحب بختیشوع، قال: معک كتابه؟ قلت: نعم، فأرخی لی زبیلا فجعلت الكتاب فیه فرفعه فقرأ الكتاب و نزل من ساعته فقال: أنت الرجل الذی فصدت؟

قلت: نعم، طوبی لأمک و ركب بغلا و مر فوافینا سر من رأی و قد بقی من اللیل ثلثه، قلت: أین تحب دار أستاذنا أو دار الرجل؟ قال: دار الرجل، فصرنا إلی بابه قبل الأذان ففتح الباب، و خرج إلینا غلام أسود و قال: أیكما راهب دیر العاقول؟

فقال: أنا جعلت فداک، فقال: أنزل، و قال لی الخادم: احتفظ بالبغلتین و أخذ بیده و دخلا، فأقمت إلی أن أصبحنا و ارتفع النهار، ثم خرج الراهب و قد رمی بثیاب الرهبانیة و لبس ثیابا بیضا و قد أسلم، فقال: خذنی الآن إلی دار أستاذک، فصرنا

25 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٍ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ ع یَشْكُو عَبْدَ الْعَزِیزِ بْنَ دُلَفَ وَ یَزِیدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَتَبَ إِلَیْهِ أَمَّا عَبْدُ الْعَزِیزِ فَقَدْ كُفِیتَهُ وَ أَمَّا یَزِیدُ فَإِنَّ لَکَ وَ لَهُ مَقَاماً بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ فَمَاتَ عَبْدُ الْعَزِیزِ وَ قَتَلَ یَزِیدُ مُحَمَّدَ بْنَ حُجْرٍ

26 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ سُلِّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع إِلَى نِحْرِیرٍ فَكَانَ یُضَیِّقُ عَلَیْهِ وَ یُؤْذِیهِ قَالَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وَیْلَکَ اتَّقِ اللَّهَ لَا تَدْرِی مَنْ فِی مَنْزِلِکَ وَ عَرَّفَتْهُ صَلَاحَهُ وَ قَالَتْ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ مِنْهُ فَقَالَ لَأَرْمِیَنَّهُ بَیْنَ السِّبَاعِ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ فَرُئِیَ ع قَائِماً یُصَلِّی وَ هِیَ حَوْلَهُ

إلى دار بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو إليه، ثم قال: ما الذى أزالک عن دينک؟

قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده، قال: وجدت المسيح؟ قال: أو نظيره، فإن هذه الفصدة لم يفعلها فى العالم إلا المسيح و هذا نظيره فى آياته و براهينه، ثم انصرف إليه و لزم خدمته إلى أن مات، انتهى.

و الظاهر اتحاد الواقعة، و يحتمل التعدد.

الحديث الخامس و العشرون

: مرسل.

و حجر بضم المهملة و سكون الجيم" كفيته" على بناء المجهول أى دفع عنک شره" مقاما" بالفتح أو الضم مصدرا أو اسم مكان، أى تقوم معه عند الله فى يوم الحساب فتخاصمه لقتله إياک فينتقم الله لک منه.

: كالسابق.
" سلم" على بناء المفعول و المسلم المعتمد لعنه الله على الظاهر، و يحتمل المهتدى و المعتز أيضا على بعد" من فى منزلک" استفهامية" إنى أخاف عليک منه" أى ينزل عليک بلاء بسببه" فرأى" على المعلوم، أى النحرير لعنه الله أو المجهول" و هى" أى السباع، و فى الخرائج و الإرشاد لأرمينه بين السباع، ثم استأذن فى ذلک فأذن له فرمى به إليها و لم يشكوا فى أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائما يصلى و هى حوله، فأمر بإخراجه إلى داره.

ص: 169

27 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِأَنْظُرَ إِلَى خَطِّهِ فَأَعْرِفَهُ إِذَا وَرَدَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْخَطَّ سَيَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْقَلَمِ الْغَلِيظِ إِلَى الْقَلَمِ الدَّقِيقِ فَلَا تَشُكَّنَّ ثُمَّ دَعَا بِالدَّوَاةِ فَكَتَبَ وَ جَعَلَ يَسْتَمِدُّ إِلَى مَجْرَى الدَّوَاةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ هُوَ يَكْتُبُ أَسْتَوْهِبُهُ الْقَلَمَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابَةِ أَقْبَلَ يُحَدِّثُنِي وَ هُوَ يَمْسَحُ الْقَلَمَ بِمِنْدِيلِ الدَّوَاةِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ هَاكَ يَا أَحْمَدُ فَنَاوَلَنِيهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي مُغْتَمٌّ لِشَيْءٍ يُصِيبُنِي فِي نَفْسِي وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَاكَ فَلَمْ يُقْضَ لِي ذَلِكَ فَقَالَ وَ مَا هُوَ يَا أَحْمَدُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي رُوِيَ لَنَا عَنْ آبَائِكَ أَنَّ نَوْمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَقْفِيَتِهِمْ وَ نَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَ نَوْمَ

: صحيح.
و أحمد من الثقات المعتمدين، و كان من الأشعريين و قال النجاشى: كان وافد القميين من أصحاب الجواد و الهادى، و كان خاصة أبى محمد عليهم السلام، و قال الشيخ رأى صاحب الزمان عليه السلام و هو شيخ القميين و وافدهم، روى عن سعد بن عبد الله ثقة.
قوله عليه السلام: ما بين القلم الغليظ أى اختلافا كائنا فيما بينهما، أى انظر إلى أسلوب الخط و لا تلتفت إلى جلاء الخط و خفائه، فإن تر أجلى و أخفى من هذا الخط لا تشک فيه، و قيل: ما موصولة منصوبة المحل بالإغراء بتقدير أدرک و احفظ و عبارة عن القدر المشترک بين أنواع القلم الغليظ و أنواع القلم الدقيق، فإن إدراکه و حفظه رافع للشک فى الخط، قوله: يستمد أى يطلب المداد من قعر الدواة إلى مجريها أى فمها لقلة مدادها، أو لعدم الحاجة سريعا إلى العود، و قيل: ضمن الاستمداد معنى الإنهاء و نحوه، فعداه بإلى و فى القاموس:" ها" تکون اسم الفعل و هو خذ و يمد، و يستعملان بکاف الخطاب.
قوله: على أقفيتهم، لتوجههم إلى السماء انتظارا للوحى" على إيمانهم" لتوجههم إلى القبلة مع اعتمادهم على أشرف الجانبين و لا تباع السنة" على شمائلهم" لعدم وثوقهم بقول صاحب الشريعة، و اعتمادهم على قول الأطباء من أن أکثر النوم على

الْمُنَافِقِينَ عَلَى شَمَائِلِهِمْ وَ نَوْمَ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ فَقَالَ ع كَذَلِکَ هُوَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِی فَإِنِّی أَجْهَدُ أَنْ أَنَامَ عَلَى يَمِينِی فَمَا يُمْکِنُنِی وَ لَا يَأْخُذُنِی النَّوْمُ عَلَيْهَا فَسَکَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا أَحْمَدُ ادْنُ مِنِّی فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ أَدْخِلْ يَدَکَ تَحْتَ ثِيَابِکَ فَأَدْخَلْتُهَا فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ وَ أَدْخَلَهَا تَحْتَ ثِيَابِی فَمَسَحَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى جَانِبِی الْأَيْسَرِ وَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى جَانِبِی الْأَيْمَنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ أَحْمَدُ فَمَا أَقْدِرُ أَنْ أَنَامَ عَلَى يَسَارِی مُنْذُ فَعَلَ ذَلِکَ بِی ع وَ مَا يَأْخُذُنِی نَوْمٌ عَلَيْهَا أَصْلًا

بَابُ مَوْلِدِ الصَّاحِبِ ع وُلِدَ ع لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ-

---

هذا الجانب أنفع لأنهم ذكروا أنه ينام أولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة لميله إلى اليمين، و إنما جعل ميلة إلى اليمين لسهولة جذب الكبد للغذاء فعند قعر المعدة الهضم القوى ثم بعد انحدار الغذاء إلى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة و يصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية، فإذا تم الهضم عاد إلى اليمين ليعين على الانحدار إلى جهة الكبد بميله الطبيعى إلى أسفل. إلى آخر كلامهم فى ذلک، أو لتسويل الشيطان لهم ذلک لتسلطه على المنافقين، و نوم الشياطين على وجوههم لأنه على هيئة اللواطة التى اخترعها اللعين أو المراد بالشياطين على وجوههم لأنه على هيئة اللواطة التى اخترعها اللعين أو المراد بالشياطين أتباعهم من الإنس العاملين بهذا العمل أو الأعم" أدخل يدک" أى اخرج يديک من كميک فأخرج عليه السلام أيضا يديه من كميه ليلمس بجميع يديه الشريفتين جميع جنبى أحمد و يديه.

باب مولد الصاحب عليه السلام

اشارة

" ولد علیه السلام للنصف من شعبان، أقول: هذا هو المشهور بین الإمامیة، و روی الصدوق رحمه الله فی إکمال الدین بإسناده عن غیاث بن أسد أنه علیه السلام ولد یوم الجمعة

1 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ع حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ هَذَا جَزَاءُ مَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ فِي أَوْلِيَائِهِ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَ لَيْسَ لِي عَقِبٌ فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ وَ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ سَمَّاهُ م‌ح‌م‌د- سَنَةَ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ

لثمان خلون من شعبان سنة ست و خمسين و مائتين، و روى بإسناده عن عقيد أنه عليه السلام ولد ليلة الجمعة غرة شهر رمضان من سنة أربع و خمسين و مائتين، و روى بأسانيد عن حكيمة رضى الله عنها كما فى المتن إلا أنها قالت: سنة ست و خمسين، و روى الشيخ فى الغيبة عنها سنة خمس و خمسين، و قال الشيخ: روى علان بإسناده أن السيد عليه السلام ولد فى سنة ست و خمسين و مائتين من الهجرة بعد مضى أبى الحسن عليه السلام بسنتين، و قال المفيد قدس سره: ولد عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و كان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين.

و قال كمال الدين بن طلحة: ولد عليه السلام فى الثالث و العشرين من رمضان سنة ثمان و خمسين و مائتين، و قال ابن خلكان فى تاريخه: كانت ولادته يوم الجمعة بمنتصف شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و لما توفى أبوه كان عمره خمس سنين و اسم أمه خمط، و قيل: نرجس، و قيل: ولد فى ثالث من شعبان سنة ست و خمسين و هو الأصح، انتهى.

و الأشهر أن اسم أمه نرجس، و قيل: صقيل، و قيل: سوسن، و لأمه صلوات الله عليه قصص طويلة و الآثار العجيبة الظاهرة عند ولادته عليه السلام كثيرة أوردتها فى الكتاب الكبير.

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور، و كان الزبيرى كان من أولاد الزبير و لم نعثر على قصة قتله و تعيين شخصه" و ولد له" كلام أحمد و إنما أتى بالحروف المقطعة لتحريم التسمية، و قوله: سنة ست يخالف التاريخ المذكور فى العنوان و قد يتكلف بجعله ظرفا لخرج، أو قتل، و قد يجمع بينهما بحمل إحداهما على الشمسية و الأخرى على القمرية.

2 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدٌ وَ الْحَسَنُ ابْنَا عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ فِی سَنَةِ تِسْعٍ وَ سَبْعِینَ وَ مِائَتَیْنِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِیُّ مِنْ عَبْدِ قَیْسٍ عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِیٍّ الْعِجْلِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ قَالَ أَتَیْتُ سُرَّ مَنْ رَأَی وَ لَزِمْتُ بَابَ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَدَعَانِی مِنْ غَیْرِ أَنْ أَسْتَأْذِنَ فَلَمَّا دَخَلْتُ وَ سَلَّمْتُ قَالَ لِی یَا أَبَا فُلَانٍ کَیْفَ حَالُکَ ثُمَّ قَالَ لِی اقْعُدْ یَا فُلَانُ ثُمَّ سَأَلَنِی عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ مِنْ أَهْلِی ثُمَّ قَالَ لِی مَا الَّذِی أَقْدَمَکَ قُلْتُ رَغْبَةٌ فِی خِدْمَتِکَ قَالَ فَقَالَ فَالْزَمِ الدَّارَ قَالَ فَکُنْتُ فِی الدَّارِ مَعَ الْخَدَمِ ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِی لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ وَ کُنْتُ أَدْخُلُ عَلَیْهِ مِنْ غَیْرِ إِذْنٍ إِذَا کَانَ فِی دَارِ الرِّجَالِ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ یَوْماً وَ هُوَ فِی دَارِ الرِّجَالِ فَسَمِعْتُ حَرَکَةً فِی الْبَیْتِ فَنَادَانِی مَکَانَکَ لَا تَبْرَحْ فَلَمْ أَجْسُرْ أَنْ أَخْرُجَ وَ لَا أَدْخُلَ فَخَرَجَتْ عَلَیَّ جَارِیَةٌ مَعَهَا شَیْءٌ مُغَطًّی ثُمَّ نَادَانِیَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ وَ نَادَی الْجَارِیَةَ فَرَجَعَتْ فَقَالَ لَهَا اکْشِفِی عَمَّا مَعَکِ فَکَشَفَتْ عَنْ غُلَامٍ أَبْیَضَ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ کَشَفَتْ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَی سُرَّتِهِ أَخْضَرُ لَیْسَ بِأَسْوَدَ فَقَالَ هَذَا صَاحِبُکُمْ ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ فَمَا رَأَیْتُهُ بَعْدَ ذَلِکَ حَتَّی مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ- ضَوْءُ بْنُ عَلِیٍّ فَقُلْتُ لِلْفَارِسِیِّ کَمْ کُنْتَ تُقَدِّرُ لَهُ مِنَ السِّنِینَ قَالَ سَنَتَیْنِ قَالَ الْعَبْدِیُّ فَقُلْتُ لِضَوْءٍ کَمْ تُقَدِّرُ لَهُ أَنْتَ قَالَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ أَبُو عَلِیٍّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الحديث الثانى

: مجهول.
و محمد بن على هو ابن إبراهيم بن محمد الهمدانى الذى تقدم أنه و أبوه و جده من وكلاء الناحية المقدسة بهمدان، و الحسن أخوه غير مذكور فى الرجال، و فى الإكمال الحسين و هو أيضا غير مذكور، و اللبة بالفتح و تشديد الباء: المنحر، و موضع القلادة من الصدر" كم كنت تقدر" أى عن رؤيتک له عليه السلام، و لا ينافى ذلک كونه محمولا، و يحتمل أن يكون أخطأ فى التقدير، بل كان أقل إذ نموه عليه السلام لم يكن كنمو سائر الصبيان كما ورد فى كثير من الأخبار، و قيل: أى عند وفاة أبى محمد عليه السلام، و قيل: أى كم مضى من زمان رؤيتک إلى الآن.
قوله: كم تقدر له، أى الآن" أربع عشرة" أى مضى من حين رؤيته الفارسى

وَ نَحْنُ نُقَدِّرُ لَهُ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ سَنَةً
3 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الْقُمِّيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ غَانِمٍ الْهِنْدِيِّ قَالَ كُنْتُ بِمَدِينَةِ الْهِنْدِ الْمَعْرُوفَةِ- بِقِشْمِيرَ الدَّاخِلَةِ وَ أَصْحَابٌ لِی يَقْعُدُونَ عَلَى كَرَاسِیَّ عَنْ يَمِينِ الْمَلِكِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يَقْرَأُ الْكُتُبَ الْأَرْبَعَةَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ نَقْضِی بَيْنَ النَّاسِ وَ نُفَقِّهُهُمْ فِی دِينِهِمْ وَ نُفْتِيهِمْ فِی حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْنَا الْمَلِكُ فَمَنْ دُونَهُ فَتَجَارَيْنَا ذِكْرَ

إلى الآن اثنا عشرة، و أبو على كنية محمد و أبو عبد الله كنية الحسن ابنى على بن إبراهيم" إحدى و عشرين" أى مضى من حين إخبار ضوء إلى الآن سبع سنين.
و أقول: هذا التقدير لسنه عليه السلام من حين الإخبار مع ما مر أنه كان سنة تسع و سبعين لا يوافق ما مر من التاريخين المشهورين من ولادته عليه السلام، إذ على الخمس و الخمسين يكون نحوا من أربع و عشرين، و على الست نحوا من ثلاث و عشرين، نعم يقرب مما نقلناه عن ابن طلحة من كونها سنة ثمان و خمسين، و قيل:
هذا مبنى على أنهما توهما أن تقدير الفارسى كان حين وفاة أبيه و هذا التوهم ظاهر البطلان، انتهى.
و يمكن أن يكون تسع تصحيف سبع أو أخطأ بعضهم فى الحساب.

: مجهول.
و قشمير بالكسر [معرب] كشمير و وصفه بالداخلة إما لإطلاقه فى هذا الزمان على موضعين، و الآن صقع معروف فى الهند، أو لأن المراد داخل البلد لا نواحيه، و أصحاب عطف على ضمير كنت، أو مبتدأ ولى نعت أصحاب، و" يقعدون" نعت بعد نعت أو خبر و أربعون نعت آخر أو عطف بيان لأصحاب" نقضى" استئناف بيانى و فى الإكمال قال: كنت أكون مع ملك الهند فى قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلا نقعد حول كرسى الملك قد قرأنا التوراة و الإنجيل و الزبور يفزع إلينا فى العلم، فتذاكرنا يوما محمدا صلى الله عليه و آله و سلم" إلخ" و الملک تفصيل للناس" فمن دونه" أى تحته

رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْنَا هَذَا النَّبِيُّ الْمَذْكُورُ فِی الْكُتُبِ قَدْ خَفِیَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ وَ يَجِبُ عَلَيْنَا الْفَحْصُ عَنْهُ وَ طَلَبُ أَثَرِهِ وَ اتَّفَقَ رَأْيُنَا وَ تَوَافَقْنَا عَلَی أَنْ أَخْرُجَ فَأَرْتَادَ لَهُمْ فَخَرَجْتُ وَ مَعِی مَالٌ جَلِيلٌ فَسِرْتُ اثْنَیْ عَشَرَ شَهْراً حَتَّی قَرُبْتُ مِنْ كَابُلَ فَعَرَضَ لِی قَوْمٌ مِنَ التُّرْكِ فَقَطَعُوا عَلَيَّ وَ أَخَذُوا مَالِی وَ جُرِحْتُ جِرَاحَاتٍ شَدِيدَةً وَ دُفِعْتُ إِلَی مَدِينَةِ كَابُلَ فَأَنْفَذَنِی مَلِكُهَا لَمَّا وَقَفَ عَلَی خَبَرِی إِلَی مَدِينَةِ بَلْخٍ وَ عَلَيْهَا إِذْ ذَاکَ دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ فَبَلَغَهُ خَبَرِی وَ أَنِّی خَرَجْتُ مُرْتَاداً مِنَ الْهِنْدِ وَ تَعَلَّمْتُ الْفَارِسِيَّةَ وَ نَاظَرْتُ الْفُقَهَاءَ وَ أَصْحَابَ الْكَلَامِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَأَحْضَرَنِی مَجْلِسَهُ وَ جَمَعَ عَلَيَّ الْفُقَهَاءَ فَنَاظَرُونِی فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنِّی خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِی أَطْلُبُ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِی وَجَدْتُهُ فِی الْكُتُبِ فَقَالَ لِی مَنْ هُوَ وَ مَا اسْمُهُ فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا هُوَ نَبِيُّنَا

" فتجارينا" أی تذاكرنا، و فی القاموس: جاراه مجاراة جری معه، و فی النهاية فيه من طلب العلم ليجاری به العلماء أی يجری معهم فی المناظرة و الجدال ليظهر علمه إلی الناس رياء و سمعة، و فی الحديث تتجاری بهم الأهواء، أی يتواقعون فی الأهواء الفاسدة و يتداعون فيها تشبيها بجری الفرس، و قال: أصل الرائد الذی يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث، و فيه: إذا بال أحدكم فليرتد لبوله، أی يطلب مكانا لينا لئلا يرجع عليه رشاش بوله، يقال: راد و ارتاد و استراد.

قوله: فسرت اثنا عشر شهرا، لعله كان يتوقف فی المواضع و يسير متبطئا لأن المسافة بين القمشير و كابل يسيرة، أو كان القشمير الداخلة مكانا بعيدا فی أقاصی الهند، و فی الإكمال بعد ما مر: و قلنا نجده فی كتبنا، فاتفقنا علی أن أخرج فی طلبه و أبحث عنه، فخرجت و معی مال، فقطع علی الترک، و شلحونی فوقعت إلی كابل و خرجت من كابل إلی بلخ و الأمير بها ابن أبی شور، إلخ.

" دفعت" علی بناء المجهول" فأنفذنی" أی أرسلنی" علی خبری" أی أنی خرجت لطلب الدين" و عليها" أی الوالی عليها" إذ ذاک" أی فی وقت الإنفاذ.

الَّذِی تَطْلُبُ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ شَرَائِعِهِ فَأَعْلَمُونِی فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِیٌّ وَ لَا أَعْلَمُهُ هَذَا الَّذِی تَصِفُونَ أَمْ لَا فَأَعْلِمُونِی مَوْضِعَهُ لِأَقْصِدَهُ فَأُسَائِلَهُ عَنْ عَلَامَاتٍ عِنْدِی وَ دَلَالاتٍ فَإِنْ کَانَ صَاحِبِیَ الَّذِی طَلَبْتُ آمَنْتُ بِهِ فَقَالُوا قَدْ مَضَی ص فَقُلْتُ فَمَنْ وَصِیُّهُ وَ خَلِیفَتُهُ فَقَالُوا أَبُو بَکْرٍ قُلْتُ فَسَمُّوهُ لِی فَإِنَّ هَذِهِ کُنْیَتُهُ قَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ وَ نَسَبُوهُ إِلَی قُرَیْشٍ قُلْتُ فَانْسُبُوا لِی مُحَمَّداً نَبِیَّکُمْ فَنَسَبُوهُ لِی فَقُلْتُ لَیْسَ هَذَا صَاحِبِیَ الَّذِی طَلَبْتُ صَاحِبِیَ الَّذِی أَطْلُبُهُ خَلِیفَتُهُ أَخُوهُ فِی الدِّینِ وَ ابْنُ عَمِّهِ فِی النَّسَبِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو وُلْدِهِ لَیْسَ لِهَذَا النَّبِیِّ ذُرِّیَّةٌ عَلَی الْأَرْضِ غَیْرُ وُلْدِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی هُوَ خَلِیفَتُهُ قَالَ فَوَثَبُوا بِی وَ قَالُوا أَیُّهَا الْأَمِیرُ إِنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشِّرْکِ إِلَی الْکُفْرِ هَذَا حَلَالُ الدَّمِ فَقُلْتُ لَهُمْ یَا قَوْمُ أَنَا رَجُلٌ مَعِی دِینٌ مُتَمَسِّکٌ بِهِ لَا أُفَارِقُهُ حَتَّی أَرَی مَا هُوَ أَقْوَی مِنْهُ إِنِّی وَجَدْتُ صِفَةَ هَذَا الرَّجُلِ فِی الْکُتُبِ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَی أَنْبِیَائِهِ وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَ مِنَ الْعِزِّ الَّذِی کُنْتُ

" و نسبوه إلی قریش" أی إلی قبیلة قریش أو إلی النضر بن کنانة بأن قالوا:
هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعید بن تیم بن مرة بن کعب ابن لؤی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر، و نسبوا النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقالوا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب بن مرة إلی النضر" و ابن عمه" أی بلا واسطة" إلی الکفر" لأنه أنکر خلافة أبی بکر و ادعی حقیة مذهب الروافض" متمسک" بالکسر نعت آخر لرجل، أو بالفتح نعت دین و" به" نائب الفاعل علی الأخیر و الأول أظهر" فکفوا" علی صیغة الماضی، و یحتمل الأمر و الحسین بن إشکیب بکسر الهمزة و الشین المعجمة و فی بعض کتب الرجال بالمهملة قال النجاشی: شیخ لنا خراسانی ثقة مقدم ذکره أبو عمرو فی کتابه الرجال فی أصحاب صاحب العسکر علیه السلام و روی عنه العیاشی و أکثر و اعتمد ثقة ثقة ثبت، قال الکشی:
هو القمی خادم القبر، و قال فی رجال أبی محمد علیه السلام: الحسین بن إشکیب المروزی المقیم بسمرقند و" کش" عالم متکلم مؤلف للکتب، و ذکره الشیخ فی أصحاب الهادی و العسکری علیهما السلام.

فِيهِ طَلَباً لَهُ فَلَمَّا فَحَصْتُ عَنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمُ الَّذِی ذَكَرْتُمْ لَمْ يَكُنِ النَّبِیَّ الْمَوْصُوفَ فِی الْكُتُبِ فَكَفُّوا عَنِّی وَ بَعَثَ الْعَامِلُ إِلَی رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيبَ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ نَاظِرْ هَذَا الرَّجُلَ الْهِنْدِیَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ عِنْدَكَ الْفُقَهَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ وَ هُمْ أَعْلَمُ وَ أَبْصَرُ بِمُنَاظَرَتِهِ فَقَالَ لَهُ نَاظِرْهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ وَ اخْلُ بِهِ وَ الْطُفْ لَهُ فَقَالَ لِیَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيبَ بَعْدَ مَا فَاوَضْتُهُ إِنَّ صَاحِبَكَ الَّذِی تَطْلُبُهُ هُوَ النَّبِیُّ الَّذِی وَصَفَهُ هَؤُلَاءِ وَ لَيْسَ الْأَمْرُ فِی خَلِيفَتِهِ كَمَا قَالُوا هَذَا النَّبِیُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ وَصِيُّهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سِبْطَیْ مُحَمَّدٍ ص قَالَ غَانِمٌ أَبُو سَعِيدٍ فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا الَّذِی طَلَبْتُ فَانْصَرَفْتُ إِلَی دَاوُدَ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَجَدْتُ مَا طَلَبْتُ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَبَرَّنِی وَ وَصَلَنِی وَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ تَفَقَّدْهُ قَالَ فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ حَتَّی آنَسْتُ بِهِ وَ فَقَّهَنِی فِيمَا احْتَجْتُ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْفَرَائِضِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّا نَقْرَأُ فِی كُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّداً ص خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِیَّ بَعْدَهُ وَ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَی وَصِيِّهِ وَ وَارِثِهِ وَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ إِلَی الْوَصِیِّ بَعْدَ الْوَصِیِّ لَا يَزَالُ أَمْرُ اللَّهِ جَارِياً فِی أَعْقَابِهِمْ حَتَّی تَنْقَضِیَ الدُّنْيَا فَمَنْ وَصِیُّ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ قَالَ

" كما أقول" أی أقبل قولی و إشارة إلی ما ذكره بعده من الخلوة و اللطف، و أفهمه بالرمز أن يدعوه إلی مذهبه و يتم عليه الحق بما رآه فی كتبه لكن فی الخلوة و هذا يدل علی أن الأمير كان عالما بحقية دين الإمامية و كان يخفيها للدنيا أو للتقية" بعد ما فاوضته" أی ناظرته أو ذكرت له ما خرجت له و ما قال لی الفقهاء، فی النهاية: بمفاوضة العلماء، المفاوضة المساواة و المشاركة، و هی مفاعلة من التفويض كان كل واحد منهما رد ما عنده إلی صاحبه، أراد محادثة العلماء و مذاكرتهم، و فی المصباح: تفاوض القوم الحديث أخذوا فيه.

" تفقده" أی صاحبه و اطلبه عند غيبته، فی المصباح: تفقدته طلبته عند غيبته

الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ابْنَا مُحَمَّدٍ ص ثُمَّ سَاقَ الْأَمْرَ فِی الْوَصِيَّةِ حَتَّی انْتَهَی إِلَی صَاحِبِ الزَّمَانِ ع ثُمَّ أَعْلَمَنِی مَا حَدَثَ فَلَمْ يَكُنْ لِی هِمَّةٌ إِلَّا طَلَبُ النَّاحِيَةِ فَوَافَی قُمَّ وَ قَعَدَ مَعَ أَصْحَابِنَا فِی سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّی وَافَی بَغْدَادَ وَ مَعَهُ رَفِيقٌ لَهُ مِنْ أَهْلِ السِّنْدِ كَانَ صَحِبَهُ عَلَی الْمَذْهَبِ قَالَ فَحَدَّثَنِی غَانِمٌ قَالَ- وَ أَنْكَرْتُ مِنْ رَفِيقِی بَعْضَ أَخْلَاقِهِ فَهَجَرْتُهُ وَ خَرَجْتُ حَتَّی سِرْتُ إِلَی الْعَبَّاسِيَّةِ أَتَهَيَّأُ لِلصَّلَاةِ وَ أُصَلِّی وَ إِنِّی لَوَاقِفٌ مُتَفَكِّرٌ فِيمَا قَصَدْتُ لِطَلَبِهِ إِذَا أَنَا بِآتٍ قَدْ أَتَانِی فَقَالَ أَنْتَ فُلَانٌ اسْمُهُ بِالْهِنْدِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَجِبْ مَوْلَاكَ فَمَضَيْتُ مَعَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَتَخَلَّلُ بِیَ الطُّرُقَ حَتَّی أَتَی دَاراً وَ بُسْتَاناً فَإِذَا أَنَا بِهِ ع جَالِسٌ فَقَالَ مَرْحَباً يَا فُلَانُ بِكَلَامِ الْهِنْدِ كَيْفَ حَالُكَ وَ كَيْفَ خَلَّفْتَ فُلَاناً وَ فُلَاناً حَتَّی عَدَّ

" ما حدث" أی وفاة العسكری و غيبة القائم عليه السلام و ما جری من الظلمة فی ذلک" إلا طلب الناحية" أی الإمام عليه السلام أو سر من رأی و موضع غيبته لعلی أطلع منه علی خبر، و قوله: فوافی، كلام العامری الراوی" أربع و ستين" أی بعد المائتين من الهجرة، و كون المراد من ابتداء الغيبة الصغری بعيد إذ يبعد بقاء الحسين بن إشكيب إلی هذا الوقت" كان صحبه" ضمير كان لغانم أو للرفيق" علی المذاهب" أی علی الموافقة فی المذهب قديما و جديدا أو لطلب المذهب، و ضمير قال أولا للعامری، و فی القاموس: العباسية قرية بنهر الملک، و الظاهر أن هذه الدار كانت غير التی بسر من رأی.

و فی الإكمال قال محمد بن محمد: و وافی معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه علی هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه، قال: فبينا أنا يوما و قد مشيت فی الصراة و أنا مفكر فيما خرجت له إذ أتانی آت فقال لی: أجب مولاک، فلم يزل يخترق بی المحال حتی أدخلنی دارا و بستانا و إذا بمولای عليه السلام جالس، إلی آخره و قوله: اسمه بالهند، كلام العامری" يتخلل بی الطرق" أی يدخل معی أو

الْأَرْبَعِينَ كُلَّهُمْ فَسَأَلَنِی عَنْهُمْ وَاحِداً وَاحِداً ثُمَّ أَخْبَرَنِی بِمَا تَجَارَیْنَا كُلُّ ذَلِکَ بِكَلَامِ الْهِنْدِ ثُمَّ قَالَ أَرَدْتَ أَنْ تَحُجَّ مَعَ أَهْلِ قُمَّ قُلْتُ نَعَمْ یَا سَیِّدِی فَقَالَ لَا تَحُجَّ مَعَهُمْ وَ انْصَرِفْ سَنَتَکَ هَذِهِ وَ حُجَّ فِی قَابِلٍ ثُمَّ أَلْقَى إِلَیَّ صُرَّةً كَانَتْ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ لِیَ اجْعَلْهَا نَفَقَتَکَ وَ لَا تَدْخُلْ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى فُلَانٍ سَمَّاهُ وَ لَا تُطْلِعْهُ عَلَى شَیْ ءٍ وَ انْصَرِفْ إِلَیْنَا إِلَى الْبَلَدِ ثُمَّ وَافَانَا بَعْضُ الْفُیُوجِ فَأَعْلَمُونَا أَنَّ أَصْحَابَنَا انْصَرَفُوا مِنَ الْعَقَبَةِ وَ مَضَى نَحْوَ خُرَاسَانَ فَلَمَّا كَانَ فِی قَابِلٍ حَجَّ وَ أَرْسَلَ إِلَیْنَا بِهَدِیَّةٍ مِنْ طُرَفِ خُرَاسَانَ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ

4 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ النَّضْرِ وَ أَبَا صِدَامٍ وَ جَمَاعَةً تَكَلَّمُوا بَعْدَ مُضِیِّ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فِیمَا فِی أَیْدِی الْوُكَلَاءِ وَ أَرَادُوا الْفَحْصَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِلَى أَبِی الصِّدَامِ فَقَالَ إِنِّی أُرِیدُ الْحَجَّ فَقَالَ لَهُ- أَبُو صِدَامٍ أَخِّرْهُ

یدخلنی خلالها، فی القاموس: تخلل القوم دخل خلالهم، و قوله: و انصرف إلینا، كلام العامری" إلى البلد" أی إلى قم" بعد الفتوح" أی الفتوح المعنویة من لقاء الإمام علیه السلام و وصوله إلى بغیته" فأعلمونا" أی القوافل و المترددون" أن أصحابنا" أی الحاج" انصرفوا من العقبة" و لم یحجوا، فظهر أنه علیه السلام لهذا منعه و الأظهر أن الفتوح تصحیف الفیوج بالیاء المثناة التحتانیة و الجیم، جمع فیج معرب پیک، أی جاء المسرعون فأخبرونا بما ذكر، و منهم من قرأ بعد بتشدید الدال، و قال الباء للتعدیة أی إحصاء ما رأى من إنعامات الصاحب علیه السلام" من طرف خراسان" بضم الطاء و فتح الراء جمع طرفة بالضم و هی الغریب المستحدث، أی تحف خراسان و غرائبه، و یمكن أن یقرأ بالتحریک أی من ناحیته، فمن على الأول تبعیضیة، و على الثانی ابتدائیة.

الحديث الرابع

: صحيح.
و قال الكشى (ره): الحسن بن النضر من أجلة إخواننا، و أبو صدام بكسر الصاد غير مذكور فى الرجال" فيما فى أيدى الوكلاء" أى لا تكلموا فيها كيف يعملون

هَذِهِ السَّنَةَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِنِّی أَفْزَعُ فِی الْمَنَامِ وَ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ وَ أَوْصَی إِلَی أَحْمَدَ بْنِ یَعْلَی بْنِ حَمَّادٍ وَ أَوْصَی لِلنَّاحِیَةِ بِمَالٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا یُخْرِجَ شَیْئاً إِلَّا مِنْ یَدِهِ إِلَی یَدِهِ بَعْدَ ظُهُورِهِ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ لَمَّا وَافَیْتُ بَغْدَادَ اکْتَرَیْتُ دَاراً فَنَزَلْتُهَا فَجَاءَنِی بَعْضُ الْوُکَلَاءِ بِثِیَابٍ وَ دَنَانِیرَ وَ خَلَّفَهَا عِنْدِی فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا قَالَ هُوَ مَا تَرَی ثُمَّ جَاءَنِی آخَرُ بِمِثْلِهَا وَ آخَرُ حَتَّی کَبَسُوا الدَّارَ ثُمَّ جَاءَنِی أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِجَمِیعِ مَا کَانَ مَعَهُ فَتَعَجَّبْتُ وَ بَقِیتُ مُتَفَکِّراً فَوَرَدَتْ عَلَیَّ رُقْعَةُ الرَّجُلِ ع إِذَا مَضَی مِنَ النَّهَارِ کَذَا وَ کَذَا فَاحْمِلْ مَا مَعَکَ فَرَحَلْتُ وَ حَمَلْتُ مَا مَعِی وَ فِی الطَّرِیقِ صُعْلُوکٌ یَقْطَعُ الطَّرِیقَ فِی سِتِّینَ رَجُلًا فَاجْتَزْتُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَنِی اللَّهُ مِنْهُ فَوَافَیْتُ الْعَسْکَرَ وَ نَزَلْتُ فَوَرَدَتْ عَلَیَّ رُقْعَةٌ أَنِ احْمِلْ مَا مَعَکَ فَعَبَّیْتُهُ فِی صِنَانِ الْحَمَّالِینَ فَلَمَّا بَلَغْتُ الدِّهْلِیزَ إِذَا فِیهِ أَسْوَدُ قَائِمٌ فَقَالَ أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَ دَخَلْتُ بَیْتاً وَ فَرَّغْتُ صِنَانَ الْحَمَّالِینَ وَ إِذَا فِی زَاوِیَةِ الْبَیْتِ خُبْزٌ کَثِیرٌ فَأَعْطَی کُلَ

به و کیف یوصلونه إلیه" و لا بد من الخروج" أی للفحص و ضمیر أوصی فی الموضعین للحسن، و المراد بالأول أنه جعله وصی نفسه فی أمر عیاله و سائر أموره، و بالثانی أنه أوصی إلیه بإیصال ما عنده إلی الناحیة إن لم یتیسر له الوصول إلیه علیه السلام، و ما قیل من أن ضمیر أوصی ثانیا لأحمد و کذا ضمیر أمره فهو بعید، و قیل: المراد بظهوره وضوح کونه صاحب الزمان" هو ما تری" أی لا یمکننی التصریح و لم یؤذن لی فی أکثر من هذا، أو هو ما نعلم بالقرائن أنه من مال الناحیة، و ربما یقرأ بالمجهول أی ما یأتیک العلم به من الناحیة" حتی کبسوا الدار" أی ستروها و ملئوها من کثرة ما جاءوا به، فی القاموس: کبس البئر و النهر یکبسها طمهما بالتراب، و رأسه فی ثوبه أخفاه و أدخله فیه، و داره هجم علیه" رقعة الرجل" أی القائم علیه السلام عبر به تقیة، و فی الصحاح: الصعلوک الفقیر، و صعالیک العرب ذؤبانها" یقطع الطریق" أی ما بین بغداد و سر من رأی، و فی القاموس: الصن بالکسر شبه السلة المطبقة یجعل فیها الخبز" فأعطی" علی بناء المجهول" علی ما من به علیک" أی

وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ رَغِيفَيْنِ وَ أُخْرِجُوا وَ إِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ فَنُودِيتُ مِنْهُ يَا حَسَنَ بْنَ النَّضْرِ احْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْکَ وَ لَا تَشُکَّنَّ فَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّکَ شَکَکْتَ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبَيْنِ وَ قِيلَ خُذْهَا فَسَتَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فَأَخَذْتُهُمَا وَ خَرَجْتُ قَالَ سَعْدٌ فَانْصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ وَ مَاتَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ کُفِّنَ فِی الثَّوْبَيْنِ

5 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّوَيْهِ السُّوَيْدَاوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ شَکَکْتُ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِی مُحَمَّدٍ ع وَ اجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِی مَالٌ جَلِيلٌ فَحَمَلَهُ وَ رَکِبَ السَّفِينَةَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ مُشَيِّعاً فَوُعِکَ وَعْکاً شَدِيداً فَقَالَ يَا بُنَيَّ رُدَّنِی فَهُوَ الْمَوْتُ وَ قَالَ لِیَ اتَّقِ اللَّهَ فِی هَذَا الْمَالِ وَ أَوْصَى إِلَيَّ فَمَاتَ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی لَمْ يَکُنْ أَبِی لِيُوصِیَ بِشَیْءٍ غَيْرِ صَحِيحٍ أَحْمِلُ هَذَا الْمَالَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ أَکْتَرِی دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَ لَا أُخْبِرُ أَحَداً بِشَیْءٍ وَ إِنْ وَضَحَ لِی شَیْءٌ کَوُضُوحِهِ فِی أَيَّامِ أَبِی مُحَمَّدٍ ع أَنْفَذْتُهُ وَ إِلَّا قَصَفْتُ بِهِ فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَ اکْتَرَيْتُ دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَ بَقِيتُ أَيَّاماً فَإِذَا أَنَا بِرُقْعَةٍ مَعَ رَسُولٍ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ مَعَکَ کَذَا وَ کَذَا فِی جَوْفِ کَذَا وَ کَذَا حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا

من وكالته عليه السلام و العلم بإمامته و إيصال حقه إليه" فانصرف" أى إلى قم.

الحديث الخامس

: مجهول.

و محمد بن إبراهيم هو و أبوه من وكلاء الناحية كما ذكره فی ربيع الشيعة و أعلام الوری" شككت" أی فی القائم عليه السلام، و فی القاموس: الوعک شدة الحر و أذی الحمی و وجعها و مغثها فی البدن، و رجل وعک و وعک و موعوک، و وعكه كوعده دكة" فهو الموت" أی مرض الموت" و أوصی إلی" أی بإيصال هذا المال إليه عليه السلام أو الأعم" و إلا قصفت به" أی صرفته فی الملاذ و الملاهی، أو تمتعت به طويلا، قال فی القاموس: القصوف الإقامة فی الأكل و الشرب، و أما القصف من اللهو فغير عربی، و فی المصباح القصف: اللهو و اللعب، قال ابن دريد: لا أحسبه عربيا.

أقول: و قد مر فی الباب السابق ما يناسب هذا المعنی، حيث قال فی وصف جعفر الكذاب: قصاف، و فی الإرشاد: و إلا أنفقته فی ملاذی و شهواتی، و كأنه نقل بالمعنی، و فی غيبة الشيخ و إلا تصدقت به" لا يرفع لی رأس" كناية عن عدم

مَعِی مِمَّا لَمْ أُحِطْ بِهِ عِلْماً فَسَلَّمْتُهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ بَقِیتُ أَیَّاماً لَا یُرْفَعُ لِی رَأْسٌ وَ اغْتَمَمْتُ فَخَرَجَ إِلَیَّ قَدْ أَقَمْنَاکَ مَکَانَ أَبِیکَ فَاحْمَدِ اللَّهَ

6 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ النَّسَائِیِّ قَالَ أَوْصَلْتُ أَشْیَاءَ لِلْمَرْزُبَانِیِّ الْحَارِثِیِّ فِیهَا سِوَارُ ذَهَبٍ فَقُبِلَتْ وَ رُدَّ عَلَیَّ السِّوَارُ فَأُمِرْتُ بِکَسْرِهِ فَکَسَرْتُهُ فَإِذَا فِی وَسَطِهِ مَثَاقِیلُ حَدِیدٍ وَ نُحَاسٍ أَوْ صُفْرٍ فَأَخْرَجْتُهُ وَ أَنْفَذْتُ الذَّهَبَ فَقُبِلَ

7 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْفَضْلِ الْخَزَّازِ الْمَدَائِنِیِّ مَوْلَی خَدِیجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَةِ مِنَ الطَّالِبِیِّینَ کَانُوا یَقُولُونَ بِالْحَقِّ وَ کَانَتِ الْوَظَائِفُ تَرِدُ عَلَیْهِمْ فِی وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع رَجَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ فَوَرَدَتِ الْوَظَائِفُ عَلَی مَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَی الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ وَ قُطِعَ عَنِ الْبَاقِینَ فَلَا یُذْکَرُونَ فِی الذَّاکِرِینَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ*

التوجه و الاستخبار من الناحیة المقدسة، فإن من یلتفت إلی غیره یرفع إلیه رأسه و قیل: أی لا أرفع رأسی من الغم و الفکر، و ما ذکرنا أظهر.

الحديث السادس

: مجهول.
" أوصلت" أى إلى الناحية المقدسة، و السوار بالكسر ما تجعل المرأة فى يدها

الحديث السابع

: مجهول.
و أبو جعفر هو الجواد عليه السلام" من الطالبيين" أى أولاد أبى طالب" بالحق" أى بعدم خلو زمان من الأزمنة عن إمام إلى انقراض التكليف" بالولد" أى بوجود القائم عليه السلام و إمامته" فى الذاكرين" أى الذين يذكرون أهل الحق بالثناء عليهم.

الحديث الثامن

: صحيح.
و فى القاموس: السواد اسم رستاق العراق و قصبتها" قد حبسها عليهم" على، للإضرار.

8 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَوْصَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مَالًا فَرُدَّ عَلَيْهِ وَ قِيلَ لَهُ أَخْرِجْ حَقَّ وُلْدِ عَمِّکَ مِنْهُ وَ هُوَ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ کَانَ الرَّجُلُ فِی یَدِهِ ضَیْعَةٌ لِوُلْدِ عَمِّهِ فِیهَا شِرْکَةٌ قَدْ حَبَسَهَا عَلَیْهِمْ فَنَظَرَ فَإِذَا الَّذِی لِوُلْدِ عَمِّهِ مِنْ ذَلِکَ الْمَالِ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ فَأَخْرَجَهَا وَ أَنْفَذَ الْبَاقِیَ فَقُبِلَ
9 الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ وُلِدَ لِی عِدَّةُ بَنِینَ فَکُنْتُ أَکْتُبُ وَ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَا یُکْتَبُ إِلَیَّ لَهُمْ بِشَیْءٍ فَمَاتُوا کُلُّهُمْ فَلَمَّا وُلِدَ لِیَ الْحَسَنُ ابْنِی کَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأُجِبْتُ یَبْقَی وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
10 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ کُنْتُ خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السِّنِینَ بِبَغْدَادَ فَاسْتَأْذَنْتُ فِی الْخُرُوجِ فَلَمْ یُؤْذَنْ لِی فَأَقَمْتُ اثْنَیْنِ وَ عِشْرِینَ یَوْماً وَ قَدْ خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ إِلَی النَّهْرَوَانِ فَأُذِنَ فِی الْخُرُوجِ لِی یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ قِیلَ لِیَ اخْرُجْ فِیهِ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا آیِسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ أَلْحَقَهَا فَوَافَیْتُ النَّهْرَوَانَ وَ الْقَافِلَةُ مُقِیمَةٌ فَمَا کَانَ إِلَّا أَنْ أَعْلَفْتُ جِمَالِی شَیْئاً حَتَّی رَحَلَتِ الْقَافِلَةُ فَرَحَلْتُ وَ قَدْ دَعَا لِی بِالسَّلَامَةِ فَلَمْ أَلْقَ سُوءاً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
11 عَلِیٌّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ صَبَّاحٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ الشَّاشِیِّ قَالَ خَرَجَ بِی نَاصُورٌ عَلَی مَقْعَدَتِی فَأَرَیْتُهُ الْأَطِبَّاءَ وَ أَنْفَقْتُ عَلَیْهِ مَالًا فَقَالُوا لَا نَعْرِفُ لَهُ

الحديث التاسع

: مجهول كالصحيح، إذ ذكر الشيخ القاسم بن العلاء الهمدانى روى عنه الصفوانى، و فى إعلام الورى و ربيع الشيعة القاسم بن العلاء من أهل آذربيجان كان من وكلاء الناحية و لعله الأخير، مع أن هذا الخبر أيضا مشتمل على مدحه.

الحديث العاشر

: مجهول.

" خرجت" أى إلى الحج أو إلى غيره" ببغداد" أى حالكونى ببغداد، أو إلى بغداد، فالباء بمعنى إلى كما يقال: أحسن بى أى إلى، و يؤيده أن فى الإرشاد إلى بغداد،" فاستأذنت" أى القائم عليه السلام و فى القاموس: النهروان بفتح النون و تثليث الراء و بضمها ثلاث قرى أعلى و أوسط و أسفلهن بين واسط و بغداد، و فى المغرب: هى من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد، و فى القاموس: العلف كالضرب أعلاف الدابة كالأعلاف.

الحدیث الحادی عشر

: ضعیف بنصر لأنه رمی بالغلو و إن لم أعتمد علی مثل ذلک، فإن مراتب الناس فی المعارف مختلفة.

و الشاش بلد بما وراء النهر، و فی المصباح: الناصور جمعه نواصیر و هی قروح

دَوَاءً فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَوَقَّعَ ع إِلَيَّ أَلْبَسَكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَ جَعَلَكَ مَعَنَا فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمْعَةٌ حَتَّی عُوفِيتُ وَ صَارَ مِثْلَ رَاحَتِی فَدَعَوْتُ طَبِيباً مِنْ أَصْحَابِنَا وَ أَرَيْتُهُ إِيَّاهُ فَقَالَ مَا عَرَفْنَا لِهَذَا دَوَاءً

12 عَلِیٌّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيَمَانِیِّ قَالَ كُنْتُ بِبَغْدَادَ فَتَهَيَّأَتْ قَافِلَةٌ لِلْيَمَانِيِّينَ فَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مَعَهَا فَكَتَبْتُ أَلْتَمِسُ الْإِذْنَ فِی ذَلِكَ فَخَرَجَ لَا تَخْرُجْ مَعَهُمْ فَلَيْسَ لَكَ فِی الْخُرُوجِ مَعَهُمْ خِيَرَةٌ وَ أَقِمْ بِالْكُوفَةِ قَالَ وَ أَقَمْتُ وَ خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ حَنْظَلَةُ فَاجْتَاحَتْهُمْ وَ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِی رُكُوبِ الْمَاءِ فَلَمْ يَأْذَنْ لِی فَسَأَلْتُ عَنِ الْمَرَاكِبِ الَّتِی خَرَجَتْ فِی تِلْكَ السَّنَةِ فِی الْبَحْرِ فَمَا سَلِمَ مِنْهَا مَرْكَبٌ خَرَجَ عَلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ يُقَالُ لَهُمُ الْبَوَارِجُ فَقَطَعُوا عَلَيْهَا قَالَ وَ زُرْتُ الْعَسْكَرَ فَأَتَيْتُ الدَّرْبَ مَعَ الْمَغِيبِ وَ لَمْ أُكَلِّمْ أَحَداً وَ لَمْ أَتَعَرَّفْ إِلَی أَحَدٍ وَ أَنَا أُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ بَعْدَ

غائرة تحدث فی المقعد فی طرف المعاء كذا قاله بعض الأطباء، قوله: ما عرفنا لهذا دواء أی لم تأت تلك العافية من قبل الدواء، و فی الإرشاد بعد ذلك: و ما جاءك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب.

الحديث الثانى عشر

: مجهول.
و فى الإكمال قافلة اليمانين، و فى الصحاح: حنظلة أكرم قبيلة من تميم و الاجتياح الاستئصال و الإهلاک كذا فى القاموس، و قال: البارج الملاح الفاره و البارجة سفينة كبيرة للقتال، انتهى.
و كان البوارج هنا معرب بواره طائفة من لصوص الهند، و فى القاموس الدرب باب السكة الواسع و الباب الأكبر، انتهى.
و كان المراد هنا باب دار العسكريين عليهما السلام التى دفنا فيها، أو الشباک المفتوحة إلى الخارج من البيت الذى دفنا عليهما السلام فيه، و على التقديرين كانت زيارته من وراء الشباک و لم يدخل الدار" مع المغيب" أى عند غيبوبة الشمس" أذن" أى حين

فَرَاغِی مِنَ الزِّیَارَةِ إِذَا بِخَادِمٍ قَدْ جَاءَنِی فَقَالَ لِی قُمْ فَقُلْتُ لَهُ إِذَنْ إِلَی أَیْنَ فَقَالَ لِی إِلَی الْمَنْزِلِ قُلْتُ وَ مَنْ أَنَا لَعَلَّکَ أَرْسَلْتَ إِلَی غَیْرِی فَقَالَ لَا مَا أَرْسَلْتُ إِلَّا إِلَیْکَ أَنْتَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ فَمَرَّ بِی حَتَّی أَنْزَلَنِی فِی بَیْتِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ ثُمَّ سَارَّهُ فَلَمْ أَدْرِ مَا قَالَ لَهُ حَتَّی آتَانِی جَمِیعَ مَا أَحْتَاجُ إِلَیْهِ وَ جَلَسْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ وَ اسْتَأْذَنْتُهُ فِی الزِّیَارَةِ مِنْ دَاخِلٍ فَأَذِنَ لِی فَزُرْتُ لَیْلًا

13 الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ زَیْدٍ الْیَمَانِیُّ قَالَ کَتَبَ أَبِی بِخَطِّهِ کِتَاباً فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ کَتَبْتُ بِخَطِّی فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ کَتَبَ بِخَطِّهِ رَجُلٌ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا فَلَمْ یَرِدْ جَوَابُهُ فَنَظَرْنَا فَکَانَتِ الْعِلَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ تَحَوَّلَ قَرْمَطِیّاً قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ

أقوم، و فی الإرشاد: فقلت له إلی أین؟ و فی الإکمال: فقلت: من أنا و إلی أین؟

و فی آخر سند الحدیث عن علی بن محمد الشمشاطی رسول جعفر بن إبراهیم الیمانی، و هنا: قال لی: أنت علی بن محمد رسول جعفر بن إبراهیم الیمانی قم إلی المنزل، قال و ما کان علم أحد من أصحابنا بموافاتی، قال: فقمت إلی منزله و استأذنت فی أن أزور من داخل، فأذن، و فی الإرشاد: فقال: إلی المنزل قلت: و من أنا لعلک أرسلت إلی غیری؟ فقال: لا ما أرسلت إلا إلیک أنت علی بن الحسین، و کان معه غلام فساره فلم أدر ما قال حتی أتانی بجمیع ما احتاج إلیه إلی قوله: من داخل الدار، و یظهر منه أنهم کانوا لا یدخلون الدار للزیارة إلا بالإذن، و لذا ذهب بعض أصحابنا إلی عدم جواز الدخول فی هذا الزمان أیضا لعدم الإذن، و الفرق بین الزمانین ظاهر لأنه کان للدار فی هذا الزمان أهل ظاهرون فیه و کانوا یجدون آثاره علیه السلام فیها، و کل ذلک مفقود فی هذا الزمان، و کان إذنه علیه السلام للشیعة فی التصرف فی ماله علیه السلام فی زمان الغیبة و الأمر بالدخول إلی ضرائحهم و القرب من قبورهم المقدسة علیهم السلام یکفی فی ذلک، و الله یعلم.

الحديث الثالث عشر

: مجهول.
و القرامطة طائفة يقولون بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهرا و بالإلحاد و إبطال الشريعة باطنا لأنهم يحللون أكثر المحرمات و يعدون الصلاة

فَزُرْتُ الْعِرَاقَ وَ وَرَدْتُ طُوسَ وَ عَزَمْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِی وَ نَجَاحٍ مِنْ حَوَائِجِی وَ لَوِ احْتَجْتُ أَنْ أُقِیمَ بِهَا حَتَّی أُتَصَدَّقَ قَالَ وَ فِی خِلَالِ ذَلِکَ یَضِیقُ صَدْرِی بِالْمَقَامِ وَ أَخَافُ أَنْ یَفُوتَنِیَ الْحَجُّ قَالَ فَجِئْتُ یَوْماً إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لِی

عبارة عن طاعة الإمام، و الزكاة عن أداء الخمس إلى الإمام، و الصوم عن إخفاء الأسرار و الزنا عن إفشائها، و إنما سموا بهذا الاسم لأنه كتب واحد من رؤسائهم فی بداية الحال بخط قرمط فنسبوه إلى القرمطة، فالقرامطة جمع القرمطی.

قوله: و زرت الظاهر أن الواو للحال، أی و قد زرت قبل ذلک الرضا عليه السلام بطوس خراسان، ثم عزمت الحج و زرت أئمة العراق، و قوله: عزمت عطف على زرت العراق، و يدل عليه ما سيأتی من قوله: و كنت وافقت" إلخ" و ما فی الإرشاد إذ فيه قال: وردت العراق و عملت أن لا أخرج." إلخ" و فی الإكمال هكذا قال: و ضاق صدری ببغداد فی مقامی فقلت فی نفسی: أخاف أن لا أحج فی هذه السنة و لا أنصرف إلى منزلی و قصدت إلى أبی جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال: صر إلى المسجد الذی فی مكان كذا و كذا فإنه يجيئک رجل يخبرک بما تحتاج إليه، و ذكر نحوا مما فی الكتاب.

قوله: إلا عن بينة من أمری، أی العلم و مزيد الاطمئنان بوجود القائم عليه السلام أو بأنه عليه السلام قبلنی وعدنی من شيعته، و قيل: أی برهان يدل على أن جواب المكتوبين صدر عن الصاحب عليه السلام" حتى أتصدق" على بناء المجهول، أی أقبل الصدقة بعد ما فنی زادی و نفقتی، و قرأ بعض الأفاضل على بناء الفاعل و قال: أی أسأل الصدقة و هو كلام عامی غير فصيح، قال ابن قتيبة: و ما تضعه العامة غير موضعه قولهم هو يتصدق إذا سئل، و ذلک غلط إنما المتصدق المعطی، و فی التنزيل:" و تصدق علينا" و أما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذی يأخذ صدقات النعم.

أقول: و ما ذكرنا أصوب.

صِرْ إِلَى مَسْجِدِ كَذَا وَ كَذَا وَ إِنَّهُ يَلْقَاکَ رَجُلٌ قَالَ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ ضَحِکَ وَ قَالَ لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّکَ سَتَحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَ تَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِکَ وَ وُلْدِکَ سَالِماً قَالَ فَاطْمَأْنَنْتُ وَ سَکَنَ قَلْبِي وَ أَقُولُ ذَا مِصْدَاقُ ذَلِکَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ ثُمَّ وَرَدْتُ الْعَسْکَرَ فَخَرَجَتْ إِلَيَّ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ وَ ثَوْبٌ فَاغْتَمَمْتُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي جَزَائِي عِنْدَ الْقَوْمِ هَذَا وَ اسْتَعْمَلْتُ الْجَهْلَ فَرَدَدْتُهَا وَ کَتَبْتُ رُقْعَةً وَ لَمْ يُشِرِ الَّذِي قَبَضَهَا مِنِّي عَلَيَّ بِشَيْءٍ وَ لَمْ يَتَکَلَّمْ فِيهَا بِحَرْفٍ ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِکَ نَدَامَةً شَدِيدَةً وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي کَفَرْتُ بِرَدِّي عَلَى مَوْلَايَ وَ کَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَذِرُ مِنْ فِعْلِي وَ أَبُوءُ بِالْإِثْمِ وَ أَسْتَغْفِرُ

و محمد بن أحمد المذکور فی الخبر لم يعد من السفراء المعروف لکن يظهر من بعض الأخبار أنه کانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسطهم التوقيعات إلى الشيعة، و فی الإرشاد قال: فجئت يوما إلى محمد بن أحمد و کان السفير يومئذ أتقاضاه إلى آخر الخبر، و على رواية الصدوق (ره) أبو جعفر هو محمد بن عثمان بن سعيد العمری ثانی السفراء، فإن السفراء المعروفين کانوا أربعة أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمری، فلما مضى قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه، فلما مضى قام بذلک أبو القاسم الحسين بن روح من بنی نوبخت، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علی بن محمد السمری رضی الله عنهم أجمعين، و کانت مدة سفارتهم و الغيبة الصغرى قريبا من سبعين سنة تنقص سنة لأنها کانت من أول إمامة القائم عليه السلام إلى وفاة السمری (ره) و کان بدو إمامته سنة ستين و مائتين و وفاة السمری سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة فی النصف من شعبان، و قال الطبرسی (ره) فی إعلام الورى: کانت مدة هذه الغيبة أربعا و سبعين سنة، و کأنه جعل مبدءها ولادة القائم عليه السلام على بعض التواريخ المتقدمة.

قوله: مصداق ذلک، أی قلت فی نفسی" ذا" أی ما صدر عن الرجل برهان صدق قيام الصاحب عليه السلام مقام أبيه، و الرجل يحتمل أن يکون القائم عليه السلام أو بعض خدمه، قوله: ثم وردت العسکر، أی بعد ما رأيت فی المسجد لأنه کان ما رأى فی

مِنْ ذَلِکَ وَ أَنْفَذْتُهَا وَ قُمْتُ أَتَمَسَّحُ فَأَنَا فِی ذَلِکَ أُفَکِّرُ فِی نَفْسِی وَ أَقُولُ إِنْ رُدَّتْ عَلَیَّ الدَّنَانِیرُ لَمْ أَحْلُلْ صِرَارَهَا وَ لَمْ أُحْدِثْ فِیهَا حَتَّی أَحْمِلَهَا إِلَی أَبِی فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّی لِیَعْمَلَ فِیهَا بِمَا شَاءَ فَخَرَجَ إِلَی الرَّسُولِ الَّذِی حَمَلَ إِلَیَّ الصُّرَّةَ أَسَأْتَ إِذْ لَمْ تُعْلِمِ الرَّجُلَ إِنَّا رُبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِکَ بِمَوَالِینَا وَ رُبَّمَا سَأَلُونَا ذَلِکَ یَتَبَرَّکُونَ بِهِ وَ خَرَجَ إِلَیَّ أَخْطَأْتَ فِی رَدِّکَ بِرَّنَا فَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ فَاللَّهُ یَغْفِرُ لَکَ فَأَمَّا إِذَا کَانَتْ عَزِیمَتُکَ وَ عَقْدُ

بغداد کما ظهر من روایة الصدوق، و کان ذلک أیضا قبل الحج، و ما قیل: إنه کان بعد الحج و فی سنة أخری فهو تکلف مستغن عنه" جزائی عند القوم" أی عند الأئمة و هذا یحتمل وجهین:" الأول" أن یکون مراده قلة المبلغ، و الثانی: أن یکون مراده أنی أطلب منهم الدعاء و البرکة و الهدایة لا مال الدنیا، و لعل الأخیر أوفق بما سیأتی، و فی القاموس باء بذنبه احتمله أو اعترف به.

قوله: أتمسح، قیل: أی أمر باطن کل من الکفین علی باطن الأخری مکررا کما یفعله النادم الحزین، و قیل: أی قمت أسیر فی الأرض و أمشی فیها، یقال: مسح الأرض إذا قطعها و تمسحها إذا زرعها، و مسح یومه إذا سار، أی قمت أمر الید علی اللحیة، و قیل: أی لا شیء معی یقال: فلان یتمسح أی لا شیء معه کأنه یمسح ذراعیه، انتهی.

و الأظهر عندی أن المراد به الوضوء للصلاة، قال فی النهایة: فی الحدیث إنه تمسح و صلی، أی توضأ یقال للرجل إذا توضأ قد تمسح و المسح یکون مسحا بالید و غسلا، انتهی.

و المعنی الذی ذکره المفسر الأخیر موجود فی القاموس، لکن لا یناسب المقام و یؤید ما ذکرنا أن فی الإرشاد و غیره: و قمت الظهر للصلاة.

و فی الإکمال قال: قصدت سر من رأی فخرج إلی صرة فیها دنانیر و ثوبان، فرددتها و قلت فی نفسی أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتنی الغرة ثم ندمت بعد ذلک و کتبت رقعة أعتذر و أستغفر و دخلت الخلاء و أنا أحدث نفسی و أقول: و الله لئن ردت

نِيَّتِکَ أَلَّا تُحْدِثَ فِيهَا حَدَثاً وَ لَا تُنْفِقَهَا فِی طَرِيقِکَ فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْکَ فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلَا بُدَّ مِنْهُ لِتُحْرِمَ فِيهِ قَالَ وَ كَتَبْتُ فِی مَعْنَيَيْنِ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِی الثَّالِثِ وَ امْتَنَعْتُ مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكْرَهَ ذَلِکَ فَوَرَدَ جَوَابُ الْمَعْنَيَيْنِ وَ الثَّالِثِ الَّذِی طَوَيْتُ مُفَسَّراً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ وَ كُنْتُ وَافَقْتُ جَعْفَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِیَّ- بِنَيْسَابُورَ عَلَى أَنْ أَرْكَبَ مَعَهُ وَ أُزَامِلَهُ فَلَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ بَدَا لِی فَاسْتَقَلْتُهُ وَ ذَهَبْتُ أَطْلُبُ عَدِيلًا فَلَقِيَنِی ابْنُ الْوَجْنَاءِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ صِرْتُ إِلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتَرِیَ لِی فَوَجَدْتُهُ كَارِهاً فَقَالَ لِی أَنَا فِی طَلَبِکَ

الصرة لم أحلها. إلخ.

فيظهر منه معنى آخر للكلام، و هو أن يكون المراد به الغائط و دخول الخلاء للزومه التمسح بالأحجار غالبا، كما يقال للمكان المتوضأ للزومه التوضؤ و التطهر فافهم.

و قال الجوهری: الصرة للدراهم، و صررت الصرة شددتها، و صررت الناقة شددت عليها الصرار، و هو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها انتهى.

" صرفناها" أی لم ترسل إليک الصرة مرة أخرى" أن يكره" على بناء المعلوم، و يحتمل المجهول على بناء الأفعال" و كنت وافقت" أی اتفق رأيی و رأيه" و أزامله" أی أعاد له على بعير واحد" بدا لی" أی ندمت و ظهر لی رأی غيره" فاستقلته" أی طلبت منه الإقالة و فسخ المشاركة" عديلا" أی من يعادلنی فی المحمل و يزاملنی" بعد أن كنت صرت إليه" أی إلى ابن الوجناء، و هی- إلى قوله- كارها معترضة.

و يظهر من كتب الغيبة أن ابن الوجناء هو أبو محمد بن الوجناء و كان من نصيبين و ممن وقف على معجزات القائم عليه السلام، و حاصل الكلام أن الحسن بعد الاستقالة صار إلى ابن الوجناء أولا و طلب أن يكترى له و يطلب له عديلا فوجده كارها لذلک، ثم ذهب ليطلب عديلا فلقيه ابن الوجناء و قال له: أنا فی طلبک" فقد

وَ قَدْ قِيلَ لِی إِنَّهُ يَصْحَبُکَ فَأَحْسِنْ مُعَاشَرَتَهُ وَ اطْلُبْ لَهُ عَدِيلًا وَ اكْتَرِ لَهُ
14 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ شَكَكْتُ فِي أَمْرِ حَاجِزٍ فَجَمَعْتُ شَيْئاً ثُمَّ صِرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ فَخَرَجَ إِلَيَّ لَيْسَ فِينَا شَكٌّ وَ لَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا بِأَمْرِنَا رُدَّ مَا مَعَکَ إِلَى حَاجِزِ بْنِ يَزِيدَ
15 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبِی وَ صَارَ الْأَمْرُ لِی كَانَ

قيل لی" و القائل الصاحب عليه السلام أو بعض خدمة أو سفرائه" أن الحسن يصحبک" إلخ، و فی إكمال الدين قال: و قصدت إلى ابن وجناء أسأله أن يكترى لی و يرتاد لی عديلا فرأيته كارها ثم لقيته بعد أيام فقال لی: أنا فی طلبک منذ أيام قد كتب إلى أن أكترى لک و ارتاد لک عديلا ابتداء فحدثنی الحسن أنه وقف فی هذه السنة على عشرة دلالات، و الحمد لله رب العالمين.

الحديث الرابع عشر

: مجهول.
" فى أمر حاجز" أى فى أنه هل هو من وكلاء القائم عليه السلام أم لا، و دل الخبر على أنه كان من وكلائه عليه السلام كما دل عليه ما رواه الصدوق (ره) فى الإكمال بإسناده عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام و رآه من الوكلاء ببغداد العمرى و ابنه، و حاجز و محمد بن صالح الهمدانى، إلى آخر من ذكره.

الحديث الخامس عشر

: حسن كالصحيح.
و في رجال الشيخ و الخلاصة محمد بن صالح بن محمد الهمدانى الدهقان من أصحاب العسكرى عليه السلام وكيل، و ذكر الكشى توقيعا طويلا عن أبى محمد عليه السلام يتضمن مدح الدهقان حيث قال فيه: أقرء كتابى على البلالى رضى الله عنه فإنه الثقة المأمون، إلى قوله: فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا و ثقتنا، و الذى يقبض من موالينا، و قد مر ما رواه الصدوق (ره) فيه آنفا" و صار الأمر لى" أى الوكالة،

لِأَبِی عَلَی النَّاسِ سَفَاتِجُ مِنْ مَالِ الْغَرِیمِ فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أُعْلِمُهُ فَکَتَبَ طَالِبْهُمْ وَ اسْتَقْضِ عَلَیْهِمْ فَقَضَّانِیَ النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ کَانَتْ عَلَیْهِ سُفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِینَارٍ فَجِئْتُ إِلَیْهِ أُطَالِبُهُ فَمَاطَلَنِی وَ اسْتَخَفَّ بِیَ ابْنُهُ وَ سَفِهَ عَلَیَّ- فَشَکَوْتُ إِلَی أَبِیهِ فَقَالَ وَ کَانَ مَا ذَا فَقَبَضْتُ عَلَی لِحْیَتِهِ وَ أَخَذْتُ بِرِجْلِهِ وَ سَحَبْتُهُ إِلَی وَسَطِ الدَّارِ وَ رَکَلْتُهُ رَکْلًا کَثِیراً فَخَرَجَ ابْنُهُ یَسْتَغِیثُ بِأَهْلِ بَغْدَادَ وَ یَقُولُ قُمِّیٌّ رَافِضِیٌّ قَدْ قَتَلَ وَالِدِی فَاجْتَمَعَ

و فی القاموس: السفتجة کقرطفة أن تعطی مالا لأحد، و للآخذ مال فی بلد المعطی فیوفیه إیاه ثم، فیستفید أمن الطریق و فعله السفتجة بالفتح، انتهی.

و الغریم کنایة عن القائم علیه السلام عبر کذلک تقیة، و فی الإرشاد من مال الغریم یعنی صاحب الأمر علیه السلام، قال الشیخ أیده الله: و هذا رمز کانت الشیعة تعرفه قدیما بینها، و یکون خطابها له علیه السلام للتقیة.

و أقول: الغریم یطلق علی طالب الحق و علی من فی ذمته الحق، و المراد هنا الأول لأن أمواله علیه السلام فی أیدی الناس و ذممهم، و یحتمل الثانی أیضا فإن من علته الدیون یخفی نفسه من الناس و یستتر منهم فکأنه علیه السلام لغیبته و خفائه غریم لهم أو لأن الناس یطلبون منه العلوم و المعارف و الشرائع، و هو لا یمکنه تعلیمهم للتقیة و استخفی منهم فکأنه علیه السلام غریم لهم.

" و استقض" فی بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم استقضی فلانا طلب إلیه لیقضیه فالتعدیة بعلی لتضمین معنی التسلط و الاستیلاء إیذانا بعدم المداهنة و المساهلة و فی بعضها بالمهملة، و فی القاموس استقصی فی المسألة و تقصی بلغ الغایة، و قال: المطل التسویف بالعدة و الدین، کالاستطال و المماطلة و المطال، و قال: استخفه ضد استثقله و فلانا عن رأیه حمله علی الجهل و الخفة، و سفه علیه کفرح و کرم جهل، و قوله: و کان ما ذا، استفهام للتحقیر أی استخفافه بک و سفهه علیک سهل کما یقال فی المتعارف:

أی شیء وقع؟ و فی القاموس: سحبه کمنعه جره علی وجه الأرض، و قال: الرکل الضرب برجل واحدة، و المراد بالخلق الجمع الکثیر، و فی الإرشاد: خلق کثیر،

عَلَيَّ مِنْهُمُ الْخَلْقُ فَرَكِبْتُ دَابَّتِی وَ قُلْتُ أَحْسَنْتُمْ یَا أَهْلَ بَغْدَادَ تَمِیلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَی الْغَرِیبِ الْمَظْلُومِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمَدَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ هَذَا یَنْسُبُنِی إِلَی أَهْلِ قُمَّ وَ الرَّفْضِ لِیَذْهَبَ بِحَقِّی وَ مَالِی قَالَ فَمَالُوا عَلَیْهِ وَ أَرَادُوا أَنْ یَدْخُلُوا عَلَی حَانُوتِهِ حَتَّی سَکَّنْتُهُمْ وَ طَلَبَ إِلَیَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ وَ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنْ یُوَفِّیَنِی مَالِی- حَتَّی أَخْرَجْتُهُمْ عَنْهُ

16 عَلِیٌّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَ الْعَلَاءِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ عَنْ بَدْرٍ غُلَامِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ وَرَدْتُ الْجَبَلَ وَ أَنَا لَا أَقُولُ بِالْإِمَامَةِ أُحِبُّهُمْ جُمْلَةً إِلَی أَنْ مَاتَ یَزِیدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَوْصَی فِی عِلَّتِهِ أَنْ یُدْفَعَ الشِّهْرِیُّ السَّمَنْدُ وَ سَیْفُهُ وَ مِنْطَقَتُهُ إِلَی مَوْلَاهُ فَخِفْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَدْفَعِ الشِّهْرِیَّ إِلَی إِذْکُوتَکِینَ نَالَنِی مِنْهُ اسْتِخْفَافٌ فَقَوَّمْتُ الدَّابَّةَ وَ السَّیْفَ وَ الْمِنْطَقَةَ بِسَبْعِمِائَةِ دِینَارٍ فِی نَفْسِی وَ لَمْ أُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً فَإِذَا الْکِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَیَّ مِنَ الْعِرَاقِ وَجِّهِ السَّبْعَ مِائَةِ دِینَارٍ الَّتِی لَنَا قِبَلَکَ مِنْ ثَمَنِ الشِّهْرِیِّ وَ السَّیْفِ وَ الْمِنْطَقَةِ

و أحسنتم من قبیل التعریض و التشنیع، و فی المصباح: مال الحاکم فی حکمه میلا جار و ظلم، و مال علیهم الدهر أصابهم بحوائجه، و همدان فی أکثر النسخ بالدال المهملة، و المعروف عند أهل اللغة أنه بفتح الهاء و سکون المیم و الدال المهملة اسم قبیلة بالیمن، و بالتحریک و الذال المعجمة اسم البلد المعروف، بناه همدان بن الفلوج ابن سام بن نوح، و الحانوت الدکان، و إرادة دخولهم علیه لأخذ حق ابن صالح منه" حتی أخرجتهم عنه" أی حانوته.

الحديث السادس عشر

: مجهول.
و الجبل بالتحريک کورة بين بغداد و آذربيجان، و ضمير أحبهم لبنى فاطمة أو العلويين جملة، أى بدون تميز الإمام منهم من غيره، و الفاء فى قوله: فأوصى، للبيان، و فى القاموس الشهرية بالكسر: ضرب من البراذين، و السمند، فرس له لون معروف، و إذکوتکين کان من أمراء الترک من أتباع بنى العباس، و هو فى التواريخ و سائر کتب الحديث بالذال و کذا فى بعض نسخ الکتاب و فى أکثرها بالزاى

17 عَلِیٌّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ وُلِدَ لِي وَلَدٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِی طُهْرِهِ یَوْمَ السَّابِعِ فَوَرَدَ لَا تَفْعَلْ فَمَاتَ یَوْمَ السَّابِعِ أَوِ الثَّامِنِ ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ سَتُخْلَفُ غَیْرَهُ وَ غَیْرَهُ تُسَمِّیهِ أَحْمَدَ وَ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَراً فَجَاءَ كَمَا قَالَ قَالَ وَ تَهَیَّأْتُ لِلْحَجِّ وَ وَدَّعْتُ النَّاسَ وَ كُنْتُ عَلَی الْخُرُوجِ فَوَرَدَ نَحْنُ لِذَلِکَ كَارِهُونَ وَ الْأَمْرُ إِلَیْکَ قَالَ فَضَاقَ صَدْرِی وَ اغْتَمَمْتُ وَ كَتَبْتُ أَنَا مُقِیمٌ عَلَی السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ غَیْرَ أَنِّی مُغْتَمٌّ بِتَخَلُّفِی عَنِ الْحَجِّ فَوَقَّعَ لَا یَضِیقَنَّ صَدْرُکَ فَإِنَّکَ سَتَحُجُّ مِنْ قَابِلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَ لَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فَوَرَدَ الْإِذْنُ فَكَتَبْتُ أَنِّی عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ أَنَا وَاثِقٌ بِدِیَانَتِهِ وَ صِیَانَتِهِ فَوَرَدَ الْأَسَدِیُّ نِعْمَ الْعَدِیلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَیْهِ فَقَدِمَ الْأَسَدِیُّ وَ عَادَلْتُهُ

18 الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْعَلَوِیُّ قَالَ أَوْدَعَ الْمَجْرُوحُ مِرْدَاسَ بْنَ عَلِیٍّ مَالًا-لِلنَّاحِیَةِ وَ كَانَ عِنْدَ مِرْدَاسٍ مَالٌ لِتَمِیمِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَوَرَدَ عَلَی مِرْدَاسٍ أَنْفِذْ مَالَ تَمِیمٍ مَعَ مَا

الحديث السابع عشر

: كالسابق.

و المراد بالطهر هنا الختان، و الترديد من الراوى أو من راويه" ستخلف" على بناء المجهول من الأفعال، أى ستعطى خلفا منه و عوضا، و الأسدى هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدى الكوفى ساكن الرى يقال له محمد بن أبى عبد الله، قال النجاشى: كان ثقة صحيح الحديث إلا أنه روى عن الضعفاء، و كان يقول بالجبر و التشبيه، و قال الشيخ: كان أحد الأبواب، و فى كمال الدين أنه من الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان عليه السلام و رأوه.

و أقول: نسبته إلى الجبر و التشبيه لروايته الأخبار الموهمة لهما، و ذلک لا يقدح فيه إذ قل أصل من الأصول لا يوجد مثلها فيه.

الحديث الثامن عشر

: كالسابق.

و المجروح مرفوع بالفاعلية، و مرداس منصوب بالمفعولية و الشيرازى هو المجروح، و روى الصدوق (ره) فى الإكمال أن محمد بن أبى عبد الله الأسدى عد ممن وقف على معجزات الصاحب عليه السلام و رآه من غير الوكلاء من أهل قزوين مرداسا،

أَوْدَعَکَ الشِّيرَازِیُ
19 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى الْعُرَيْضِیِّ أَبِی مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ بِمَالٍ إِلَى مَكَّةَ لِلنَّاحِيَةِ فَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ ع مَضَى مِنْ غَيْرِ خَلَفٍ وَ الْخَلَفُ جَعْفَرٌ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ خَلَفٍ فَبَعَثَ رَجُلًا يُكَنَّى بِأَبِی طَالِبٍ فَوَرَدَ الْعَسْكَرَ وَ مَعَهُ كِتَابٌ فَصَارَ إِلَى جَعْفَرٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ بُرْهَانٍ فَقَالَ لَا يَتَهَيَّأُ فِی هَذَا الْوَقْتِ فَصَارَ إِلَى الْبَابِ وَ أَنْفَذَ الْكِتَابَ إِلَى أَصْحَابِنَا فَخَرَجَ إِلَيْهِ آجَرَكَ اللَّهُ فِی صَاحِبِكَ فَقَدْ مَاتَ وَ أَوْصَى بِالْمَالِ الَّذِی كَانَ مَعَهُ إِلَى ثِقَةٍ لِيَعْمَلَ فِيهِ بِمَا يَجِبُ وَ أُجِيبَ عَنْ كِتَابِهِ
20 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ آبَةَ شَيْئاً يُوصِلُهُ وَ نَسِیَ سَيْفاً بِآبَةَ فَأَنْفَذَ مَا كَانَ مَعَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَا خَبَرُ السَّيْفِ الَّذِی نَسِيتَهُ

و من أهل فارس المجروح، و من مصر صاحب المولودين و صاحب المال بمكة و أبو رجاء.

الحديث التاسع عشر

: كالسابق.

" و معه كتاب" أى إلى من قام مقام أبى محمد عليه السلام فيه عرض المال أو تفصيل المال" إلى الباب" أى باب دار القائم عليه السلام" إلى أصحابنا" أى الموالى و خواص الشيعة الساكنين فى الدار، و فى الإرشاد فقال بعض الناس: إن أبا محمد قد مضى من غير خلف، و قال آخرون الخلف من بعده جعفر، و قال آخرون الخلف من بعده ولده، إلى قوله: و أنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة، إلى قوله: و أجيب عن كتابه، و كان الأمر كما قيل له.

: صحيح.
و فى القاموس آبة بلد قرب ساوة، و بلد بإفريقية" فكتب" على المعلوم أو المجهول.

21 الْحَسَنُ بْنُ خَفِيفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ بِخَدَمٍ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ص وَ مَعَهُمْ خَادِمَانِ وَ كَتَبَ إِلَى خَفِيفٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ شَرِبَ أَحَدُ الْخَادِمَيْنِ مُسْكِراً فَمَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْعَسْكَرِ بِرَدِّ الْخَادِمِ الَّذِی شَرِبَ الْمُسْكِرَ وَ عُزِلَ عَنِ الْخِدْمَةِ
22 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَلِیِّ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ

الحديث الحادى و العشرون

: مجهول.
" بعث بخدم" الخدم بالتحريک جمع الخادم و هو المملوک، و لعلهم كانوا مماليكه و مماليک والده عليهما السلام، بعثهم ليسكنوا المدينة و يغفل الخليفة و أصحابه عنهم و عنه عليه السلام أو لخدمة المسجد و الضرائح المقدسة، و كان الخادمين لم يكونا مملوكين بل كانا أجيرين.

: كالسابق.
و الظاهر أن هذه القضية هى التى مرت فى السادس عشر فالظاهر إما زيادة الغلام ثمة أو سقوطه هنا، و يحتمل أن يكون أحمد روى حكاية غلامه، و يقرأ" أنفذ" و" يبعث" على بناء المجهول، و الأظهر عندى أن صاحب الواقعة و صاحب المال كان أحمد، و يمكن أن يقرأ الفعلان على بناء المعلوم بإرجاع الضميرين إلى أحمد، فيكون من كلام الراوى و أما الخبر المتقدم فالظاهر أن قوله و العلاء عطف على قوله عدة، و هو سند آخر إلى أحمد، ففى هذا السند روى بدر عن مولاه أحمد، و ترک ذكر أحمد فى السند الثانى اختصارا لوضوحه، أو كان" عنه" بعد قوله: غلام أحمد بن الحسن فسقط من النساخ، و يؤيده ما رواه الطبرى فى دلائل الإمامة بإسناده يرفعه إلى أحمد الدينورى قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد الحج بعد مضى أبى محمد عليه السلام بسنة أو سنتين، و كان الناس فى حيرة فاجتمعت الشيعة عندى و قالوا: قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالى و نحتاج أن نحملها معک لتسلمها بحيث يجب تسليمها، قال: فقلت: يا قوم هذه حيرة و لا نعرف الباب فى هذا الوقت، فقالوا

أَوْصَى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِدَابَّةٍ وَ سَيْفٍ وَ مَالٍ وَ أُنْفِذَ ثَمَنُ الدَّابَّةِ وَ غَيْرُ ذَلِکَ وَ لَمْ يُبْعَثِ السَّيْفُ

إنما اخترناک لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتک و کرمک فاعمل على أن لا تخرجه من يديک إلا بحجة، فحمل إلى ذلک المال فى صرر باسم رجل رجل فحملت ذلک المال و خرجت، فلما وافيت قرميسين کان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيما بها فصرت إليه مسلما فلما لقينى استبشر بى ثم أعطانى ألف دينار فى کيس و تخوت ثياب من ألوان معلمة لم أعرف ما فيها، ثم قال لى: احمل هذا معک و لا تخرجه عن يدک إلا بحجة.
فلما وردت بغداد لم تکن لى همة غير البحث عمن أشير إليه بالنيابة فأشاروا إلى الباقطانى و إسحاق الأحمر و أبى جعفر العمرى فأتيت الباقطانى و إسحاق الأحمر و أخبرتهما فلم يأتيا بحجة فصرت إلى أبى جعفر، فوجدته شيخا متواضعا قاعدا على لبد فى بيت صغير فسلمت فرد الجواب، فلما أخبرته بالحال قال: إن أحببت أن يصل هذا الشىء إلى من يجب أن يصل إليه، تخرج إلى سر من رأى و تسأل عن دار ابن الرضا و عن فلان بن فلان الوکيل، و کانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها فإنک تجد هناک ما تريد، قال: فمضيت نحو سر من رأى و صرت إلى الدار، و سألت عن الوکيل، فذکر النواب أنه مشتغل فى الدار و أنه يخرج آنفا فخرج بعد ساعة فقمت و سلمت عليه فأخذ بيدى إلى بيت کان له، و سألنى عن حالى، و عما وردت له فعرفته أنى حملت شيئا من المال من ناحية الجبل و احتاج أن أسلمه بحجة، فقال:
نعم، ثم قدم إلى طعاما و قال لى: تغد بهذا و استرح، قال: فأکلت و نمت فلما کان وقت الصلاة نهضت و صليت و ذهبت إلى المشرعة فاغتسلت و زرت و انصرفت إلى بيت الرجل و سکنت إلى أن مضى من الليل ربعه، فجاءنى و معه درج فيه:
بسم الله الرحمن الرحيم وافى أحمد بن محمد الدينورى و حمل ستة عشر ألف دينار فى کذا و کذا صرة، فيها صرة فلان بن فلان کذا و کذا دينارا، و صرة فلان بن فلان

....

كذا و كذا دينارا، إلى أن عد الصرر كلها، و صرة فلان بن فلان الذراع ستة عشر دينارا، فوسوس إلى الشيطان فقلت: إن سيدى أعلم بهذا منى فما زلت أقرأ ذكر صرة صرة و ذكر صاحبها حتى أتيت على آخرها، ثم ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرانى أخى الصواف كيس فيه ألف دينار، و كذا و كذا تختا من ثياب منها ثوب فلانى و ثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها و ألوانها.

قال: فحمدت الله و شكرته على ما من به على من إزالته الشك من قلبى، فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث ما يأمرک أبو جعفر العمرى.

قال: فانصرفت إلى بغداد و صرت إلى العمرى، قال: و كان خروجى و انصرافى فى ثلاثة أيام، قال: فلما بصر بى أبو جعفر قال لى: لم لم تخرج؟ فقلت: يا سيدى من سر من رأى انصرفت قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة عليه من مولانا صاحب الأمر عليه السلام و معها درج مثل الدرج الذى كان معى فيه ذكر المال و الثياب، و أمر أن يسلم جميع ذلک إلى أبى جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمى فلبس العمرى ثيابه و قال لى: احمل ما معک إلى منزل القطان، قال: فحملت المال و الثياب إلى منزل القطان و سلمها إليه، و خرجت إلى الحج.

فلما رجعت إلى دينور اجتمع عندى الناس فأخرجت الدرج الذى أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إلى و قرأته على القوم، فلما سمع بذكر الصرة باسم الذراع وقع مغشيا و ما زلنا نعلله حتى أفاق فسجد شكرا لله عز و جل و قال: الحمد لله الذى من علينا بالهداية، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرة دفعها إلى و الله هذا الذراع و لم يقف على ذلک إلا الله عز و جل.

قال: فخرجت و لقيت بعد ذلک بدهر أبا الحسن المادرانى و عرفته الخبر و قرأت عليه الدرج، فقال: سبحان الله ما شككت فى شىء فلا تشک فى أن الله عز و جل لا يخلى أرضه من حجة، اعلم أنه لما غزا إذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهرروز

فَوَرَدَ كَانَ مَعَ مَا بَعَثْتُمْ سَيْفٌ فَلَمْ يَصِلْ أَوْ كَمَا قَالَ
23 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدِی خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَماً فَأَنِفْتُ أَنْ أَبْعَثَ بِخَمْسِمِائَةٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَماً فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِی عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ بَعَثْتُهَا إِلَى الْأَسَدِيِّ وَ لَمْ أَكْتُبْ مَا لِی فِيهَا فَوَرَدَ وَصَلَتْ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ لَکَ مِنْهَا عِشْرُونَ دِرْهَماً

و ظفر ببلاده، و احتوى على خزائنه، صار إلى رجل و ذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلانى و السيف الفلانى فى باب مولانا عليه السلام قال:
فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى إذكوتكين أولا فأولا و كنت أدفع بالفرس و السيف إلى أن لم يبق شىء غيرهما، و كنت أرجو أن أخلص ذلک لمولانا عليه السلام فلما اشتدت مطالبة إذكوتكين إياى و لم يمكننى مدافعته جعلت فى السيف و الفرس فى نفسى ألف دينار و وزنتها و دفعتها إلى الخازن، و قلت له: ارفع هذه الدنانير فى أوثق مكان و لا تخرجن إلى فى حال من الأحوال و لو اشتدت الحاجة إليها و سلمت الفرس و السيف، قال:
فأنا قاعد فى مجلسى بالذى أبرم الأمور و آمر و أنهى إذ دخل أبو الحسن الأسدى و كان يتعاهدنى الوقت بعد الوقت و كنت أقضى حوائجه، فلما طال جلوسه و على بؤس كثير قلت له: ما حاجتک؟ قال: احتاج منک إلى خلوة فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكانا من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج إلى رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها: يا أحمد بن الحسن الألف دينار التى لنا عندک ثمن الفرس و السيف سلمها إلى أبى الحسن الأسدى، قال:
فخررت لله ساجدا شكرا لما من به على و عرفت أنه حجة الله حقا لأنه لم يكن وقف على هذا أحد غيرى، فأضفت إلى ذلک المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سرورا بما من الله على بهذا الأمر.
أقول: اختصرت الخبر فى بعض مواضعه، و الخبر بطوله مذكور فى كتابنا الكبير و قوله: أو كما قال، شک من الراوى فى خصوص اللفظ مع العلم بالمضمون.

: كالسابق، و فى القاموس: أنف منه كفرح أنفا و أنفة محركتين استنكف" أن أبعث" أى من أن أبعث" وزنت" أى ضمنت موزونا

24 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ كَانَ يَرِدُ كِتَابُ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فِی الْإِجْرَاءِ عَلَی الْجُنَيْدِ قَاتِلِ فَارِسَ وَ أَبِی الْحَسَنِ وَ آخَرَ فَلَمَّا مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَرَدَ اسْتِئْنَافٌ مِنَ الصَّاحِبِ لِإِجْرَاءِ أَبِی الْحَسَنِ وَ صَاحِبِهِ وَ لَمْ يَرِدْ فِی أَمْرِ الْجُنَيْدِ بِشَیْءٍ قَالَ فَاغْتَمَمْتُ

و الأسدی هو محمد بن جعفر المتقدم ذكره.

الحديث الرابع و العشرون

: صحيح.
" كان يرد" أى على السفراء إذ لم ينقل الحسين منهم، و فارس هو ابن حاتم ابن ماهويه القزوينى، قال الكشى: قال نصر بن الصباح فى فارس بن حاتم أنه متهم غال، ثم قال: و ذكر الفضل بن شاذان فى بعض كتبه أنه من الكذابين المشهور الفاجر فارس بن حاتم القزوينى، و روى أن أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله فقتله جنيد و روى الكشى أيضا عن الحسين بن بندار عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد أن أبا الحسن العسكرى عليه السلام أهدر مقتل فارس بن حاتم و ضمن لمن يقتله الجنة فقتله جنيد، و كان فارس فتانا يفتن الناس و يدعوهم إلى البدعة فخرج من أبى الحسن عليه السلام: هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلى فتانا داعيا إلى البدعة و دمه هدر لكل من قتله، فمن هذا الذى يريحنى منه و يقتله و أنا ضامن له على الله الجنة.
قال سعد: قال جنيد أرسل إلى أبو الحسن عليه السلام يأمرنى بقتل فارس بن حاتم و ناولنى دراهم من عنده و قال: اشتر بهذه سلاحا و اعرض على فاشتريت سيفا فعرضته عليه فقال: رد هذا و خذ غيره، قال: فرددته و أخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال: نعم هذا، فجئت إلى فارس و قد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب و العشاء فضربته على رأسه فصرعته ميتا و وقعت الصيحة و رميت الساطور من يدى و اجتمع الناس فأخذت إذ لم يوجد هناک أحد غيرى، فلم يروا معى سلاحا و لا سكينا و طلبوا الزقاق و الدور، فلم يجدوا شيئا و لم يروا أثر الساطور بعد ذلک.
" و الإجراء" التوظيف و الإنفاق المستمر، و فى الحديث: الأرزاق جارية أى دارة مستمرة، و اغتمامه إما لظن موته بذلک أو لوهم عدوله عن الحق كما مر أنه

لِذَلِکَ فَوَرَدَ نَعْیُ الْجُنَیْدِ بَعْدَ ذَلِکَ
25 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ کَانَتْ لِی جَارِیَةٌ کُنْتُ مُعْجَباً بِهَا فَکَتَبْتُ أَسْتَأْمِرُ فِی اسْتِیلَادِهَا فَوَرَدَ اسْتَوْلِدْهَا وَ یَفْعَلُ اللَّهُ مَا یَشَاءُ فَوَطِئْتُهَا فَحَبِلَتْ ثُمَّ أَسْقَطَتْ فَمَاتَتْ
26 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ کَانَ ابْنُ الْعَجَمِیِّ جَعَلَ ثُلُثَهُ لِلنَّاحِیَةِ وَ کَتَبَ بِذَلِکَ وَ قَدْ کَانَ قَبْلَ إِخْرَاجِهِ الثُّلُثَ دَفَعَ مَالًا لِابْنِهِ أَبِی الْمِقْدَامِ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَیْهِ أَحَدٌ فَکَتَبَ إِلَیْهِ فَأَیْنَ الْمَالُ الَّذِی عَزَلْتَهُ لِأَبِی الْمِقْدَامِ
27 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَقِیلٍ عِیسَی بْنِ نَصْرٍ قَالَ کَتَبَ عَلِیُّ بْنُ زِیَادٍ الصَّیْمَرِیُّ یَسْأَلُ کَفَناً فَکَتَبَ إِلَیْهِ إِنَّکَ تَحْتَاجُ إِلَیْهِ فِی سَنَةِ ثَمَانِینَ فَمَاتَ فِی سَنَةِ ثَمَانِینَ وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِالْکَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَیَّامٍ
28 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ الْهَمَذَانِیِّ قَالَ کَانَ لِلنَّاحِیَةِ عَلَیَّ خَمْسُمِائَةِ دِینَارٍ فَضِقْتُ بِهَا ذَرْعاً ثُمَّ قُلْتُ فِی نَفْسِی لِی حَوَانِیتُ اشْتَرَیْتُهَا بِخَمْسِمِائَةٍ

علیه السلام قطع عمن لم یقل بالولد.

الحديث الخامس و العشرون

: كالصحيح.
" معجبا" بالفتح أى مسرورا" و يفعل لله" إشارة إلى موتها.

الحديث السادس و العشرون

: صحيح.
" جعل ثلثه" أى ثلث ماله" و كتب" أى إلى الناحية" بذلک" أى بالجعل" قبل إخراجه" أى بعد النذر و قبل إرساله الثلث" أين المال" أى لم لم تخرج ثلثه أيضا؟

الحديث السابع و العشرون

: مجهول.

و صيمر كجعفر محلة بالبصرة" فى سنة ثمانين" أى من عمرک أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة.

: كالسابق.
" و ذرعا" تميز، قال الجوهرى: يقال ضقت بالأمر ذرعا إذا لم تطقه، و لم

ص: 200

وَ ثَلَاثِينَ دِينَاراً قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاحِيَةِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَ لَمْ أَنْطِقْ بِهَا فَكَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ اقْبِضِ الْحَوَانِيتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِالْخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِى لَنَا عَلَيْهِ

29 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ بَاعَ جَعْفَرٌ فِيمَنْ بَاعَ صَبِيَّةً جَعْفَرِيَّةً كَانَتْ فِى الدَّارِ يُرَبُّونَهَا فَبَعَثَ بَعْضَ الْعَلَوِيِّينَ وَ أَعْلَمَ الْمُشْتَرِىَ خَبَرَهَا فَقَالَ الْمُشْتَرِى قَدْ طَابَتْ نَفْسِى بِرَدِّهَا وَ أَنْ لَا أُرْزَأَ مِنْ ثَمَنِهَا شَيْئاً فَخُذْهَا فَذَهَبَ الْعَلَوِىُّ فَأَعْلَمَ أَهْلَ النَّاحِيَةِ الْخَبَرَ فَبَعَثُوا إِلَى الْمُشْتَرِى بِأَحَدٍ وَ أَرْبَعِينَ دِينَاراً وَ أَمَرُوهُ بِدَفْعِهَا إِلَى صَاحِبِهَا

30 الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِىُّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَاءِ روزحسنى وَ آخَرُ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ هُوَ ذَا يَجْبِى الْأَمْوَالَ وَ لَهُ وُكَلَاءُ وَ سَمَّوْا جَمِيعَ الْوُكَلَاءِ فِى النَّوَاحِى وَ أُنْهِىَ

تقو عليه، و أصل الذرع إنما هو بسط اليد، فكأنک تريد مددت يدى إليه فلم تنله، و ربما قالوا: ضقت به ذراعا، و محمد بن جعفر هو الأسدى المتقدم و الحانوت الدكان.

الحديث التاسع و العشرون

: صحيح.
و جعفر هو الكذاب" جعفرية" أى من أولاد جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه" فى الدار" أى فى دار أبى محمد عليه السلام" و أن لا أرزا" كان الواو بمعنى مع أو للحال، و الفعل على بناء المجهول أى أنقص و الحاصل أنى أردها بطيب نفسى بشرط أن لا تنقصونى من ثمنى الذى أعطيت جعفرا شيئا" و أمروه" أى العلوى" بدفعها" أى الصبية" إلى صاحبها" أى وليها من آل جعفر، و يحتمل أن يكون المراد بقوله إلى المشترى للمشترى، فضمير دفعها للدنانير، و المراد بصاحبها المشترى، و الضمير للصبية و الأول أظهر، و كأنهم لم يعلموا ثمنها كم هو، فبعث عليه السلام ذلك المقدار بالإعجاز، فلذا ذكر هيهنا، مع أنه يحتمل أن يكون ذكره لبيان ما جرى من الظلم عند تلك الداهية لا بيان الإعجاز.

الحديث الثلاثون

: مجهول.
و الظاهر أن روزحسنى اسم مركب، و قيل: حسنى نعت رجل" يجبى الأموال" أى يجمعها" و سموا" أى الرجلان و من كان معهما، و السلطان الخليفة، و فى

ذَلِکَ إِلَی عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْوَزِیرِ فَهَمَّ الْوَزِیرُ بِالْقَبْضِ عَلَیْهِمْ فَقَالَ السُّلْطَانُ اطْلُبُوا أَیْنَ هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلِیظٌ فَقَالَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَیْمَانَ نَقْبِضُ عَلَی الْوُکَلَاءِ فَقَالَ السُّلْطَانُ لَا وَ لَکِنْ دُسُّوا لَهُمْ قَوْماً لَا یُعْرَفُونَ بِالْأَمْوَالِ فَمَنْ قَبَضَ مِنْهُمْ شَیْئاً قُبِضَ عَلَیْهِ قَالَ فَخَرَجَ بِأَنْ یَتَقَدَّمَ إِلَی جَمِیعِ الْوُکَلَاءِ أَنْ لَا یَأْخُذُوا مِنْ أَحَدٍ شَیْئاً وَ أَنْ یَمْتَنِعُوا مِنْ ذَلِکَ وَ یَتَجَاهَلُوا الْأَمْرَ فَانْدَسَّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَجُلٌ لَا یَعْرِفُهُ وَ خَلَا بِهِ فَقَالَ مَعِی مَالٌ أُرِیدُ أَنْ أُوصِلَهُ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ غَلِطْتَ أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَیْئاً فَلَمْ یَزَلْ یَتَلَطَّفُهُ وَ مُحَمَّدٌ یَتَجَاهَلُ عَلَیْهِ وَ بَثُّوا الْجَوَاسِیسَ وَ امْتَنَعَ الْوُکَلَاءُ کُلُّهُمْ لِمَا کَانَ تَقَدَّمَ إِلَیْهِمْ

31 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ خَرَجَ نَهْیٌ عَنْ زِیَارَةِ مَقَابِرِ قُرَیْشٍ وَ الْحَیْرِ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَعَا الْوَزِیرُ الْبَاقَطَائِیَّ فَقَالَ لَهُ الْقَ بَنِی الْفُرَاتِ وَ الْبُرْسِیِّینَ وَ قُلْ لَهُمْ لَا یَزُورُوا

القاموس: الدس الإخفاء و دفن الشیء تحت الشیء، و الدسیس من تدسه لیأتیک بالأخبار" لا یعرفون" علی بناء المجهول، و قوله: بالأموال نعت بعد نعت لقوم، أو متعلق بدسوا" فخرج" أی التوقیع من الناحیة المقدسة" یتلطفه" أی یلائمه لیخدعه و" بثوا" أی فرقوا" تقدم إلیهم" علی بناء المجهول.

الحديث الحادى و الثلاثون

: صحيح.

" خرج" أى من الناحية" مقابر قريش" مشهد الكاظم و الجواد عليهما السلام ببغداد و الحير: بالفتح حائر الحسين صلوات الله عليه، و قيل: الوزير هو أبو الفتح فضل بن جعفر بن الفرات و هو مرفوع بالفاعلية، و الباقطانى منصوب بالمفعولية، و بنوا الفرات رهط الوزير و كانوا من الشيعة، و قالوا: كان أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بنى العباس، و هو الذى صحيح طريق الخطبة الشقشقية إلى أمير المؤمنين عليه السلام و نقلها عن آبائه و عمن يوثق به من الأدباء و العلماء قبل مولد الرضى رضى الله عنه.

و أقول: بنو الفرات كثيرون أكثرهم استوزروا، منهم أبو الحسن محمد بن على

مَقَابِرَ قُرَيْشٍ فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُتَفَقَّدَ كُلُّ مَنْ زَارَ فَيُقْبَضَ عَلَيْهِ

ابن الفرات، و كان وزيرا للمعتضد أو للمكتفى، و على بن موسى بن الفرات وزير المقتدر استوزره سنة تسع و تسعين و مائتين، و على بن محمد بن الفرات و هو أيضا كان وزير المقتدر بعد توسط وزيرين، و استوزر بعد ذلک خلقا كثيرا حتى كان وزيره عند قتله أبا الفتح الفضل بن جعفر بن موسى الفرات، و قتل المقتدر فى الوقعة التى كانت بينه و بين مؤنس الخادم بباب الشماسية.

و نقل المسعودى: أن أبا الفتح أخذ الطالع وقت ركوب المقتدر إلى الوقعة التى قتل فيها فقال له المقتدر: أى وقت هو؟ فقال: وقت الزوال فقطب لها المقتدر و أراد أن لا يخرج حتى أشرفت عليه خيل مؤنس، و كان آخر العهد به، و قال: كل سادس من خلفاء بنى العباس فمخلوع و مقتول، و كان السادس منهم محمد بن هارون المخلوع، و السادس الآخر المستعين، و السادس الآخر المقتدر، ثم استخلف القاهر بالله فكانت خلافته سنة و ستة أشهر و ستة أيام ثم سملت عيناه ثم استخلف الراضى بالله محمد بن جعفر المقتدر سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة، و كانت خلافته سبع سنين إلا اثنين و عشرين يوما فاستوزر أيضا أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بعد عدة وزراء، و بويع بعده المتقى بالله إبراهيم بن المقتدر سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة كذا ذكره المسعودى.

و البرس قرية بين الكوفة و الحلة" أن يتفقد" على بناء المجهول أى يستعلم و قيل: إن هذه الواقعة و التى فى السابق من أسباب الغيبة الكبرى التى وقعت فى سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، و فى سادس عشر ربيع الأول من تلک السنة مات الراضى بالله أبو العباس أحمد بن جعفر المقتدر ابن أحمد بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل و هو الثالث عشر من ولد عباس، و العشرون من الخلفاء العباسية، و كانت خلافته ست سنين و عشرة أيام، و استخلف بعده أخوه المتقى بالله أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر إلى ثلاث سنين و أحد عشر شهرا و خلع عن الخلافة و كحل، و بقى خمسا و عشرين سنة أعمى مخلوعا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاثْنَیْ عَشَرَ وَ النَّصِّ عَلَیْهِمْ ع

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی ع قَالَ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ مَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی یَدِ سَلْمَانَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَیْئَةِ وَ اللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ- فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِی بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَکِبُوا مِنْ أَمْرِکَ مَا قُضِیَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْ لَیْسُوا

باب ما جاء فی الاثنی عشر و النص علیهم من الله (1) علیهم السلام

الحديث الأول

: صحيح.

" أن القوم" أى أبا بكر و أعوانه و أصحابه" ما قضى عليهم" على بناء المجهول أى حكم عليهم بالبطلان، أو بأنهم أصحاب النار بسببه أو على بناء المعلوم، و الضمير للموصول توسعا، و فى الإعلام ما أقضى عليهم أنهم ليسوا، و فى إكمال الدين: ما قضى عليهم أنهم، و المراد بما ركبوا ادعاء الخلافة و منعه عليه السلام عن القيام بها، و فى القاموس: الناس فى هذا شرع، و يحرك أى سواء.

و فى إكمال الدين بعد قوله: أجبه، فقال: أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه؟ فإن روحه متعلقة بالريح، و ريحه متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرک صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عز و جل برد تلک الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح و جذبت تلک الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت فى بدنه، و إن لم يأذن الله تعالى برد تلک الروح إلى صاحبها جذب الهواء الريح و جذبت الريح الروح فلم ترد إلى صاحبها إلى يوم يبعث، و أما ما ذكرت من أمر الذكر و النسيان فإن قلب الرجل فى حق، و على الحق طبق فإن صلى الرجل عند ذلک على محمد و آل محمد صلاة تامة انكشف ذلک الطبق عن ذلک الحق فأضاء القلب فذكر الرجل

بِمَأْمُونِينَ فِی دُنْیَاهُمْ وَ آخِرَتِهِمْ وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَی عَلِمْتُ أَنَّكَ وَ هُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع سَلْنِی عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَیْنَ تَذْهَبُ

ما كان نسیه و إن لم یصل علی محمد و آل محمد، أو نقص من الصلاة علیهم انطبق ذلك الطبق علی ذلك الحق فأظلم القلب و نسی الرجل ما كان ذكره، و أما ما ذكرت من أمر المولود الذی یشبه أعمامه و أخواله فإن الرجل إذا أتی أهله فجامعها بقلب ساكن و عروق هادئة و بدن غیر مضطرب فاستكنت تلك النطفة فی جوف الرحم، خرج الولد یشبه أباه و أمه، و إن هو أتاها بقلب غیر ساكن و عروق غیر هادئة و بدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت فی حال اضطرابها علی بعض العروق، فإن وقعت علی عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، و إن وقعت علی عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله، فقال الرجل:. إلی آخر الخبر.

و قد أوردت الروایة بأسانید جمة من كتب كثیرة فی كتاب السماء و العالم من كتابنا الكبیر، و المجلد التاسع و العشرین منه و غیرهما، و شرحناها هناك.

و جملة القول فیها أنه یمكن أن یكون المراد بالروح الروح الحیوانیة و بالریح النفس الذی به حیاة الحیوان، و بالهواء الهواء الخارج المنجذب بالتنفس أو یكون المراد بالروح النفس مجردة كانت أم مادیة و بالریح الروح الحیوانیة لشباهتها بالریح فی لطافتها و تحركها و نفوذها فی مجاری البدن و بالهواء التنفس و الطبق محركة غطاء كل شیء، و لا یبعد أن یكون الكلام مبنیا علی الاستعارة و التمثیل، فإن الصلاة علی محمد و آل محمد لما كانت سببا للقرب من المبدأ و استعداد النفس لإفاضة العلوم علیها، فكأن الشواغل الجسمانیة و الشهوات النفسانیة الموجبة للبعد عن جناب الحق سبحانه طبق علیها، فتصیر الصلاة سببا لكشفه و تنور القلب و استعداده لفیض الحق تعالی إما بإفاضة ثانیة عند محو الصورة مطلقا، أو باستردادها عن الخزانة إذا كانت مخزونة فیها، كما قالوا فی الفرق بین السهو و النسیان و یقال: هدأ كمنع هدأ و هدوءا: سكن.

رُوحُهُ وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَ يَنْسَى وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَ الْأَخْوَالَ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْهُ قَالَ فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ ع فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وَ أَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وَ أَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ ع وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيُّ أَخِيهِ وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ وَ أَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ وَ أَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ

و يحتمل أن يكون المراد أنه إذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامة لأن المنى يخرج من جميع البدن فيقع كل جزء موقعه فتكمل المشابهة، و إذا اضطرب وقع بعض الأجزاء موقعه و بعضها فى غير موقعه فتحصل المشابهة الناقصة فيشبه الأعمام إن كان الأغلب منى الأب لأنهم أيضا يشبهون الأب مشابهة ناقصة، و إن كانت الغالب منى الأم أشبه الأخوال كذلک، و يمكن أن يكون بعض العروق فى بدن الأب منسوبا إلى الأعمام، و فى بدن الأم منسوبا إلى الأخوال، ففى حالة الاضطراب يعلو المنى الخارج من ذلک العرق، فالمراد بالعرق المنى الخارج من العرق، و فيه بعد.

و روى الصدوق (ره) فى العلل بإسناده عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: إن الرجل ربما أشبه أخواله و ربما أشبه عمومته؟ فقال: إن نطفة الرجل بيضاء غليظة، و نطفة المرأة صفراء رقيقة، فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه و عمومته، و إن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله.

و قال النبى صلى الله عليه و آله فى حديث ابن صوريا: أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان أشبه له، و فى حديث ابن سلام: إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه و تفصيل القول فى جميع ذلک موكول إلى كتابنا الكبير.

" أشهد أن لا إله" قيل: أن مخففة من المثقلة، و ضمير الشأن مقدر أو مفسرة لتضمن أشهد معنى أقول" و لم أزل أشهد بها" الضمير للشهادة بمعنى المشهود به،

الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ أَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ لَا يُكَنَّى وَ لَا يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ثُمَّ قَامَ فَمَضَى فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتْبَعْهُ فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ فَخَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع فَقَالَ مَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ تَعْرِفُهُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ قَالَ هُوَ الْخَضِرُ ع

أو لهذه الكلمة" من ولد الحسن" كان من للبيان فإنه لم يكن له عليه السلام ولد غير القائم، و الولد بالضم و التحريک يكون مفردا و جمعا" ما كان" ما نافية، و كان تامة أی ما كان شیء صادر عن الرجل بعد الخروج عن المسجد" إلا أن وضع" أن مصدرية و المصدر مستثنى مفرغ فاعل كان.
و الخضر، المشهور بيننا أنه عليه السلام كان نبيا و الآن من أمة نبينا صلى الله عليه و آله و يبقى إلى نفخ الصور لأنه شرب الماء الحياة و هو مؤنس للقائم صلوات الله عليه، و قال عياض من علماء العامة: قد اضطرب العلماء فی الخضر عليه السلام هل هو نبی أو ولی، و احتج من قال بنبوته بكونه أعلم من موسى عليه السلام إذ يبعد أن يكون الولی أعلم من النبی عليه السلام، و بقوله تعالى:" ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِی" لأنه إذا لم يفعله بأمره فقد فعله بالوحی، فهذه هی النبوة، و أجيب بأنه ليس فی الآية تعيين من بلغه ذلک عن الله تعالى، فيحتمل أن يكون نبی غيره أمره بذلک.

2 وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ مِثْلَهُ سَوَاءً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ یَا أَبَا جَعْفَرٍ

و قال المازری: القائل بأنه ولی القشیری و کثیر، و قال الشعبی: هو نبی معمر محجوب عن أکثر الناس، و حکی الماوردی فیه قولا ثالثا أنه ملک.

و القائلون بأنه نبی اختلفوا فی کونه مرسلا، فإن قلت: یضعف القول بنبوته لحدیث: لا نبی بعدی، قلت: المعنی لا نبوة منشأها بعدی، و إلا لزم فی عیسی حین ینزل فإنه بعده أیضا، انتهی.

و قال الثعلبی: قد اختلف فقیل: کان فی زمن إبراهیم علیه السلام، و قیل: بعده بقلیل و قیل: بعده بکثیر، و حکایات اجتماعهم به فی مواضع الخیر و أخذهم منه و سؤالهم له و جوابه لهم لا تحصی کثرة، و شذ بعض المحدثین فأنکر حیاته، انتهی.

الحديث الثانى

: صحيح بل سند آخر للسابق.
و فيه ذم لأحمد بن محمد بن خالد البرقى، و كان من أفاخم المحدثين و ثقاتهم، و له تصانيف كثيرة مشهورة لم يبق منها إلا كتاب المحاسن، و قال الشيخ و النجاشى:
أصله كوفى و كان جده محمد بن على حبسه يوسف بن عمرو والى العراق بعد قتل زيد ابن على، ثم قتله، و كان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق‌رود قم فأقاموا بها، و كان ثقة فى نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء و اعتمد المراسيل، و قال ابن الغضائرى: طعن عليه القميون و ليس الطعن فيه و إنما الطعن فيمن يروى عنه فإنه كان لا يبالى عمن أخذ على طريقة أهل الأخبار، و كان أحمد ابن محمد بن عيسى أبعده عن قم ثم أعاده إليها و اعتذر إليه، قال: و وجدت كتابا فيه وساطة بين أحمد بن محمد بن عيسى و أحمد بن محمد بن خالد، و لما توفى مشى أحمد بن محمد ابن عيسى فى جنازته حافيا حاسرا ليبرئ نفسه مما قذفه به، و عندى أن روايته مقبولة.
و ذكره الشيخ فى أصحاب الجواد و الهادى عليهما السلام، و عاش بعد الحسن العسكرى عليه السلام أربع عشر سنة، و قيل: عشرين سنة، و قال ابن إدريس فى السرائر: البرقى

وَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ جَاءَ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِی- قَبْلَ الْحَیْرَةِ بِعَشْرِ سِنِینَ

3 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِیفٍ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبِی لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ- إِنَّ لِی إِلَیْکَ حَاجَةً فَمَتَی یَخِفُّ عَلَیْکَ أَنْ أَخْلُوَ بِکَ فَأَسْأَلَکَ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ أَیَّ الْأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَهُ فَخَلَا بِهِ فِی بَعْضِ الْأَیَّامِ فَقَالَ لَهُ یَا جَابِرُ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّوْحِ الَّذِی رَأَیْتَهُ فِی یَدِ أُمِّی فَاطِمَةَ ع بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا أَخْبَرَتْکَ بِهِ أُمِّی أَنَّهُ فِی ذَلِکَ اللَّوْحِ مَکْتُوبٌ

ینسب إلی برقرود قریة من قری سواد قم علی واد هناک، انتهی.

و یظهر من هذا الخبر أن محمد بن یحیی کان فی نفسه شیء علی البرقی و الصفار أثبت له حیرة و ظاهره التحیر فی المذهب، و یمکن أن یکون المراد بهته و خرافته فی آخر عمرة، أو تحیره فی الأرض بعد إخراج أحمد بن محمد بن عیسی إیاه من قم، و قیل: معناه قبل الغیبة أو قبل وفاة العسکری علیه السلام و قیل: نقل هذا الکلام عن محمد ابن یحیی وقع بعد إبعاده من قم، و قبل إعادته، و هو زمان حیرة البرقی بزعم جمع أو زمان تردده فی مواضع خارجة من قم حیرانا، و ذلک لأنه کان حینئذ متهما بما قذف به، و لم یظهر بعد کذب ذلک القذف، انتهی.

و بالجملة لا یقدح مثل ذلک فی مثله.

الحديث الثالث

: ضعيف و على بن محمد عطف على محمد بن يحيى و الحسن بن ظريف و صالح بن أبى حماد رويا عن بكر بن صالح كما صرح به الصدوق فى العيون و الإكمال، و ما قيل: من أن الحسن و بكرا رويا عن عبد الرحمن خطاء، و رواه الصدوق أيضا عن ستة من مشايخه منهم والده عن على بن إبراهيم عن أبيه عن بكر عن عبد الرحمن.

" أى الأوقات" منصوب و ظرف زمان أى يخف على أى الأوقات أحببته أنه

فَقَالَ جَابِرٌ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی دَخَلْتُ عَلَی أُمِّکَ فَاطِمَةَ ع فِی حَیَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَهَنَّیْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَیْنِ وَ رَأَیْتُ فِی یَدَیْهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرُّدٍ وَ رَأَیْتُ فِیهِ کِتَاباً أَبْیَضَ شِبْهَ لَوْنِ الشَّمْسِ فَقُلْتُ لَهَا بِأَبِی وَ أُمِّی یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا هَذَا اللَّوْحُ فَقَالَتْ هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَی رَسُولِهِ ص فِیهِ اسْمُ أَبِی وَ اسْمُ بَعْلِی وَ اسْمُ ابْنَیَّ وَ اسْمُ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ وُلْدِی وَ أَعْطَانِیهِ أَبِی لِیُبَشِّرَنِی بِذَلِکَ قَالَ جَابِرٌ فَأَعْطَتْنِیهِ أُمُّکَ فَاطِمَةُ ع فَقَرَأْتُهُ وَ اسْتَنْسَخْتُهُ فَقَالَ لَهُ أَبِی فَهَلْ لَکَ یَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَیَّ قَالَ نَعَمْ فَمَشَی مَعَهُ أَبِی إِلَی مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ صَحِیفَةً مِنْ رَقٍّ فَقَالَ یَا جَابِرُ انْظُرْ

بدل اشتمال عن ضمیر به" أشهد بالله" أی أقسم به و قیل: أشهد جملة تامة خبریة أی أقول ما أقول بعد هذا عن علم و یقین، و الباء للقسم،" و إنی" بکسر الهمزة و الجملة جواب القسم، و مجموع القسم و الجواب استئناف لبیان أشهد. فی سورة النور" فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِینَ" و فی سورة المنافقین" نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ" انتهی.

و الولادة بالکسر، و فی الإکمال: و رأیت فیه کتابة بیضاء شبیهة بنور الشمس، و قیل: کان اللوح الأخضر کان من عالم الملکوت البرزخی، و خضرته کنایة عن توسطه بین بیاض نور عالم الجبروت و سواد ظلمة عالم الشهادة، و إنما کان مکتوبة أبیض لأنه کان من العالم الأعلی النوری المحض.

قولها علیه السلام: و اسم ابنی، بتشدید الیاء" لیسرنی بذلک" فیه إشعار بحزنها قبل هذا بخبر قتل الحسین علیه السلام کما مر فی باب مولد الحسین علیه السلام و الرق بالفتح و الکسر: الجلد الرقیق الذی یکتب فیه، و نوره النور الظاهر بنفسه الذی یصیر سببا لظهور الأشیاء، و الأنبیاء و الأئمة علیهما السلام أنوار الله لأنهم سبب لظهور العلوم و المعارف علی الخلق، بل لوجود عالم الکون، و فی النهایة السفیر الرسول المصلح بین القوم، و أطلق الحجاب علیه صلی الله علیه و آله و سلم من حیث إنه واسطة بین الخلق و بین الله،

فِی کِتَابِکَ لِأَقْرَأَ أَنَا عَلَیْکَ فَنَظَرَ جَابِرٌ فِی نُسْخَةٍ فَقَرَأَهُ أَبِی فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً فَقَالَ جَابِرٌ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی هَکَذَا رَأَیْتُهُ فِی اللَّوْحِ مَکْتُوباً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* هَذَا کِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ*- لِمُحَمَّدٍ نَبِیِّهِ وَ نُورِهِ وَ سَفِیرِهِ وَ حِجَابِهِ وَ دَلِیلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِینَ عَظِّمْ یَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِی وَ اشْکُرْ نَعْمَائِی وَ لَا تَجْحَدْ آلَائِی إِنِّی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِینَ وَ مُدِیلُ الْمَظْلُومِینَ وَ دَیَّانُ الدِّینِ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَیْرَ فَضْلِی أَوْ خَافَ غَیْرَ عَدْلِی عَذَّبْتُهُ عَذاباً

أو أن له وجهین وجها إلی الله و وجها إلی الخلق، و قیل: الحجاب: المتوسط الذی لا یوصل إلی السلطان إلا به.

و الدلیل: المرشد إلی خفیات الأمور، و الروح الأمین جبرئیل علیه السلام، و المراد بالأسماء أسماء ذاته المقدسة أو الأئمة علیهم السلام کما مر فی التوحید أنهم الأسماء الحسنی، و النعماء مفرد بمعنی النعمة العظیمة، و هی النبوة و أصولها و فروعها، و المراد بالآلاء سائر النعم الظاهرة و الباطنة، أو الأوصیاء علیهم السلام و القصم الکسر، و الإدالة إعطاء الدولة و الغلبة، و المراد بالمظلومین أئمة المؤمنین و شیعتهم الذین ینصرهم الله فی آخر الزمان.

و فی الإکمال و غیره: و مذل الظالمین و دیان الدین، أی المجازی لکل مکلف بما عمل من خیر و شر یوم الدین، و فی القاموس الدین بالکسر الجزاء، و قد دنته بالکسر دینا و یکسر، و الإسلام، و العبادة، و فی القاموس الدین بالکسر الجزاء، و قد دنته بالکسر دینا و یکسر، و الإسلام، و العبادة، و الطاعة، و الذل و الحساب و القهر و الغلبة و الاستعلاء و السلطان و الحکم و القضاء، و الدیان القهار و القاضی و الحاکم و الحساب و المجازی الذی لا یضیع عملا بل یجزی بالخیر و الشر، انتهی.

" فمن رجا غیر فضلی" کان المعنی کلما یرجوه العباد من ربهم فلیس جزاء لأعمالهم بل هو من فضله سبحانه، و لا یستحقون بأعمالهم شیئا من الثواب بل لیس مکافئا لعشر من أعشار نعمه السابقة علی العمل، و إن لزم علیه سبحانه إعطاء الثواب

لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ فَإِيَّایَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ إِنِّی لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيّاً وَ إِنِّی فَضَّلْتُكَ عَلَی الْأَنْبِيَاءِ وَ فَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَی الْأَوْصِيَاءِ وَ أَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ وَ سِبْطَيْكَ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ فَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْدِنَ عِلْمِی- بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ وَ جَعَلْتُ حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِی وَ أَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَ خَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ

بمقتضی وعده، لكن وعده أيضا من فضله، و ما توهم من أن المراد رجاء فضل غيره تعالی فهو و إن كان مرجوحا لكن لا يستحق به العذاب، مع أنه بعيد عن اللفظ و الفقرة الثانية أيضا مؤيدة لما ذكرنا أعنی قوله: أو خاف غير عدلی، إذ العقوبات التی يخافها العباد إنما هی من عدله، و من اعتقد أنها ظلم فقد كفر و استحق عقاب الأبد.
" عذبته عذابا" أي تعذيبا، و يجوز أن يجعل مفعولا به علی السعة" لا أعذبه" الضمير للمصدر أو للعذاب إن أريد به ما يعذب به علی حذف حرف الجر كما ذكره البيضاوی" فإيای فأعبد" التقديم للحصر" فأكملت" علی بناء المجهول و يحتمل المعلوم علی صيغة المتكلم" بشبليك" أی ولديك، شبههما بولد الأسد فی الشجاعة أو شبهه بالأسد فی ذلك أو هما معا، و المعنی ولدی أسدك تشبيها لأمير المؤمنين عليه السلام بالأسد، و فی القاموس: الشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد، و قال: السبط بالكسر ولد الولد، و القبيلة من اليهود و الجمع أسباط، و حسين سبط من الأسباط، أمة من الأمم، و فی النهاية فيه: الحسين سبط من الأسباط، أی أمة من الأمم فی الخير، و الأسباط فی أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام بمنزلة القبائل فی ولد إسماعيل عليه السلام واحدهم سبط، فهو واقع علی الأمة، و الأمة واقعة عليه، و منه الحديث الآخر: الحسن و الحسين سبطا رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم أی طائفتان و قطعتان منه، و قيل: الأسباط خاصة الأولاد، و قيل: أولاد الأولاد، و قيل: أولاد البنات.
" خازن وحيی" أی حافظ كلما أوحيته إلی أحد من الأنبياء" فهو أفضل" الفاء للبيان، و الكلمة التامة إما أسماء الله العظام أو علم القرآن أو الأعم منه و من

فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ وَ أَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً جَعَلْتُ كَلِمَتِیَ التَّامَّةَ مَعَهُ وَ حُجَّتِیَ الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِتْرَتِهِ أُثِیبُ وَ أُعَاقِبُ أَوَّلُهُمْ عَلِیٌّ سَیِّدُ الْعَابِدِینَ وَ زَیْنُ أَوْلِیَائِیَ الْمَاضِینَ وَ ابْنُهُ شِبْهُ جَدِّهِ الْمَحْمُودِ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ عِلْمِی وَ الْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِی سَیَهْلِكُ الْمُرْتَابُونَ فِی جَعْفَرٍ الرَّادُّ عَلَیْهِ كَالرَّادِّ عَلَیَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّی لَأُكْرِمَنَّ مَثْوَی جَعْفَرٍ وَ لَأَسُرَّنَّهُ فِی

سائر علوم الله و معارفه أو حجج الله الكائنة فی صلبه كما ورد فی قوله تعالی:" وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ" و قوله تعالی:" وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ" إنها الأئمة علیهم السلام، أو المراد بالكلمة الإمامة و شرائطها، و المراد بالحجة البالغة أی الكاملة البراهین التی أقامها الله و رسوله علی حقیة إمامته و إمامة أولاده، أو المعجزات التی أعطاهم أو الشریعة الحقة أو الإیمان المقبول و عترته التسعة المعصومون من أولاده، أی بولایتهم و الإقرار بإمامتهم" أثیب" لأنها الركن الأعظم من الإیمان و شرط لقبول سائر الأعمال، و بترك ولایتهم یعاقب علی أصل الترك و علی الأعمال التی أتوا بها للإخلال بالشرط.

" أولیائی الماضین" أی السابقین تخصیصا للفرد الأخفی بالذكر، فإنه علیه السلام زین من مضی و من غبر من الأولیاء، و" ابنه" مبتدأ و" شبه" بالكسر و التحریك نعت له، و المحمود نعت لجده، و محمد عطف بیان للجد أو للابن، و الباقر خبر المبتدأ أو ابنه خبر مبتدإ محذوف أی ثانیهم فالباقر نعت، و فی العیون و غیره: الباقر لعلمی، و یقال بقرة أی فتحه و وسعه.

" لأكرمن مثوی جعفر" أی مقامه العالی فی الدنیا بظهور علمه و فضله علی الناس" و لأسرنه فی أشیاعه" بكثرتهم و وفورهم و مزید علمهم و زهدهم و فضلهم، أو المراد مقامه العالی یوم القیامة لشفاعة شیعته و سروره بقبول شفاعته فیهم أو الأعم منهما.

أَشْيَاعِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ أُتِيحَتْ بَعْدَهُ مُوسَى فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ- لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِی

قوله: أبيحت، أقول: النسخ فی كتب الحديث هنا مختلفة غاية الاختلاف، ففی أكثر نسخ الكتاب: أبيحت بالباء الموحدة و الحاء المهملة بمعنی أظهرت، يقال:

باح بسره و أباحه إذا أظهره، أو من الإباحة و الإحلال أی أباحوا هذا الإثم العظيم، و فی بعضها انتجب بالنون و التاء المثناة و الجيم، فينبغی أن يقرأ علی بناء المجهول إشارة إلی اهتمامهم بشأن تلک الفتنة، و قرأ بعضهم علی بناء المعلوم أی اختار بعده هداية الخلق بموسی فی فتنة، فهی منصوبة بالظرفية، و يرد عليه أنه علی هذا كان الصواب حندسا، و فی بعض نسخ الكتاب و غيره أتيحت بالتاء المثناة الفوقانية و الحاء المهملة علی بناء المفعول، من قولهم تاح له الشیء و أتيح له أی قدر و تهيأ و هذه أظهر النسخ.

و فی إعلام الوری انتجبت بعده موسی، و انتجبت بعده فتنة عمياء حندس إلا أن خيط فرضی" إلخ" و فی بعض النسخ أنبحت بالنون و الباء الموحدة و الحاء المهملة من نباح الكلب، و قوله: لأن خيط فرضی إما علة لانتجاب موسی كما فی الإعلام، أو لما يدل عليه الفتنة من كون ما ادعوه من الوقف باطلا، و الأظهر إلا أن كما مر فی الإعلام بتشديد إلا أو تخفيفه، و فی كتاب غيبة النعمانی أيضا إلا أن، و فيه بعده:

و حجتی لا تخفی و أوليائی بالكأس الأوفی يسقون أبدال الأرض، و قرأ بعض الأفاضل أنيخت بالنون و الخاء المعجمة، و قال: الإناخة الإسقاط و منه يقال للأسد: المنيخ لإسقاطه و كسره كل صيد، موافقا لما يجیء من قولهم، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس و الباء للسببية و الفتنة الضلال و الإضلال، و قوله: لأن، استدلال علی سقوط الفتنة، انتهی.

و نسبة العمی إلی الفتنة علی المجاز لتأكيد عمی أهلها و الحندس بالكسر الظلمة الشديدة و الليل المظلمة، و المراد بالفتنة قول بعض الأصحاب بالوقف علی الصادق عليه السلام و هم الناووسية، أو قول كثير من الأصحاب بالوقف علی موسی عليه السلام و علی بعض

لَا يَنْقَطِعُ وَ حُجَّتِی لَا تَخْفَی وَ أَنَّ أَوْلِیَائِی یُسْقَوْنَ بِالْکَأْسِ الْأَوْفَی مَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِی وَ مَنْ غَیَّرَ آیَةً مِنْ کِتَابِی فَقَدِ افْتَرَی عَلَیَّ وَیْلٌ لِلْمُفْتَرِینَ الْجَاحِدِینَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَی عَبْدِی وَ حَبِیبِی وَ خِیَرَتِی فِی عَلِیٍّ وَلِیِّی وَ نَاصِرِی وَ مَنْ أَضَعُ عَلَیْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ وَ أَمْتَحِنُهُ بِالاضْطِلَاعِ بِهَا یَقْتُلُهُ عِفْرِیتٌ مُسْتَکْبِرٌ یُدْفَنُ فِی الْمَدِینَةِ

الوجوه المتقدمة ما وقع فی زمانه علیه السلام من ظلم هارون و حبسه إیاه.

و الخیط السلک الذی ینتظم فیه اللؤلؤ و نحوه من الجواهر، شبه به اتصال الحجج بعضهم ببعض و فرض طاعتهم فی کل عصر، فإن ذلک ینظم دراری الإمامة و لئالیها کما شبهوا بالحبل فی قوله تعالی:" وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ" و أمثاله، و قیل: الخیط هو القرآن و الأول أنسب بقوله: فرضی، و یحتمل أن یراد بخیط الفرض الشرائع و الأحکام، فإنها المحوجة إلی وجود الإمام فی کل عصر، و الحجة الإمام أو البرهان الدال علیه.

" و أن أولیائی" أی الأئمة علیهم السلام أو شیعتهم" یسقون" علی المعلوم أو المجهول و علی الثانی المجهول أظهر، و فی الأعلام و العیون: لا یشقون، من الشقاوة أو الشقاء بمعنی التعب، و فی الإکمال: لا یسبقون، علی المجهول، و لیس فیها بالکأس الأوفی، و فیها: إلا من جحد.

قوله:" فی علی" هو فی محل مفعول الجاحدین، أی الجاحدین النص فی علی و فی أکثر نسخ العیون و غیره الجاحدین عند انقضاء مدة عبدی موسی حبیبی و خیرتی أن المکذب بالثامن مکذب بکل أولیائی و علی ولیی" إلخ" فقوله: حبیبی مفعول الجاحدین.

و الأعباء جمع عبء بالکسر و هی الأثقال، و المراد هنا العلوم التی أوحی بها إلی الأنبیاء أو الصفات المشترکة بین الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام من العصمة و العلم و الشجاعة و السخاوة و أمثالها، و فی القاموس: الضلاعة القوة و شدة الأضلاع، و هو مضلع لهذا

الَّتِی بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ- إِلَی جَنْبِ شَرِّ خَلْقِی حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّی لَأَسُرَّنَّهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وَ خَلِیفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَارِثِ عِلْمِهِ فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِی وَ مَوْضِعُ سِرِّی وَ حُجَّتِی عَلَی خَلْقِی لَا یُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ وَ شَفَّعْتُهُ فِی سَبْعِینَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ کُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَ أَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلِیٍّ وَلِیِّی وَ نَاصِرِی وَ الشَّاهِدِ فِی خَلْقِی وَ أَمِینِی عَلَی وَحْیِی أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِیَ إِلَی سَبِیلِی وَ الْخَازِنَ لِعِلْمِیَ الْحَسَنَ وَ أُکْمِلُ ذَلِکَ بِابْنِهِ م‌ح‌م‌د رَحْمَةً لِلْعَالَمِینَ عَلَیْهِ کَمَالُ مُوسَی وَ بَهَاءُ عِیسَی وَ صَبْرُ أَیُّوبَ فَیُذَلُّ أَوْلِیَائِی فِی زَمَانِهِ وَ تُتَهَادَی رُءُوسُهُمْ کَمَا تُتَهَادَی رُءُوسُ التُّرْکِ وَ الدَّیْلَمِ فَیُقْتَلُونَ وَ یُحْرَقُونَ وَ یَکُونُونَ خَائِفِینَ مَرْعُوبِینَ وَجِلِینَ تُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ وَ یَفْشُو الْوَیْلُ وَ الرَّنَّةُ فِی نِسَائِهِمْ أُولَئِکَ أَوْلِیَائِی حَقّاً بِهِمْ أَدْفَعُ کُلَّ فِتْنَةٍ عَمْیَاءَ حِنْدِسٍ وَ بِهِمْ أَکْشِفُ الزَّلَازِلَ وَ أَدْفَعُ الْآصَارَ

الأمر و مضطلع أی قوی علیه، و قال: العفریت النافذ فی الأمر البالغ فیه مع دهاء، و فی النهایة: العفریة النفریة الداهی الخبیث الشریر، و منه العفریت، و قال: العفریت القوی المتشیطن الذی یعفر قرنه، و التاء فیه للإلحاق بقندیل، انتهی.

و المراد بالعفریت هنا المأمون لعنه الله و العبد الصالح ذو القرنین، لأن طوس من بنائه، و قد صرح به فی روایة النعمانی لهذا الخبر، و المراد بشر الخلق هارون" حق القول منی" أی ثبت قضائی و سبق وعدی و هو" لأسرنه" علی بناء المجرد من باب نصر" و شفعته" علی بناء التفعیل، أی قبلت شفاعته" و أکمل" فی سائر الکتب: ثم أکمل، علی بناء الأفعال أو التفعیل، و" ذلک" إشارة إلی الإمامة و الوصایة و الولایة" رحمة" حال عن ابنه أو مفعول له لأکمل، و" کمال موسی" علمه و أخلاقه أو قوته علی دفع کید الأعداء، و البهاء: الحسن، أی حسن الصورة و السیرة معا من الزهد و الورع و ترک الدنیا و الاکتفاء بالقلیل من المطعم و الملبس.

" و تتهادی رؤوسهم" علی بناء المجهول أی یرسلها بعضهم إلی بعض هدیة، قال فی المصباح: تهادی القوم أهدی بعضهم إلی بعض، و الترک و الدیلم طائفتان کانا من المشرکین، و الرنة بالفتح أهدی بعضهم إلی بعض، و الترک و الدیلم طائفتان کانا من المشرکین، و الرنة بالفتح الصیاح فی المصیبة" بهم أدفع" أی بعبادتهم و دعائهم أو إذا أدرکوا زمان القائم علیه السلام أو فی الرجعة، و الزلازل: رجفات الأرض أو الشبهات

وَ الْأَغْلَالَ أُولئِکَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ:"
قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِی دَهْرِکَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ لَکَفَاکَ فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ

4 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَرَى بَيْنِی وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَخِی عَلِيٌ

المزلزلة المضلة، و الآصار الأثقال أی الشدائد و البلايا العظيمة و الفتن الشديدة اللازمة فی أعناق الخلق کالأغلال.

" أُولئِکَ عَلَيْهِمْ" کأنه منبئ عن صبرهم علی تلک المصائب لقوله تعالی:" وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، أُولئِکَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ".

الحديث الرابع

: مختلف فيه.

قوله: كنا عند معاوية قال بعض الأفاضل: حكاية لما وقع فى زمان أحد الثلاثة لأن عمر بن أم سلمة قتل بصفين، انتهى.

و لا يخفى ما فيه، لأنه ذكر ابن عبد البر و غيره عمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر القرشى المخزومى ربيب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمه أم سلمة المخزومية أم المؤمنين يكنى أبا حفص، ولد فى السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة و شهد مع على عليه السلام يوم الجمل و استعمله على فارس و على البحرين، و توفى

ص: 217
بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ عَلِیٌّ فَالْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ابْنِیَ الْحُسَیْنُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِکُهُ یَا عَلِیُّ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِکُهُ یَا حُسَیْنُ ثُمَّ یُکَمِّلُهُ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ اسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ عُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ بْنَ زَیْدٍ فَشَهِدُوا لِی عِنْدَ مُعَاوِیَةَ قَالَ سُلَیْمٌ وَ قَدْ سَمِعْتُ ذَلِکَ مِنْ سَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ ذَکَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص

5 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ حَنَانِ بْنِ السَّرَّاجِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْکِسَائِیِّ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ

بالمدینة فی خلافة عبد الملک بن مروان سنة ثلاث و ثمانین، و قوله صلی الله علیه و آله و سلم: و ستدرکه یا علی کان لعلی بن الحسین عند شهادة أمیر المؤمنین صلوات الله علیه سنتان، لأن شهادته کانت فی سنة الأربعین من الهجرة، و ولادة علی بن الحسین فی سنة ثمان و ثلاثین و کان للباقر عند شهادة الحسین علیه السلام أربع سنین تقریبا لأن الشهادة کانت فی سنة إحدی و ستین و ولادة الباقر علیه السلام فی سنة سبع و خمسین علی ما ذکره المصنف (ره).

و قوله: ثم تکملة کلام عبد الله بن جعفر، و التکملة التتمة أی ثم ذکرت عند معاویة تتمتهم تفصیلا، أو هو من کلام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أی ثم تکملتهم أولی بالمؤمنین من أنفسهم، و الأول أظهر، و فی بعض النسخ بالیاء علی صیغة المضارع، أی ثم یکمل الرسول صلی الله و علیه و آله و سلم اثنی عشر یسمیهم.

الحديث الخامس

: ضعيف.

و حنان بن السراج كأنه تصحيف و الأظهر حيان السراج بالياء المثناة التحتانية بدون ابن، و روى الكشى بسند صحيح أنه كان كيسانيا و أبو الطفيل

شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِی بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ وَ شَهِدْتُ عُمَرَ حِینَ بُویِعَ وَ عَلِیٌّ ع جَالِسٌ نَاحِیَةً فَأَقْبَلَ غُلَامٌ یَهُودِیٌّ جَمِیلُ الْوَجْهِ بَهِیٌّ عَلَیْهِ ثِیَابُ حِسَانٌ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ حَتَّی قَامَ عَلَی رَأسِ عُمَرَ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِكِتَابِهِمْ وَ أَمْرِ نَبِیِّهِمْ قَالَ فَطَأْطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِیَّاكَ أَعْنِی وَ أَعَادَ عَلَیْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لِمَ ذَاكَ قَالَ إِنِّی جِئْتُكَ مُرْتَاداً لِنَفْسِی شَاكّاً فِی دِینِی فَقَالَ دُونَكَ هَذَا الشَّابَّ قَالَ وَ مَنْ هَذَا الشَّابُّ قَالَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَقْبَلَ الْیَهُودِیُّ عَلَی عَلِیٍّ ع فَقَالَ أَ كَذَاكَ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مِنْ غَیْرِ تَبَسُّمٍ

اسمه عامر بن واثلة، قال الشيخ في الرجال: أدرک ثمان سنين من حياة النبی صلی الله علیه و آله ولد عام أحد، و أدرک علی بن الحسین أیضا، و قال الکشی: کان عامر بن واثلة کیسانیا ممن یقول بحیاة محمد بن الحنفیة، و کان من محبی علی علیه السلام و به ختمت الصحابة فی الدنیا، مات سنة عشر و مائة، علی الصحیح.

" بهی" أی حسن السیماء من البهاء و هو الحسن" أنت أعلم" بتقدیر الاستفهام" لم ذاک" أی لم قلت هذا القول" مرتادا" أی طالبا لدین الحق" لنفسی" و قیل:

أی طالبا لها ما هو صلاحها من أمر الدین، و فی الإعلام: شاکا فی دینی أرید الحجة و أطلب البرهان" دونک" اسم فعل أی أدرک و التبسم دون الضحک و له مراتب، فقوله من غیر تبسم أی من غیر تبسم واضح بین، أو من غیر أن یکون مقتضی حاله التبسم لحزنه، و لیس فی الإکمال و الأعلام و غیرهما: من غیر تبسم، و قیل: من ابتدائیة بمعنی بعد، نحو" أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ" و غیر بمعنی بعد، و المراد أنه تبسم بعد ما کان کئیبا حزینا فی مدة لظلم المتغلبین، و قیل: أی ضحکا غیر ذی صوت، أو من غیر أن یظهر أسنانه.

وَ قَالَ يَا هَارُونِيُّ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعاً قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِی سَأَلْتُ عَمَّا بَعْدَهُنَّ وَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ عَالِمٌ قَالَ عَلِيٌّ ع فَإِنِّی أَسْأَلُكَ بِالْإِلَهِ الَّذِی تَعْبُدُهُ لَئِنْ أَنَا أَجَبْتُكَ فِی كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ وَ لَتَدْخُلَنَّ فِی دِينِی قَالَ مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَاكَ قَالَ فَسَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ قَطْرَةِ دَمٍ قَطَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ قَطْرَةٍ هِیَ وَ أَوَّلِ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ عَيْنٍ هِیَ وَ أَوَّلِ شَیْ‏ءٍ اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ شَیْ‏ءٍ هُوَ فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الثَّلَاثِ الْأُخَرِ أَخْبِرْنِی عَنْ مُحَمَّدٍ كَمْ لَهُ مِنْ إِمَامِ عَدْلٍ وَ فِی أَیِّ جَنَّةٍ

قوله: فی كل، أی عن كل، و قيل: أی مع كل، و المراد بكل ما تريد المعجز الدال على صدق الدعوى" قطرت" على المعلوم من باب نصر أو على المجهول من باب التفعيل،" و أول شیء اهتز" أی يتحرك، و فی الأعلام: و أول شجر اهتز على وجه الأرض أی شجر هو، إلى قوله: فقال يا هارونی أما أنتم فتقولون أول قطرة قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحد ابنی آدم، و ليس كذلك و لكنه حيث طمثت حواء و ذلك قبل أن تلد ابنيها، و أما أنتم فتقولون أول عين فاضت على وجه الأرض العين التی ببيت المقدس و ليس هو كذلك و لكنها عين الحياة التی وقف عليها موسى و فتاة، و معهما النون المالح فسقط فيها فحيی، و هذا الماء لا يصيب ميتا إلا حيی، و أما أنتم فتقولون: أول شجرة اهتز على وجه الأرض الشجرة التی كانت منها سفينة نوح، و ليس كذلك هو و لكنها النخلة التی أهبطت من الجنة و هی العجوة و منها تفرع كل ما ترى من أنواع النخل، فقال: صدقت و الله الذی لا إله إلا هو إنی لأجد هذا فی كتب أبی هارون عليه السلام كتابته بيده و إملاء عمی موسى عليه السلام، ثم قال:
أخبرنی عن الثلاث الأخر" إلخ".
" كم له من إمام" فی الإعلام عن أوصياء محمد كم بعده من أئمة عدل و عن منزله فی الجنة و من يكون ساكنا معه فی منزله فقال: يا هارونی إن لمحمد اثنی عشر أوصياء أئمة عدل لا يضر هم" إلخ".

يَكُونُ وَ مَنْ سَاكَنَهُ مَعَهُ فِی جَنَّتِهِ فَقَالَ یَا هَارُونِیُّ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَامَ عَدْلٍ لَا یَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ وَ لَا یَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَ إِنَّهُمْ فِی الدِّینِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی فِی الْأَرْضِ وَ مَسْكَنُ مُحَمَّدٍ فِی جَنَّتِهِ مَعَهُ أُولَئِكَ الِاثْنَیْ عَشَرَ الْإِمَامَ الْعَدْلَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّی لَأَجِدُهَا فِی كُتُبِ أَبِی هَارُونَ كَتَبَهُ بِیَدِهِ وَ أَمْلَاهُ مُوسَی عَمِّی ع قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْوَاحِدَةِ أَخْبِرْنِی عَنْ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ كَمْ یَعِیشُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هَلْ یَمُوتُ أَوْ یُقْتَلُ قَالَ یَا هَارُونِیُّ یَعِیشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِینَ سَنَةً لَا یَزِیدُ یَوْماً وَ لَا یَنْقُصُ یَوْماً ثُمَّ یُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا یَعْنِی عَلَی قَرْنِهِ

قوله: و من ساكنه؟ اسم فاعل من باب نصر، أو ماضى باب المفاعلة و الماضى لتحقق الوقوع كما قيل، و فى الإكمال: و من الساكن معه؟ و هو أظهر" و لا يستوحشون" على بناء المعلوم أى لا يهتمون و لا يخافون" أرسب" أى أثبت و فى الإعلام أرسب فى الدين، و الراسى أيضا الثابت، و فى الأعلام و سكن محمد فى جنة عدن التى ذكرها الله عز و جل، و غرسها بيده، و معه فى مسكنه الأئمة" إلخ" و فى الإكمال: و إن سكن محمد فى جنة عدن معه أولئک الاثنى عشر إماما العدول.

قوله: و إملاء، كأنه عطف على يده، و فى بعض النسخ و أملاه بصيغة الماضى.

قوله: لا يزيد يوما، أقول: هيهنا إشكال مشهور و تقريره أن وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله كانت إما مطابقة لثانى عشر ربيع الأول كما اختاره المصنف أو مقدمة عليه بأربعة عشر يوما كما هو المشهور، و على أى تقدير تكون المدة التى بينه و بين وفاة أمير المؤمنين صلوات الله عليه الواقعة فى الحادى و العشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة اتفاقا ناقصة عن ثلاثين سنة قمرية بأكثر من خمسة أشهر فضلا عن الشمسية لزيادة الشمسية على القمرية بقريب من أحد عشر يوما كما حقق فى موضعه، فكيف يستقيم قوله عليه السلام: لا يزيد يوما و لا ينقص يوما؟

فَتُخْضَبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا قَالَ فَصَاحَ الْهَارُونِیُّ وَ قَطَعَ کُسْتِیجَهُ- وَ هُوَ یَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّکَ وَصِیُّهُ یَنْبَغِی أَنْ

و یمکن الجواب بأن المراد بثلاثین سنة السنون القمریة و أن المدة المذکورة و إن کانت ناقصة عنها بحسب الحقیقة لکنها تامة بحسب العرف، لأن عرف أهل الحساب یسقطون الأقل من النصف و یتممون الزائد علیه فکل حد بین تسعة و عشرین و نصف و بین ثلاثین و نصف من جملة مصداقاته العرفیة، فلا یکون شیء منها زائدا علی ثلاثین سنة عرفیة و لا ناقصا عنه أصلا، و إنما یحکم بالزیادة و النقصان إذا کان خارجا عن الحدین و لیس فلیس، فضمیرا: لا یزید و لا ینقص علی ذلک إما راجعان إلی ثلاثین سنة أو إلی الوصی نظیر قوله تعالی:" لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ*" و یمکن أن یقال أن المراد عدم الزیادة و النقصان فی قدر ما قدره الله من تلک المصداقات، لکونه أمرا محتوما لا یجری فیه البداء و المحو و الإثبات، فیمکن أن یکون الضمیران راجعین حینئذ إلی الله تعالی.
و بعبارة أخری الثلاثون مبنی علی التخمین و التقریب کما عرفت، و قوله:
لا یزید، استئناف لبیان أن الموعد الذی وعده علیه السلام لذلک لا یتخلف، و یعلمه بحیث لا یزید و لا ینقص یوما.
و قرأ بعض الفضلاء الفعلین بصیغة الخطاب من بناء المتعدی، و قال: المقصود أنک رأیت ثلاثین سنة فی کتاب هارون فتتوهم أنه لا کسر فیها و لیس کذلک بل هو مبنی علی إتمام الکسر، فإن ما بین الوفاتین تسع و عشرون سنة و ستة أشهر و أحد عشر یوما، ثم قال: و یحتمل کون الفعلین من الغائب المجرد و کون الضمیرین لکتاب هارون لکن الأنسب حینئذ الماضی، و الأظهر أحد ما ذکرنا من الوجهین.
و فی القاموس الکستیج بالضم خیط غلیظ یشده الذمی فوق ثیابه دون الزنار، معرب کستی، انتهی.

تَفُوقَ وَ لَا تُفَاقَ وَ أَنْ تُعَظَّمَ وَ لَا تُسْتَضْعَفَ قَالَ ثُمَّ مَضَى بِهِ عَلِیٌّ ع إِلَی مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّینِ
6 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْعُصْفُورِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ فَأَقَامَهُمْ أَشْبَاحاً فِی ضِیَاءِ نُورِهِ یَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ یُقَدِّسُونَهُ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص
7 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ

و قال صاحب الفرهنک:- کستی بالضم بمعنی کشتی، و نیز زنار باشد، خاقانی گوید:" ریسمان سبحه بگسستند و کستی بافتند"- انتهی.
و یقال: فاقة أی علاه، و معالم الدین القواعد الکلیة التی یستدل بها علی الجزئیات.

الحديث السادس

: مجهول.
" من نور عظمته" أى من نور من أنوار المخلوقة له يدل على عظمته و جلاله و يحتمل أن يكون النور كناية عن قدرته الكاملة أى خلق أرواحهم المقدسة من محض قدرته الدالة على أنه أعظم من أن تدركه العقول و الأفهام، أو كناية عن تجرد أرواحهم بناء على تجردها" فأقامهم أشباحا" أى فى أجساد هم المثالية أو أرواحا بلا أبدان" فى ضياء نوره" أى نور عرشه، أو كناية عن استفاضتهم العلوم و المعارف و الكمالات فى هذا العالم أيضا و كونهم مشمولين لعنايته، منظورين بعين كرامته.
" قبل خلق الخلق" متعلق بخلق أو بأقام أو يعبدون أو بالجميع على التنازع، و المراد قبل سائر الخلق من ذوى الأرواح أو مطلقا" و هم" أى الأحد عشر.

الحديث السابع

: كالسابق.
و فى الإعلام عن الخشاب و كأنه أظهر، و عنه عن الحسن بن سماعة، و فى بعض

الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ الِاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ ع هُمَا الْوَالِدَانِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رَاشِدٍ كَانَ أَخَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لِأُمِّهِ وَ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَصَرَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ قَالَ أَمَا إِنَّ ابْنَ أُمِّکَ كَانَ أَحَدَهُمْ
8 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی يَحْيَى الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِيِ

النسخ عن على بن الحسين، و الظاهر الحسن كما فى بعض النسخ.
" الاثنا عشر" مبتدأ" كلهم محدث" خبره" من ولد رسول الله" أى أكثرهم فهو خبر مبتدإ أو خبر بعد خبر على التوسع، و فى الإعلام إماما و فى البصائر عبد الرحمن بن زيد، و قد مضى فى باب أنهم عليهم السلام محدثون فى رواية أخرى عبد الله بن زيد.
قوله: فقال، هذا الكلام كلام زرارة، أى قال قولا يشعر بالإنكار فحذف و أقيم" و أنكر ذلک" مقامه، و يمكن أن يقرأ و أنكر على صيغة المتكلم فيكون مفعول القول و يؤيد الأول ما مر فى الباب المذكور حيث قال: فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد و كان أخا على لأمه سبحان الله محدثا- كأنه ينكر ذلک-! و كذا فى البصائر، و فيه:
كالمنكر لذلک.
و فى القاموس: الصرة بالكسر أشد الصياح، و صر يصر صرا و صريرا صوت و صاح شديدا كصرصر، و فى البصائر فى هذه الرواية فضرب أبو جعفر عليه السلام فخذه فقال.

الحديث الثامن

: سنده الأول صحيح و الثانى مجهول عامى لكن الظاهر أن فى السند الأول إرسالا.
إذ مسعدة من أصحاب الصادق عليه السلام و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب من أصحاب الجواد و الهادى و العسكرى عليهم السلام لكن يروى هارون بن مسلم عنه كثيرا، مع أنه قال النجاشى فيه: لقى أبا محمد و أبا الحسن عليهما السلام فيحتمل أن يكون مسعدة

عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ کُنْتُ حَاضِراً لَمَّا هَلَکَ أَبُو بَکْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ أَقْبَلَ یَهُودِیٌّ مِنْ عُظَمَاءِ یَهُودِ یَثْرِبَ وَ تَزْعُمُ یَهُودُ الْمَدِینَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِهِ حَتَّی رُفِعَ

معمرا روی عنه محمد، و محمد بن الحسین عطف علی محمد بن الحسین أعاده لاتصال السند الثانی، و ما قیل: أنه عطف علی محمد بن یحیی فهو و هم، و قوله: عن أبی یحیی کأنه کان ابن أبی یحیی إذ إبراهیم بن یحیی له کتاب روی عنه الصدوق، و أبو یحیی المدنی فلیح بن سلیمان و إن کان موجودا فی الرجال معدودا فی أصحاب الصادق علیه السلام لکن الشیخ و الطبرسی و غیرهما لما رووا هذا الخبر عن الکلینی رووه عن إبراهیم بن أبی یحیی.

و أبو سعید اسمه سعد بن مالک اشتهر بکنیته و کان من الصحابة المشهورین و قد مدحه أصحابنا، و خدرة بضم الخاء و سکون الدال حی من الأنصار.

قوله: قال لما هلک، لیس" قال" فی الأعلام و سائر الکتب، و کأنه زید من النساخ، و فی الإعلام إذ أقبل، و قیل: ضمیر قال فی الأول لأبی سعید و فی الثانی لأبی عبد الله، و المقصود أنه لا فرق بین الروایتین إلا بزیادة کنت حاضرا فی إحدی الروایتین و فی الأخری لأبی سعید أیضا و التکرار للإشعار بأن ما بعده مشترک بخلاف ما قبله" و استخلف" علی بناء المجهول.

و یثرب من أسماء المدینة، قال الآبی: روی أن لها فی التوراة أحد عشر اسما المدینة، و طابة، و طیبة، و السکینة، و جابرة، و المحفة، و المحبوبة و القاصدة، و المجبورة و العذراء، و المرحومة، و قال السهیلی: إنما سمیت یثرب باسم رجل من العمالقة و هو أول من نزلها و هو یثرب بن قائد بن عقیل، و لما حلها النبی صلی الله علیه و آله کره لها هذا الاسم لما فیه من لفظ التثریب و سماها طیبة و طابة و المدینة، فإن قیل:

قد سماها الله تعالی به فی القرآن؟ فالجواب إنما سماها حاکیا ذلک عن المنافقین فی قوله تعالی:" وَ إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ" الآیة فنبه بما حکی عنهم أنهم رغبوا عما سماها الله تعالی و رسوله و أبوا إلا ما کان علیه فی الجاهلیة، و الله سبحانه سماها

إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ يَا عُمَرُ إِنِّی جِئْتُکَ أُرِیدُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِی عَمَّا أَسْأَلُکَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْکِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ جَمِیعِ مَا أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنِّی لَسْتُ هُنَاکَ لَکِنِّی أُرْشِدُکَ إِلَی مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أُمَّتِنَا- بِالْکِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ جَمِیعِ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ وَ هُوَ ذَاکَ فَأَوْمَأَ إِلَی عَلِیٍّ ع فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ یَا عُمَرُ إِنْ کَانَ هَذَا کَمَا تَقُولُ فَمَا لَکَ وَ لِبَیْعَةِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا ذَاکَ أَعْلَمُکُمْ فَزَبَرَهُ عُمَرُ ثُمَّ إِنَّ الْیَهُودِیَّ قَامَ إِلَی عَلِیٍّ ع فَقَالَ لَهُ أَنْتَ کَمَا ذَکَرَ عُمَرُ فَقَالَ وَ مَا قَالَ عُمَرُ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَإِنْ کُنْتَ کَمَا قَالَ سَأَلْتُکَ عَنْ أَشْیَاءَ أُرِیدُ أَنْ أَعْلَمَ هَلْ یَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْکُمْ فَأَعْلَمَ أَنَّکُمْ فِی دَعْوَاکُمْ خَیْرُ الْأُمَمِ وَ أَعْلَمُهَا صَادِقِینَ وَ مَعَ ذَلِکَ أَدْخُلُ فِی دِینِکُمُ الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع نَعَمْ أَنَا کَمَا ذَکَرَ لَکَ عُمَرُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ أُخْبِرْکَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع یَا یَهُودِیُّ وَ لِمَ لَمْ تَقُلْ أَخْبِرْنِی عَنْ سَبْعٍ فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ إِنَّکَ إِنْ أَخْبَرْتَنِی بِالثَّلَاثِ سَأَلْتُکَ عَنِ الْبَقِیَّةِ وَ إِلَّا کَفَفْتُ فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِی فِی هَذِهِ السَّبْعِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ یَا یَهُودِیُ

المدینة فی قوله تعالی:" لِأَهْلِ الْمَدِینَةِ".
و قال القرطبی: کره صلی الله علیه و آله و سلم اسمها یثرب لما فیه من التراب، و کانت الجاهلیة تسمیها بذلک باسم موضع منها کان اسمه یثرب، انتهی.
" حتی رفع إلی عمر" علی بناء المفعول أی قرب و أوصل إلیه، قال الجوهری رفع فلان علی العامل رفیعة و هو ما یرفعه من قصة و یبلغها، و رفع البعیر فی السیر بالغ، و رفعته أنا یتعدی و لا یتعدی، و الرفع تقریبک الشیء و من ذلک رفعته إلی السلطان، انتهی.
و قیل: هو علی بناء الفاعل أی رفع صوته و لا یخفی بعده" لست هناک" أی لست فی تلک المنزلة التی ذکرتها" فما لک" استفهام إنکاری توبیخی و کان قوله:
و إنما ذاک جملة حالیة و زبر کضرب و نصر زجر" و جمیع ما تسأل" فی الإعلام: ما قد تسأل و فی غیبة الشیخ ما قد یسأل علی الغائب المجهول.
و قوله: فأعلم منصوب بتقدیر أن بعد فاء السببیة التی بعد الاستفهام" خیر الأمم" خبر مبتدإ محذوف، أی نحن خیر الأمم و صادقون خبر أن" أخبرک"

قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَوَّلِ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَوَّلِ عَیْنٍ نَبَعَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَخْبَرَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع ثُمَّ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ أَخْبِرْنِی عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ کَمْ لَهَا مِنْ إِمَامٍ هُدًی وَ أَخْبِرْنِی عَنْ نَبِیِّکُمْ مُحَمَّدٍ أَیْنَ مَنْزِلُهُ فِی الْجَنَّةِ وَ أَخْبِرْنِی مَنْ مَعَهُ فِی الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً هُدًی مِنْ ذُرِّیَّةِ نَبِیِّهَا وَ هُمْ مِنِّی وَ أَمَّا مَنْزِلُ نَبِیِّنَا فِی الْجَنَّةِ فَفِی أَفْضَلِهَا

___

بالجزم و یجوز رفعه بالاستیناف و المصنف (ره) ترک الأجوبة الأولی اختصارا.
و فی الإکمال و غیره فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: أما سؤالک عن أول شجرة نبتت علی وجه الأرض فإن الیهود یزعمون أنها الزیتونة و کذبوا و إنما هی النخلة من العجوة هبط بها آدم علیه السلام معه من الجنة فغرسها و أصل النخل کله منها، و أما قولک عن أول عین نبعت علی وجه الأرض فإن الیهود یزعمون أنها العین التی ببیت المقدس و تحت الحجر و کذبوا، هی عین الحیاة التی ما انتهی إلیه أحد إلا حیی، و کان الخضر علی مقدمة ذی القرنین فطلب عین الحیاة فوجدها الخضر علیه السلام و شرب منها و لم یجدها ذو القرنین، و أما قولک عن أول حجر وضع علی وجه الأرض فإن الیهود یزعمون أنه الحجر الذی ببیت المقدس و کذبوا، و إنما هو الحجر الأسود هبط به آدم علیه السلام معه من الجنة فوضعه فی الرکن و الناس یستلمونه و کان أشد بیاضا من الثلج فاسود من خطایا بنی آدم، قال: فأخبرنی" إلخ".
قوله علیه السلام: من ذریة نبیها، ظاهره أن جمیع الاثنی عشر من ذریة النبی صلی الله علیه و آله و سلم و هو غیر مستقیم و یمکن تصحیحه علی ما خطر بالبال بوجوه:
الأول: أن السائل لما علم بوفور علمه علیه السلام و ما شاهد من آثار الإمامة

وَ أَشْرَفِهَا جَنَّةِ عَدْنٍ وَ أَمَّا مَنْ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فِيهَا فَهَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ أُمُّهُمْ وَ جَدَّتُهُمْ وَ أُمُّ أُمِّهِمْ وَ ذَرَارِيُّهُمْ لَا يَشْرَكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ
9 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ ع وَ بَيْنَ

و الوصاية فيه، علم أنه أول الأوصياء عليه السلام فكأنه سأل عن التتمة فكان المراد بالاثنى عشر تتمة الاثنى عشر لا كلهم، و لا ريب أنهم من ذرية النبى و ذريته صلوات الله عليهم.
الثانى: أن يكون قوله: من ذرية نبينا على المجاز و التغليب، فإنه لما كان أكثرهم من الذرية أطلق على الجميع الذرية تغليبا.
الثالث: أن يكون التجوز فى لفظ الذرية فأريد بها العشرة مجازا أو يراد بها ما يعم الولادة الحقيقية و المجازية فإن النبى صلى الله عليه و آله كان والد جميع الأمة لا سيما بالنسبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فإنه كان مربية و معلمه كما أن النبى كان يقول لفاطمة بنت أسد: أمى، و قد مر أن النبى و أمير المؤمنين والدا هذه الأمة لأنهما ولدا هم العلم و الحكمة، و علاقة المجاز هنا كثيرة.
الرابع: أن يكون من ذرية نبيها خبر مبتدإ محذوف أى بقيتهم من ذرية نبينا أو هم من الذرية بارتكاب استخدام فى الضمير، بأن يرجع الضمير إلى الأغلب تجوزا، و أكثر تلك الوجوه يجرى فى قوله من ذريته، و كذا قوله: أمهم يعنى فاطمة وجدتهم يعنى خديجة فإنه لا بد من ارتكاب بعض التجوزات المتقدمة فيها.
و قوله: و هم منى على الأول و الأخير ظاهر، و على سائر الوجوه يمكن أن يرتكب تجوز فى كلمة" من" ليشمل العينية، و يمكن إرجاع ضمير" هم" إلى الذرية كما قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم هو أبو ذريتى أو أبو ولدى أو المعنى ابتدءوا منى أى أنا أولهم.

الحديث التاسع

: ضعيف.
و نقل أبی جعفر علیه السلام عن جابر للاحتجاج علی المخالفین کما مر.

يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهَا فَعَدَدْتُ اثْنَىْ عَشَرَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ ع ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌ

10 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّداً ص إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ جَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَىْ عَشَرَ وَصِيّاً مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ وَ كُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ وَ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى وَ كَانُوا اثْنَىْ عَشَرَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ

قوله: من ولدها، أى الأحد عشر أو على المجاز و التغليب كما مر، و على الأول فقوله: فعددت الفاء فيه للتفريع، أى فضممت إليهم أباهم و أصلهم فصاروا معه اثنا عشر" ثلاثة منهم" أى من الأولاد لا من الجميع، فإن المسمى بعلى من الجميع أربعة، و الظاهر أن التصحيف من النساخ فإنه روى الصدوق فى الإكمال و العيون و الفقيه و الشيخ فى الغيبة بهذا الإسناد عن جابر و فيها جميعا و فى غيرها من الكتب و أربعة منهم على.

الحديث العاشر

: مجهول.
" و كل وصى" أى من أوصياء محمد صلى الله عليه و آله و قيل: أى من أوصياء الأنبياء أو لهم هبة الله و آخرهم القائم عليهم السلام، و الأول أظهر" جرت به سنة" أى أمر بسيرة و طريقة لا يتجاوزها، و اختلاف سيرهم ظاهر، فإن بعضهم كان مشتغلا بالعبادة و بعضهم بنشر العلوم، و بعضهم بقلة التقية و بعضهم بكثرتها، و بعضهم قاتل و بعضهم صالح، و قد مرت أخبار فى أنهم لم يفعلوا شيئا و لا يفعلون إلا بعهد من الله عز و جل و أمر منه لا يتجاوزونه، و أنه نزل من السماء كتاب مختوم بخواتيم بعددهم، و أن كلا منهم يعمل بما تحت خاتمه.
" على سنة أوصياء عيسى" أى فى العدد فما بعده مفسر و متمم له، أو فى المظلومية و ارتكاب التقية" على سنة المسيح" أى فى افتراق الناس فيه ثلاث فرق، فمنهم من قال بألوهيته، و منهم من خطأه و أكفره، و منهم من ثبت على الحق و قال

11 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِی ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِی كُلِّ سَنَةٍ وَ إِنَّهُ يَنْزِلُ فِی تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ وَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وُلَاةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ هُمْ قَالَ أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِی أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ

12 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَصْحَابِهِ آمِنُوا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ إِنَّهَا تَكُونُ- لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ لِوُلْدِهِ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ بَعْدِی

13 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِأَبِی بَكْرٍ يَوْماً لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص رَسُولُ اللَّهِ مَاتَ شَهِيداً وَ اللَّهِ لَيَأْتِيَنَّكَ فَأَيْقِنْ إِذَا جَاءَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرُ

بإمامته، أو فی زهده و عبادته و خشونة الملبس و جشوبة المطعم.

الحديث الحادی عشر

: ضعيف على المشهور و قد مر شرحه فی حديث طويل فی تفسير سورة القدر.

الحديث الثانى عشر

: كالسابق، و ضمير قال لأبى جعفر عليه السلام" أنها" بفتح الهمزة بدل ليلة القدر، و فيه رد على من زعم من المخالفين أن ليلة القدر لم تبق بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.

الحديث الثالث عشر

: كالسابق، و هذا أيضا مروى عن أبى جعفر عليه السلام و كلها مأخوذ من كتاب ابن الجريش فى إنا أنزلناه فى ليلة القدر و ضعفه النجاشى و ابن الغضائرى لاشتمال كتابه على الأخبار الغالية الغامضة التى لا تبلغ إليها عقول أكثر الخلق، و فى أكثر كتاب الرجال الحريش بالحاء المهملة، و فى أكثر كتب الحديث بالجيم.

" مات شهيدا" أى مقتولا بالسم و ظهور النبى صلى الله عليه و آله و سلم له إما بجسده الأصلى كما ذهب إليه جماعة من الأصحاب أن أرواحهم عليهم السلام ترد إلى أجسادهم الأصلية

مُتَخَيِّلٍ بِهِ فَأَخَذَ عَلِیٌّ بِیَدِ أَبِی بَکْرٍ فَأَرَاهُ النَّبِیَّ ص فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا بَکْرٍ آمِنْ بِعَلِیٍّ وَ بِأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ إِنَّهُمْ مِثْلِی إِلَّا النُّبُوَّةَ وَ تُبْ إِلَی اللَّهِ مِمَّا فِی یَدِکَ فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَکَ فِیهِ قَالَ ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ یُرَ

14 أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی الْخَشَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع یَقُولُ الِاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ کُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وُلْدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع- فَرَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِیٌّ ع هُمَا الْوَالِدَانِ

أو بجسده المثالی، و قد مر تحقیق ذلک کما أظن، و هذا المضمون وارد فی أخبار کثیرة أوردتها فی الکتاب الکبیر، و فی أکثرها أنه رآه صلی الله علیه و آله فی مسجد قبا.

و قوله: أنهم بفتح الهمزة بدل علی و أحد عشر، و یمکن أن یقرأ بکسر الهمزة لیکون استئنافا بیانیا" ثم ذهب" أی الرسول صلی الله علیه و آله" فلم یر" علی المجهول أی لم یره غیر المعصومین، و قیل: ضمیر ذهب لأبی بکر و کذا ضمیر لم یر علی بناء المعلوم أی لم یختر الإیمان و التوبة و لا یخفی بعده.

الحديث الرابع عشر

: مجهول و فی سند هذا الحديث اختلاف كثير فی الكتب ففيما مر من المصنف فی هذا الباب محمد بن يحيی عن عبد الله بن محمد الخشاب و قد ذكرنا أن الظاهر عن الخشاب، و ما فی هذا السند أيضا يؤيده، و عبد الله الظاهر أنه بيان إن لم يكن تصحيفا، و الحسن بن عبيد الله الظاهر أنه الحسين بن عبيد الله بن سهل الذی ذكروا أنه رمی بالغلو لكن الشيخ فی الرجال ذكر هذا الرجل بعنوان الحسن أيضا، و قال النجاشی: روی عنه محمد بن يحيی، و روی الصدوق فی الخصال نقلا عن الكلينی عن الحسين بن عبيد الله عن الخشاب، و علی بن سماعة غير مذكور فی الرجال و كأنه تصحيف، لكن الصدوق أيضا روی عن الكلينی هكذا، و الشيخ روی عن الكلينی عن الحسن بن سماعة و هو الظاهر، و قد مضی شرح الخبر.

ص: 231

15 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ

16 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْهُمْ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ

الحديث الخامس عشر

: حسن كالصحيح.
" قائمهم" يعنى يقوم بالسيف و يجاهد حتى يغلب الحق و أهله على الباطل و أهله.

الحديث السادس عشر

: ضعيف على المشهور.
" و اثنا عشر" خبر، و أقول: أخبار الاثنى عشر إماما و خليفة متواترة من طرق الخاصة و العامة أوردتها فى الكتاب الكبير فى كراريس، فمن أراد الإحاطة بها فليرجع إليه، و نذكر منها هنا خبرا واحدا أورده ابن الأثير فى جامع الأصول الذى اتفقوا على صحته رواه من صحيح البخارى و مسلم و الترمذى و سنن أبى داود، و بأسانيدهم المكثرة عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول: بعدى اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى: إنه قال: كلهم من قريش.
و فى رواية قال: لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبى صلى الله عليه و آله و سلم بكلمة خفيف على، فسألت أبى ما ذا قال رسول الله؟ فقال: قال كلهم من قريش هذه رواية البخارى و مسلم، و فى أخرى لمسلم قال: انطلقت إلى رسول الله و معى أبى فسمعته يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثنى عشر خليفة، فقال كلمة أصمنيها الناس، فقلت لأبى: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش، و فى أخرى أنه قال:
دخلت مع أبى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فسمعته يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضى فيه اثنتا عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلمة خفى على فقلت لأبى: ما قال؟ قال: كلهم من قريش.

مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع

17 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْعُصْفُورِىِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّى وَ اثْنَىْ عَشَرَ مِنْ وُلْدِى وَ أَنْتَ يَا عَلِىُّ زِرُّ الْأَرْضِ يَعْنِى أَوْتَادَهَا

و فى أخرى: لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثنى عشر خليفة، ثم ذكر مثله.

و فى رواية الترمذى قال: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يكون من بعدى اثنا عشر أمراء ثم تكلم بشىء لم أفهمه فسألت الذى يلينى فقال: كلهم من قريش.

و فى رواية أبى داود قال: لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثنى عشر خليفة قال:

فكثر الناس و ضجوا ثم قال: كلمة خفية و ذكر الحديث و زاد فى أخرى فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ما ذا؟ قال: ثم يكون الهرج.

هذا آخر ما أخرجته من أصل جامع الأصول، و قال أصحابنا: اجتمعت الأمة على أنه لم يقل بهذا العدد من الخلفاء غير الإمامية فتدل على حقية مذهبهم و هذا بين بحمد الله.

الحديث السابع عشر

: ضعيف.
قوله" و اثنى عشر" أى فاطمة عليها السلام و أحد عشر من ولدها و يمكن إجراء بعض التأويلات السابقة فيه بأن يكون عطف و أنت عليه من قبيل عطف الخاص على العام كعطف جبرئيل على الملائكة، و روى الشيخ فى كتاب الغيبة بسند آخر عن عمرو بن ثابت عن أبى الجارود مثله، و فيه: إنى و أحد عشر من ولدى و هو أظهر، و قال الفيروزآبادى: رزت الجرادة ترز و ترز غرزت ذنبها فى الأرض لتبيض كأرزت و الرجل طعنه و الباب أصلح عليه الرزة و هى حديدة يدخل فيها القفل، و الشىء فى الشىء أثبته، انتهى.
فقوله: يعنى أوتادها كلام أبى جعفر أو بعض الرواة، و المعنى أنه شبههم عليهم السلام بالرز الذى سبب لاستحكام الأرض و شدها و أغلاقها، كذلك هم فى الأرض بمنزلة الجبال التى هى أوتاد الأرض بالنسبة إليها، فقوله: جبالها عطف بيان للأوتاد كما

وَ جِبَالَهَا بِنَا أَوْتَدَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَسِيخَ بِأَهْلِهَا فَإِذَا ذَهَبَ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ وُلْدِی سَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ لَمْ یُنْظَرُوا

18 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ وُلْدِیَ اثْنَا عَشَرَ نَقِیباً نُجَبَاءُ مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ آخِرُهُمُ

قال تعالی:" وَ الْجِبالَ أَوْتاداً".

و فی الغیبة: و جبالها، کما فی بعض نسخ الکتاب و هو أظهر، فیکون عطفا علی رز من کلام الرسول صلی الله علیه و آله أو علی أوتادها فیکون من کلام الإمام علیه السلام و الأول علی هذا أصوب، و فی بعض النسخ فی غیر هذا الکتاب و فیه أیضا بتقدیم الزاء علی الراء المهملة و له أیضا وجه بل هو أظهر، قال الفیروزآبادی: الزر بالکسر الذی یوضع فی القمیص و عظیم تحت القلب، و هو قوامه، و زر الدین قوامه، و فی النهایة فی حدیث أبی ذر قال یصف علیا علیه السلام: أنه لعالم الأرض و زرها الذی تسکن إلیه و قوامها و أصله من زر القلب و هو عظیم صغیر یکون قوام القلب به، و أخرج الهروی هذا الحدیث عن سلمان، انتهی.

" أن تسیخ" أی تنخسف مع أهلها إما حقیقة أو کنایة عن تزلزلها و عدم انتظامها و تبدل أوضاعها و سائر ما یکون عند قرب الساعة. فی القاموس: ساخت الأرض:

انخسفت، و ربما یقرأ بالحاء المهملة من السیاحة کنایة عن زلزلة الأرض کما قال تعالی" إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها" و الأول أضبط.

" و لم ینظروا" علی بناء المجهول أی لم یمهلوا من العذاب.

الحديث الثامن عشر

: مرفوع.
و قد مر تأويله و يحتمل هنا أيضا كون الاثنى عشر باعتبار فاطمة عليها السلام و إن كان بعيدا باعتبار النقابة قال فى النهاية النقباء جمع نقيب و هو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذى يتعرف أخبارهم و ينقب عن أحوالهم أى يفتش، و فى القاموس: النقيب

الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً
19 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ كَرَّامٍ قَالَ حَلَفْتُ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَ نَفْسِی أَلَّا آكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّی یَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَقُلْتُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِكُمْ جَعَلَ لِلَّهِ عَلَیْهِ أَلَّا یَأْكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّی یَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَصُمْ إِذاً یَا كَرَّامُ وَ لَا تَصُمِ الْعِیدَیْنِ وَ لَا ثَلَاثَةَ التَّشْرِیقِ وَ لَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِراً وَ لَا مَرِیضاً فَإِنَّ الْحُسَیْنَ ع لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَیْهِمَا وَ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا یَا رَبَّنَا ائْذَنْ لَنَا فِی هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّی نَجُدَّهُمْ عَنْ جَدِیدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ وَ قَتَلُوا صَفْوَتَكَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَا مَلَائِكَتِی

شاهد القوم و ضمینهم و عریفهم، و ضمیر یملأها راجع إلی الأرض.

الحديث التاسع عشر

: ضعيف.
و شمون كتنور، و كرام بالكسر و التخفيف أو بالفتح و التشديد" فيما بينى و بين نفسى" أى من غير أن يعلم به أحد و إن حمل على الكلام النفسى فالأمر بالصوم على الاستحباب كما هو المشهور، و قيل بالوجوب فيه أيضا" أن لا آكل" كأنه كان غرضه الصوم و كنى به عنه أو كان يمينه بلفظ الصوم و عبر عنه بهذه العبارة و إلا فالظاهر أنه لا ينعقد الحلف على حقيقة هذا الكلام لأنه مرجوح و استثناء ثلاثة التشريق محمول على ما إذا كان بمنى، و يدل على أن النذر المطلق لا يصام له فى السفر.
قوله: فإن الحسين عليه السلام كأنه تعليل لاستعداد صوم الدهر، و أنه لا يصل إلى ذلک فإن الثانى عشر هو القائم، أو أنه ليس تعليقا على أمر فيه شک بل على أمر حتمى فإن الله قد و عد الملائکة ظهوره و لا يخلف وعده، و عجيج السماوات و الأرض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها" فى هلاک الخلق" أى الذين عملوا ذلک أو رضوا به أو الأعم لأن العذاب إذا نزل يعم البر و الفاجر، و إن كان البر مأجورا" حتى نجدهم" بضم الجيم أى نقطعهم و نستأصلهم، و" جديد الأرض" وجهها و الحرمة بالضم ما لا

وَ يَا سَمَاوَاتِی وَ یَا أَرْضِیَ اسْکُنُوا ثُمَّ کَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ ص وَ اثْنَا عَشَرَ وَصِیّاً لَهُ ع وَ أَخَذَ بِیَدِ فُلَانٍ الْقَائِمِ مِنْ بَیْنِهِمْ فَقَالَ یَا مَلَائِکَتِی وَ یَا سَمَاوَاتِی وَ یَا أَرْضِی بِهَذَا أَنْتَصِرُ لِهَذَا قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
20 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی طَالِبٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ کُنْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِیرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی مَنْزِلِهِ بِمَکَّةَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ- نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثاً فَقَالَ لَهُ- أَبُو بَصِیرٍ سَمِعْتَ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَحَلَّفَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَیْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ فَقَالَ أَبُو بَصِیرٍ لَکِنِّی سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع

یحل انتهاکه، و الصفوة بالتثلیث الخالص الصافی أو المصطفی المختار، و الأخذ بیده کنایة عن تقدیمه و إبرازه من بینهم أو أمر جبرئیل أو بعض الملائکة أو رسول الله صلی الله علیه و آله بذلک فالإسناد مجازی، أو خلق یدا فأخذ بیده فقدمه.
" قالها" أی قال الله هذه الکلمة تأکیدا أو قال الإمام، و الأول أظهر.
و کان ذکر هذا الحدیث لکرام لإتمام الحجة علیه لعلمه بأنه سیصیر واقفیا.

مجهول، و ضمير منزله لمحمد بن عمران.
" أو مرتين" الترديد من الراوى، و كان الحلف مع العلم للتقرير، و لعلم الحاضرين بحقيته.

بَابٌ فِی أَنَّهُ إِذَا قِیلَ فِی الرَّجُلِ شَیْءٌ فَلَمْ یَکُنْ فِیهِ وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِی قِیلَ فِیهِ

1 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً سَوِیّاً مُبَارَکاً یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ وَ جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ

باب فی أنه إذا قیل فی الرجل شیء فلم یکن فیه و کان فی ولده أو ولد ولده فإنه هو الذی قیل فیه

صحيح" سويا" أى مستوى الخلقة، و كون اسم أم مريم حنة موافق لما ذكره أكثر المفسرين و أهل الكتاب، و قد مر فى باب مولد أبى الحسن موسى عليه السلام أن اسمها مرثا، و هى و هيبة بالعربية فيمكن أن يكون أحدهما اسما و الآخر لقبا أو يكون أحدهما موافقا للواقع و الآخر لما اشتهر بين أهل الكتاب أو العامة و هذه القصة إشارة إلى ما ذكره الله تعالى، فى سورة آل عمران حيث قال:" إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَکَ ما فِى بَطْنِى مُحَرَّراً".

قال البيضاوى: هذه حنة بنت فاقوذا جدة عيسى، روى أنها كانت عاقرا عجوزا فبينا هى فى ظل شجرة إذ رأت طائرا يطعم فرخه، فحنت إلى الولد و تمنته فقالت:

اللهم إن لک على نذرا إن رزقتنى ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه، فحملت مريم و هلک عمران، و كان هذا النذر مشروعا فى عهدهم فى الغلمان فلعلها بنت الأمر على التقدير أو طلبت ذكرا محررا أى معتقا لخدمته لا أشغله بشىء، أو مخلصا للعبادة، و نصبه على الحال" فَتَقَبَّلْ مِنِّى" ما نذرت" إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"

حَنَّةَ بِذَلِکَ وَ هِیَ أُمُّ مَرْیَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ کَانَ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَامٌ- فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی ... وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی أَیْ لَا یَکُونُ الْبِنْتُ رَسُولًا یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَی لِمَرْیَمَ عِیسَی کَانَ هُوَ

لقولی و نیتی" فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی". الضمیر لما فی بطنها و تأنیثه لأنه کان أنثی، و جاز انتصاب أنثی حالا عنه لأن تأنیثها علم منه، فإن الحال و صاحبها بالذات واحدا، و علی تأویل مؤنث کالنفس. و الجملة، و إنما قالته تحسرا و تحزنا إلی ربها لأنها کانت ترجو أن تلد ذکرا و لذلک نذرت تحریرا" وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ" أی بالشیء الذی وضعت، و هو استئناف من الله تعلیما لموضعها و تجهیلا لها بشأنها، و قرأ ابن عامر و أبو بکر عن عاصم و یعقوب: وضعت، علی أنه من کلامها تسلیة لنفسها، أی و لعل لله فیه سرا أو الأنثی کان خیرا و قرأ وضعت علی خطاب الله لها" وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی" بیان لقوله" وَ اللَّهُ أَعْلَمُ" أی و لیس الذکر الذی طلبت کالأنثی التی و هبت، و اللام فیهما للعهد، و یجوز أن یکون من قولها بمعنی و لیس الذکر و الأنثی سیین فیما نذرت، فیکون اللام للجنس، انتهی.

و حاصل الحدیث أنه قد یحمل المصالح العظیمة الأنبیاء و الأوصیاء صلوات الله علیهم علی أن یتکلموا علی وجه التوراة و المجاز، و بالأمور البدائیة علی ما سطر فی کتاب المحو و الإثبات، ثم یظهر للناس خلاف ما فهموه من الکلام الأول فیجب أن لا یحملوه علی الکذب، و یعلموا أن المراد منه کان غیر ما فهموه کمعنی مجازی أو کان وقوعه مشروطا بشرط لم یذکروه.

و من جملة تلک الأمور زمان قیام القائم و تعیینه من بین الأئمة علیهم السلام، لئلا ییأس الشیعة و ینتظروا الفرج و یصبروا و یسلوا أنفسهم فیما یرد علیهم من خلفاء المخالفین و سلاطینهم، فربما قالوا فلان القائم أی القائم بأمر الإمامة، و فهمت الشیعة أنه القائم بالسیف، أو أرادوا أنه إن أذن الله له فی ذلک یقوم به، أو إن عملت الشیعة بما یجب علیهم من الصبر و کتمان السر و طاعة الإمام یقوم به، أو قال الصادق علیه السلام مثلا ولدی

الَّذِی بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانَ وَ وَعَدَهُ إِیَّاهُ فَإِذَا قُلْنَا فِی الرَّجُلِ مِنَّا شَیْئاً وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْکِرُوا ذَلِکَ

2 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا قُلْنَا فِی رَجُلٍ قَوْلًا فَلَمْ یَکُنْ فِیهِ وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْکِرُوا ذَلِکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَفْعَلُ ما یَشاءُ

6- 3 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ

القائم و المراد به السابع من ولده لا الولد بلا واسطة، و مثل علیه السلام ذلک بأن الله أوحی إلی عمران إنی واهب لک ذکرا، و کان المراد ولد الولد، و فهمت حنة أنه الولد بلا واسطة.

فالمراد بقوله علیه السلام: فإذا قلنا فی الرجل منا شیئا، أی بحسب فهم السائل و ظاهر اللفظ، أو یکون المراد أنه قیل فیه حقیقة و کان مشروطا بأمر لم یقع، فوقع فیه البداء، و وقع فی ولده، و علی هذا ما ذکر فی أمر عیسی إنما ذکر علی سبیل التنظیر و إن لم یکن بینهما مطابقة تامة، أو کان أمر عیسی أیضا کذلک بأنه کان قدر ذلک فی ولدها ثم وقع فیه البداء و صار فی ولد ولدها.

و یحتمل المثل و مضربه وجها آخر و هو أن یکون المراد فیهما معنی مجازیا بوجه آخر، ففی المثل: أطلق الذکر السوی علی مریم لأنها سبب وجود عیسی علیه السلام إطلاقا لاسم المسبب علی السبب، و کذا فی المضرب أطلق القائم علی من فی صلبه القائم إما علی هذا الوجه أو إطلاقا لاسم الجزء علی الکل.

: مجهول كالصحيح.
و ظاهر هذا الخبر البداء فيؤيد أحد الوجوه السابقة و إن أمكن أن يكون المراد بقوله:" ف إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ" أنه قد يأمر بنحو هذا النوع من الأخبار و إيراد الكلام على هذا الوجه للمصلحة.

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

أَبِی خَدِیجَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ قَدْ یَقُومُ الرَّجُلُ بِعَدْلٍ أَوْ بِجَوْرٍ وَ یُنْسَبُ إِلَیْهِ وَ لَمْ یَکُنْ قَامَ بِهِ فَیَکُونُ ذَلِکَ ابْنَهُ أَوِ ابْنَ ابْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ هُوَ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ ع کُلَّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی هَادُونَ إِلَیْهِ

1 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ زَیْدٍ أَبِی الْحَسَنِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی نُعَیْمٍ قَالَ أَتَیْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ بِالْمَدِینَةِ فَقُلْتُ لَهُ عَلَیَّ نَذْرٌ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقِیتُکَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِینَةِ حَتَّی

و قوله: و ینسب عطف علی" یقوم" أی و قد ینسب مجازا أو بداءا، و ضمیر إلیه لمصدر یقوم أو لعدل أو لجور، و جملة لم یکن حالیة" قام به" أی حقیقة" فیکون ذلک" أی المنسوب إلیه أو القائم بأحدهما و قراءة فیکون علی بناء التفعیل بعید" فهو هو" الضمیر الأول للقائم بأحدهما حقیقة و الثانی لما هو المراد باللفظ، أو للمقدر الواقعی و المکتوب فی اللوح المحفوظ أو بالعکس، و قیل: الأول للصادر و الثانی للمنسوب أی الرجل.

باب أن الأئمة كلهم قائمون بأمر الله هادون إليه عليهم السلام و الرضوان

الحديث الأول

: مجهول.

قوله: على نذر، أى وجب على نذر أى منذور" بين الركن و المقام" ظرف على و إنما ذكر ذلك تأكيدا للزوم نذره و وجوب الوفاء به لوقوعه فى أشرف الأماكن، و ما ذكر طول الحطيم و عرضه من المقام إلى باب البيت، و قد وردت أخبار كثيرة فى أنه أشرف بقاع الأرض، و يحتمل أن يكون المراد الموضع الذى كان فيه المقام فى زمن الرسول و هو قريب من باب البيت، فالمراد بيان عرض الحطيم و إن كان أوسع من المشهور بقليل و الظاهر انعقاد هذا النذر لأن الغاية و إن كانت متعلقة بفعل الغير لكن الكون فى المدينة الراجح شرعا هو من فعله و اختياره فينعقد إلا أن يعرض له أمر يكون مقامه بالمدينة

أَعْلَمَ أَنَّکَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَلَمْ یُجِبْنِی بِشَیْءٍ فَأَقَمْتُ ثَلَاثِینَ یَوْماً ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِی فِی طَرِیقٍ فَقَالَ یَا حَکَمُ وَ إِنَّکَ لَهَاهُنَا بَعْدُ فَقُلْتُ نَعَمْ إِنِّی أَخْبَرْتُکَ بِمَا جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَیَّ فَلَمْ تَأْمُرْنِی وَ لَمْ تَنْهَنِی عَنْ شَیْءٍ وَ لَمْ تُجِبْنِی بِشَیْءٍ فَقَالَ بَکِّرْ عَلَیَّ غُدْوَةً الْمَنْزِلَ فَغَدَوْتُ عَلَیْهِ فَقَالَ ع سَلْ عَنْ حَاجَتِکَ فَقُلْتُ إِنِّی جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَیَّ نَذْراً وَ صِیَاماً وَ صَدَقَةً بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقِیتُکَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِینَةِ حَتَّی أَعْلَمَ أَنَّکَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَإِنْ کُنْتَ أَنْتَ رَابَطْتُکَ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ أَنْتَ سِرْتُ فِی الْأَرْضِ فَطَلَبْتُ

بسببه مرجوحا فینحل، و لذا لم ینههه علیه السلام عن هذا النذر.

قوله: أن لا أخرج، بدل نذر" إنک" بالکسر بتقدیر الاستفهام" فلم تأمرنی بشیء" أی بالخروج أو الوفاء بالنذر أو الأعم" و لم تنهنی عن شیء" أی المقام أو النذر أو الأعم" و لم تجبنی بشیء" من کونک القائم علیه السلام أو عدمه أو الأعم" غدوة" ظرف زمان" لمنزل" ظرف مکان.

قوله: و صیاما، کان الظاهر صیام بدون الواو، و معه عطف تفسیر، أو المراد بالنذر منذور آخر لم یذکره و الظاهر أن نذره لله علیه إن لقیه علیه السلام و خرج من المدینة قبل أن یعلم هذا الأمر أن یصوم کذا و یتصدق بکذا" رابطتک" أی لازمتک و لم أفارقک فی القاموس: الرباط المواظبة علی الأمر و ملازمة ثغر العدو.

و قوله علیه السلام: کلنا قائم بأمر الله، أی بأمر الإمامة و الخلافة مع المکنة أو کلما تیسر، و قیل: القائم یستعمل فی معان منها القائم بأمر الله أی من لا یخل بشیء من أوامره و نواهیه فهو معصوم، و منها الحافظ لجمیع ما أوحی الله به إلی أنبیائه، و منها من یبقی مع إمامته إلی انقراض التکلیف، و الأولان جاریان فی کل واحد من الأئمة و الثالث مختص بالثانی عشر علیه السلام" یهدی إلی الله" علی بناء المجرد المعلوم، لأن الهادی یکون مهدیا لا محالة فأجاب عنه بلازمه، أو علی بناء المجهول، أو علی بناء الافتعال المعلوم بإدغام التاء فی الدال و کسر الدال کما قال تعالی:" أَمَّنْ لا یَهِدِّی

الْمَعَاشَ فَقَالَ يَا حَكَمُ كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ قَالَ كُلُّنَا نَهْدِی إِلَی اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ قَالَ كُلُّنَا صَاحِبُ السَّيْفِ وَ وَارِثُ السَّيْفِ قُلْتُ فَأَنْتَ الَّذِی تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ يَعِزُّ بِکَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ يَظْهَرُ بِکَ دِينُ اللَّهِ فَقَالَ يَا حَكَمُ كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَ قَدْ بَلَغْتُ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَقْرَبُ عَهْداً بِاللَّبَنِ مِنِّی وَ أَخَفُّ عَلَی ظَهْرِ الدَّابَّةِ

إِلَّا أَنْ يُهْدی" و الأول أظهر.
" و وارث السيف" إشارة إلی أن الجفر الأحمر عنده، قوله عليه السلام: أقرب عهدا باللبن منی، أی يری عند خروجه أقل سنا منی و أقوی.
كما رواه الصدوق فی الإكمال بإسناده عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر و لكنی لست بالذی أملاها عدلا كما ملئت جورا، و كيف أكون ذاک علی ما تری من ضعف بدنی، و أن القائم هو الذی إذا خرج كان فی سن الشيوخ و منظر الشباب، قويا فی بدنه حتی لو مد يده إلی أعظم شجرة علی وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسی و خاتم سليمان، يغيبه الله فی ستره ما شاء الله، ثم يظهره فيملأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.
و قيل: المراد أنه أقرب عهدا باللبن عند إمامته لأنه عليه السلام كان سنه عند إمامته ثمانا و ثلاثين سنة، و القائم عليه السلام كان سنه فی بدو الإمامة خمسا فذكر الخمس و الأربعين لبيان أنه كان عند الإمامة أسن لأنه كان معلوما أن من وقت الإمامة إلی زمان السؤال كانت سبع سنين و الأول أظهر، و كان حمل الإمام عليه السلام كلام السائل علی المحامل التی يعلم عليه السلام أنه ليس مرادا للمضايقة عن التصريح بأن الفرج لا يأتی علی يده لبعض ما ذكرنا من الوجوه، أو لئلا يتوهم الراوی و غيره أنه إنما يجب ملازمة صاحب السيف و متابعته و طاعته دون غيره، بل يعلموا أن كلهم مشتركون فی جميع ذلک.

2 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی یَجِیءَ صَاحِبُ السَّیْفِ فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّیْفِ جَاءَ بِأَمْرٍ غَیْرِ الَّذِی كَانَ
3 عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع- یَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ إِمَامِهِمُ الَّذِی بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ هُوَ قَائِمُ أَهْلِ زَمَانِهِ
بَابُ صِلَةِ الْإِمَامِ ع
1 الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِمَامَ یَحْتَاجُ إِلَی مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَهُوَ كَافِرٌ إِنَّمَا النَّاسُ یَحْتَاجُونَ أَنْ یَقْبَلَ

الحديث الثانى

ضعيف على المشهور.
" غير الذى كان" من الخروج بالسيف و الحكم بعلمه، و قتل مانع الزكاة و قطع أيدى بنى شيبة، و المنع عن الميازيب، و سائر ما يضر بالطريق، و هدم المنارات و المقاصير و سائر ما ورد أنه عليه السلام يفعله عند ظهوره.

الحديث الثالث

: ضعيف.
و ذكره فى الباب لإطلاق القائم على كل إمام و قد مر الكلام فى مضمونه.

باب صلة الإمام عليه السلام

الحديث الأول

: مرفوع.
" فهو كافر" أى غير عارف بفضل الإمام و إنه قادر على قلب الجبال ذهبا بدعائه فالكفر فى مقابلة الإيمان الكامل، أو محمول على ما إذا كان ذلک على وجه التحقير و الإزراء بشأنه عليه السلام" يحتاجون" أى لمغفرتهم و رفع درجاتهم و تضاعف حسناتهم

مِنْهُمُ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها
2 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ النَّحَّاسِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْخَيْبَرِيِّ وَ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْ‏ءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ إِلَى الْإِمَامِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَجْعَلُ لَهُ الدِّرْهَمَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ مَنْ

و تكفير سيئاتهم، و المراد بالصدقة فى الآية إما الزكاة أو مطلق الصدقات الشاملة للواجبة و المستحبة كما روى أنها نزلت فى المتخلفين عن غزوة تبوك لما تابوا و قبل الله توبتهم، بعد أن أوثقوا أنفسهم بسوارى المسجد ثم حلوا و أطلقوا بعد قبول توبتهم قالوا:
يا رسول الله هذه أموالنا التى خلفتنا فتصدق بها و طهرنا فنزلت، فعلى هذا الاستدلال بالآية مبنى على أنه إذا كانت الصدقة التى تدفع إلى المستحقين بهذه المنزلة كان صرف الخمس و الهدية إلى الإمام عليه السلام كذلك بطريق أولى، و يحتمل أن تكون الصدقة فى الآية شاملة لصلة الإمام و الخمس أيضا فالاستدلال بها ظاهر.
و قوله: تطهرهم، استئناف أو نعت لصدقة و التطهير عند التنجيس و التزكية ضد التنقيص فالأول فى النفس و الثانى فى المال، و قيل: التطهير عن الذنوب أو حب المال و البخل" و تزكيهم" تنمى بها حسناتهم و ترفعهم إلى منازل المخلصين، فظهر من الآية أن نفع الصدقات يصل إلى المعطى لا إلى الرسول و الإمام عليهما السلام.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.
" ما من شىء" من مزيدة لتأكيد العموم أى من جملة الإخراجات و العطايا و الصدقات" أحب" بالنصب أى أشد محبوبية، و ذكر الدراهم من قبيل المثال" ليجعل له" أى للمخرج أو للإمام و الأول أظهر" مثل جبل أحد" لعله من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أى ثوابه من بين سائر المثوبات فى العظم كجبل أحد من بين الأجسام المحسوسة أو المعنى أنه يجعل ثواب إخراج درهم مثل ثواب إخراج مثل جبل أحد

ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَةً قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ فِی صِلَةِ الْإِمَامِ خَاصَّةً

3 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِی طَلْحَةَ عَنْ مُعَاذٍ صَاحِبِ الْأَکْسِیَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِی أَیْدِیهِمْ قَرْضاً مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلَی ذَلِکَ وَ مَا کَانَ لِلَّهِ مِنْ حَقٍّ فَإِنَّمَا هُوَ لِوَلِیِّهِ

من الدراهم إلی غیر الإمام، و یحتمل أن یکون إخراج الدراهم إلی الإمام أعم من صلة الإمام بحیث یشمل ما یخرج إلیه من الزکوات و الصدقات فإنه أعرف بمواقعها.

و ذهب المفید و أبی الصلاح إلی وجوب إخراج الصدقات إلیه علیه السلام عند التمکن و إلا إلی الفقیه الجامع لشرائط الفتوی.

" مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ" قال البیضاوی من استفهامیة مرفوع الموضع بالابتداء، و ذا خبره و الذی صفة ذا و بدله، و إقراض الله مثل لتقدیم العمل الذی یطلب به ثوابه" قَرْضاً حَسَناً" أی إقراضا مقرونا بالإخلاص و طیب النفس أو مقرضا حلالا طیبا، و قیل: القرض الحسن المجاهدة و الإنفاق فی سبیل الله" فَیُضاعِفَهُ لَهُ" فیضاعف جزاؤه، أخرجه علی صورة المغالبة للمبالغة" أَضْعافاً کَثِیرَةً" لا یقدرها إلا الله و قیل: الواحد بسبعمائة و أضعافا جمع ضعف، و نصب علی الحال من الضمیر المنصوب أو المفعول الثانی لتضمن المضاعفة معنی التصییر أو المصدر علی أن الضعف اسم المصدر و جمعه للتنویع، انتهی.

" هو و الله" الضمیر راجع إلی مصدر یقول و المقصود أن جعل الله نفسه مقترضا مع أنه الغنی المطلق مبنی علی أنه فی حق خلیفته خاصة.

الحديث الثالث

: كالسابق.

" لوليه" أی من جعله الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أقول: يحتمل أن يكون هذا بيانا لمورد نزول الآية و إن كانت عامة تشمل سائر الصدقات و القربات.

4 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِيمَ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- مَنْ ذَا الَّذِی يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ قَالَ نَزَلَتْ فِی صِلَةِ الْإِمَامِ
5 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَيَّاحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مَيَّاحُ دِرْهَمٌ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَعْظَمُ وَزْناً مِنْ أُحُدٍ
6 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ دِرْهَمٌ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفَیْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ
7 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنِّی لَآخُذُ مِنْ أَحَدِكُمُ الدِّرْهَمَ وَ إِنِّی لَمِنْ أَكْثَرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالًا مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ تُطَهَّرُوا

الحديث الرابع

: موثق.

الحديث الخامس

: ضعيف و على ما ذكرنا من الوجه الأول فى الخبر الثانى لا ينافى الأعظمية المساواة و على الثانى لعل الاختلاف باعتبار اختلاف الإخلاص و حلية المال و معرفة المعطى و غير ذلک.

الحديث السادس

: مرسل.

الحديث السابع

: موثق كالصحيح.
" إلا أن تطهروا" أى من السيئات و ذمائم الأخلاق.

بَابُ الْفَیْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِیرِ الْخُمُسِ وَ حُدُودِهِ وَ مَا یَجِبُ فِیهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ الدُّنْیَا کُلَّهَا بِأَسْرِهَا لِخَلِیفَتِهِ حَیْثُ یَقُولُ لِلْمَلَائِکَةِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً فَکَانَتِ الدُّنْیَا بِأَسْرِهَا لِآدَمَ وَ صَارَتْ بَعْدَهُ لِأَبْرَارِ وُلْدِهِ وَ خُلَفَائِهِ فَمَا غَلَبَ عَلَیْهِ أَعْدَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَیْهِمْ بِحَرْبٍ أَوْ غَلَبَةٍ سُمِّیَ فَیْئاً وَ هُوَ أَنْ یَفِیءَ

باب الفیء و الأنفال و تفسیر الخمس و حدوده و ما یجب فیه

اشارة

قوله (ره): حيث يقول، التعليل من جهة أن خليفة الرجل من يقوم مقامه و يسد. مسده و الهاء فيه للمبالغة تدل على أن للإمام التصرف فى الأرض كيف شاء، كما أن لله عز و جل التصرف فيها ثم صار لأبرار ولده لأنهم أيضا خلفاء الله" فما غلب عليه" أى تصرف فيه" أعداؤهم" أى أعداء الخلفاء" أو غلبة" بأن انهزموا و تركوا الأرض خوفا قبل وقوع الحرب.
و قال الراغب فى المفردات: الفىء و الفيئة الرجوع إلى حالة محمودة قال:" حَتَّى تَفِیءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ" و قال:" فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما" و منه فاء الظل، و الفىء لا يقال إلا للراجع منه، قال تعالى:" أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ" و قيل: الغنيمة التى لا تلحق فيها مشقة فىء قال تعالى:" ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ" قال بعضهم: سمى ذلک بالفىء تشبيها بالفىء الذى هو الظل تنبيها على أن أشرف أعراض الدنيا يجرى مجرى ظل زائل.

إِلَيْهِمْ بِغَلَبَةٍ وَ حَرْبٍ وَ كَانَ حُكْمُهُ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ

و قال فى النهاية: قد تكرر ذكر الفىء على اختلاف تصرفه و هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب و لا جهاد، و أصل الفىء الرجوع، يقال:
فاء يفىء فيئه و فيوءا كأنه فى الأصل لهم، ثم رجع إليهم، و منه قيل: للظل الذى يكون بعد الزوال: فىء، لأنه يرجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق، انتهى.
و أقول: ما ذكره المصنف (ره) من تفسير الفىء مخالف لكلام أكثر اللغويين و ظواهر الآيات و الأخبار، لقوله تعالى:" ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" و قال سبحانه:" ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ".
و روى الشيخ فى التهذيب بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى الغنيمة قال: يخرج منها الخمس و يقسم ما بقى بين من قاتل عليه و ولى ذلك و أما الفىء و الأنفال فهو خالص لرسول الله.
و عنه أيضا فى حديث طويل قال: و ما كان من أرض خربة أو بطون أودية فهذا كله من الفىء، و الأنفال لله و للرسول يضعه حيث يحب.
و عنه عليه السلام أيضا فى حديث طويل قال: الفىء ما كان من أموال لم يكن فيها من هراقة دم، و الأنفال مثل ذلك بمنزلته، نعم الفىء قد يطلق على ما يعم الغنيمة و الأنفال بل الخراج أيضا.
و أما تفسير آية الخمس فقال المحقق الأردبيلى قدس سره قال فى مجمع البيان" اللغة": الغنيمة ما أخذ من أموال الحرب من الكفار أى الذى أخذتموه من الكفار قهرا و فيهما قصور و المقصود أن المراد بها هنا غنائم دار الحرب التى هى أحد الأمور السبعة التى يجب فيها الخمس عند أكثر أصحابنا، و هى غنيمة دار الحرب و أرباح التجارات و الزراعات و الصناعات بعد مؤنة السنة لأهله على الوجه المتعارف اللائق

فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ فَهُوَ لِلَّهِ

من غیر إسراف و تقتیر و المعادن و الکنوز و ما یخرج بالغوص، و الحلال المختلط بالحرام مع جهل القدر و المالک، و أرض الذمی إذا اشتراها من مسلم، و ضم الحلبی إلیها المیراث و الهبة و الهدیة و الصدقة، و أضاف الشیخ العسل الجبلی و المن و أضاف الفاضلان الصمغ و شبهه.
و مستحقه علی المشهور أیضا المذکورون فیقسم ستة أقسام سهم الله و سهم رسوله للرسول صلی الله علیه و آله و سلم، و کذا سهم ذی القربی یضعه حیث یشاء من المصالح، و حال عدمه علیه السلام للإمام القائم مقامه و النصف الآخر للمذکورین من بنی هاشم، و ذلک للروایات عن أهل البیت علیهم السلام.
و ذکر فی (ف) و (ی) أیضا عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: المراد أیتامنا و مساکیننا و أبناء سبیلنا، و للخمس أحکام یعلم من الکتب الفرعیة.
و الذی ینبغی أن یذکر هنا مضمون الآیة فهی تدل علی وجوبه فی غنائم دار الحرب مما یصدق علیه شیء أی شیء کان منقولا و غیر منقول. قال فی الکشاف: حتی الخیط و المخیط، فإن المتبادر من الغنیمة هنا هی ذلک.
و یؤیده تفسیر المفسرین به، و کون ما قبل الآیة و ما بعدها فی الحرب مثل" یَوْمَ الْفُرْقانِ" أی یوم حصل الفرق بین الحق و الباطل فیه بأن غلب الحق علیه، و یوم التقی الجمعان، المسلمون و الکفار و الدلالة علی الوجوب یفهم من وجوه التأکید المذکورة فیها التصدیر بالعلم، و لیس المراد العلم فقط بل العلم المقارن للعمل، فإن مجرد العلم لا ینفع بل یصیر وبالا علیه، و معلوم أن لیس المطلوب فی مثل هذه الأمور العلم بها و هو ظاهر، و تقییده بالإیمان أی إن کنتم آمنتم بالله و بما أنزل من الفتح و النصرة یوم الفرقان فاعلموا أن ما غنمتم فجزاؤه محذوف من جنس ما قبله بقرینته و لکن لا مجرد العلم بل المقارن للعمل کما مر فتأمل.
و ذکر الجملة الخبریة و تکرار أن المؤکدة و حذف الجر لإفادته العموم ذکره (ف) حیث قال:" فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ" مبتدأ خبره محذوف، تقدیره فحق أو واجب

وَ لِلرَّسُولِ وَ لِقَرَابَةِ الرَّسُولِ فَهَذَا هُوَ الْفَيْءُ الرَّاجِعُ وَ إِنَّمَا يَكُونُ الرَّاجِعُ مَا كَانَ فِی يَدِ غَيْرِهِمْ فَأُخِذَ مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ وَ أَمَّا مَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوجَفَ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ

أن لله خمسه، و يحتمل أن يكون خبر مبتدإ محذوف تقديره فالحكم أن لله (إلخ) على ما قيل، بل هذا أولى، و المجموع خبر أن الأولى و صح دخول الفاء فی الخبر لكون الاسم موصولا.

ثم إنه يفهم سن ظاهر الآية وجوب الخمس فی كل غنيمة و هو فی اللغة بل العرف أيضا الفائدة، و يشعر به بعض الأخبار مثل ما روی فی التهذيب بإسناده عن أبی عبد الله قال: قلت له:" وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ" الآية قال: هی و الله الفائدة يوما فيوما إلا أن أبی جعل شيعتنا من ذلک فی حل ليزكوا، إلا أن الظاهر أنه لا قائل به، فإن بعض العلماء يجعلونه مخصوصا بغنائم دار الحرب كما عرفت، و بعضهم ضموا إليه المعادن و الكنوز و بعض أصحابنا يحصره فی السبعة المذكورة، و قليل منهم أضاف إليها بعض الأمور الأخر كما أشرنا إليه.

ثم قال (ره): نعم قال فی مجمع البيان بعد ما نقلنا منه فی الغنيمة موافقا لجمهور المفسرين أن معناه فی اللغة ذلک، قال بعض أصحابنا: إن الخمس واجب فی كل فائدة تحصل للإنسان من المكاسب و أرباح التجارات، و فی الكنوز و المعادن و الغوص و غير ذلک مما هو مذكور فی الكتب.

و يمكن أن يستدل على ذلک بهذه الآية فإن فی عرف اللغة يطلق على جميع ذلک اسم الغنم و الغنيمة، و الظاهر أن مراده ما ذهب إليه أكثر الأصحاب من الأمور السبعة فإنه نسبه إلى أصحابنا و الظاهر منه الجميع أو الأكثر، و ليس وجوبه فی كل فائدة قولا لأحد منهم على الظاهر، و أيضا قال مذكور فی الكتب و ليس ذلک مذكورا فی الكتب، فكأنه أشار إلى إمكان الاستدلال لمذهب الأصحاب بالآية الشريفة إلزاما للعامة فإنهم يخصونه بغنائم دار الحرب و ذلک غير جيد، انتهى.

وَ لا رِكابٍ فَهُوَ الْأَنْفَالُ هُوَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ خَاصَّةً لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ الشِّرْكَةُ وَ إِنَّمَا جُعِلَ

قوله: فهو الأنفال، إشارة إلى قوله تعالى:" يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ" و إلى قوله سبحانه:" وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا" و قالوا: الأنفال جمع نفل و هو الزيادة على الشيء، و قيل: العطية و اختلف المفسرون هيهنا فأكثرهم على أنها في غنائم بدر، قال في مجمع البيان:

فقيل: هي الغنائم التي قسمها النبي صلى الله عليه و آله و سلم يوم بدر، و قيل: هي أنفال السرايا، و قيل ما وصل من المشركين إلى المسلمين بغير قتال أو ما أشبه ذلك عن عطاء قال: هو للنبي صلى الله عليه و آله و سلم خاصة يعمل به ما شاء، و قيل: هو ما سقط من المتاع بعد قسمة الغنائم من الفرس و الدرع و الرمح عن ابن عباس في رواية، و روى عنه أيضا أنه سلب الرجل و فرسه ينفل النبي من شاء، و قيل: هو الخمس الذي جعله الله لأهل الخمس، و صحت الرواية عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالا: إن الأنفال كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال، و كل أرض انجلى عنها أهلها بغير قتال، و يسميها الفقهاء فيئا، و ميراث من لا وارث له، و قطائع الملوك إذا كانت في أيديهم بغير غصب، و الآجام و بطون الأودية و الأرضون الموات و غير ذلك مما هو مذكور في مواضعه و قال: هي لله و للرسول و بعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لأحد فيه شيء، و قالا: إن غنائم بدر كانت للنبي صلى الله عليه و آله خاصة فسألوه أن يعطيهم و قد صح أن قراءة أهل البيت عليهم السلام" يسألونك الأنفال" قال: إنه قرأ كذلك ابن مسعود و سعد ابن أبي وقاص و علي بن الحسين و أبو جعفر و أبو عبد الله عليهم السلام ثم قال: فقال هؤلاء:

إن أصحابه سألوه أن يقسم غنيمة بدر بينهم و أعلمهم الله أن ذلك لله و للرسول و ليس

الشِّرْكَةُ فِی شَیْ‌ءٍ قُوتِلَ عَلَیْهِ فَجُعِلَ لِمَنْ قَاتَلَ مِنَ الْغَنَائِمِ أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَ لِلرَّسُولِ سَهْمٌ

لهم فی ذلک شی‌ء، و روی ذلک عن ابن عباس و غیره، و قالوا: إن عن صلة و معناه یسألونک الأنفال أن تعطیهم، انتهی.
و ذهب جماعة من المفسرین إلی أن الآیة منسوخة بآیة الخمس، و قیل: لا، و فی مجمع البیان اختار الثانی، و قال: هو الصحیح لأن النسخ یحتاج إلی دلیل و لا تنافی بین هذه الآیة و آیة الخمس.
قال العلامة قدس سره إن الغنیمة کانت محرمة فیما تقدم من الأدیان و کانوا یجمعون الغنیمة فینزل النار من السماء فتأکلها، فلما أرسل الله تعالی محمدا صلی الله علیه و آله و سلم أنعم بها علیه فجعلها له خاصة قال الله تعالی:" یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ" فقد روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: أحل لی الخمس لم یحل لأحد قبلی و جعلت لی الغنائم و أن النبی صلی الله علیه و آله کان مختصا بالغنائم لقوله تعالی:
" یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ" الآیة، نزلت یوم بدر لما تنازعوا فی الغنائم فلما نزلت قسمها رسول الله صلی الله علیه و آله و أدخل معهم جماعة لم یحضروا الواقعة لأنها کانت له علیه السلام یضع بها ما یشاء، ثم نسخ ذلک و جعل للغانمین خاصة أربعة أخماسها و الخمس الباقی لمستحقیه قال الله تعالی:" اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ‌ءٍ" الآیة فأضاف الغنیمة إلیهم، و جعل الخمس للأصناف التی عددا المغایرین للغانمین، فدل علی أن الباقی لهم، انتهی.
و أما الآیتان المتقدمتان الواردتان فی الفی‌ء فقال الطبرسی (ره): قال ابن عباس نزل قوله:" ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری" فی أموال کفار أهل القری و هم بنو قریظة و بنوا النضیر و هما بالمدینة و فدک فهی من المدینة علی ثلاثة أمیال، و خیبر و قری عرینة و ینبع جعلها الله لرسوله صلی الله علیه و آله و سلم یحکم فیها ما أراد و أخبر أنها کلها له، فقال أناس: فهلا قسمتها فنزلت الآیة، و قیل: إن الآیة الأولی

بیان أموال بنی النضیر خاصة لقوله:" وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ" و الآیة الثانیة بیان للأموال التی أصیبت بغیر قتال، و قیل: إنهما واحد، و الآیة الثانیة بیان قسم المال التی ذکرها الله فی الآیة الأولی.
ثم قال: ثم بین سبحانه حال أموال بنی النضیر فقال:" وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ" أی من الیهود الذین أجلاهم و إن کان الحکم ساریا فی جمیع الکفار الذین حکمهم حکمهم" فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ" الإیجاف الإیضاع و هو تسییر الخیل أو الرکاب من وجف یجف وجیفا و هو تحرک باضطراب فالإیجاف الإزعاج للسیر و الرکاب الإبل واحدتها راحلة، و قیل: الإیجاف فی الخیل و الإیضاع فی الإبل، و المعنی لم تسیروا إلیها علی خیل و لا إبل، و إنما کانت ناحیة من نواحی المدینة مشیتم إلیها مشیا.
و قوله:" عَلَیْهِ" أی علی ما أفاء الله" وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ" أی یمکنهم من عدوهم من غیر قتال بأن یقذف الرعب فی قلوبهم.
ثم ذکر حکم الفیء فقال:" ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری" أی من أموال کفار أهل القری فلله یأمرکم فیه بما أحب و للرسول بتملیک الله إیاه، و لذی القربی یعنی أهل بیت رسول الله و قرابته و هم بنو هاشم، و الیتامی و المساکین و ابن السبیل منهم، لأن التقدیر و لذوی قرباه و یتامی أهل بیته و مساکینهم و ابن السبیل منهم.
ثم قال: و فی هذه الآیة إشارة إلی أن تدبیر الأمة إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم و إلی الأئمة القائمین مقامه، و لهذا قسم رسول الله أموال خیبر و من علیهم فی رقابهم و أجلی بنی النضیر و بنی قینقاع و أعطاهم شیئا من المال، و قتل رجال بنی قریظة و سبی ذراریهم و نسائهم و قسم أموالهم علی المهاجرین و من علی أهل مکة، انتهی.
و قال المحقق الأردبیلی قدس سره فی تفسیر آیات الأحکام: المشهور بین الفقهاء أن الفیء له صلی الله علیه و آله ثم للقائم مقامه کما هو ظاهر الأولی، و الثانیة تدل علی أنه

وَ الَّذِی لِلرَّسُولِ ص یَقْسِمُهُ عَلَی سِتَّةِ أَسْهُمٍ ثَلَاثَةٌ لَهُ وَ ثَلَاثَةٌ لِلْیَتَامَی وَ الْمَسَاکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ وَ أَمَّا الْأَنْفَالُ فَلَیْسَ هَذِهِ سَبِیلَهَا کَانَ لِلرَّسُولِ ع خَاصَّةً وَ کَانَتْ فَدَکُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص خَاصَّةً لِأَنَّهُ ص فَتَحَهَا وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع لَمْ یَکُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ فَزَالَ عَنْهَا اسْمُ الْفَیْءِ وَ لَزِمَهَا اسْمُ الْأَنْفَالِ وَ کَذَلِکَ الْآجَامُ وَ الْمَعَادِنُ وَ الْبِحَارُ وَ الْمَفَاوِزُ- هِیَ لِلْإِمَامِ خَاصَّةً فَإِنْ عَمِلَ فِیهَا قَوْمٌ بِإِذْنِ الْإِمَامِ فَلَهُمْ أَرْبَعَةُ أَخْمَاسٍ وَ لِلْإِمَامِ خُمُسٌ وَ الَّذِی لِلْإِمَامِ یَجْرِی مَجْرَی الْخُمُسِ وَ مَنْ عَمِلَ فِیهَا بِغَیْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ فَالْإِمَامُ یَأْخُذُهُ کُلَّهُ

یقسم کالخمس فإما أن یجعل هذا فیئا خاصا کان حکمه کذا أو منسوخا أو یکون تفضلا منه صلی الله علیه و آله.

و قال (ره) أیضا فی بعض فوائده بعد احتمال کون المراد بالفیء الغنیمة: فکانت تقسم کذلک ثم نسخ بآیة الخمس، و یحتمل أن یراد بالفیء ما هو المخصوص به صلی الله علیه و آله فلما کان الخمس بیده و یتصرف فیه فأمره إلیه إن کان ناقصا کمله من عنده و إن کان فاضلا یکون له، فیمکن أن یسمی الخمس بالفیء، و یحتمل أن یکون المراد: و ما أفاء الله علی رسوله بالقتال و الحرب فلله خمسه و للرسول، کآیة الغنیمة و حذف خمسه للظهور و إطلاق الفیء علی الغنیمة موجود، انتهی.

و کان الکلینی قدس الله روحه حمل الآیة الثانیة علی الغنیمة أو خمسها.

قوله: یقسمه ستة أسهم، هذا هو المشهور بین الأصحاب بل کاد أن یکون إجماعا، و القول بتخمیس القسمة ضعیف غیر معلوم القائل، و فی القاموس: فدک قریة بخیبر.

و اعلم أن المشهور بین الأصحاب أن الأنفال کل أرض موات سواء ماتت بعد الملک أم لا، و کل أرض أخذت من الکفار من غیر قتال سواء انجلی أهلها أو سلموها طوعا، و رؤوس الجبال و بطون الأودیة و الآجام، و ظاهر الأکثر اختصاص هذه الثلاثة بالإمام علیه السلام من غیر تقیید، و قال ابن إدریس: و رؤوس الجبال و بطون الأودیة التی فی ملکه و أما ما کان من ذلک فی أرض المسلمین و ید مسلم علیه فلا یستحقه علیه السلام، و من الأنفال صفایا الملوک و قطائعهم، و عد جماعة منهم الشیخان و المرتضی من الأنفال

لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَیْءٌ وَ كَذَلِكَ مَنْ عَمَرَ شَيْئاً أَوْ أَجْرَى قَنَاةً أَوْ عَمِلَ فِی أَرْضٍ خَرَابٍ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِ الْأَرْضِ فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ فَإِنْ شَاءَ أَخَذَهَا مِنْهُ كُلَّهَا وَ إِنْ شَاءَ تَرَكَهَا فِی يَدِهِ
1 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ بِذِی الْقُرْبَى الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ ص فَقَالَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ مِنَّا خَاصَّةً وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْماً فِی الصَّدَقَةِ أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ أَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعِمَنَا أَوْسَاخَ مَا فِی أَيْدِی النَّاسِ

غنيمة من قاتل بغير إذن الإمام عليه السلام و ادعى ابن إدريس الإجماع عليه، و من الأنفال ميراث من لا وارث له، وعد الشيخان المعادن من الأنفال و هو قول المصنف و شيخه على بن إبراهيم و سلار و استوجه المحقق عدم اختصاص ما يكون فی أرض لا يختص بالإمام، و حكى عن المفيد أنه عد البحار أيضا من الأنفال كما ذكره المصنف، و لم نعرف لذلك مستندا و المراد بالمفاوز الأراضی الميتة كما عرفت.
قوله: بغير إذن صاحب الأرض، أی الإمام عليه السلام أو المالک السابق، و المشهور أنه يجوز التصرف فی أراضی الأنفال فی غيبة الإمام عليه السلام للشيعة، و ليس عليهم شیء سوى الزكاة فی حاصلها، و بعد ظهوره عليه السلام يبقيها فی أيديهم و يأخذ منهم الخراج، و أما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف فی حال حضوره بإذنه، و عليهم طسقها لا فی حال غيبته، فإن حاصلها حرام عليهم و هو يأخذها منهم و يخرجهم صاغرين، و أما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها لا فی حضوره و لا فی غيبته، و لو أذن لهم عند الأكثر، خلافا للمحقق و الشيخ على فی الأخير، مع الإذن و للشهيد فی الأول

الحديث الأول

: مختلف فيه.
و كأنه عليه السلام حمله على الخمس كما عرفت، و لم يذكر ابن السبيل لظهوره أو سقط من الرواة" و لم يجعل لنا" أى لبنى هاشم و المراد بالصدقة الواجبة على المشهور.

2 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی قَالَ هُمْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْخُمُسُ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لَنَا
3 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْأَنْفَالُ مَا لَمْ یُوجَفْ عَلَیْهِ بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ أَوْ قَوْمٌ صَالَحُوا أَوْ قَوْمٌ أَعْطَوْا بِأَیْدِیهِمْ وَ کُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ وَ بُطُونُ الْأَوْدِیَةِ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ یَضَعُهُ حَیْثُ یَشَاءُ
4 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ع قَالَ الْخُمُسُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْیَاءَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ الْغَوْص

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور" و لنا" أى لبنى هاشم، أو للأوصياء لأن لهم التصرف فى الخمس و سائر الأصناف هم عيال الإمام يعطيهم على وجه النفقة.

الحديث الثالث

: حسن.

" أو قوم صالحوا" قيل: أى صالحوا على ترک القتال بالانجلاء عنها أو أعطوها بأيديهم و سلموها طوعا و لو صالحوا على أنها لهم فهى لهم و للمسلمين و لهم السكنى و عليهم الجزية فالعامر للمسلمين قاطبة و الموات للإمام عليه السلام و يمكن حمله على أن يكونوا صالحوا أن يكون الأرض للإمام عليه السلام و كل أرض خربة ترک أهلها أو هلكوا و سواء كانوا مسلمين أو كفارا، و كذا مطلق الموات التى لم يكن لها مالک، و المرجع فيها و فى بطون الأودية إلى العرف كما ذكره الأصحاب و يتبعهما كل ما فيها من شجر و معدن و غيرهما.

الحديث الرابع

: مرسل كالحسن لإجماع العصابة على تصحيح ما يصح عن حماد.
قوله: من خمسة أشياء، أقول: عدم ذكر خمس أرباح التجارات و نحوها

....

إما لدخولها فى الغنائم كما يدل عليه بعض الأخبار أو لاختصاصه بالإمام عليه السلام كما ذهب إليه بعض المحققين، و قيل: اللام فى الخمس للعهد الخارجى أى الخمس الذى قبل وضع نفقة السنة للعامل، ثم المشهور بين الأصحاب وجوب الخمس فى غنائم دار الحرب حواها العسكر أم لا، إذا لم يكن مغصوبا، و فى المعادن كالذهب و الفضة و الرصاص و الياقوت و الزبرجد و الكحل و العنبر و القير و النفط و الكبريت بعد المئونة.

و اختلفوا فى اعتبار النصاب فذهب جماعة كثيرة إلى عدم اعتبار النصاب حتى نقل ابن إدريس عليه الإجماع و اعتبر أبو الصلاح بلوغ قيمته دينارا واحدا، و قال الشيخ فى" يه" إن نصابه عشرون دينارا و اختاره أكثر المتأخرين و هو أقوى، و يجب الخمس أيضا فى الكنوز المأخوذة فى دار الحرب مطلقا سواء كان عليه أثر الإسلام أم لا، و فى دار الإسلام أم لا، أو فى دار الإسلام و ليس عليه أثره و الباقى له، و المراد بالكنز المال المذخور تحت الأرض، و قطعوا بأن النصاب معتبر فيه، فقيل: فى الذهب عشرون مثقالا و فى الفضة مائتا درهم، و ما عداهما يعتبر قيمته بأحدهما، و جماعة من الأصحاب اقتصروا على ذكر نصاب الذهب و لعله على التمثيل.

و يجب الخمس فى الغوص كالجوهر و الدر و اختلفوا فى نصابه، فالأكثر على أنه دينار واحد و قيل: عشرون دينارا، و الأول أظهر.

و المشهور بين الأصحاب وجوب الخمس فيما يفضل عن مئونة سنة له و لعياله من أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات، و نسبه فى المنتهى إلى علمائنا أجمع، و المستفاد من كثير من الأخبار أنه مختص بالإمام عليه السلام، و القول به غير معروف بين المتأخرين، لكن لا يبعد أن يقال كلام ابن الجنيد ناظر إليه، و أنه مذهب القدماء و الأخباريين، و قال أبو الصلاح: يجب فى الميراث و الهبة و الهدية أيضا، و كثير من الأخبار الدالة على الخمس فى هذا النوع شامل بعمومها للكل، و ذكر الشيخ و من تبعه وجوب الخمس فى أرض الذمى إذا اشتراها من مسلم و نفاه بعضهم.

وَ مِنَ الْكُنُوزِ وَ مِنَ الْمَعَادِنِ وَ الْمَلَّاحَةِ يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الصُّنُوفِ الْخُمُسُ فَيُجْعَلُ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَ يُقْسَمُ الْأَرْبَعَةُ الْأَخْمَاسِ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ وَ وَلِيَ ذَلِكَ وَ يُقْسَمُ بَيْنَهُمُ الْخُمُسُ عَلَى سِتَّةِ أَسْهُمٍ- سَهْمٌ لِلَّهِ وَ سَهْمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ سَهْمٌ لِذِی الْقُرْبَى وَ سَهْمٌ لِلْيَتَامَى وَ سَهْمٌ لِلْمَسَاكِينِ وَ سَهْمٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ فَسَهْمُ اللَّهِ وَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ لِأُولِی الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وِرَاثَةً فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ سَهْمَانِ وِرَاثَةً وَ سَهْمٌ مَقْسُومٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُ نِصْفُ الْخُمُسِ كَمَلًا وَ نِصْفُ الْخُمُسِ الْبَاقِی بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَسَهْمٌ لِيَتَامَاهُمْ وَ سَهْمٌ لِمَسَاكِينِهِمْ وَ سَهْمٌ لِأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ يُقْسَمُ بَيْنَهُمْ عَلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ مَا يَسْتَغْنُونَ بِهِ فِی سَنَتِهِمْ فَإِنْ فَضَلَ عَنْهُمْ شَیْ‌ءٌ فَهُوَ لِلْوَالِی

و ذكروا أيضا الخمس فى الحلال المختلط بالحرام إذا لم يعلم صاحبه و مقداره، و اختلفوا فى أن مصرفه مصرف الخمس أو الصدقات أو الأعم.

و الملاحة بفتح الميم و تشديد اللام ما يخلق فيه الملح، و إنما أفردت بالذكر مع كونها من المعادن لأن بعض الناس لا يعدها منها لابتذالها، فهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام، و قوله عليه السلام: بين من قاتل عليه، ناظر إلى الغنائم، و" ولى ذلک" إلى ما عداها، و ضمير بينهم راجع إلى من فى قوله فيجعل، و جمع الضمير باعتبار المعنى.

ثم اعلم أن الآية الشريفة إنما تضمنت ذكر مصرف الغنائم خاصة لكن اشتهر بين الأصحاب الحكم بتساوى الأنواع فى المصرف، بل ظاهر المنتهى و التذكرة أن ذلک متفق عليه بين الأصحاب، و قد عرفت أن ظاهر جمع من الأصحاب خروج خمس الأرباح من هذا الحكم و اختصاصه بالإمام عليه السلام، و لا يخلو من قوة، و إن كان ظاهر بعض الأخبار أنها داخلة فى الآية الكريمة، و أما المعدن و الكنز و الغوص فقيها إشكال، و فى القول بأن جميعها له عليه السلام [قوة] و هو يناسب القول بكون مطلق المعادن و البحار له عليه السلام، و ظاهر الكلينى (ره) أنه جعلها من الأنفال، و مع ذلک قال بالقسمة بمعنى أن الإمام أعطى العاملين. أربعة أخماسها و ينفق على سائر الأصناف لأنهم عياله بقرينة أن الزائد له، و هذا وجه قريب.

وَ إِنْ عَجَزَ أَوْ نَقَصَ عَنِ اسْتِغْنَائِهِمْ كَانَ عَلَى الْوَالِی أَنْ یُنْفِقَ مِنْ عِنْدِهِ بِقَدْرِ مَا یَسْتَغْنُونَ بِهِ وَ إِنَّمَا صَارَ عَلَیْهِ أَنْ یَمُونَهُمْ لِأَنَّ لَهُ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ وَ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْخُمُسَ خَاصَّةً لَهُمْ دُونَ مَسَاکِینِ النَّاسِ وَ أَبْنَاءِ سَبِیلِهِمْ عِوَضاً لَهُمْ مِنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ تَنْزِیهاً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ لِقَرَابَتِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ کَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ عَنْ أَوْسَاخِ النَّاسِ فَجَعَلَ لَهُمْ خَاصَّةً مِنْ عِنْدِهِ مَا یُغْنِیهِمْ بِهِ عَنْ أَنْ یُصَیِّرَهُمْ فِی مَوْضِعِ الذُّلِّ وَ الْمَسْکَنَةِ وَ لَا بَأْسَ بِصَدَقَاتِ بَعْضِهِمْ عَلَی بَعْضٍ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْخُمُسَ هُمْ قَرَابَةُ النَّبِیِّ ص الَّذِینَ ذَکَرَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ

قوله علیه السلام: فإن فضل عنهم شیء" إلخ" هذا هو المشهور بین الأصحاب، و خالف فیه ابن إدریس فقال: لا یجوز له أن یأخذ فاضل نصیبهم، و لا یجب علیه إکمال ما نقص لهم، و توقف فیه العلامة فی المختلف.

" و إن عجز أو نقص" کان الفرق بینهما أن العجز عدم قابلیته للقسمة و عدم وفاء الأقسام بقدر استغنائهم، و یحتمل أن یکون الشک من الراوی، و قوله:

یمونهم، أی ینفق علیهم إشارة إلی أنهم عیاله، و لذا کان له ما فضل عنهم، و یدل علی أنه لا یجوز أن یعطی کل منهم أکثر من قوت السنة کما هو المشهور، و قیل:

یجوز أن یعطی الزائد دفعة کالزکاة، ثم اختلفوا فی جواز تخصیص النصف الذی لغیر الإمام بطائفة من الطوائف الثلاث و المشهور الجواز، و ظاهر الشیخ فی" ط" المنع کما هو ظاهر الخبر.

قوله علیه السلام: کرامة من الله لهم، أی تکریما من عنده، و لعل الفرق أن الزکاة یخرج من المال لتطهیره و لدفع البلایا عن النفس و المال بخلاف الخمس فإنه حق فی أصل المال أشرک الله تعالی نفسه فیه لئلا یتوهم أن فی أخذه غضاضة کما فی الزکاة، بل یمکن أن یقال: أن أصل المال کله للإمام خلقه الله له و ما یعطیه غیره من موالیه و شرکائه فی الخمس من منه علیهم، و نفقة ینفقها علیهم لأنهم من أقاربه و أتباعه و موالیه و أعوانه علی دین الله کما مر من المصنف الإشارة إلیه.

الْأَقْرَبِينَ وَ هُمْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْفُسُهُمْ الذَّكَرُ مِنْهُمْ وَ الْأُنْثَى لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ بُيُوتَاتِ قُرَيْشٍ وَ لَا مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ وَ لَا فِيهِمْ وَ لَا مِنْهُمْ فِي هَذَا الْخُمُسِ مِنْ مَوَالِيهِمْ وَ قَدْ تَحِلُّ صَدَقَاتُ النَّاسِ لِمَوَالِيهِمْ وَ هُمْ وَ النَّاسُ سَوَاءٌ وَ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ أَبُوهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ

قوله عليه السلام: هم بنو عبد المطلب، لأن ولد هاشم انحصر فى ولد عبد المطلب و كان لعبد المطلب عشرة من الأولاد لم يبق منهم ولد إلا من خمسة عبد الله، و أبى طالب، و العباس و الحارث، و أبى لهب، و لم يبق لعبد الله ولد إلا من ولد أبى طالب فاتحدا فى النسب و عمدة بنى هاشم منهم و الثلاثة الأخيرة إن عرف نسبهم اليوم فهم فى غاية الندرة، و قوله: أنفسهم، أى لا مواليهم.

و فى القاموس: البيت من الشعر و المدر معروف، و الجمع أبيات و بيوت، و جمع الجمع أبابيت و بيوتات و أبياوات، انتهى.

و قريش هم الذين انتسبوا إلى النضر بن كنانة، و فى المصباح: قريش هو النضر بن كنانة و من لم يلده فليس بقريش، و قيل: قريش هو فهر بن مالک و من لم يلده فليس من قريش، و أصل القرش الجمع، قوله: من مواليهم، أى أحد من مواليهم، و فى بعض النسخ كما فى التهذيب مواليهم بدون من فهو مبتدأ و لا فيهم خبره قدم عليه، أى ليس داخلا فيهم حقيقة" و لا منهم" أى ليس معدودا منهم و منسوبا إليهم، و الموالى من أعتقهم قريش أو من نزل فيهم و صار حليفا لهم و عد منهم بالولاء.

" و من كانت أمه من بنى هاشم" يدل على ما هو المشهور من اشتراط كون الانتساب بالأب، و خالف فى ذلک السيد رضى الله عنه و بعض الأصحاب، و يدل عليه أخبار كثيرة، و يمكن حمل هذا الخبر على التقية و إن كان فيه كثير مما يخالف العامة.

فَإِنَّ الصَّدَقَاتِ تَحِلُّ لَهُ وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْخُمُسِ شَیْءٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ وَ لِلْإِمَامِ صَفْوُ الْمَالِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ صَفْوَهَا الْجَارِيَةَ الْفَارِهَةَ وَ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ وَ الثَّوْبَ وَ الْمَتَاعَ بِمَا يُحِبُّ أَوْ يَشْتَهِی فَذَلِكَ لَهُ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَ قَبْلَ إِخْرَاجِ الْخُمُسِ وَ لَهُ أَنْ يَسُدَّ بِذَلِكَ الْمَالِ جَمِيعَ مَا يَنُوبُهُ مِنْ مِثْلِ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَنُوبُهُ فَإِنْ بَقِیَ بَعْدَ ذَلِكَ شَیْءٌ أَخْرَجَ الْخُمُسَ مِنْهُ

" ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ" فيه دلالة على أن المدار فی النسب على الأب للتخصيص به فی مقام ذكر النسب الحقيقی مع قوله" فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِی الدِّينِ" و لم يجوز الانتساب إلى الأم، و يشكل بأن الكلام لما كان فی المتبنی و أنه ليس باب حقيقة، فذكر الأب لا يدل على عدم الانتساب إلى الأم مع أنه لا ريب فی كون الولد ولدا للأم و إنما الكلام فی الانتساب إلى الجد الأمی، و لعل وهن الدليل ظاهرا مما يؤيد صدور الحكم تقية.

و الصفو بالفتح الجيد المختار و أن يأخذ بدله، و المراد بهذه الأموال الغنائم، و الجارية بدل تفصيل لصفوها، و الفارهة المليحة الحسناء، و الدابة الفارهة الحاذقة النشيطة الحادة القوية و قد فره بالضم يفره فهو فاره و هو نادر مثل حامض، و قياسهما فرية و حميض مثل صفر فهو صفير و ملح فهو مليح، و يقال للبرذون و البغل و الحمار فاره بين الفروهة و الفراهة و الفراهية.

قوله عليه السلام: بما يحب، كان الباء للمصاحبة، أی مع ما يحب و يشتهی من غيرها، أو سببية و ما مصدرية، و قيل: المتاع بالفتح اسم التمتع أی الانتفاع و هو مرفوع بالعطف على صفو المال، و الظرف متعلق بالمتاع، أقول: و فی التهذيب مما يجب، فلا يحتاج إلى تكلف، و الفرق بين الحب و الاشتهاء أن الأول أقوى من الثانی، أو الأول ما يكون لرعاية مصلحة و الثانی ما يكون لمحض شهوة النفس، أو الترديد من الراوی، و قيد بعض الأصحاب الحكم بعدم الإجحاف، و ظاهر الخبر ينفيه.

فَقَسَمَهُ فِی أَهْلِهِ وَ قَسَمَ الْبَاقِیَ عَلَی مَنْ وَلِیَ ذَلِکَ وَ إِنْ لَمْ یَبْقَ بَعْدَ سَدِّ النَّوَائِبِ شَیْ‌ءٌ فَلَا شَیْ‌ءَ لَهُمْ وَ لَیْسَ لِمَنْ قَاتَلَ شَیْ‌ءٌ مِنَ الْأَرَضِینَ وَ لَا مَا غَلَبُوا عَلَیْهِ إِلَّا مَا احْتَوَی عَلَیْهِ الْعَسْکَرُ وَ لَیْسَ لِلْأَعْرَابِ مِنَ الْقِسْمَةِ شَیْ‌ءٌ وَ إِنْ قَاتَلُوا مَعَ الْوَالِی لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص صَالَحَ الْأَعْرَابَ أَنْ یَدَعَهُمْ فِی دِیَارِهِمْ وَ لَا یُهَاجِرُوا عَلَی أَنَّهُ إِنْ دَهِمَ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ أَنْ یَسْتَنْفِرَهُمْ فَیُقَاتِلَ بِهِمْ وَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْغَنِیمَةِ نَصِیبٌ وَ سُنَّتُهُ جَارِیَةٌ

قوله: جمیع ما ینوبه، أی ینزل به من الحاجة" ولی ذلک" بکسر اللام أی باشر القتال" و لیس لمن قاتل شی‌ء من الأرضین" أی لا یدخل فی غنائمهم و إن کان لهم نصیب فی حاصلها لدخولهم فی المسلمین" و ما غلبوا علیه إلا ما احتوی العسکر" ظاهره أن الأموال الغائبة لا تدخل فی الغنیمة فهی إما مختصة بالإمام أو هی لسائر المسلمین، و هذا خلاف المشهور إلا أن یقال أنها داخلة فیما حواه العسکر إن أخذوها قسرا و قهرا و إلا فهی من الأنفال، أو یقال: المراد بما احتوی علیه العسکر ما حازته و جعلته تحت تصرفها دون ما کان رکازا و نحوه، و هذا وجه قریب.

و الأعراب: سکان البوادی، و قیل: هم من أظهر الإسلام و لم یصفه أی لم یعرف معناه حیث یعبر عنه بنعوته المعنویة، و إنما أظهر الشهادتین فقط و لیس له علم بمقاصد الإسلام، و عدم القسمة لهم فی الغنیمة هو المشهور بین الأصحاب، و قال ابن إدریس: یسهم لهم کغیرهم للآیة، و لم یثبت التخصیص، و أجیب بأن فعله صلی الله علیه و آله و سلم مخصص للکتاب، و فی القاموس: الدهماء العدد الکثیر و جماعة الناس، و دهمک کسمع و منع: غشیک، و أی دهم هو؟ أی أی الخلق، و فی النهایة: الدهم العدد الکثیر، و منه الحدیث من أراد المدینة بدهم أی بأمر عظیم و غائلة، من أمر یدهمهم أی یفجأهم هو.

قوله: أن یستنفرهم، أی یطلب نفورهم و خروجهم إلی الجهاد، و فی النهایة: فیه إذا استنفرتم فانفروا، الاستنفار الاستنجاز و الاستنصار أی إذا طلب منکم النصرة

فِيهِمْ وَ فِی غَيْرِهِمْ وَ الْأَرَضُونَ الَّتِی أُخِذَتْ عَنْوَةً بِخَيْلٍ وَ رِجَالٍ فَهِیَ مَوْقُوفَةٌ مَتْرُوكَةٌ فِی يَدِ مَنْ يَعْمُرُهَا وَ يُحْيِيهَا وَ يَقُومُ عَلَيْهَا عَلَی مَا يُصَالِحُهُمُ الْوَالِی عَلَی قَدْرِ طَاقَتِهِمْ مِنَ الْحَقِّ النِّصْفِ أَوِ الثُّلُثِ أَوِ الثُّلُثَيْنِ وَ عَلَی قَدْرِ مَا يَكُونُ لَهُمْ صَلَاحاً وَ لَا يَضُرُّهُمْ فَإِذَا أُخْرِجَ مِنْهَا مَا أُخْرِجَ بَدَأَ فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْعُشْرَ مِنَ الْجَمِيعِ مِمَّا سَقَتِ السَّمَاءُ أَوْ سُقِیَ سَيْحاً وَ نِصْفَ الْعُشْرِ مِمَّا سُقِیَ بِالدَّوَالِی وَ النَّوَاضِحِ فَأَخَذَهُ الْوَالِی فَوَجَّهَهُ فِی

فأجيبوا و انفروا خارجين إلى الإعانة، و فى بعض النسخ يستفزهم بترک النون و الزاء المشددة أی يزعجهم، يقال استفزه الخوف أی استخفه.

" أخذت عنوة" بالفتح أی قهرا بخيل، تفسير لقوله: عنوة و رجال بالجيم أی مشاة، و ربما يقرأ بالحاء المهملة جمع رحل مراكب للإبل، و فى التهذيب: و ركاب، و هو أظهر و أوفق بالآية، و قوله: متروكة، تفسير لقوله: موقوفة، و دخول الفاء فی الخبر لكون المبتدأ موصوفا بالموصول فيتضمن معنى الشرط" على ما يصالحهم" متعلق بموقوفة أو متروكة أو يعمرها و ما بعده على التنازع" من الحق" أی حق الأرض، و فی التهذيب من الخراج.

" فإذا أخرج منها ما أخرج" فيه إيماء إلى إخراج المؤن، و اختلف الأصحاب فی ذلک فقال الشيخ فی" ط" و" ف" المؤن كلها على رب المال دون الفقراء، و نسبه فی" ف" إلى جميع الفقهاء و حكى يحيى بن سعيد عليه الإجماع إلا من عطاء، و اختاره جماعة من المتأخرين منهم الشهيد الثانی فی فوائد القواعد، و قال الشيخ فی" يه" باستثناء المؤن كلها و هو قول المفيد و ابن إدريس و الفاضلين و الشهيد، و نسبه العلامة فی المنتهى إلى أكثر الأصحاب و الأول أقوى، و هذه العبارة ليست بصريحة فی الاستثناء إذ يمكن أن يقرأ الفعلان على بناء المجهول، أی أخرج الله من الأرض ما أخرج و يؤيده أن فی" يب" فإذا خرج منها فابتدأ من الجميع، أی قبل إخراج حصة العامل" مما سقت السماء" أی السحاب أو هو مبنی على نزول الماء من السماء إلى السحاب" سيحا" أی جريا على وجه الأرض و فی القاموس ساح الماء يسيح سيحا

الْجِهَةِ الَّتِی وَجَّهَهَا اللَّهُ عَلَی ثَمَانِیَةِ أَسْهُمٍ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِینِ وَ الْعامِلِینَ عَلَیْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِی الرِّقابِ وَ الْغارِمِینَ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ ثَمَانِیَةَ أَسْهُمٍ یَقْسِمُ بَیْنَهُمْ فِی مَوَاضِعِهِمْ بِقَدْرِ مَا یَسْتَغْنُونَ بِهِ فِی سَنَتِهِمْ بِلَا ضِیقٍ وَ لَا تَقْتِیرٍ فَإِنْ فَضَلَ مِنْ ذَلِكَ شَیْ ءٌ رُدَّ إِلَی الْوَالِی وَ إِنْ نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَیْ ءٌ وَ لَمْ یَكْتَفُوا بِهِ كَانَ عَلَی الْوَالِی أَنْ یَمُونَهُمْ مِنْ

و سیحانا: جری علی وجه الأرض، و السیح: الماء الجاری الظاهر، و الدوالی جمع الدالیة و هی المنجنون و الدولاب یدار للاستسقاء بالدلو، و النواضح جمع ناضحة الدلاء العظیمة، و النوق التی یستقی علیها.
" ثمانیة أسهم" مبتدأ تقسم خبره، و فی" یب" یقسمها بینهم" فی مواضعهم" متعلق بتقسم أو حال عن ضمیر بینهم، و الغرض عدم نقل الزكاة من موضع إلی آخر مع وجود المستحق، أو أنه لا یطلب المستحق لتسلیم الزكاة بل تنقل الزكاة إلیه، و اختلف الأصحاب فی جواز نقلها عن بلد المال مع وجود المستحق فیه، و قیل:
یجوز مع الضمان.
قوله علیه السلام: بلا ضیق، أی فی أنفسهم" و لا تقتیر" أی علی عیالهم، أو التقتیر أهون من الضیق" رد إلی الوالی" أی الإمام أو نائبه لا لأن یأخذه لنفسه بل لیصرفه فی مصرف آخر یراه مصلحة لأن الصدقة محرمة علی الإمام، و ظاهره أنه لا یعطی من الزكاة أكثر من قوت السنة، و هو خلاف المشهور بین الأصحاب، قال فی المنتهی:
یجوز أن یعطی الفقیر ما یغنیه و ما یزید علی غناه، و هو قول علمائنا أجمع، نعم قیل: فی ذی الكسب إذا قصر كسبه عن مؤنة سنة لا یأخذ ما یزید علی كفایته، و ظاهر المنتهی وقوع الخلاف فی غیر ذی الكسب أیضا حیث قال:
لو كان معه ما یقصر عن مؤنته و مؤنة عیاله حولا جاز له أخذ الزكاة لأنه محتاج، و قیل: لا یأخذ زائدا عن تتمة المؤنة حولا، و لیس بالوجه، انتهی.
و یمكن حمل الخبر علی أنه یجوز للإمام أن یفعل ذلك لا أنه یجب علیه،

عِنْدِهِ بِقَدْرِ سَعَتِهِمْ حَتَّى يَسْتَغْنُوا وَ يُؤْخَذُ بَعْدُ مَا بَقِيَ مِنَ الْعُشْرِ فَيُقْسَمُ بَيْنَ الْوَالِی وَ بَيْنَ شُرَكَائِهِ الَّذِينَ هُمْ عُمَّالُ الْأَرْضِ وَ أَكَرَتُهَا فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمْ أَنْصِبَاؤُهُمْ عَلَى مَا صَالَحَهُمْ عَلَيْهِ وَ يُؤْخَذُ الْبَاقِی فَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْزَاقَ أَعْوَانِهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ فِی مَصْلَحَةِ مَا يَنُوبُهُ مِنْ تَقْوِيَةِ الْإِسْلَامِ وَ تَقْوِيَةِ الدِّينِ فِی وُجُوهِ الْجِهَادِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ مَصْلَحَةُ الْعَامَّةِ لَيْسَ لِنَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ لَهُ بَعْدَ الْخُمُسِ الْأَنْفَالُ وَ الْأَنْفَالُ كُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ قَدْ بَادَ أَهْلُهَا وَ كُلُّ أَرْضٍ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لَكِنْ صَالَحُوا صُلْحاً وَ أَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى غَيْرِ قِتَالٍ وَ لَهُ رُءُوسُ الْجِبَالِ وَ بُطُونُ الْأَوْدِيَةِ وَ الْآجَامُ وَ كُلُّ أَرْضٍ مَيْتَةٍ لَا رَبَّ لَهَا وَ لَهُ صَوَافِی الْمُلُوكِ مَا كَانَ فِی أَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الْغَصْبِ لِأَنَّ الْغَصْبَ كُلَّهُ مَرْدُودٌ وَ هُوَ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ يَعُولُ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ

أو يكون ذلک مختصا بالإمام، و صاحب المال يجوز أن يعطى أكثر.

قوله: بين الوالى لأنه هو الآخذ له و الحاكم عليه ليصرفه فى مصارفه لا ليأخذه لنفسه، و فى القاموس: الأكرة بالضم الحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافيا و الأكر و التأكر حفرها، و منه الأكار للحرث و الجمع أكرة كأنه جمع أكر فى التقدير.

قوله عليه السلام: و غير ذلک كإعطاء الوفود و إرسال الرسل و إصلاح الطرق و أرزاق المؤذنين و القضاة و أشباهها" قليل و لا كثير" قيل: هذا مبنى على عادتهم من ذكر الأقوى بعد الأضعف نحو قوله تعالى:" وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ*".

" و له بعد الخمس" أى للإمام" قد باد" أى فنى و هلک" و كل أرض ميتة" بالتشديد و التخفيف و الصوافى جمع الصافية و هى ما اصطفاه ملوک الكفار لأنفسهم من الأموال المنقولة و غيرها، و هو وارث من لا وارث له، سواء كان الميت مسلما أو كافرا و لا يجوز لأحد التصرف فيه فى حال حضوره عليه السلام إلا بإذنه، و أما فى حال غيبته فقيل: يصرف فى فقراء بلد الميت و جيرانه للرواية، و قيل: فى الفقراء مطلقا لضعف المخصص، و قيل: فى الفقراء و غيرهم كغيره من الأنفال، و لعل الأوسط أقوى" و يعول" أى يقوم بما يحتاج إليه من قوت و كسوة و غيرهما" من لا حيلة له" فى

وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً مِنْ صُنُوفِ الْأَمْوَالِ إِلَّا وَ قَدْ قَسَمَهُ وَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ الْخَاصَّةَ وَ الْعَامَّةَ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ وَ كُلَّ صِنْفٍ مِنْ صُنُوفِ النَّاسِ فَقَالَ لَوْ عُدِلَ فِي النَّاسِ لَاسْتَغْنَوْا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَدْلَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ لَا يَعْدِلُ إِلَّا مَنْ يُحْسِنُ الْعَدْلَ قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْسِمُ صَدَقَاتِ الْبَوَادِي فِي الْبَوَادِي وَ صَدَقَاتِ أَهْلِ الْحَضَرِ فِي أَهْلِ الْحَضَرِ وَ لَا يَقْسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ عَلَى ثَمَانِيَةٍ حَتَّى يُعْطِيَ أَهْلَ كُلِّ سَهْمٍ ثُمُناً وَ لَكِنْ يَقْسِمُهَا عَلَى قَدْرِ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنْ أَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ عَلَى قَدْرِ مَا يُقِيمُ كُلَ

تحصيل ذلک المال و الکسب" و قال" أی الکاظم علیه السلام" إلا و قد قسمه" أی فی آیات الزکاة و الخمس و الأنفال و الفیء کما مر" الخاصة" بالنصب بدل تفصیل کل، و المراد الإمام و سائر بنی هاشم" و العامة" أی سائر الناس" و الفقراء" عطف تفسیر و تفصیل للعامة" لو عدل" علی بناء المجهول.

و قد روی عن الصادق علیه السلام: أن الله فرض للفقراء فی مال الأغنیاء ما یسعهم و لو علم الله أن ذلک لا یسعهم لزادهم، إنهم لم یؤتوا من قبل فریضة الله و لکن أتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم، فلو أن الناس أدوا حقوقهم لکانوا عائشین بخیر.

" إن العدل أحلی من العسل" من قبیل تشبیه المعقول بالمحسوس" و لا یعدل إلا من یحسن العدل" إشارة إلی أن نظام الخلق فی المعاش و المعاد لا یتم إلا بإمام عادل عالم بجمیع ما تحتاج إلیه الأمة" صدقات البوادی" أی التی وجبت فیها أو بتقدیر الأهل، و هذا علی تقدیر وجوبه مقید بوجود المستحق فیها" و لا یقسم بینهم" أی بین أصل الأصناف، و نقل فی التذکرة الإجماع علی عدم وجوب البسط علی الأصناف، و نقل عن الشافعی وجوبه، و قال الأکثر باستحبابه علی قدر ما یقیم، و فی" یب" و علی قدر ما یغنی کل صنف منهم بقدره لسنته.

صِنْفٍ مِنْهُمْ يُقَدِّرُ لِسَنَتِهِ لَيْسَ فِی ذَلِکَ شَیْءٌ مَوْقُوتٌ وَ لَا مُسَمًّی وَ لَا مُؤَلَّفٌ إِنَّمَا یَضَعُ ذَلِکَ عَلَی قَدْرِ مَا یَرَی وَ مَا یَحْضُرُهُ حَتَّی یَسُدَّ فَاقَةَ کُلِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ وَ إِنْ فَضَلَ مِنْ ذَلِکَ فَضْلٌ عَرَضُوا الْمَالَ جُمْلَةً إِلَی غَیْرِهِمْ وَ الْأَنْفَالُ إِلَی الْوَالِی وَ کُلُّ أَرْضٍ فُتِحَتْ فِی أَیَّامِ النَّبِیِّ ص إِلَی آخِرِ الْأَبَدِ وَ مَا کَانَ افْتِتَاحاً بِدَعْوَةِ أَهْلِ الْجَوْرِ وَ أَهْلِ الْعَدْلِ لِأَنَّ ذِمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ فِی الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ ذِمَّةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ- الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَکَافَی دِمَاؤُهُمْ وَ یَسْعَی بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ

" لیس فی ذلک شیء موقوت" أی لا یکون لأدائه إلی الفقیر وقت معین، أو لا یکون له قدر معین بالتعیین النوعی، فالمسمی المعین بالتعیین الشخصی" و لا مؤلف" أی شیء مکتوب فی الکتب، أو المراد بالمؤلف المتشابه و المتناسب من الألفة أی یکون عطاء آحاد کل صنف متناسبا متشابها" عرضوا" أی الإمام و ولاته، و فی" یب" فإن فضل من ذلک فضل عن فقراء أهل المال حمله إلی غیرهم.

" و الأنفال إلی الوالی" أی مفوض إلی الرسول و من یقوم مقامه بالحق و" کل" عطف علی الأموال، أی و هو أیضا إلی الوالی إما ملکا کأنفالها، أو ولایة کالمفتوحة عنوة منها" إلی آخر الأبد" أی إلی انقراض التکلیف" لأن ذمة رسول الله" أی عهدة و حکمه فی الجهاد و غیره، فکما أن الأنفال کان فی زمن الرسول صلی الله علیه و آله للوالی، و الحکم فی المفتوحة عنوة إلی الوالی، فکذا بعد الرسول صلی الله علیه و آله الأنفال للوالی، و هو الإمام، و ما فتح عنوة بغیر إذنه علیه السلام فهو أیضا له، و هو من الأنفال علی المشهور، و ما کان بإذنه فالتصرف فیها إلیه، و یحتمل أن یکون المراد بها الأراضی الأنفالیة خاصة، و یؤیده أن فی التهذیب هکذا: و الأنفال إلی الوالی کل أرض فتحت فی زمن النبی صلی الله علیه و آله إلی آخر الأبد ما کان افتتاح بدعوة النبی صلی الله علیه و آله من أهل الجور و أهل العدل، فإن الظاهر أن المراد به أن أنفال کل أرض سواء فتحت فی زمن النبی صلی الله علیه و آله أو فی زمن أهل الجور أو فی زمن أهل العدل إلی الوالی إذا کان الافتتاح بالدعوة التی کان النبی صلی الله علیه و آله یدعو بها، أی کان جهادهم للدعوة

وَ لَيْسَ فِى مَالِ الْخُمُسِ زَكَاةٌ لِأَنَّ فُقَرَاءَ النَّاسِ جُعِلَ أَرْزَاقُهُمْ فِى أَمْوَالِ النَّاسِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَسْهُمٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ جَعَلَ لِلْفُقَرَاءِ قَرَابَةِ الرَّسُولِ ص نِصْفَ الْخُمُسِ فَأَغْنَاهُمْ بِهِ عَنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ وَ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ص وَ وَلِيِّ الْأَمْرِ فَلَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ فُقَرَاءِ النَّاسِ وَ لَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ فُقَرَاءِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا وَ قَدِ اسْتَغْنَى فَلَا فَقِيرَ وَ لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَالِ النَّبِيِّ ص وَ الْوَالِى زَكَاةٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ وَ لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَشْيَاءُ تَنُوبُهُمْ مِنْ وُجُوهٍ وَ لَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ كَمَا عَلَيْهِمْ

5 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا أَظُنُّهُ السَّيَّارِيَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

إلى الإسلام و هذا أنسب بما بعده، لأن غالب الأنفال الأراضى التى أعطوها صلحا طلبا للأمان، و قد حكم رسول الله صلى الله عليه و آله بإمضاء ذمة المسلمين و أمانهم بعضهم على بعض، و على الأول تأييد لاتحاد أحكامهم فى الأولين و الآخرين، لكونهم إخوة، أى متساوون فى الأحكام، قال فى النهاية: قد تكرر فى الحديث ذكر الذمة و الذمام، و هما بمعنى العهد و الأمان و الضمان و الحرمة و الحق، و سموا أهل الذمة لدخولهم فى عهد المسلمين و أمانهم، و منه الحديث: المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم، أى تتساوى فى القصاص و الديات، و إذا أعطى أحد الجيش العدو أمانا جاز ذلک على جميع المسلمين و ليس لهم أن يخفروا، و لا أن ينقضوا عليه عهده.

قوله عليه السلام: و ليس فى مال الخمس زكاة، أقول: ليس فى بالى من تعرض لهذا الحكم و لم يعد من خصائص النبى صلى الله عليه و آله، و ربما ينافى ما ورد فى الزيارات الكثيرة: أشهد أنک قد أقمت الصلاة و آتيت الزكاة، و يمكن حمله على أنه لا يبقى عنده سنة بل يقسم قبل ذلک أو أطلق الزكاة على الخمس مجازا.

قوله عليه السلام: و لهم من تلک الوجوه، لعله إشارة إلى هدايا الوفود و غيرهم و صوافى الملوک و أمثالها.

الحديث الخامس

: مجهول.

و المهدى هو محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ثالث الخلفاء

أَسْبَاطٍ قَالَ لَمَّا وَرَدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع عَلَى الْمَهْدِيِّ رَآهُ يَرُدُّ الْمَظَالِمَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَالُ مَظْلِمَتِنَا لَا تُرَدُّ فَقَالَ لَهُ وَ مَا ذَاکَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمَّا فَتَحَ عَلَى نَبِيِّهِ ص فَدَکاً وَ مَا وَالاهَا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ وَ لا رِکابٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ص وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ فَلَمْ يَدْرِ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ هُمْ فَرَاجَعَ فِی ذَلِکَ جَبْرَئِيلَ وَ رَاجَعَ جَبْرَئِيلُ ع رَبَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ادْفَعْ فَدَکاً إِلَى فَاطِمَةَ ع فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْکِ فَدَکاً فَقَالَتْ قَدْ قَبِلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْکَ فَلَمْ يَزَلْ وُکَلَاؤُهَا فِيهَا- حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَکْرٍ أَخْرَجَ عَنْهَا وُکَلَاءَهَا فَأَتَتْهُ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا ائْتِينِی بِأَسْوَدَ أَوْ أَحْمَرَ يَشْهَدُ لَکِ بِذَلِکِ فَجَاءَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أُمِّ أَيْمَنَ فَشَهِدَا لَهَا فَکَتَبَ لَهَا بِتَرْکِ التَّعَرُّضِ فَخَرَجَتْ وَ الْکِتَابُ مَعَهَا فَلَقِيَهَا عُمَرُ فَقَالَ مَا هَذَا مَعَکِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ قَالَتْ کِتَابٌ کَتَبَهُ

العباسية، و المظلمة بتثليث اللام: المأخوذة ظلما" و ما ذاک" أی هذا الكلام" و ما والاها" أی قاربها من توابعها أو شاركها فی الحكم" لم يوجف عليها" إشارة إلى ما مر من آية الحشر و قد يستشكل بأن سورة الحشر مدنية" وَ آتِ ذَا الْقُرْبى" فی سورة الأسرى و هی مكية فكيف نزلت بعد الأولى، مع أنه معلوم أن هذه القضية كانت فی المدينة؟ و الجواب: أن السور المكية قد تكون فيها آيات مدنية و بالعكس، فإن الاسمين مبنيان على الغالب، و يؤيده أن الطبرسی (ره) قال فی مجمع البيان: سورة بنی إسرائيل هی مكية كلها، و قيل: مكية إلا خمس آيات وعد منها" وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ" رواه عن الحسن، و زاد ابن عباس ثلاثا آخر.
قوله: ائتينی بأسود أو أحمر، قال فی النهاية: فيه بعثت إلى الأحمر و الأسود، أی العجم و العرب، لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة و البياض، و على ألوان العرب الأدمة و السمرة قوله: هذا لم يوجف عليه، كان اللعين قال هذا استهزاء بالله و برسوله و بالقرآن، أو المراد أن النبی صلى الله عليه و آله و سلم أيضا لم يتعب فی تحصيلها حتى تكون

لِيَ ابْنُ أَبِى قُحَافَةَ قَالَ أَرِينِيهِ فَأَبَتْ فَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدِهَا وَ نَظَرَ فِيهِ ثُمَّ تَفَلَ فِيهِ وَ مَحَاهُ وَ خَرَقَهُ فَقَالَ لَهَا هَذَا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ أَبُوكِ بِ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ فَضَعِي الْحِبَالَ فِي رِقَابِنَا فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَا أَبَا الْحَسَنِ حُدَّهَا لِي فَقَالَ حَدٌّ مِنْهَا جَبَلُ أُحُدٍ وَ حَدٌّ مِنْهَا عَرِيشُ مِصْرَ وَ حَدٌّ مِنْهَا سِيفُ الْبَحْرِ وَ حَدٌّ مِنْهَا دُومَةُ الْجَنْدَلِ فَقَالَ لَهُ كُلُّ هَذَا قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا كُلُّهُ إِنَّ هَذَا كُلَّهُ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَى أَهْلِهِ-

---

له، و كأنه خذله الله لم يدر معنى" أَفاءَ" و لا معنى" وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ" أو تجاهل.

" فضعى الحبال" فى بعض النسخ بالحاء المهملة أى ضعى الحبال فى رقابنا لترفعنا إلى حاكم قاله تحقيرا أو تعجيزا أو قاله تفريعا على المحال بزعمه، أى أنك إذا أعطيت ذلک وضعت الحبل على رقابنا و جعلتنا عبيدا لک، أو أنک إذا حكمت على ما لم يوجف عليها أبوک بأنها ملكک فاحكمى على رقابنا أيضا بالملكية، و قيل:

أراد به أنک أردت بذلک تسخيرنا و لن تستطيعى ذلک فإنا قاهرون، و فى بعض النسخ بالجيم أى قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاء لما فعلنا فضعى، أو الجبال كناية عن الإثم و الوزر، و على التقديرين فالكلام أيضا على الاستهزاء و التعجيز.

و العريش كل ما يستظل به و المراد هنا ابتداء بيوت مصر، و السيف بالكسر ساحل البحر و ساحل الوادى، و أكثر ما يقال لسيف عمان، و فى المغرب: دومة الجندل بالضم عند اللغويين، و المحدثون على الفتح و هو خطاء عن ابن دريد، هى حصن على خمسة عشر ليلة من المدينة، و من الكوفة على عشر مراحل، ثم الظاهر أن ما ذكره عليه السلام حدود للأنفال التى لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب لا لفدک، إذ المشهور أنه اسم لقرية مخصوصة، و فى الحديث إيماء إليه حيث قال: هذا كله مما لم يوجف، و قال أيضا: فدک و ما والاها، فقول جبرئيل عليه السلام: أن ادفع فدک، أى فدک و ما والاها، أو أطلق فدک على الجميع مجازا تسمية للكل باسم الجزء.

و أقول: قد بسطنا الكلام فى قصة فدک و غصب أبى بكر و عمر إياها من فاطمة

رَسُولُ اللَّهِ ص بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ فَقَالَ كَثِيرٌ وَ أَنْظُرُ فِيهِ
6 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ الْأَنْفَالُ هُوَ النَّفْلُ وَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ جَدْعُ الْأَنْفِ
7 أَحْمَدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى فَقِيلَ لَهُ فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَلِمَنْ هُوَ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ فَقِيلَ لَهُ أَ فَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ صِنْفٌ مِنَ الْأَصْنَافِ أَكْثَرَ وَ صِنْفٌ أَقَلَّ مَا يُصْنَعُ بِهِ قَالَ ذَاكَ إِلَى الْإِمَامِ أَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص كَيْفَ يَصْنَعُ أَ لَيْسَ إِنَّمَا كَانَ يُعْطِي عَلَى مَا يَرَى كَذَلِكَ الْإِمَامُ

عليها السلام، و ما جرى فى ذلک من الاحتجاج و أجوبة شبه المخالفين فى كتاب الفتن عند ذكر مثالب أبى بكر، و هى طويلة الذيل لا يسع الكتاب إيرادها.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

قوله: هو النفل، أى هو جمع النفل بفتح الأول و سكون الثانى، و هو الزيادة أى هو زيادة عطية خصنا الله بها، و يؤيده أن فى التهذيب من النفل، أو المعنى هى نفل و عطية لنا، قال فى النهاية: النفل بالتحريک الغنيمة و جمعه أنفال، و النفل بالسكون و قد يحرک الزيادة.

قوله: جدع الأنف، أى قطع أنف المخالفين و هو كناية عن إذ لا لهم و إسكانهم كما أن شموخ الأنف كناية عن العزة و الرفعة و إنما كان فيه جدع أنفهم لأنه حكم الله تعالى بأن الأنفال لله و الرسول، و معلوم أن ما كان للرسول فهو للقائم مقامه بعده.

الحديث السابع

: صحيح و قد مر الكلام فيه.

8 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْحَدِيدِ وَ الرَّصَاصِ وَ الصُّفْرِ فَقَالَ عَلَيْهَا الْخُمُسُ
9 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ الْإِمَامُ يُجْرِی وَ يُنَفِّلُ وَ يُعْطِی مَا شَاءَ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ السِّهَامُ وَ قَدْ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِقَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِی الْفَیْءِ نَصِيباً وَ إِنْ شَاءَ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ
10 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حُكَيْمٍ مُؤَذِّنِ ابْنِ عِيسَی قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی

: حسن.
و قال فى بحر الجواهر: الرصاص بالفتح و العامة تقوله بالكسر كذا فى القانون، و قال صاحب الاختيارات هو القلعى فارسية" ارزيز" و يستفاد من المغرب و النهاية و الصراح و المقاييس و جامع ابن بيطار: أن الرصاص نوعان أحدهما أبيض و يقال له القلعى بفتح اللام، و هو منسوب إلى قلع بسكون اللام و هو معدن، و ثانيهما أسود و يقال له الأسرب، انتهى.
و الصفر بالضم نوع من النحاس، و كون الخمس فيها لا ينافى كونه فى غيرها.

الحديث التاسع

: حسن.

" يجرى" من الإجراء أي الإنفاق، لأنه ينفق على جماعة يذهب بهم لمصالح الحرب، و منهم من قرأ بالزاء أي يعطى جزاء من عمل شيئا" و ينفل" أي يأخذ لنفسه زائدا على الخمس أي يعطى غيره زائدا على الإنفاق و الأجرة، و القوم عبارة عن الأعراب" و إن شاء قسم ذلک" أى شيئا من المال المغنوم" بينهم" أى بين القوم، أى أقل من حصة الغانمين، أو المعنى إن شاء أعطاهم مثل حصة الغانمين.

الحديث العاشر

: ضعيف على المشهور.

و فى رجال الشيخ حكيم مؤذن بنى عبس بالباء الموحدة، و فى التهذيب بنى

وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِمِرْفَقَیْهِ عَلَی رُكْبَتَیْهِ ثُمَّ أَشَارَ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ هِیَ وَ اللَّهِ الْإِفَادَةُ یَوْماً بِیَوْمٍ إِلَّا

عیس بالیاء المثناة، و علی أی حال مجهول الحال، و المراد بالإفادة الاستفادة، فی الصحاح: أفدته استفدته، و فی القاموس: أفاده و استفاده اقتناه" و یوما" مفعول و بیوم نعت، أی لیس بینهما فاصلة، و یدل علی أن مطلق الفوائد داخلة فی الآیة، و المشهور بین الأصحاب وجوب الخمس فی أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات و غیر ذلک عدا المیراث و الهبة و الصداق بعد إخراج مئونة سنة له و لعیاله، و فی المعتبر و المنتهی و جمیع الاكتسابات، و نسبه فی المعتبر إلی كثیر من علمائنا أجمع.

و قال الشهید (ره) فی البیان و ظاهر ابن الجنید و ابن أبی عقیل العفو عن هذا النوع، و أنه لا خمس فیه، و الأكثر علی وجوبه و هو المعتمد لانعقاد الإجماع علیه فی الأزمنة السالفة لزمانهما، و اشتهار الروایات فیه، انتهی.

و قال أبو الصلاح: یجب فی المیراث و الهبة و الهدیة أیضا، و أنكره ابن إدریس و قال: هذا شیء لم یذكره أحد من أصحابنا غیر أبی الصلاح، و كثیر من الأخبار الدالة علی الخمس فی هذا النوع شامل بعمومها للكل، انتهی.

و فی صحیحة علی بن مهزیار: و الغنائم و الفوائد یرحمك الله فهی الغنیمة یغنمها المرء و الفائدة یفیدها، و الجائزة من الإنسان للإنسان التی لها خطر، و المیراث الذی لا یحتسب من غیر أب و لا ابن، و مثل عدو یصطلم فیؤخذ ماله، و مثل مال یوجد لا یعرف له صاحب" الخبر".

و ذهب جماعة من المتأخرین إلی أن هذا النوع من الخمس حصة الإمام منه أو جمیعه ساقط فی زمان الغیبة، للأخبار الدالة علی أنهم علیهم السلام أبا حواء ذلك لشیعتهم مع أن بعض المتأخرین قالوا بأن جمیع هذا الخمس للإمام.

و المسألة فی غایة الإشكال إذ إباحة بعض الأئمة علیهم السلام فی بعض الأزمنة لبعض المصالح لا یدل علی السقوط فی جمیع الأزمان، مع أنه قد دلت أخبار كثیرة علی

أَنَّ أَبِی جَعَلَ شِیعَتَهُ فِی حِلٍّ لِیَزْکُوا

11 عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنِ الْخُمُسِ فَقَالَ فِی کُلِّ مَا أَفَادَ النَّاسُ مِنْ قَلِیلٍ أَوْ کَثِیرٍ

12 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ یَزِیدَ قَالَ کَتَبْتُ جُعِلْتُ لَکَ الْفِدَاءَ تُعَلِّمُنِی مَا الْفَائِدَةُ وَ مَا حَدُّهَا رَأْیَکَ أَبْقَاکَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ تَمُنَ

أنهم لم یبیحوا ذلک، و فی بعض أخبار الإباحة إشعار بتخصیصها بالمناکح، و ما دل علی الإباحة فی خصوص زمان الغیبة أخبار شاذة لا تعارض الأخبار الکثیرة.

و المشهور بین الأصحاب أنه فی زمان الغیبة أباحوا علیهم السلام المناکح و هی الجواری التی تسبی من دار الحرب فإنه یجوز شراؤها و وطیها و إن کانت بأجمعها للإمام إذا غنمت من غیر إذنه عند الأکثر، و فسرها بعضهم بمهر الزوجة و ثمن السراری من الربح، و أبا حواء أیضا المساکن و فسرت بما یتخذ منها فیما یختص بالإمام من الأرض أو الأرباح، و قیل: ثمن المساکن مما فیه الخمس مطلقا، و أباحوا المتاجر أیضا و فسرت بما یشتری من الغنائم المأخوذة من أهل الحرب، و إن کانت بأسرها أو بعضها للإمام، و فسرها ابن إدریس بشراء متعلق الخمس ممن لا یخمس فلا یجب علی المشتری إخراج الخمس إلا أن یتجر فیه و یربح و فسرها بعضهم بما یکتسب من الأرض و الأشجار المختصة به علیه السلام.

قوله علیه السلام: لیزکوا أی لیطهروا من خبث الولادة، أو من شغل ذمتهم بأموال الإمام علیه السلام.

الحديث الحادى عشر

: حسن أو موثق، و يدل على أن الخمس فى جميع الفوائد.

الحديث الثانى عشر

: مجهول.
و كان المكتوب إليه الهادى أو الجواد أو الرضا عليهم السلام" مما يفيد إليک" على المجرد أى يحصل لک أو على بناء الأفعال أى تستفيده، و على التقديرين التعدية بإلى

عَلَیَّ بِبَیَانِ ذَلِکَ لِکَیْلَا أَکُونَ مُقِیماً عَلَی حَرَامٍ لَا صَلَاةَ لِی وَ لَا صَوْمَ فَکَتَبَ الْفَائِدَةُ مِمَّا یُفِیدُ إِلَیْکَ فِی تِجَارَةٍ مِنْ رِبْحِهَا وَ حَرْثٍ بَعْدَ الْغَرَامِ أَوْ جَائِزَةٍ

13 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ کَتَبْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ ع الْخُمُسُ أُخْرِجُهُ قَبْلَ الْمَئُونَةِ أَوْ بَعْدَ الْمَئُونَةِ فَکَتَبَ بَعْدَ الْمَئُونَةِ

لتضمین معنی الوصول و نحوه، فی القاموس: فأد المال ثبت أو ذهب، و الفائدة حصلت، و أفدت المال استفدته و أعطیته ضد، و الغرام جمع الغرامة و هی ما یلزم أداؤه و بالکسر جمع الغرم بالضم و هو الغرامة، و المراد بعد وضع مئونات الحرث أو الأعم منها و مئونة السنة لنفسه و عیاله" أو جائزة" بالجر عطفا علی ما، أي أو جائزة واصلة إلیک فیدل علی مذهب أبی الصلاح، أو عطفا علی الغرام أی أو جائزة واصلة منک إلی غیرک.

الحديث الثالث عشر

: صحيح.
و المراد بالمئونة نفقة السنة له و لعياله إن كان السؤال عن خمس الأرباح، و نفقة العمل فى المعدن و نحوه إن كان السؤال عن غيره، و الأول أظهر.
و اعلم أن مذهب الأصحاب أن الخمس إنما يجب فى الأرباح و الفوائد إذا فضلت عن مئونة السنة له و لعياله، و ادعى عليه الإجماع كثير من علمائنا، و الأخبار الدالة على أنه بعد المئونة كثيرة، و أما اعتبار السنة فقد ادعوا عليه الإجماع و لم يذكره بعضهم و أطلق، و لم أعرف خبرا يدل عليه صريحا و لعل مستندهم دعوى كونه مفهوما عرفا، و ظاهرهم أن المراد السنة الكاملة لا حول الزكاة، و ذكر غير واحد من الأصحاب أن المراد بالمئونة هنا ما ينفقه على نفسه و عياله الواجبى النفقة و غيرهم كالضيف، و الهدية و الصلة لإخوانه، و ما يأخذه الظالم قهرا أو يصانعه اختيارا، و الحقوق اللازمة له بنذر أو كفارة، و مئونة التزويج و ما يشتريه لنفسه من دابة و أمة و ثوب و نحوها و يعتبر فى ذلک ما يليق بحاله عادة، فإن أسرف حسب عليه ما زاد، و إن قتر حسب له ما نقص، و لو استطاع للحج اعتبرت نفقته من المؤن، و صرح فى الدروس بأن الدين السابق و المقارن للحول مع الحاجة من المؤن، و يفهم من

14 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ کُلُّ شَیْءٍ قُوتِلَ عَلَیْهِ عَلَی شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

السرائر انحصار العیال فی واجب النفقة، و ظاهرهم أن ما یستثنی إنما یستثنی من ربح عامه، فلو استقر الوجوب فی مال بمضی الحول لم یستثن ما تجدد من المؤن، و استثنی بعضهم مئونة الحج المندوب و الزیارات، و لو کان له مال آخر لا خمس فیه ففی احتساب المئونة منه أو من الربح المکتسب أو منهما بالنسبة أوجه، أجودها الثانی، و الاحتیاط فی الأول، و الظاهر أنه یجبر خسران التجارة و الصناعة و الزراعة بالربح فی الحول الواحد، و فی الدروس لو وهب المال فی أثناء الحول أو اشتری بغیر حیلة لم یسقط ما وجب و هو جید.
و المشهور أنه یجوز أن یعطی قبل الحول ما علم زیادته علی مئونة السنة، و یجوز التأخیر إلی انقضاء الحول احتیاطا لاحتمال زیادة مئونته بتجدد العوارض التی لم یترقبها، و ظاهر ابن إدریس عدم مشروعیة الإخراج قبل تمام الحول، و یظهر من بعضهم أن ابتداء الحول من حین ظهور الربح، و من بعضهم من حین الشروع فی التکسب، و لو تجدد ربح فی أثناء الحول کانت مئونة بقیة الحول الأول معتبرة فیهما و له تأخیر إخراج خمس ربح الثانی إلی آخر حوله، و یختص بمئونة بقیة حوله بعد انقضاء الحول الأول، و هکذا، قال بعض الأصحاب: و الربح المتجدد فی أثناء الحول محسوب فیضم بعضه إلی بعض، و یستثنی من المجموع المئونة ثم یخمس الباقی و لا یخلو من قوة.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف على المشهور.
و ظاهره أن غنيمة من قاتل بغير إذن الإمام أيضا ليس للإمام منه إلا الخمس كما اختاره فى المنتهى، و المشهور أن غنيمة من قاتل بغير إذنه كلها للإمام، بل ادعى ابن إدريس عليه الإجماع و يدل عليه ما رواه الشيخ عن العباس بن الوراق عن رجل سماه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا غزا قوم بغير إذن الإمام فغنموا كانت الغنيمة كلها

وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّ لَنَا خُمُسَهُ وَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنَ الْخُمُسِ شَيْئاً حَتَّى يَصِلَ إِلَيْنَا حَقُّنَا

15 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ طَلَبْنَا الْإِذْنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا ادْخُلُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ فَدَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مَعِي فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ أُحِبُّ أَنْ تَسْتَأْذِنَ بِالْمَسْأَلَةِ- فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبِي كَانَ مِمَّنْ سَبَاهُ بَنُو أُمَيَّةَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يُحَرِّمُوا وَ لَا يُحَلِّلُوا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ قَلِيلٌ وَ لَا

للإمام، فإذا غزوا بأمر الإمام فغنموا كان للإمام الخمس، و فيه ضعف، و الأول لا يخلو عن قوة.

و يدل أيضا على عدم جواز شراء مال لم يخمس إلا أن يؤدى الخمس، و قد عرفت أنه مما استثناه أكثر الأصحاب مما يجب فيه الخمس و حكموا بإباحته فى زمان الغيبة.

الحديث الخامس عشر

: ضعيف على المشهور.
" اثنين اثنين" لا أزيد ليجيب كلا منهم بما يناسبه، و إنما لم يقل واحدا واحدا لئلا يتوهم أن له سر يسره إليهم تقية، أو لعلمه بأن الذين يدخلان عليه أولا متناسبان فى الحال" أن تحل بالمسألة" من الحلول بمعنى النزول، و الباء للظرفية المجازية أو من الحل ضد العقد أى تحل عقدة السكوت بالسؤال أو عقدة الإشكال به، أو تشرع بالمسألة من قولهم حل أى عدا أو على بناء الأفعال من الإحلال ضد التحريم أى تحلل أموالک عليک بالمسألة" ما أنا فيه" قيل: هو بدل عقلى و عبارة عن انتظام الأحوال فى القول و الفعل، و هو معيار العقل و قيل: هو بدل عن" ما" أو عن فاعل يكاد، و أقول: لعل الأظهر أنه فاعل يفسد من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر و هو شائع.

كَثِيرٌ وَ إِنَّمَا ذَلِكَ لَكُمْ فَإِذَا ذَكَرْتُ رَدَّ الَّذِى كُنْتُ فِيهِ دَخَلَنِى مِنْ ذَلِكَ مَا يَكَادُ يُفْسِدُ عَلَيَّ عَقْلِى مَا أَنَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِكَ مِنْ وَرَائِى فَهُوَ فِى حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَقُمْنَا وَ خَرَجْنَا فَسَبَقَنَا مُعَتِّبٌ إِلَى النَّفَرِ الْقُعُودِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ إِذْنَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُمْ قَدْ ظَفِرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نَافِعٍ بِشَيْءٍ مَا ظَفِرَ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَطُّ قَدْ قِيلَ لَهُ وَ مَا ذَاكَ فَفَسَّرَهُ لَهُمْ فَقَامَ اثْنَانِ فَدَخَلَا عَلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَحَدُهُمَا جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبِى كَانَ مِنْ سَبَايَا بَنِى أُمَيَّةَ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِى أُمَيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَنِى مِنْ ذَلِكَ فِى حِلٍّ فَقَالَ وَ ذَاكَ إِلَيْنَا مَا ذَاكَ إِلَيْنَا مَا لَنَا أَنْ نُحِلَّ وَ لَا أَنْ نُحَرِّمَ فَخَرَجَ الرَّجُلَانِ وَ غَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا بَدَأَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ فُلَانٍ يَجِيئُنِى فَيَسْتَحِلُّنِى مِمَّا صَنَعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَنَا وَ لَمْ يَنْتَفِعْ أَحَدٌ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِقَلِيلٍ وَ لَا كَثِيرٍ

" فى مثل حالك" أى معرفة الحق و ترك عمل بنى أمية و الندامة على فعله" من ورائى" أى ممن ليس حاضرا عندى أو من بعدى إلى يوم القيامة و الأول أظهر، و معتب بضم الميم و فتح العين المهملة و كسر التاء المشددة مولى أبى عبد الله، و النفر بالتحريك من الثلاثة إلى العشرة من الرجال و هو اسم جمع لا واحد له من لفظه" قد ظفر" كعلم أى فاز بمطلوبه، و إنما خص عبد العزيز بذلك لأنه حصل له مطلوبه بدون تجشم سؤال، أو لأنه كان أحوج إلى ذلك من صاحبه لكثرة تصرفه فى أموالهم، و فى رجال الشيخ: عبد العزيز بن نافع الأموى مولاهم كوفى من أصحاب الصادق عليه السلام، و الظاهر أن امتناعه عليه السلام عن تحليل من سوى الأولين للتقية و عدم انتشار الأمر، أو لعدم كونهم عن التائبين التاركين لعملهم أو من أهل المعرفة أو من أهل الفقر و الحاجة، و الأول أظهر.
" إلا الأولين" هو خلاف المختار فى استثناء المنفى و هو مشتمل على الالتفات

إِلَّا الْأَوَّلَيْنِ- فَإِنَّهُمَا غَنِيَا بِحَاجَتِهِمَا
16 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزِّنَا قُلْتُ لَا أَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ خُمُسِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا شِيعَتَنَا الْأَطْيَبِينَ فَإِنَّهُ مُحَلَّلٌ لَهُمْ لِمِيلَادِهِمْ
17 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ
18 عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ

من التكلم إلى الغيبة، أو تغليب الغائب على المتكلم" فإنهما غنيا بحاجتهما" أى استغنيا بقضاء حاجتهما أو فازا بها، قال الجوهرى: غنى به عنه غنية، و غنيت المرأة بزوجها استغنت، و غنى أى عاش.

الحديث السادس عشر

: حسن.

و كان المراد بالزنا ما هو فى حكمه فى الحرمة" من قبل خمسنا" أى من ناحيته و أهل منصوب بالاختصاص، و بيان لضمير خمسنا و إلا للاستثناء المنقطع إن أريد بالناس المخالفون، و المتصل إن أريد بالناس الأعم" لميلادهم" أى لولادتهم، و قيل:

أى لآلة ولادتهم و هى الجوارى و أمهات الأولاد.

أقول: و يمكن أن يشمل المهور المشتملة على الخمس و الحاصل أن ما سبى بغير إذن الإمام إما كله له أو خمسه على الخلاف المتقدم، و لم يحل لأحد أن يطأ الأمة المسبية إلا بإذن الإمام، و قد أحل لشيعته و لم يحل لغيرهم، فأولادهم كأولاد الزنا و كذا المال المشتمل على الخمس لم يجز جعله مهرا للزوجة إلا بإذنه، و لم يأذن إلا لشيعته عليه السلام لتطيب ولادة أولادهم.

الحديث السابع عشر

: حسن و قد مر الكلام فيه.

الحديث الثامن عشر

: ضعيف.

لَا وَارِثَ لَهُ وَ لَا مَوْلَى قَالَ هُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ- يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ
19 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْكَنْزِ كَمْ فِيهِ قَالَ الْخُمُسُ وَ عَنِ الْمَعَادِنِ كَمْ فِيهَا قَالَ الْخُمُسُ وَ كَذَلِكَ الرَّصَاصُ وَ الصُّفْرُ وَ الْحَدِيدُ وَ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَعَادِنِ يُؤْخَذُ مِنْهَا مَا يُؤْخَذُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ
20 مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْأَزْرَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ إِنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ

و المراد بالمولى أعم من المعتق و ضامن الجريرة، و بالوارث أعم من النسبى و السببى، فمع عدم الجميع يرث الإمام و هو من الأنفال كما مر و سيأتى الكلام فى إرث الإمام مع انحصار الوارث فى الزوج و الزوجة فى كتاب المواريث، و ذكر الخلاف فيه و ما هو المختار إن شاء الله.

الحديث التاسع عشر

: حسن.
" و كذلک الرصاص" قيل: مبنى على أن المعروف من المعادن الذهب و الفضة قوله عليه السلام: يؤخذ، أى يأخذه الإمام.

: ضعيف على المشهور.
" ما فيه الناس" أى المخالفون" يا رب خمسى" نصب على الأعزاء أى أدرك خمسى" و لتزكوا" أى تنمو و تزيد، أو تطهر تأكيدا، و يحتمل أن يكون المراد تطيب المناكح أو الأعم قال المحقق التسترى قدس سره: لا يبعد أن يقال فى الجمع بحمل ما دل على الإباحة على إباحة حق المبيح فى الأيام التى يبيحه، و يحمل ما دل على التحريم على تحريم حق المحرم فإن حقهم عليهم السلام ينتقل من بعضهم إلى بعض بسبب انتقال الإمامة، و أن يقال: أن المراد بما أبيح لنا هو الأشياء التى تنتقل إلينا ممن لا يرى الخمس، أو يعرف أنه لا يخرجه كالمخالفين مثلا بأن يشترى منهم الجوارى أو يتصرف فى أرباح تجاراتهم، أو يشترى من المعادن التى لا تحصل

صَاحِبُ الْخُمُسِ فَيَقُولَ يَا رَبِّ خُمُسِی وَ قَدْ طَیَّبْنَا ذَلِکَ لِشِیعَتِنَا لِتَطِیبَ وِلَادَتُهُمْ وَ لِتَزْکُوَ وِلَادَتُهُمْ

21 مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَمَّا یُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْیَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ وَ عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ مَا فِیهِ قَالَ إِذَا بَلَغَ ثَمَنُهُ دِینَاراً

إلا من عندهم و إنا نعرف أنهم لا يرون وجوب الخمس فيها إلا الأشياء التى توجد عند الشيعة فيجب فى معادنهم الخمس، و كذا فى أرباح تجاراتهم و فيما يغنمونه من الغنائم و الفوائد، أو يقال بإباحة ما يحصل ممن لا يرى الخمس دائما و تخصيص غيره فى حق المبيح و هو أظهر، لعموم ما دل على الإباحة و التحريم فينبغى ملاحظة العموم على قدر الإمكان، و بما قلنا يشعر بعض الأخبار فتنبه.

: مجهول بمحمد بن على، و إن كان إجماع العصابة على ابن أبى نصر مما يرفع جهالته عند جماعة.
و أبو الحسن يحتمل الأول و الثانى عليهما السلام، و الياقوت كأنه عطف على الموصول و ربما يتوهم عطفه على اللؤلؤ بأن يكون المراد معادن البحر و لا يخفى بعده، و يدل على أن نصاب الغوص و نصاب المعادن كليهما دينار، و قد عرفت ما فيهما من الخلاف لكن روى الشيخ فى التهذيب بسند صحيح عن البزنطى قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عما أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شىء؟ قال: ليس فيه شىء حتى تبلغ ما يكون فى مثله الزكاة عشرين دينارا، و بمضمونه عمل كثير من الأصحاب و حمل بعضهم الدينار على الاستحباب فى المعدن و على الوجوب فى الغوص، و أورد عليه بأن الحمل على الاستحباب مشكل لاتحاد الرواية، إلا أن يقال: لا مانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعارض و بعضها على الوجوب لعدمه، و قال الشيخ فى التهذيب: بين الخبرين تضاد لأن خبر ابن أبى نصر تناول حكم المعادن، و خبر محمد بن على حكم ما يخرج من البحر و ليس أحدهما هو الآخر بل لكل منهما حكم على الانفراد.

فَفِيهِ الْخُمُسُ

22 مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ يَا سَيِّدِی رَجُلٌ دُفِعَ إِلَيْهِ مَالٌ يَحُجُّ بِهِ هَلْ عَلَيْهِ فِی ذَلِكَ الْمَالِ حِينَ يَصِيرُ إِلَيْهِ الْخُمُسُ أَوْ عَلَى مَا فَضَلَ فِی يَدِهِ بَعْدَ الْحَجِّ فَكَتَبَ ع لَيْسَ عَلَيْهِ الْخُمُسُ

23 سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ سَرَّحَ الرِّضَا ع بِصِلَةٍ إِلَى أَبِی فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِی هَلْ عَلَیَّ فِيمَا سَرَّحْتَ إِلَیَّ خُمُسٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ لَا خُمُسَ عَلَيْكَ فِيمَا سَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الْخُمُسِ

و وجه بعض المحققين كلامه بأن مراده أن خبر محمد بن على وارد فى المعدن الذى خرج من البحر، و حكمه حكم الغوص، و خبر ابن أبى نصر فى غيره من المعادن و هو الذى نصابه عشرون دينارا و له وجه إلا أنه بعيد.

ثم قال: و ربما يقال أن خبر ابن أبى نصر مع معارضته للإجماع الذى ادعاه ابن إدريس يحتمل أن يراد فيه السؤال عن الزكاة إذ ليس صريحا فى الخمس، انتهى.

و لا يخفى بعده، و لعل الحمل على الاستحباب أظهر.

الحديث الثانی و العشرون

: ضعيف على المشهور.
و المسؤول عنه يحتمل الرضا و الجواد و الهادى عليهم السلام و هذا ينافى ما هو المشهور من وجوب الخمس فى جميع المكاسب، و ربما تحمل الرواية على ما إذا لم يبق بعد مئونة السنة شىء.

الحديث الثالث و العشرون

: كالسابق و يدل على أنه لا خمس فيما وهبه الإمام أو أهداه إليه أو تصدق به عليه، و لا يدل على أنه لا خمس فى هذه الأمور إذا وصلت إليه من غير جهة الإمام عليه السلام بل يدل بمفهومه على الوجوب كما هو مختار أبى الصلاح حيث قال فى الكافى فيما فرض فيه الخمس: و ما فضل من مئونة الحول على الاقتصاد من كل مستفاد بتجارة أو صناعة أو زراعة أو إجارة أو هبة أو صدقة أو ميراث أو غير ذلک من وجوه الإفادة، انتهى.

و التسريح: الإرسال.

24 سَهْلٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَذَانِيِّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ ع أَقْرَأَنِی عَلِیُّ بْنُ مَهْزِيَارَ كِتَابَ أَبِيکَ ع فِيمَا أَوْجَبَهُ عَلَى أَصْحَابِ الضِّيَاعِ نِصْفُ السُّدُسِ بَعْدَ الْمَئُونَةِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ لَمْ تَقُمْ ضَيْعَتُهُ بِمَئُونَتِهِ نِصْفُ السُّدُسِ وَ لَا غَيْرُ

كالسابق و أبو الحسن هو الثالث عليه السلام" كتاب أبيک" هذا إشارة إلى كتاب طويل رواه فى التهذيب بسند صحيح عن على بن مهزيار أنه كتب إليه أبو جعفر أى الجواد عليه السلام فى سنة عشرين و مائتين و قال فى آخره: فأما الذى أوجب من الضياع و الغلات فى كل عام فهو نصف السدس ممن كانت ضيعته تقوم بمئونته و من كانت ضيعته لا تقوم بمئونته فليس عليه نصف سدس و لا غير ذلک.
" فاختلف من قبلنا" أى من الشيعة و ذكر أحد طرفى الخلاف و يظهر منه الطرف الآخر و هو ما أثبته الإمام عليه السلام، و إنما اكتفى عليه السلام من حقه و هو الخمس بنصف السدس تخفيفا على شيعته فى زمان استيلاء المخالفين، كما أنهم قد و هبوا الجميع لشيعتهم فى بعض الأزمنة لتلک العلة.
و قد كتب عليه السلام فى هذا الكتاب الطويل أن موالى أسأل الله صلاحهم أو بعضهم قصروا فيما يجب عليهم، فعلمت ذلک فأحببت أن أطهرهم و أزكيهم بما فعلت فى عامى هذا من أمر الخمس، إلى قوله عليه السلام: و لم أوجب عليهم فى كل عام، و لا أوجب عليهم إلا الزكاة التى فرضها الله تعالى عليهم، و إنما أوجبت عليهم الخمس فى سنتى هذه فى الذهب و الفضة التى قد حال عليها الحول و لم أوجب ذلک عليهم فى متاع و لا أبنية و لا دواب و لا خدم و لا ربح ربحه فى تجارة و لا ضيعة إلا ضيعة سأفسر لک أمرها تخفيفا منى عن موالى و منا منى عليهم لما يغتال السلطان من أموالهم، و لما ينوبهم فى ذاتهم فأما الغنائم و الفوائد فهى واجبة عليهم فى كل عام، إلى آخر الخبر.
و قال المحقق الشيخ حسن نور الله ضريحه فى المنتقى بعد إيراد هذا الخبر، قلت: على ظاهر هذا الحديث عدة إشكالات ارتاب فيها بعض الواقفين عليه، و نحن نذكرها مفصلة ثم نحلها بما يزيل عنه الارتياب بعون الله سبحانه.
الإشكال الأول: أن المعهود المعروف من أحوال الأئمة عليهم السلام أنه خزنة العلم

ذَلِکَ فَاخْتَلَفَ مَنْ قِبَلَنَا فِی ذَلِکَ فَقَالُوا یَجِبُ عَلَی الضِّیَاعِ الْخُمُسُ بَعْدَ الْمَئُونَةِ مَئُونَةِ الضَّیْعَةِ وَ خَرَاجِهَا لَا مَئُونَةِ الرَّجُلِ وَ عِیَالِهِ فَکَتَبَ ع بَعْدَ مَئُونَتِهِ وَ مَئُونَةِ

و حفظة الشرع یحکمون بما استودعهم الرسول علیهم السلام و أنهم لا یغیرون الأحکام بعد انقطاع الوحی أو انسداد باب النسخ فکیف یستقیم قوله علیه السلام فی هذا الحدیث:
أوجبت فی سنتی هذه و لم أوجب ذلک علیهم فی کل عام، إلی غیر ذلک من العبارات الدالة علی أنه علیه السلام یحکم فی هذا الحق بما شاء و اختار.
الثانی: أن قوله علیه السلام لا أوجب علیهم إلا الزکاة التی فرضها الله علیهم ینافیه قوله بعد ذلک: فأما الغنائم و الفوائد فهی واجبة علیهم فی کل عام.
الثالث: أن قوله: و إنما أوجبت علیهم الخمس فی سنتی هذه من الذهب و الفضة التی حال علیها الحول خلاف المعهود إذا الحول یعتبر فی وجوب الزکاة فی الذهب و الفضة لا الخمس، و کذا قوله: و لم أوجب ذلک علیهم فی متاع و لا أبنیة و لا دواب و لا خدم فإن تعلق الخمس بهذه الأشیاء غیر معروف.
الرابع: الوجه فی الاقتصار علی نصف السدس غیر ظاهر بعد ما علم من وجوب الخمس فی الضیاع التی تحصل منها المئونة.
فاعلم أن الإشکال الأول مبنی علی ما اتفقت فیه کلمة المتأخرین من استواء جمیع أنواع الخمس فی المصرف و نحن نطالبهم بدلیله و نضائقهم فی بیان مأخذ هذه التسویة، کیف و فی الأخبار التی بها تمسکهم و علیها اعتمادهم ما یؤذن بخلافها، بل بالاختلاف کخبر أبی علی بن راشد، و یعزی إلی جماعة من القدماء فی هذا الباب ما یلیق أن یکون ناظرا إلی ذلک و فی خبر لا یخلو من جهالة فی الطریق تصریح به أیضا فهو عاضد للصحیح، فإذا قام احتمال الخلاف فضلا عن إیضاح سبیله باختصاص بعض أنواع الخمس بالإمام فهذا الحدیث مخرج علیه و شاهد به، و إشکال نسبة الإیجاب فیه بالإثبات و النفی إلی نفسه علیه السلام مرتفع معه، فإن له التصرف فی ماله بأی وجه شاء أخذا و ترکا.

عِيَالِهِ وَ بَعْدَ خَرَاجِ السُّلْطَانِ
25 سَهْلٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الطَّبَرِیُّ قَالَ كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ فَارِسَ مِنْ بَعْضِ مَوَالِی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَسْأَلُهُ الْإِذْنَ فِی

و بهذا ينحل الإشكال الرابع أيضا فإنه فی معنی الأول و إنما يتوجه السؤال عن وجه الاقتصار علی نصف السدس بتقدير عدم استحقاقه عليه السلام للكل.

و أما الإشكال الثانی فمنشأه نوع إجمال فی الكلام اقتضاه تعلقه بأمر معهود بين المخاطب و بينه عليه السلام كما يدل عليه قوله: بما فعلت فی عامی هذا، و سوق الكلام يشير إلی البيان و ينبه علی أن الحصر فی الزكاة إضافی مختص بنحو الغلات و نحوها، بل هو مقصور علی ما سواها و يقرب أن يكون قوله: و الجائزة و ما عطف عليه إلی آخر هذا الكلام، تفسيرا للفائدة أو تنبيها علی نوعها، و لا ريب فی مغايرته لنحو الغلات التی هی متعلق الحصر هناک.

ثم أن فی هذه التفرقة بمعونة ملاحظة الاستشهاد بالآية، و قوله بعد ذلک: فليتعمد لإيصاله و لو بعد حين دلالة واضحة علی ما قلناه من اختلاف حال أنواع الخمس و أن خمس الغنائم و نحوها مما يستحقه أهل الآية ليس للإمام أن يرفع فيه و يضعه علی حد ماله فی خمس ماله فی خمس الغلات و ما ذاک إلا للاختصاص هناک و الاشتراک هنا.

و بقی الكلام علی الإشكال الثالث و محصله أن الأشياء التی عددها عليه السلام فی إيجابه للخمس و نفيه أراد به ما يكون محصلا بما يجب له فيه الخمس، فاقتصر فی الأخذ علی ما حال عليه الحول من الذهب و الفضة لأن ذلک إمارة الاستغناء عنه فليس فی الأخذ منه ثقل علی من هو بيده و ترک الفرض لهم فی بقية الأشياء المعدودة طلبا للتخفيف كما نبه عليه، انتهی كلامه رفع الله مقامه و هو فی غاية الدقة و المتانة.

كالسابق.
و قيل: الفارس الفرس أو بلادهم، أو شيراز و ما والاها" يسأله الإذن فى الخمس" أى التصرف فى خمس الأرباح أو مطلقا" و على الضيق" أى التضييق على أرباب الخمس

الْخُمُسِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ ضَمِنَ عَلَى الْعَمَلِ الثَّوَابَ- وَ عَلَى الضِّيقِ الْهَمَّ- لَا يَحِلُّ مَالٌ إِلَّا مِنْ وَجْهٍ أَحَلَّهُ اللَّهُ وَ إِنَّ الْخُمُسَ عَوْنُنَا عَلَى دِينِنَا وَ عَلَى عِيَالاتِنَا وَ عَلَى مَوَالِينَا وَ مَا نَبْذُلُهُ وَ نَشْتَرِی مِنْ أَعْرَاضِنَا مِمَّنْ نَخَافُ سَطْوَتَهُ فَلَا تَزْوُوهُ عَنَّا وَ لَا تَحْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ دُعَاءَنَا مَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّ إِخْرَاجَهُ مِفْتَاحُ رِزْقِكُمْ وَ تَمْحِيصُ ذُنُوبِكُمْ وَ مَا تَمْهَدُونَ لِأَنْفُسِكُمْ لِيَوْمِ فَاقَتِكُمْ وَ الْمُسْلِمُ مَنْ يَفِی لِلَّهِ بِمَا عَهِدَ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ مَنْ أَجَابَ بِاللِّسَانِ وَ خَالَفَ بِالْقَلْبِ وَ السَّلَامُ

و عدم أداء حقوقهم" الهم" فی الدنيا و الآخرة، و قيل: المراد بالهم المرغوب من اليسر إشارة إلى قوله تعالى:" إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً" انتهى.

و فی القاموس: الهم ما هم به فی نفسه فيمكن أن يراد أن الله تعالى عند الضيق يلقى إليه و يلهمه ما فيه فرجه، و فی التهذيب مكان هذه الفقرة: و على الخلاف العقاب و هو أقرب إلى الصواب" على ديننا" بكسر المهملة لأن إجراء بعض أمور الدين بل أكثرها موقوف على المال، أو بفتحها أی على أداء ديننا و لا يتوهم التنافی بين هذا و بين ما مر من عدم احتياجهم إلى أموال الناس فإن ما مر باعتبار خرق العادة و ما هنا باعتبار مجرى العادة" و على عيالنا" كأنه يدخل فيه اليتامى و المساكين و أبناء السبيل من الهاشميين، و يمكن إدخالهم فی الموالی أيضا، و المراد بهم الفقراء من الشيعة" و ما نبذله" أی نعطيه" من أعراضنا" من اسم بمعنى بعض و هو مفعول نشتری، و الأعراض بالفتح جمع عرض بالكسر و قد يثلث و هو جانب الرجل الذی يصونه من نفسه، و حسبه أن ينتقص" لا تزووه" أی لا تنحوه" ما قدرتم" قيل: ما مصدرية و المصدر نائب ظرف الزمان، و فی القاموس: محص الذهب بالنار: أخلصه، و التمحيص الابتلاء و الاختبار، و التنقيص، و تنقية اللحم من العقب، و قال: مهده كمنعه بسطة كمهده و كسب و عمل، و تمهيد الأمر تسويته و إصلاحه.

26 وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ خُرَاسَانَ عَلَى أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ فِی حِلٍّ مِنَ الْخُمُسِ فَقَالَ مَا أَمْحَلَ هَذَا تَمْحَضُونَّا بِالْمَوَدَّةِ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَزْوُونَ عَنَّا حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَ جَعَلَنَا لَهُ وَ هُوَ الْخُمُسُ لَا نَجْعَلُ لَا نَجْعَلُ لَا نَجْعَلُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فِی حِلٍ
27 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ وَ كَانَ يَتَوَلَّى لَهُ الْوَقْفَ بِقُمَّ فَقَالَ يَا سَيِّدِی اجْعَلْنِی مِنْ عَشَرَةِ آلَافٍ فِی حِلٍّ فَإِنِّی أَنْفَقْتُهَا فَقَالَ لَهُ أَنْتَ فِی حِلٍّ فَلَمَّا خَرَجَ صَالِحٌ

: كالسابق.
" ما أمحل هذا" كأنه من المحال أو من المحل بمعنى الكيد و المكر، و الأول و إن كان أظهر معنى فإن الجميع بين الضدين محال، لكن فيه بعد لفظا فإن المحال من الحول لا من المحل فتأمل.
و المحض و الإمحاض الإخلاص، و الباء فى بالمودة زائدة للتقوية، و فى التهذيب:
المودة" و جعلنا له" أي واليا عليه حاكما و متصرفا فيه، و اللام فى لأحد زائدة، و فى التهذيب أحدا بدون اللام، و كذا فى المقنعة و قال المفيد قدس سره بعد إيراد الأخبار من الجانبين فى المقنعة: و اعلم أرشدک الله أن ما قدمته فى هذا الباب من الرخصة فى تناول الخمس و التصرف فيه إنما أورد فى المناكح خاصة للعلة التى سلف ذكرها فى الآثار عن الأئمة عليهم السلام لتطيب ولادة شيعتهم و لم يرد فى الأموال و ما اخترته عن المتقدم مما جاء فى التشديد فى الخمس و الاستبداد به فهو يختص الأموال، انتهى.
و الشيخ نور الله مرقده ضم إلى المناكح المساكن و المتاجر كما مر و حمل أخبار التحليل عليها، و لا بأس به.

الحديث السابع و العشرون

: حسن كالسابق.
" و كان يتولى له الوقف" فى نسخ الكتاب و أكثر نسخ التهذيب و المقنعة له الوقف فيكون من وكلائه عليه السلام على أوقاف قم، و لا مناسبة له بالباب إلا أن يقال يناسبه من حيث عموم الجواب و ليس" له" فى بعض نسخ التهذيب، فيحتمل أن يكون السؤال

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَحَدُهُمْ يَثِبُ عَلَى أَمْوَالِ حَقِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَيْتَامِهِمْ وَ مَسَاكِينِهِمْ وَ فُقَرَائِهِمْ وَ أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يَجِيءُ فَيَقُولُ اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ أَ تَرَاهُ ظَنَّ أَنِّي أَقُولُ لَا أَفْعَلُ وَ اللَّهِ لَيَسْأَلَنَّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَلِكَ سُؤَالًا حَثِيثاً

28 عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْعَنْبَرِ وَ غَوْصِ اللُّؤْلُؤِ فَقَالَ ع عَلَيْهِ الْخُمُسُ

كَمَلَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الْحُجَّةِ مِنْ كِتَابِ الْكَافِي وَ يَتْلُوهُ كِتَابُ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

للخمس الذى وجب عليه فى نمائه أو فى أصل الوقف حيث كان مما له عليه السلام فيه مدخل إما بخصوصه أو للولاية العامة" عشرة آلاف" أى من الدراهم و يحتمل الدنانير" حق آل محمد" هو ما يخص الإمام عليه السلام من الأنفال و الخمس، و قوله: و أيتامهم إلى آخره، للنصف الآخر من الخمس، و إنما ذكر الفقراء للإشعار بأن فى آية الخمس المراد بالمساكين ما يشمل الفقراء أيضا و يدل على أن تحليله عليه السلام كان للتقية منه، و الحثيث: السريع، و كان المراد هنا مع شدة.

: كالسابق.
" عن العنبر" أى أخذ العنبر فإنه يؤخذ من وجه الماء غالبا، و الغوص أيضا مصدر و ضمير عليه للأخذ، و الغائص أو الغوص بمعنى الغائص أى الكائن تحت الماء، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف، فعلى تعليلية و الضمير لكل من العنبر و اللؤلؤ.
قد اتفق الفراغ من جميع هذه التعليقات و تأليفها مع تشتت البال و وفور الأشغال فى أواخر شهر رجب الأصب من السنة الثانية بعد المائة و الألف الهجرية، على يدى مؤلفه الفقير إلى عفو ربه الغنى محمد باقر بن محمد تقى عفا الله عن جرائمهما، و الحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا، و صلى الله على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه و آله الطيبين الطاهرين.
و قد تم تصحيحا و تعليقا فى الرابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة 1395 على يد مصححه العبد المذنب الفانى السيد هاشم ابن السيد حسين الرسولى المحلاتى عفى عنه و عن والديه بحق محمد و آله.

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/41).
قالَ الإمامُ عليّ بنُ موسَى الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِـحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص 159؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّیخ الصَّدوق، الباب28، ج1/ ص307).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثـَّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابـِذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علـَيهـِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بـِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنـَةِ 1340 الهجريّة الشمسيّة (=1380 الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة ً و طريقة ً لم يـَنطـَفِئ مِصباحُها، بل تـُتـَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنـَةِ 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع ٍمن خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتـَّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثـَقافة الثـَّقـَلـَين (كتاب الله و اهل البيت عليهـِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلی التـَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النـّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثـّها بالأجهزة الحديثة متصاعدة ً، علی أنـّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثـَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالـَم - مِن جـِهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّـُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: 00983112350524)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"
تاريخ التأسيس: 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجرية القمريّة)
رقم التسجيل: 2373
الهويّة الوطنيّة: 10860152026
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: 25-2357023- (0098311)
الفاكس: 2357022 (0311)
مكتب طهرانَ 88318722 (021)
التـِّجاريّة و المَبيعات 09132000109
امور المستخدمين 2333045(0311)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـَّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـَّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـَّقافيّة؛ لهذا

فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانبِ سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التـّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.